النجديون في الهند

علماء نجد الذين رحلوا إلى الهند
للاستزادة من الحديث النبوي

مع إضافات يسيرة عن الحجاز، ومن استفاد هناك كتباً أو أفاد

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المديهش ، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
النجديون في الهند/ إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض ، ١٤٤٠هـ
٥٣٩ ص ، ١٧×٢٤سم .
ردمك : ٢- ٩- ٩١٠٤٢- ٦٠٣- ٩٧٨
١ -الدعوة السلفية - الهند أ - العنوان
ديوي : ٢١٧,٢ ١٤٤٠/٧٤٦

رقم الإيداع : ١٤٤٠/٧٤٦
ردمك : ٢- ٩- ٩١٠٤٢- ٦٠٣- ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٠١١٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٠١١٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده

أما بعد

فإن الرحلة في طلب العلم مسلك مطروق، خاصة عند أهل الحديث النبوي، فقد ضربوا في ذلك بسهم وافر، وكَتَبَتْ أفعالهم خصالاً عالية من الصبر والتحمل، والسفر المدد الطويلة لنيل حديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، كما دَوَّن أخبارَهم الخطيبُ البغدادي رَحِمَهُٱللَّهُ (ت ٤٦٣هـ) في كتابه «الرحلة في طلب الحديث»، وغيرُه.

وكان لعلماء «نجد» رَحِمَهُمُٱللَّهُ في القرن الماضي وأواخر الذي قبله مِن تلك المحامد نصيب، في وقت كثُرت فيه النزاعات السياسية، والفقر والحاجة والخوف، ومع ذلك سمَة همتهم للسفر البعيد خلف البحار ــ مع المشقة والمخاطرة البالغة ــ والوصول إلى بلاد «الهند»، لأجل السنة النبوية، سماعاً ودرساً وإجازة.

لم تحدثهم أنفسهم بالاقتصار على الرحلات القريبة إلى العراق، والشام، ومصر، والحرمين، واليمن، وأخذ البلغة منها ــ وليس في العلم

لصاحبه الجاد بُلْغَة - بل أرادوا علم الحديث من مدرسته العامرة في ذلك الزمن، وهي في «الهند» خاصة - فرحمهم الله رحمة واسعة - .

إنَّ سفرَهم للهند - في ذلك الزمن - عبرةٌ بالغةٌ لأهل زماننا ، تشحذ الهمَّة، وتواصل المسيرة في الحرص على تحصيل العلوم، وتعقل النفوس المشرئبة للعُجب المناطقي والقبَلي، وتخفض النفوس المعجبة بأخذها شهادات جامعية عُليا وهي لم تبرح جهازها الحاسوبي !

هذا ، وإن المدرسة الحديثية في «الهند» امتداد عجيب - بل لا ينقضي منه العجب - لِظهور كثير من كتُب السُّنَّة المطهرة من المشرق الإسلامي: البخاري، ومسلم، وأبو داوود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وابن خزيمة ، وابن حبان، الشاشي، والحاكم، وغيرهم كثير.

الرحلات النجدية سواء كانت إلى «الهند» أو غيرها، لم تحظ بعناية واضحة في المدونات التاريخية النجدية ومنها كتب التراجم، شأنها شأن الضعف التدويني العام وقِلَّتِه في القرون الماضية الذي تحدَّث عنه

كثيرون[١]، زيادة على ما فُقد ولم يصل إلينا، وبالأخص فقدان كثير من تراجم العلماء النجديين،[٢] مما أدَّى إلى صعوبات كثيرة عانى منها الباحثون المعاصرون، وتساؤلات عن بعض الحالات العلمية من ترجمة أو مخطوط أو غيرها، لم يجدوا لها أثراً البتة، أو وجدوا إجابة لكنها غير شافية.

قال المؤرِّخ النجدي: عثمان بن بِشْر (ت ١٢٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(واعلم أنَّ أهل نجد وعلماءَهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ أيامهم وأوطانهم، ولا مَن بناها، ولا ما حدَث فيها، وسار إليها، وسار منها، إلا نوادر يكتبها بعضُ علمائهم، هي عناية أغنى؛ لأنهم إذا ذكروا السَّنَةَ قالوا: قُتِل فيها ابن فلان، ولا يذكرون اسمه، ولا سبب قتله، وإن ذكروا قتالاً أو حادثةً قالوا: في هذه السنة جرَت الوقعة الفلانية،

(١) ينظر: مقدمة تحقيق د. عبدالله الشبل لِـ « الأخبار النجدية» للفاخري (ص ١٩)، ومقدمة تحقيق د. عويضة بن متيريك الجهني لِـ « تاريخ ابن يوسف» (ص٣٥)، وغيرهما.

(٢) أشار لفقدان كثير من التراجم، د. عبدالرحمن العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحقيقه لِـ « السحب الوابلة» (٢/ ٦٧٥ و ٦٨٦). **أفاده الشيخ:** عبدالله الشمراني في كتابه عن الشيخ المحدث سليمان بن عبدالله آل الشيخ (ص١٨).

ولايذكرون صفتها ولا موضعها، ونحن نعلم أن من زمن آدم إلى اليوم كله قتال، لكن نريد أن نعرف الحقيقة والسبب، وما يقع فيها من الغرائب والعجَب، وكل ذلك في تاريخهم معدوم.....إلخ كلامه الدال على قلة التاريخ النجدي، وإيجازه في كثير من الحوادث.[١]

ولقلة تدوين التاريخ النجدي أسباب ، ليس هذا موضع ذكرها.[٢]

وإني أظنُّ أن الدراسات المعاصرة الجامعية وغيرها ، والموسوعات في معاجم الأسر البلدانية النجدية، وتراجم علماء بعض المناطق، وغيرها - خلال العقود الثلاثة الماضية -، قارَبت السداد في الباب فيما يتعلق بالقرنين الماضيين، وملأت كثيراً من الفراغ والنقص، من خلال نشر المخطوط، ودراسة المطبوع، وجمع المتفرق، وبعث الوثائق الخاصة والعامة، ونشر المراسلات والإجازات، وهذا أمرٌ مُبشِّر ومُفرِح جداً، مما أرجو أن يقلَّ معه ترداد الحزن وندْب الحظِّ في قِلة التاريخ النجدي المتأخر.

---

(١) « عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر - ط. دار الحبيب ــ (١/ ٢٣).

(٢) انظر: « المؤرخون النجديون وآثارهم» أ.د. عبدالعزيز اللعبون (ص٣٨).

النجديون

نسبةً إلى « نجد» والمراد نجد اليمامة[١] تمييزاً لها عن غيرها من النجود.

و« نجد» هي المنطقة الوسطى في المملكة العربية السعودية.

تشمل: منطقة حائل، والقصيم، والزلفي، وسدير، وإقليم الوشم ـ شقراء وأشيقر والقصب ـ، وبلدان الشعيب والمحْمَل ـ حريملاء وثادق والبير ـ، ومنطقة العارض ـ الرياض والدرعية والعيينة ـ، والدهناء،

---

(١) فائدة: يذكر المبتدعة في ذم دعوة الشيخ الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رأس الكفر نحو المشرق» ، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ألا إن الفتنة هاهنا ـ أشار إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان»، وذكر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ« أنَّ في نجد الفتن والزلازل وبها يطلع قرن الشيطان».

وقد ذكر شراح الحديث أن المراد بالمشرق ونجد في هذه الأحاديث: نجد العراق والتي تليها شرقاً.

والتاريخ يثبت ذلك ، فمن العراق: مقتل عثمان، ووقعة الجمل وصفين، وظهور الخوارج، وقتل الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وظهرت منه القدرية، والمرجئة، والجهمية، والمعتزلة، وحزب البعث، وغيرها.

انظر في بيان هذه المسألة بياناً شافياً : كتاب « نجد ودعوى قرن الشيطان» د. خالد بن محمد الشنيبر ـ ط. مدار الوطن في الرياض ، ط. الأولى ١٤٣٧هـ ـ .

والصمان، والقويعية، والدوادمي، وعفيف، والخرج، والحوطة، والحريق، والأفلاج، ووادي الدواسر، تلك المناطق كلها وما حولها.

لِمَ حُصِرَ الموضوع في «النجديين»؟

لأنَّ أصلَه الأول مبنيٌّ على مَن كتب عن علماء نجد، ويمكن القول بعد انتهائي من هذا الكتاب بأني لم أجد ـ حسب ما اطلعتُ عليه ـ مَن أشار إلى طالب علم من أهل الحجاز، أو الجنوب(١)، أو الشمال، أو الشرقية، ممن ذهب لطلب العلم في الهند، وكذا مَن كتب مِن أهل الهند.

أما القسم الثالث «التجار»، فلم يكن القصد فيهم الاستيعاب، ولا أعرف كتباً مباشرةً في تراجم أهل منطقة ما، يسهل استخراج مَن رحل منهم إلى «الهند»، دراسةً أو تجارة، ولعلَّ هذا الكتاب باعثٌ لإخراج ما في الموضوع من لدن بعض المناطق الأخرى المزدهرة علمياً.

حفظ الله بلادنا وأعزَّها، وضاعف ثمارَها الخيِّرة في المسلمين، وبارك فيها وفي بلدان المسلمين كلها.

---

(١) من منطقة جازان: الشيخ: حسن بن إسماعيل الحازمي (ت ١٢٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، طاف بلاد الهند، وديار نجد، والأحساء، والقطيف، والبصرة... ذكره: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي (ت ١٢٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر» (١/ ٢٥٦). أفادني بالمعلومة: د. راشد العساكر ـ وفقه الله ـ.

سبب الكتابة في الموضوع ابتداء، ثم إفراده بالتأليف

سبب الكتابة ابتداءً:

أثناء تحقيقي كتاب « البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة» للعم الشيخ : عبدالعزيز بن محمد المديهش (ت ١٣٥٠ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وكان ممن ذهب إلى « الهند» مع عدد من العلماء ، كتبتُ حاشيةً أثناء الترجمة، وهي في (ص٣٥ ــــ ٤٠) في بيان علماء نجد الذين ذهبوا إلى الهند، وذكرت منهم (٢٤) رجلاً ، وبعد طباعة الكتاب، حصلت تعديلات وإضافات على القائمة، فجمعتها وأفردتها في ورقات، بلغ عددهم (٣٤) رجلاً ، ونشرتها في « جريدة الجزيرة» عدد (٤٠٣) ، يوم الخميس (٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ) ، وفي « موقع الألوكة» التقني.

سبب إفراده بالتأليف:

كنت أدرِّس مادة « تاريخ السُّنَّة النبوية» في الفصل الدراسي الأول (١٤٣٩هـ) ، في كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود في « الرياض»، وفي المادة بيان جهود أهل الحديث وماقاموا به من الرحلة في تحصيله، من وقت التابعين إلى زماننا هذا، وقد ضربت لذلك بعض الأمثلة في الأزمنة المتأخرة، منها: أن بعض علماء نجد رحلوا قبل مئة وخمسين ،

ومئة ثلاثين سنةً ، ونحوها، رحلوا إلى « الهند» للاستزادة من علم الحديث، وأشرت إلى مقالٍ لي منشور في تعداد أسماء أولئك الأعلام.

وكان من الطلبة طالبٌ نجيب من « الهند»، حريص على العلم، لطيف الحديث، وهو الأخ العزيز : أمجد بن أيوب بن خليل (١) ، بحث عن مقالي،

---

(١) وهذه ترجمته أكتبها هنا كفاء جهده ، وحرصه على العلم، ولأنه سبب تحديث الموضوع ثم إفراده في كتاب.

اسمه: يَكتُب اسمه مقروناً ب « محمد» - كعادة بعض البلدان - : **محمد أمجد بن محمد أيوب بن محمد خليل**، من « شرقي الهند»، من ولاية « جاركند»، مديرية « غريديه»، قرية: « كاروديه»، **والده** سلفيٌّ من حفظة القرآن وأهل العلم، فقد درس في الجامعة السلفية ببنارس عام ١٤٠٠هـ تقريباً، ثم بنى بعد تخرجه مدرسة في منطقته تحت جمعية آزاد التعليمية الخيرية.

وُلِد أخي: أمجد بن أيوب في (١٧/ ٢/ ١٤١٤هـ)، وأكمل الابتدائية في مدرسة « مركز آزاد التعليمي» في « غريديه»، والثانوية من : الجامعة الإسلامية دريا آباد يوبي، ثم أخذ العالمية من « كلية الصفا الشريعة» في « يوبي» عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ، ثم أخذ الفضيلة من الجامعة الإسلامية بدريا آباد عام ١٤٣٤هـ [[العالمية والفضيلة عندهم بعد الشهادة الثانوية مثل الجامعية عندنا]] ، ثم قُبِلَ في« المملكة العربية السعودية» في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في « الرياض» عام ١٤٣٦هـ ، واختار « كلية أصول الدين» ليتخصص في « السنة النبوية وعلومها».

=

ثم أخذه وترجمه للغة الأردية، وعرضه عليَّ يريد نشره في إحدى مجلات الجامعات الهندية، فقلت له: أمهلني أياماً، سأرسل لك إضافات وتصحيحات على المقال، فبدأت في كتابتها فاتسعت يوماً بعد يوم، ووضعت له مقدمات وممهدات ، فأصبح المقال كتاباً مفرداً ، لم أسبق إليه ـ حسب علمي ـ ، وهو ما تراه بين يديك.

ومما زاده اتساعاً : سؤال طالب آخر ـ لا أتذكر اسمَه ـ يقول: لم لا يوجد الحديث إلا في « الهند» ؟! وأخبرته بأن الحديث النبوي في كل البلاد الإسلامية، لكن في « الهند» مزيد عناية من دَرْسٍ وكُتُبٍ وإجازات وغيرها، وكان هذا السؤال الثاني داعياً لي(١) إلى بيان فضل علم الحديث،

=

وهو الآن (٧/ ١٤٣٩هـ) في « المستوى الثالث» ـ وفقه الله وسدَّده، ورزقه العلم النافع والعمل الصالح، ونفع به المسلمين ـ .

(١) **فائدة:** يحسن ذِكرُ الكلمةِ الجميلة للشيخ العلامة: ابن سعدي (ت ١٣٧٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جوابه لسائل عن إشكالات، كما في « فتاوى السعدي» (ص ١١٧) قال: (ونحنُ ممنونون في كُلِّ ما يقعُ لكم من الإشكالات؛ لأنها قد تصيرُ سبباً لبحث أمورٍ لم تخطُرْ على البال، ومراجعَةِ محالِّها، وهذا من طُرُق العِلْم، فلا تحرمُونا ذلك، أرجو أن يجعل عملَنا وإياكم خالصاً لوجهه).

والرحلة في طلَبِه، وذِكْرِ علماء الحديث في الهند، ونحو ذلك مما تراه في التمهيد .

وكنتُ أقول ـ من باب الملاطفة ـ للطلبة الذين جاءوا من « الهند» لطلب العلم هُنا في « السعودية»: إنَّ علم الحديث عندنا، أثَرٌ من آثاركم الحسنة !! فإن ممن نشرَ علمَ الحديث في زماننا الشيخ العلامة: ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وقد أخذه من شيخه: سعد بن عتيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ وهو ممن رحل للهند لطلبه ـ وكذا من الشيخ الهندي الحجازي المحدِّث: عبدالحق الهاشمي ـ رحم الله الجميع ـ . فيُسُرَّوا بهذه المقالة ، والحمد لله، الخيرُ في بلدان المسلمين كلِّها.

نسألُ الله أنْ يملأَ بلادَ المسلمين كلَّها توحيداً خالصاً صافياً، وسُنَّةً نبوية نقيَّة، وفق منهج سلف الأمة الرضية.

أقسام الكتاب

القسمان الأولان لأهل العلم، وعددهم (٦٥) عَلَماً، والقسم الثالث: للتجار.

القسم الأول: مَن ذهب لطلب العلم، وغالبهم للاستزادة من الحديث النبوي. بلغ عددهم (٤٥) عَلَماً.

دخل معهم من ذهب للتنوع العلمي، وليس للاستزادة الخاصة من علم الحديث ـ وهم قليل ـ، ذكرتهم من باب غلبة الظن بأخذهم الإجازة، ونقلهم الكتب والمخطوطات.

يغلب على الظنِّ أن العدد أكثر من هذا، والمؤمل أن تُوجَد في الهند قوائم ووثائق وسجلات كاملة لمن وفد إلى علمائهم من الأقطار الإسلامية، نسأل الله أن يفرج عن الخزائن المغلقة هناك، ويبعث همم إخواننا في الهند لنشرها، والإفادة بها.(١)

---

(١) للمؤرخ د. راشد العساكر ـ وفقه الله ـ مقال بعنوان « السجلات الهندية ودورها في اكتشاف المعلومات والمصادر والوثائق الخاصة بالدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة وبلاد الجزيرة العربية ــ تضم أكثر من مئة ألف مجلد، وثلاثمئة ألف إضبارة، وملايين الأوراق لأحداث الخليج والبلاد العربية ـ » نُشر المقال في « جريدة الرياض» عدد (١٥٦٩١)، بتاريخ (٨/ رجب/ ١٤٣٢هـ).

القسم الثاني: مَن ذهب لغرض ما، واستفاد كتباً، أو أفاد عِلْماً أو كُتُباً. وعددهم (٢٠) عَلَماً.

سبب ذكر هذا القسم: أن في ذكر كل من ذهب ممن يُظنُّ أنه انتفع علماً هناك أو نفع؛ فيه فوائد منها: أنه ربما يرِد لأحدهم ذكرٌ في بعض الوثائق أو الكتب النجدية أو الهندية، فيُعرف مباشرة، ولا يخفى على المهتمين أن ما لم يخرج لنا من «الهند» خاصة من الوثائق والكتابات المتعلقة بالنجديين هناك، أكثر مما خرج، بل لم يخرج شيئاً يُذكر ـ، مع أن في الهند حضارةً علميةً متقدمة في ذلك الزمن، وفيها بيئة علمية ترعاها إمرة من الإمارات كما عند النواب صديق خان في «بهوبال». ننتظر الخير في خروجها من «الهند»، وانتفاع الباحثين بها.

القسم الثالث: مَنْ ذهب للعمل والتجارة ـ ذكرتُ ما أمكن الوقوف عليه دون استقصاء ـ.

وسبب ذكر هذا القسم: أنَّ كثيراً من أهل نجد إذا ذهبوا للتجارة، خاصة في بلدان بعيدة يضعون لهم أثراً من دَعوةٍ أو علمٍ أو تبرُّعٍ بمسجد

أو مدرسة أو طباعة كتاب، أو نحو ذلك[(١)] ولغالبهم ذكر في وثائق وشهادات في الوصايا والمبايعات، فربما يأتي على الناس زمان يسألون عن هذا العلَم المذكور في هذه الوثيقة وصيَّةً كانت أو مبايعة أو غير ذلك، ولا يجدون عنه خَبراً، حتى من أحفاد أحفاده، ومن أسرته ! وقد وقفت على مثل هذا في بعض الأعلام من الأقارب أو المعارف أو غيرهم ممن مضى

---

(١) كما سيأتيك في تراجم بعضهم، مثل الوجيه : عبدالله الفوزان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وابن مرشد، وغيرهم.

ومن الأمثلة الكثيرة: أن التاجر النجدي من رجال عقيلات: إبراهيم بن عبدالرحمن الكليِّة، من الحمادَى، من آل هويمل، من آل أبي رباع، من بني وائل، انتقل من « بريدة» من بلدة « الشُّقَّة» إلى « مصر» للتجارة، حتى أصبح كبير التجار هناك، استقرَّ في « الإسماعيلية»، وأنشأ فيها فرع جماعة أنصار السنة المحمدية، واجتهد في الدعوة إلى العقيدة والسُّنَّة والتحذير من البدع والخرافات، وخلَّف مكتبة جيدة، توفي في « الإسماعيلية» يوم الأربعاء (١٥/ ٢/ ١٣٧٤هـ)، وعمره ثمانون سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

انظر: « مجلة الهدي النبوي» (١٩/ ٥١) ٣/ ربيع الأول/ ١٣٧٤هـ، و « العقيلات» للأستاذ: عبداللطيف الوهيبي (٥/ ١٦٤٦_١٦٤٩).

ومن الأمثلة أيضاً : مافعله خليل الروَّاف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أمريكا وغيرها ، كما في كتابه « صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث» في مواضع كثيرة متفرقة، منها الوثائق(ص٦١٢و٦١٣و٦٢٠و ٦٢٥) .

عليهم مئة وخمسون سنة، أو مئتا سنة، وهم ممـن ذهـب إلى خـارج الجزيـرة للتجارة.

ومن شواهد ذلك أني وجدت في وصف رحلـة الشـيخ : رشـيد رضـا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى « الهند» ـ كما سيأتي ذكرها في القسم الثالث ـ عدداً من الأعلام، منهم مَن وُصِفَ بالمشيخة وأوصـاف جليلـة، كالشـيخ: عبـدالله بـن محمـد الفوزان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، فلو بحثتَ عنه في كتب تراجم العلماء لن تجـد لـه ذكـراً، وتبيَّن أنه وجيهٌ مفضال، أكبر نجدي في الهند ـ توفي فيها وقد جـاوز المئـة ـ ، له مواقف كثيرة محمودة في الدفاع عـن الـدين، وجهـود الملـك عبـدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ كما سيأتي في ترجمته ـ .

فَذِكرُ التُجَّار ـ وهذه أوصافهم ـ لأجل كشفِ ما يرِد ذكرُه منهم لاحقاً في كُتُبٍ ووثائق يُنتظر خروجها من بلاد الهند، أو بريطانيا، أو غيرها.

فليس من هدفي واختصاصي النظر والبحـث والكتابـة عـن التجـار أو شؤونهم، لكن الغرض كما علمتَ، ليكون وسيلة لفهم المدونات المنتظرة.

تنبيهات و فوائد:

١. الإطالة نسبياً في بعض الأسماء في هذه القائمة، لحاجتهم إلى بيان، نظراً لقلة الحديث عنهم، وعدم شهرتهم، بخلاف الأعلام المشاهير الذين لهم كتب وتراجم كثيرة.

٢. أطلت نسبياً في ترجمة الشيخ سعد بن عتيق، لعلاقتها بما يُذكر في ترجمة الشيخ : محمد القصيِّر.

٣. هذا الكتاب ضمن علم التاريخ، والأمر فيه واسع جداً في الإطالة والاستطراد؛ خاصَّة فيما يُظنُّ أنه له أهمية، أو لم يُكتَب عنه من قَبل.

٤. اقتصرت على مَن ذهب إلى الهند، ولم أذكر من درس على علماء الهند خارج الهند، فثمة علماء نجديون، درسوا على علماء الهند المجاورين في الحرمين، وأخذوا منهم إجازات، وهم كُثر، منهم الشيخ العالم: سليمان بن عبدالرحمن الصنيع (١٣٢٣هـ - ١٣٨٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وله ثَبَتٌ بعنوان: «الثبَتُ العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع، ومعه تراجم العلماء المعاصرين» حققه الأستاذ: عبدالإله بن عثمان الشايع، ط. دار الصميعي.

٥. الذين دوَّنوا رحلاتهم إلى «الهند» أو دوَّنوا جزءاً منها، هم: إسحاق بن عبدالرحمن، سعد بن عتيق، إبراهيم بن عيسى، عبدالله بن

يابس، صالح الدويش، عبداللّه القرعاوي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.[١]

٦. ذكرت بعض أهل العلم من « الأحساء» وهي ليست من« نجد»، اتباعاً لما فعله الشيخ: عبداللّه البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه « علماء نجد» ـ وقد أحسَن ـ؛ لأن عدداً من الأُسَر النجدية استقرَّت في « الأحساء» في الزمن القديم والحديث، ولمجاورتها نجداً، وبين علمائها وعلماء نجد اتصالٌ وثيق.

٧. أعتذر لإيراد التاريخ الميلادي[٢] خاصةً في القسم الثالث، لأني نقلت من رسالة الأستاذة: حصة الحربي ـ وفقها الله ـ، ومن بعض المقالات التي لم تذكر التاريخ الهجري، وغالباً لم يذكروا اليوم والشهر الميلادي، ولو وُجِد لحوَّلْتُه إلى الهجري مقتصراً عليه دون الميلادي، ومع ذلك حوَّلتُ السنة الميلادية معتبراً منتصفها (١/ ٧) إلى التاريخ الهجري.

٨. بمبي= بومباي = بومبي، بوبال = فوفال = بهوبال، هذه الأسماء وغيرها أعجمية، والأعجمي عند نقله للعربية كتابة أو نطقاً، يُنقل بيسر

---

(١) انظر: « التطبيقات الدعوية» للشيخ: عبدالله المسلَّم (ص ٦٦).

(٢) انظر الكتابين التاليين: « التأريخ الهجري ـ أساسه، حكمه، مكانته عند الأمة الإسلامية، العداء له» أ.د. زيد بن عبدالكريم الزيد، و «بيان خطأ التأريخ الميلادي وإثبات أن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وُلِد صيفاً لا شتاءً » د. عادل بن عبدالعزيز الجليفي.

وسهولة دون تكلُّف، ويُتَّبَع الأيسر والأقرب للهجة العربية، دون أن يبتعد كثيراً عن نطق أهلها، بحيث مَن يسمع نطقك بها من أهلها يعلم المراد، ولي مقال منشور بعنوان « أعجَميٌّ فالعَبْ بـه»، جمعتُ فيه أقوال أئمة اللغة حول هذه المسألة؛(١) وعليه فلا حاجة إلى نقاش وجدال طويل أو قصير عن كيفية كتابة هذه الأسماء ونطقها ـ والحمد لله ـ.

---

(١) مسألةُ إحالة المؤلِّف عند ورود موضوع ما، لبعض بحوثه أو مؤلَّفاته فيه، الناس فيها طرفان ووسط: منهم من يُحيل قسراً وتكلُّفاً إلى كل مؤلفاته وبحوثه ما صدر وما لم يصدر، وأحياناً يحيل إلى مؤلَّف له في ذهنه، لم يبدأ به، وإنما ذكرَه مِن بابِ حَجْزِ الموضوع!

ومنهم من يعيب ذلك أبداً، والوسط أن يحيل إلى ما كتَب، دون أن يتكلَّف إيراد الموضوع ليُحيل إليه.

قال النووي (ت ٦٧٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في «بستان العارفين» (ص ١١): (وربما أحلتُه على كتاب صنفتُه أنا، ولا أقصدُ بذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ التبجُّحَ والافتِخَارَ، ولا إظهار المصنَّفَاتِ والاستكثار، بَلْ الإرشَادُ إلى الخير والإشارةُ إليه، وبيانُ مَظنَّتِه والدِّلَالَةِ عليه؛ وإنَّما نَبَّهْتُ على هذه الدَّقِيقَةِ؛ لِأَنِّي رأيتُ مِن الناس مَنْ يعيبُ سَالِكَ هذِه، وذَلكَ لجهالتِهِ، وسُوءِ ظَنِّهِ، وفسَادِهِ، ولحَسَدِهِ، وقُصُورِهِ، وعِنَادِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَتقَرَّرَ هذا المعنى في ذِهْنِ مُطَالِعِ هذا التصنيف، ولِيُطَهِّرَ نفسَهُ مِن الظَّنِّ الفَاسِدِ والتَّعْنِيْفِ، وأسأل اللهُ الكريمَ توفِيقِي لحسْنِ النيَّاتِ، والإعانَةِ عَلى جميعِ أنواع الطاعات، وتَيسيرِها، والهدَايَةِ لها دائماً في ازدياد حتى الممات...).

٩. كتاب « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي ـ جزاه الله خيراً ـ طُبع في (١٤) مجلداً ، يُعتبر أجمع كتاب في تراجم الحنابلة و النجديين، كتبتُ عنه مقالاً في « صحيفة الجزيرة» ضمن «المجلة الثقافية» عدد (٤٣٨)، يوم السبت ، تاريخ (١٨/ ٧/ ١٤٣٥هـ).

١٠. يُلحظ أن الذين ارتحلوا من « القصيم» إلى « الهند» لابد من مرورهم على « الرياض» ودراستهم على علمائها؛ لأنها طريق ذهابهم، ولأن الأصل أن لايرتحل الطالب إلا بعد أخذه عن علماء بلده، كما هو مقرر عند الأئمة في أدب الطلب، وآداب الرحلة. (١)

١١. قد يرد أن الشيخ النجدي فلان درسَ على العالم الفلاني في « الهند»، ولم يُذكر غيره، فليس معناه أنه لم يأخذ العلم في « الهند» إلا عن هذا العالم فقط، هذا بعيد جداً؛ لأنه لم يرتحل إلا لأجل العلم، ورحلتُه إلى بلد بعيد جداً، مَليءٍ بالعلماء، فمن المستبعد أن يزهد فيهم ويقتصر على واحد منهم.

١٢. ثمة علاقات وطيدة علمية وتجارية بين النجديين وغيرهم مع

---

(١) انظر: « فتح المغيث» للسخاوي ـ ط. المنهاج ـ (٣/ ٢٨٣) .

الحجاج الهنود أو المجاورين، وكما يُعلَم الحجُّ ملتقى عامر، يحصل فيه تبادل علمي، ومعرفي، وفوائد تجارية، انظر ما سيأتي في (ص ١١٦).

ومن ذلك ما أخبرني به الأستاذ د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ أنه وُجِد في « الهند » في عدد من المكتبات، خاصة في « دلهي » مخطوطات نجدية ـ سواء كانت نَسْخَاً نجدياً أو تملُّكَاً ـ من القرن العاشر الهجري وما بعده، ومن المرجَّح انتقالها مع الحجاج الهنود.

وهذه العلاقات مع الحجاج لاتدخل ضمن شرطي في الكتاب، فالكتاب فيمن رحل إلى « الهند ».

١٣. **لم ألتزم ترتيباً معيناً في إيراد الأعلام والأُسَر**، لا على الأعلمية، ولا الحروف الهجائية، ولا أقدمية الرحلة، بل أوردتُّهم كما اتَّفَقَ، عدَا ترتيب الخمسة الأوَل في القسم الأول، والستة الأول في القسم الثالث.

الدراسات و المقالات السابقة التي ذكَرَتْ: أسماء النجديين الذين طلبوا العلم في الهند

١. «الحياة بعد المهات» للشيخ: فضل حسين المظفَّرفُوري (ت ١٣٢٦هـ) ـ باللغة الأردية، طُبع في دهلي ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م ـ، وهو ترجمة موسَّعة لشيخه المحدِّث: نذير حسين. نقَلَ عنه:

٢. الشيخ د.عبدالرحمن الفريوائي في « جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» (ص١٦٥)، وعن الفريوائي:

٣. د.محمد بن سعد الشويعر في « رابطة ظفر علي خان ومسلمي الهند بالملك عبدالعزيز» (ص١٥).

٤. ونقل عن « الحياة بعد المهات» ـ أيضاً ـ: صلاح الدين مقبول أحمد، و عارف جاويد المحمدي في كتابهما: « أهل الحديث في شبه القارة الهندية وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية» (ص١٠٥ وما بعدها).

٥. «التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية (١٣١٩هـ ـ ١٣٧٣هـ) » د. محمد بن عبدالله السلمان (ص٧٠ ـ ٧٤).

٦. «الصلات العلمية بين الهند ونجد خلال مئة عام (١٣١٩ ـ ١٤١٩هـ)» د. علي بن عبدالله الزبن، ط. المئوية ١٤١٩هـ (غلاف كبير ٦٣ صفحة)، ثم نُشِرَ في «مجلة الدعوة» عدد (١٧٠٨)، بتاريخ (٢٩/ ٥/ ١٤٢٠هـ).

٧. «أعلام طلبوا العلم في بلاد الهند» مقال للأستاذ: عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي، نُشر في «صحيفة الجزيرة» عدد (١٣٠٨٦) يوم الأحد، بتاريخ (٢٤/ ٧/ ١٤٢٩هـ).

١٤. مقدمة تحقيقي لكتاب «البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة» للعم الشيخ: عبدالعزيز بن محمد المديهش (ص٣٥ ـ ٤٠)، وفيه (٢٤) علَماً.[(١)]

٨. «من علماء نجد الذين رحلوا إلى الهند لطلب العلم» مقال لإبراهيم بن عبدالله المديهش، نُشر في «صحيفة الجزيرة» = «المجلة الثقافية» عدد

---

(١) ذكرتُ ضمنَهم الشيخ: تقي الدين الهلالي المغربي (ت ١٤٠٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع أنه غير نجدي ـ وهذا معلوم ـ لأني ظننتُ أنه ذهب من نجد برفقة بعض علمائها، لذا ذكرته تبعاً، ولا أدري كيف دخلت عليَّ هذه المعلومة: أن ذهابه كان مع النجديين أو مرتبطاً بهم؟!

(٤٠٣)، يوم الخميس (٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ) وفيه (٣٤) علَماً.

٩. «صناعة المخطوطات في نجد مابين منتصفي القرنين العاشر حتى الرابع عشر الهجريين» د. عبدالله بن محمد المنيف (ص ٥٦ ومابعدها) والكتاب ط. دار أروقة في عام ١٤٣٥هـ أصله رسالة جامعية في جامعة الملك سعود في الرياض.

١٠. «التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠هـ - ١٣٥١هـ» للشيخ: عبدالله بن زيد بن مسلَّم المسلَّم، وهو رسالة ماجستير في «المعهد العالي للدعوة في جامعة الإمام في الرياض» عام ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ، ط. الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ط. الأولى ١٤٣٧هـ في مجلد (٢٥٨ صفحة)، وهو بحق أوعب من تكلَّم في موضوعه، فقد أحسن في جمع العلماء الذين رحلوا إلى خارج نجد، إلى: الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، ودول الخليج، واليمن، والهند، وعددهم (١٥٩) رجلاً، وهم محصورون في زمن البحث من ١٢٤٠هـ إلى ١٣٥١هـ.

١١. «الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ - ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية» رسالة دكتوراه في قسم التاريخ في جامعة الملك سعود، للأستاذ

المؤرخ: د. راشد بن محمد العساكر ـ حفظه اللَّهُ ـ أطلعني عليها المؤلِّف ـ وهي مسودة ـ جزاه اللَّهُ خير الجزاء.

ذكر في «الفصل الثاني» الرحلات والإجازات العلمية، ومنها الرحلات إلى «الهند».

١٢. ذكر الشيخ: وليد بن علي آل عبدالمنعم في مقدمة كتابه في ترجمة الشيخ عبدالعزيز السماعيل ـ طُبع ١٤٣٩هـ ـ (ص٥٠) أن لديه كتاباً انتهى من مسودته بعنوان «**رحلة علماء نجد لطلب العلم في بلاد الهند والسند**».

أما التجار النجديون في «الهند»

١. مواضع متفرقة من معاجم الأسر: «**معجم أسر بريدة**»، و«**معجم أسر عنيزة**» للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ورعاه ـ.

٢. «**العقيلات**» للأخ: عبداللطيف الوهيبي.

٣. «**النجديون في الهند ـ دراسة في الصلات التجارية والثقافية ١٢٨٢هـ ـ ١٣٧٣هـ**» رسالة دكتوراه في جامعة الملك سعود

ـ قيد الإعداد ، لم أطلع عليها ـ للأستاذة: جوزاء السبيعي ، بإشراف أ.د. عويضة الجهني، أخبرني عنها الأستاذ المؤرخ: راشد بن محمد العساكر ـ جزاه اللَّهُ خيراً ـ .

٤ . « تاريخ العلاقات الكويتية[١] الهندية ـ الموسوعة الكاملة المصورة ١٨٩٦م ـ ١٩٦٥م »[٢] تأليف الأستاذة: حصة بنت عوض الحربي، ط.

---

(١) غالب الذين ذُكروا في الكتاب من أُسَرٍ نجدية، ارتحل فرد منها من « نجد» إلى « الكويت»؛ للعمل.

فائدة (١): يُلحظ في النجديين المستقرين في الكويت أني لم أجد منهم مَن ذهب إلى الهند لطلب العلم الشرعي، كما ذهب النجديون لطلب الحديث النبوي، ربما لأن البيئة العلمية ـ خاصة الشرعية ـ في ذلك الوقت لم تكن موجودة بتميز في الكويت، كما كانت في « نجد».

فائدة (٢): الكتب التي طبعها الكويتيون في الهند، ظهر لي أن غالبها في غير العلوم الشرعية، انظر: « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص١٤٥ـ ١٤٦).

فائدة (٣) : طُبع كتاب بعنوان : « وثائق أسر كويتية نجدية» إعداد: مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي ـ الكويت ٢٠١٧م ـ لم أستطع الاطلاع عليها، ولعلَّ فيها ما يفيد لهذا الكتاب.

(٢) لم أجد الكتاب في « السعودية» ـ بعد البحث الشديد ـ ، فأكرمني الأستاذ د. أبو يزن ،

=

الأولى في الكويت ١٤٣٩هـ .

وهي رسالتها للماجستير ، مجلد كبير (٦٢٣ صفحة) بدأت فيه من عام ١٤٣١هـ .

بذلَتْ فيها جهداً كبيراً رائعاً ، وقد سافَرَتْ لأجلها إلى دول الخليج، والهند، وبريطانيا، مع مراسلات لعدد كبير من المختصين، فهو بحق عمل كبير، فيه فوائد كثيرة، ورصد دقيق لتاريخ العلاقات، والأُسَر التي عملت في الهند.

وفيه ملحوظات، منها: صور محرمة لنساء وبنات، وبعض العبارات المخالفة عقدياً من إشادة فلان البناء على قبر الزبير ـ دون التنبيه إلى خطأ هذا العمل ومخالفته الشرعية وخطورته ـ، وكذا الإشارة إلى وجود الديانات في الكويت من بهرة إسماعيلية وغيرهم من باب التنوع والحرية، ومن ذلك اعتمادها في الغالب على التواريخ الميلادية وعدم ذكر التاريخ الإسلامي الشرعي الهجري إلا في النادر .

=

إبراهيم بن عبدالرحمن التركي بإعارة نسخته ــ جزاه الله خيراً وأحسن إليه ـ، وقد استفدتُ منه كثيراً في القسم الثالث: التجار النجديون.

وبما أن الموضوع عن الكويت فقط، وغالبهم من أصول نجدية، وصلَت قريباً إلى الكويت، وبعضهم لم يستقر في الكويت بل ذهب مباشرة إلى الهند، فلو أنها أشارت ـ جزاها الله خيراً ووفقها ـ إلى تجارة النجديين، وجهودهم هناك، ولو إشارات يسيرة.

هذه الملحوظات لا تُقَلِّلُ من الجهد الكبير المبذول مع صعوبة الكتابة في الموضوع، وقد تمنَّيتُ أن يصدر مثلَه من أحد الباحثين الأقوياء عن العلاقات السعودية الهندية: علمية وتجارية وغيرها، وقد سبقت الإشارة إلى دكتوراه في جامعة الملك سعود ـ قيد الإعداد ـ للأستاذة : جوزاء السبيعي ـ وفقها اللَّهُ وأعانها ـ .

شكر و تقدير

أحمد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مِلءَ السماءِ ومِلءَ الأرضِ ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شاء مِن شيءٍ بَعْد، وأشكره شكراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه ومِنَّتِه، أن يسَّر لي هذا الكتاب ـ الذي لم أُسبَق إليه ـ فضلاً منه جَلَّ وَعَلَا وإحساناً.

ثم الشكر الجزيل للإخوة الفضلاء الذين أمدُّوني بكتب أو معلومات أو وثائق، وقد ذكرتُ أمامَ كُلِّ فائدةٍ اسمَ مَن أفادني بها؛(١) أداءً للأمانة، وحفظاً للعلم، وشكراً له.

---

(١) لَديَّ وجهةُ نظَر: أن يُذكر اسمُ المفيد أمام فائدته، ولو تكرر اسمه في كل صفحة من صفحات البحث أو الكتاب؛ لأن هذا حقُّه، وهذا شكره، وهو أدعى إلى استجلاب إفادات أهل العلم، فليس من اللائق أن يحصل الباحث ـ أياً كان مقامه ـ على دُرَرٍ عالية غالية، وفوائد سامية، ونوادر تُشدُّ لها الرِّحال، يستفيدها من مشايخه أو زملائه أو طلابه، فيكتفي بالشكر الإجمالي في مقدمة كتابه !!

عَجِيبٌ ـ وَاللَّـهِ ـ أَوَسِعَ كتابُك مئات الحواشي المليئة بتوثيق النقول من مختلف التخصصات، والإحالة إلى جميع الكتب والمجلات والصحف والشبكة العالمية، فإذا جئتَ إلى ما هو أعظم منها بكثير، وهي: إفاداتُ المحسنين إليكَ ـ وقد تكون نادرة جداً ـ مررتَ عليها سرعة البرق، وكأنها من بنات أفكارك، وثمار جهدك، واستثقلتَ

=

=

أن تضع حاشيةً تذكر فيها أنها من إفادات فلان، بالتاريخ الفلاني، مكتفياً بذكر اسمه في المقدمة !! هذا ـ رعاكَ الله ـ لايكفي، وليس من الأدب العلمي ؛ اعتبرها ـ يا أخي ـ بيت شعر، أو مدينة، أو علَماً من الأعلام، أو مذهباً، أو حيواناً، أو كلمةً غريبة، فضَعْ لها حاشيةً، واعْزُها إلى صاحبها؛ يبارك اللّـهُ لكَ في كتابِكَ كلِّه، ويزيد الخير لكَ في قابل بحوثك ومؤلفاتك.

ألا فلْنضع اسم المفيد أمام فائدته المميَّزة، فإن تكررت فوائدُه، فليوضع له ـ أيضاً ـ شكرٌ في المقدمة. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَن لا يشكر الناسَ لا يشكرُ الله ».

قال أيوب بن المتوكل: كان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ ـ أو دونها) رَحِمَهُ اللَّهُ إذا أفاد إنساناً شيئاً، لم يُرِه بأنه أفاده؛ وإن استفاد مِن أحدٍ شيئاً، أراه بأنه استفاد منه. علَّق الذهبي بقوله: صار طوائف في زماننا بالعكس.« سير أعلام النبلاء»(٧/ ٤٣١).

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « الجواهر والدرر » (١/ ١٨١) : (وصحَّ عن سفيان الثَّوريِّ ـ ت١٦١هـ ـ أنه قال ما معناه: « نِسبةُ الفائدة إلى مُفيدها مِنَ الصِّدقِ في العِلْمِ وشُكرِهِ، وأنَّ السكوت عن ذلك مِنَ الكذب في العِلمِ وكُفْره») .

قال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام (ت ٢٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (إنَّ مِنْ شُكرِ العِلْمِ أنْ تجلسَ مَعَ الرجلِ فتُذاكِرَهُ بِشيءٍ لا تعرفُه، فيَذكُرَ لكَ الحرفَ عِندَ ذلكَ، فتَذكر ذلكَ الحرفَ الذي سمعتَهُ مِن ذلك الرجل، فتقول: ما كان عندي في هذا شيءٌ حتَّى سمعتُ فلاناً يقول فيه كذا وكذا، فإذا فعلتَ ذلكَ؛ فقد شكرتَ العِلْمَ، ولا توهِمُهم أنكَ قُلتَ هذا مِن نفسِكَ).

=

=

أخرجه : البيهقي في « المدخل » (ص٣٩٦) رقم (٧٠٥)، والخطيب في « الجامع » ـ تحقيق د. عجاج ـ (٢/ ٢١٧) رقم (١٥٠٨) ـ وهذا لفظه ـ ، والقاضي عياض في « الإلماع » (ص ٢٢٩)، وغيرهم.

وذكره السخاوي في « فتح المغيث» (٣/ ٣٠٦) بلفظ : (إنَّ من شُكْر العلمِ أن تجلسَ مع الرجلِ فتُذاكِرَه بشيءٍ لا تعرفُه، فيذكُرَه لكَ، ثم ترويه وتقول: إنه ـ والله ـ ما كان عندي في هذا شيءٌ حتى سمعتُ فلاناً يقول فيه كذا وكذا فتعلَّمْتُه، فإذا فعلتَ ذلك؛ فقد شكرتَ العِلم).

نقل السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في « المزهر » (٢/ ٢٧٣) قول أبي عبيد القاسم بن سلَّام ، ثم قال: (قلت: ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزوّاً إلى قائله من العلماء، مبيناً كتابَه الذي ذكر فيه).

قال ابن المقفَّع (ت ١٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « الأدب الكبير» = « الدرة اليتيمة» (ص١٣١): (إنْ سمعتَ من صاحبِكَ كلاماً أو رأياً يُعجِبُكَ، فلا تنتحلْه تزيُّناً به عند الناس، واكتَفِ من التزيُّنِ بأن تجتني الصواب إذا سمعتَه، وتَنسُبهُ إلى صاحبك.

واعلَم أن انتحالَكَ ذاك مسخطةٌ لصاحبك، وأنَّ فيه مع ذلك عاراً وسُخفاً.

فإن بلغَ ذلك بك أن تشير برأي الرجل، وتتكلَّم بكلامِه ـ وهو يَسمع ـ ، جمعتَ مع الظلم قِلَّة الحياء، وهذا من سوء الأدب الفاشي في الناس.

ومن تمام حسن الخلق والأدب: أن تسخو نفسُكَ لأخيك بما انتحلَ من كلامك ورأيك، وتنسب إليه رأيه وكلامَه، وتُزيِّنَه مع ذلك ما استطعتَ).

=

=

قلت: كلامه الأخير فيه نظر، بل الأحسن إن كان انتحاله شنيعاً أن تذكرَه، ليرتدع، ويكون ذلك عبرة لغيره، لا أن تُزيِّن فعلَه ما استطعت ! فيزداد الانتحال ويفشو .

ذكر أبو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي (ت ٤١٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة كتابه « أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها» (ص٨٥) أنه ألغى الأسانيد خيفةَ التطويل إلا في أحد ثلاثة مواضع... منها: وإما فائدةٌ كان موقعها مِنَّا لطيفاً، وموردها عندنا غريباً، فرأينا أنَّ الإغماض عن ذِكرِ مَن استفدناه منه خَلَلٌ في المروءة، وشعبةٌ من كُفْر النِّعمَة، وغمط لإحسَانٍ لَسْنَا أغنياء عَن أمثَالِه، ولا مكتَفِينَ دونَ ما نستأنِفُ من أشكالِه).

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ـ تحقيق د. محمد عجاج ـ (٢/ ٢١٦) رقم (١٥٠٦) : (وينبغي لمن أُفيدَ حَديثاً عن شيخ أنْ يَذكُرَ في حالِ روايته ذلك الحديث أنَّ فُلاناً أفادَهُ إيَّاهُ) .

قال النووي (ت ٦٧٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « بستان العارفين» (ص٢٣) : (ومن النصيحة أن تُضاف الفائدة التي تُستَغرب إلى قائلها، فمَن فعلَ ذلك؛ بُورِكَ له في عِلْمِه وحالِه، ومَن أوهمَ ذلك و أوهم ما يأخذه من كلام غيره أنه له؛ فهو جدير أن لا ينتفِعَ بِعلْمِه، ولا يُبارَك له في الحال.

ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها ـ نسأل الله التوفيق إلى ذلك دائماً...) .

=

وهنا أخصُّ بذكر مَن استفدتُ منه كثيراً في هذا الكتاب:

١. الشيخ العلامة الفقيه القاضي: **عبدالعزيز بن إبراهيم ابن قاسم**، استفدت من مكتبته العامرة .

٢. الشيخ الفاضل **د. صالح بن راشد القريري.**

٣. الأستاذ المؤرخ **د. راشد بن محمد بن عساكر.**

=

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « فتح المغيث» (٣/ ٣٠٦) : (وإذا أفادكَ أحدٌ من رُفَقَائكَ ونحوهم شيئاً، فاعْزُ ذلك إليه، ولا تُوهِمُ الناسَ أنه مِن قِبَل نفسِكَ).

قال جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « قواعد التحديث» (ص ٤٠): (لا خفاءَ أنَّ مِن المدارِكَ المهمَّةِ في باب التصنيف: عَزوُ الفَوائِدِ وَالمسائِلِ والنُّكَتِ إلى أربابها؛ تَبرُّؤاً مِن انتحالِ مَا ليسَ لهُ، وتَرَفُّعاً عَن أن يكونَ كلابِسِ ثَوبي زور.

لهذا ترى جميعَ مسائلَ هذا الكتابِ مَعزُوَّةً إلى أصحابِها بِحُرُوْفِهَا، وهَذِهِ قَاعِدَتُنَا فِيما جمعنَاهُ ونَجْمَعُهُ).

استفدتُ ـ غالب النقول السابقة ـ من الكتابَ الكبير : « أمانةُ العلم ـــ الموقظة في ذم السرقات العلمية بالأثر والحكمة والموعظة ـ » للشيخ: محمد بن عبدالقادر بن عبدالرزاق (ص ١٧٣ ـ ٢٠٠) بعد مراجعةِ مصادرها .

رزقني اللَّـهُ وإياك التواضع العلمي، والأمانة في النقول والعزو، وشُكْر المفيد.

٤ . الأستاذ المؤرخ النسَّابة : عبداللَّـهُ بن بسَّام البسيمي.

وأما البقيةُ: أصحابُ الإفادات الفردية، فسيأتي ذكرهم بعد إفاداتهم، وقد أفردتُ لهم فهرساً !

أسأل اللَّـهُ العظيم أن يجزيهم عني خير الجزاء وأوفاه، وأن يُحسن إليهم، ويبارك لهم في أعمارهم وأعمالهم وأولادهم ومؤلفاتهم، وأن ييسر لهم أمورهم كلها، ويسعدهم دنيا وأخرى.

هذا، و اللَّـهُ تعالى أعلم، وصلى اللَّـهُ وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه :

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

مدينة الرياض

(١٠/ ١٠ شوال/ ١٤٣٩هـ) (١)

---

(١) مَن يريد المراسلة للإضافة العلمية على هذا الكتاب ـ في طبعته الثانية إن شاء اللـه ـ فليرسل ـ مأجوراً مشكوراً ـ إلى هذا البريد الشبكي:

ibrahim.almdehesh@gmail.com

مع ذكر المستند العلمي للفائدة، واسمِه كاملاً؛ لأجل أن أنْسِبَ الفائدة إليه في الطبعة الثانية ـ بإذن الله تعالى ـ .

التمهيد: وفيه مباحث

الأول: فضل علم الحديث وأهله.

الثاني: الرحلة في طلب العلم.

الثالث: علم الحديث في الهند.

الرابع: من أبرز علماء الحديث في الهند في القرنين الماضيين.

الخامس: أثر أهل الحديث الهنود في السنَّة وعلومها في القرنين الماضيين.

السادس: تأثر علماء الهند بدعوة الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب، وعلاقتهم بالملك عبدالعزيز.

السابع: من الكتب التي تحدثت عن مسلمي الهند، وأهل الحديث، ونشرهم التراث.

الثامن: مدونات في بعض كتب التاريخ النجدي عن الهند.

التاسع: أسباب رحلة علماء نجد إلى الهند.

الأول: فضل علم الحديث وأهله

مادام أن علم الحديث والأثر نشط في القرون المتأخرة في الهند، ورحل إليهم مَن رحل للاستزادة من هذ العلم المبارك ، فإن من المناسب في هذا المقام ذكر فضل علم الحديث وأهله، ووصف جهادهم في تحصيله.

أهل الحديث والأثر لهم من المناقب والفضائل في حفظ الدين ، وصيانة حديث سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يربو تسجيلها على المجلدات، فوصفهم، ورحلاتهم، وجهودهم، وأثرهم وآثارهم تتراءى لمن لايعرفهم أنها ضرب من الخيال، لأنه لم يبذل أهلُ علمٍ مَّا جهوداً، ويلاقي المشاق العظيمة مالقيه أهل الحديث، فَلِلَّهِ درُّهم، وعلى اللَّهِ شُكرُهم.

وسأنقل عبارات أهل الحديث أنفسهم ممن رحل وصنَّف ودرس ودرَّس...

وحينما نقرأ أوصافهم، كأنما نشاهد أولئك الذين رحلوا من « نجد» إلى «الهند» في آخر القرن الثالث عشر، والقرن الرابع عشر، فالهدف واحد في كل قرن، والوصف متماثل أو قريب منه.

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (... ولو أن صاحب الرأي المذموم شغَل نفسَه بما ينفعه من العلوم، وطلب سُنَنَ رسولِ رب

العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين؛ لَوجَدَ في ذلك ما يُغنيه عما سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه ؛ لأنَّ الحديثَ يشتمل على:

معرفة أصول التوحيد، وبيانِ ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفاتِ رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين، والإخبار عن صفات الجنة والنار، وما أعد الله ـ تعالى ـ فيهما للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسموات من صنوف العجائب وعظيم الآيات، وذكر الملائكة المقربين، ونَعْتِ الصافين والمسبحين.

وفي الحديث قصصُ الأنبياء، وأخبارُ الزهاد والأولياء، ومواعظُ البلغاء، وكلامُ الفقهاء، وسِيَرُ ملوك العرب والعجم، وأقاصيصُ المتقدمين من الأمم، وشرحُ مغازي الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وسراياه، وجُمَل أحكامِه وقضاياه، وخُطَبُه وعظاتُه، وأعلامُه ومعجزاتُه، وعِدَّةُ أزواجِه وأولادِه وأصهارِه وأصحابِه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومَبلغ أعمارِهم، وبيانِ أنسابهم.

وفيه تفسيرُ القرآن العظيم، وما فيه من النَّبَأ والذكر الحكيم.

وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين والفقهاء المجتهدين.

وقد جعل الله ـ تعالى ـ أهلَه أركانَ الشريعة، وهدمَ بهم كلَّ بدعة شنيعة . فهُمْ أُمناءُ اللهِ من خليقته، والواسطةُ بين النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمَّتِه، والمجتهدون في حِفظِ مِلَّتِه.

أنوارُهم زاهِرَة ، وفضائِلُهم سائِرَه، وآياتُهم باهرة، ومذاهبُهم ظَاهرة، وحُجَجُهمْ قاهرة، وكلُّ فِئةٍ تتحيَّزُ إلى هوى تَرجع إليه، أو تَستحسِنُ رأياً تعكِفُ عليه، سِوَى أصحاب الحديث؛ فإنَّ الكتابَ عُدتهم، والسُّنَّة حُجتهم، والرسولَ فِئَتُهمْ، وإليه نِسْبَتُهُمْ، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفِتُونَ إلى الآراء، يُقبَلُ منهم ما رووا عن الرسول، وهُم المأمونون عليه والعُدُول، حَفَظَةُ الدِّين وخَزَنَتُه، وأوعيةُ العِلمِ وحملَتُهُ.

إذا اختُلِفَ في حديثٍ، كان إليهم الرجوعُ، فما حكموا بِه، فهُو المقبولُ المسموعُ.

ومنهم كلُّ عالم فقيهٍ، وإمامٍ رفيعِ نَبِيْهٍ، وزَاهدٍ في قَبِيلِه، ومخصوصٍ بفَضِيلةٍ، وقارئ مُتقِنٍ، وخَطيبٍ مُحسِنٍ.

وهُم الجمهورُ العظيم، وسبيلُهم السبيلُ المستقيم.

وكلُّ مبتدِع باعتقادهم يتظاهَر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر .

مَن كادَهم؛ قصمَهُ اللّـهُ، ومَن عانَدَهُم؛ خـذلهم الله، لا يضـرُّهُم مَـنْ خذَلهم، ولا يُفلِحُ مَن اعتزلهم.

المحتاطُ لدينه إلى إرشادِهم فقير، وبَصَرُ الناظر بالسـوء إلـيهم حَسِـير، وإنَّ اللـهَ على نصـرهم لقدير) .(١)

قال الواعظ: منصور بن عمّار بن كثير الخراساني (ت في حـدود ٢٠٠ هــ)(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... ووكَّـلَ بالآثـار المفسِّـرةِ للقـرآن والسُّـنَنِ القويـة الأركان، عصابةً مُنتخَبَة، وفقَّهَـم لِطلابها وكتابهـا، وقـوَّاهم عـلى رعايتهـا وحراستها، وحبَّبَ إليهم قراءتَها ودِرَاستَها، وهوَّنَ عليهم الدأب والكلال، والحل والترحال، وبذل النفس مع الأموال، وركوبَ المخوف من الأهوال، فهُمْ يرحلون من بلاد إلى بلاد، خائضين في العلم كل واد، شُعْثَ الرؤوس، خلقان الثياب، خمص البطون، ذُبْلَ الشِّفَاه، شُحبَ الألوان، نُحْلَ الأبـدان، قد جعلوا لهم هماً واحِداً، ورضوا بـالعلم دلـيلاً ورائـداً، لا يقطعهـم عنـه جوعٌ ولا ظَمَأ، ولا يملهم منه صيف ولا شتاء، مائزين الأثرَ صـحيحَه مـن

(١) «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص ٧ ـ ٩).

(٢) ضعيف واهٍ في الحديث، انظر: «سير أعـلام النـبلاء» (٩/ ٩٣)، «ميـزان الاعتـدال» (٤/ ٣٨٥).

سقيمِه، وقويَّه من ضعيفه، بألباب حازمة، وآراءٍ ثاقبة، وقلوبٍ للحق واعية؛ فأمنَت تمويهَ المُمَوِّهِين، واختراعَ الملحدين، وافتراءَ الكاذبين، فلو رأيتَهُمْ في لَيلِهِم، وقد انتصبوا لِنَسْخِ ما سَمِعُوا، وتصحيحِ ما جمَعوا، هاجِرِين الفُرشَ الوَطِي، والمضجَعَ الشهي، قد غَشِيهم النعاس فأنامهم، وتساقطت من أكفهم أقلامَهم، فانتبَهوا مذعورين قد أوجع الكدُّ أصلابَهم، وتيهَ السهر ألبابَهم، فتمطَّوا لِيُرِيحوا الأبدان، وتحوَّلُوا لِيفقِدُوا النوم من مكان إلى مكان، ودلَّكُوا بأيديهم عيونَهم، ثم عادوا إلى الكتابة حرصاً عليها، ومَيلاً بأهوائهم إليها؛ لَعَلِمْتَ أنهم حرسُ الإسلام وخُزَّان الملك العلَّام، فإذا قضوا مِن بعض ما راموا أوطارَهم، انصرَفُوا قاصدِين ديارَهم، فَلَزِمُوا المساجد، وعمَرُوا المشاهد، لابسين ثوبَ الخضوع، مسالمين ومسلمين، يمشون على الأرض هوناً، لا يؤذون جاراً، ولا يقارفون عاراً، حتى إذا زاغ زائغٌ، أو مرَق في الدِّين مارِقٌ، خرَجُوا خُروجَ الأُسْدِ من الآجَام، يُنَاضِلُونَ عن مَعَالم الإسلام...).(١)

---

(١) «المحدِّث الفاصل» للرامَهُرْمُزِي (ت٣٦٠هـ) (ص ٢٢٠ـ ٢٢١).

عن معاوية بن قرة، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا يزال ناسٌ من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».(١)

وروى الحاكم بإسناده إلى موسى بن هارون قوله: سمعت أحمد بن حنبل يقول: وسُئل عن معنى هذا الحديث ؟ فقال: « إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث، فلا أدري مَن هُم».

قال الحاكم (ت ٤٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : وفي مثل هذا قيل: « مَن أَمَّرَ السُّنَّة على نفسِه قولاً وفعلاً؛ نطَقَ بالحكمة». فلقد أحسن أحمدُ بن حنبل في تفسير هذا الخبر أنَّ الطائفة المنصورة التي يُدفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومَن أحق بهذا التأويل مِن قوم سلكوا محجَّة الصالحين، واتَّبعوا آثار السلف من الماضين، ودَمغوا أهل البدع والمخالفين، بسُنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، مِن قوم آثروا قطع المفاوز والقفار على التنعُّم في الدمن والأوطار، وتنعَّموا بالبؤس في الأسفار، مع مُساكنة العلم والأخبار؛ وقَنِعوا عند جمع الأحاديث والآثار بوجود الكِسَر والأطمار، قد رفضوا الإلحاد الذي تتوق إليه النفوس الشهوانية، وتوابع

---

(١) الترمذي (٢١٩٢)، وابن ماجه (٦) وابن حبان في « صحيحه» (٦٨٣٤).

ذلك من البدع والأهواء، والمقاييس والآراء والزيغ؛ جعلوا المساجد بيوتهم، وأساطينها تُكَاءَهم، وبَوارِيها فُرُشَهم). [(١)]

وقال الحاكم أيضاً بعد آثار في الثناء على أهل الحديث: (ولقد صدَقَا جميعاً أنَّ أصحابَ الحديث خيرُ الناس، وكيف لا يكونون كذلك ؟! وقد نبذوا الدنيا بأسرها وراءَهم، وجعلوا غذاءَهم الكتابة، وسمَرَهُم المعارَضَة، واستروَاحَهُم المذَاكَرة، وخَلُوْقَهُم المِدَاد، ونومَهُم السُّهَاد، واصطلاءَهم الضياءَ، وتوسُّدَهُم الحصى؛ فالشدائدُ مع وجودِ الأسانيد العالية عندهم رخَاءٌ، ووُجُود الرخاء مع فقْدِ ما طلبوه عندهم بُؤسٌ، فعُقُولهم بلَذَاذَة السُّنَّةِ غامِرَةٌ، وقُلوبُهم بالرضا في الأحوال عامِرةٌ، تَعَلُّمُ السُّنَنِ سُرُورُهُمْ، ومَجالِسُ العِلم حُبُوْرُهُم، فصار أهلُ السُّنَّةِ قاطبةً إخوانَهم، وأهلُ الإلحاد والبِدَعِ بأَسْرِهَا أعداءَهم). [(٢)]

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فقد جعل ربُّ العالمين الطائفةَ المنصورة حُرَّاسَ الدين، وصرفَ عنهم كيد المعاندين ؛

---

(١) « معرفة علوم الحديث وكميَّة أجناسه» للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق د. أحمد السلوم (ص١٠٧) .

(٢) « معرفة علوم الحديث وكميَّة أجناسه» للحاكم (ص١٠٩) .

لِتمسُّكِهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين.

فشأنُهم حفظُ الآثار، وقطعُ المفاوز والقفار، وركوبُ البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى؛ قبلوا شريعته قولاً وفعلاً، وحرسوا سنَّته حفظاً ونقلاً، حتى ثبَّتُوا بذلك أصلَها، وكانوا أحقَّ بها وأهلَها.

وكم مِن ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ؟! والله ـ تعالى ـ يذُبُّ بأصحاب الحديث عنها.

فهُم الحفاظ لأركانها، والقوَّامُون بأمرها وشأنها، إذا صدف عن الدفاع عنها فهُم دونها يناضلون، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة: ٢٢]).[(١)]

قال أبو داود عن أصحاب الحديث : (لولا هذه العصابة؛ لاندرس الإسلام). وقال الإمام البخاري : كنا ثلاثة أو أربعة على باب علي بن عبد الله ــ أي المديني ـ ، فقال: إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث: عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا

---

(١) « شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص١٠).

يضرهم من خذلهم أو خالفهم». إني لأرجو أن تأويل هـذا الحـديث أنـتم، لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات، وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات، والملوك قد شغلوا أنفسهم بالمملكة، وأنتم تحيـون سنة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .(١)

قال ابن أبي حاتم : قال: إبـراهيم بـن أدهـم : (إن اللَّـهَ تعـالى يـدفع البلاء عن هذه الأمة برِحْلَةِ أصحاب الحديث) .(٢)

قال أبو القاسم اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (لم نجد في كتـاب الله تعالى، وسُنَّةِ رسولِه، وآثارِ صحابته، إلا الحثَّ على الاتِّباع، وذمِّ التكَلُّفِ والاختراع، فمَنْ اقتصرَ على هذه الآثار؛ كانَ مِن المتَّبِعِين، وكـان أَوْلَاهُـم بهذا الاسم، وأحقُّهُـم بهـذا الوَسْمِ، وأخصُّـهُم بهـذا الرَّسْـمِ « **أصـحابُ الحـديث** » ؛ لاختصاصِـهم برسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتِّبـاعِهم لقولِـه، وطولِ مُلازَمَتهم له، وتحمُّلِهم عِلْمَه، وحفظِهم أنفاسَـه وأفعالَـه ؛ فأخـذوا الإسلام عنه مُباشَرةً، وشرائعَه مُشاهَدةً، وأحكامَه مُعاينة، مِن غـير واسـطة

---

(١) « شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص٥٢).

(٢) « شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص٥٩).

ولا سَفير بينهم وبينه واصلة.

فجاولوها عياناً، وحفظوا عنه شِفاها، وتلقَّفوه مِن فِيه رَطْباً، وتلقَّنُوه مِن لسانه عَذباً، واعتقدوا جميع ذلك حقَّاً، وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقيناً، **فهذا دِينٌ** أُخِذَ أوَّلُه عن رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشافهةً، لم يَشُبْهُ لَبسٌ ولا شُبْهَة، ثم نقلَها العُدول عن العدول من غير تحامل ولا مَيل، ثمَّ الكافَّةِ عن الكافَّةِ، والصافَّةِ عن الصافَّةِ، والجماعةِ عن الجماعة، أخذَ كَفٍّ بِكَفٍّ، وتمسُّكِ خَلَفٍ بِسَلَفٍ، كالحروفِ يتْلُو بعضَها بعضَاً، ويتَّسِقُ أُخرَاهَا على أُولاهَا رَصْفَاً ونَظْماً.

فهؤلاء الذين تعهَّدتْ بنقلهم الشريعة، وانحفظت بهم أصولُ السُّنَّةِ، **فوجَبَتْ لهم بذلك المنة على جميع الأمة، والدعوة لهم من الله بالمغفرة؛ فهم حمَلَةُ عِلْمِهِ، ونَقَلَةُ دِينِه**، وسفَرتُه بَينَهُ وبَينَ أُمَّتِهِ، وأُمنَاؤُهُ في تبليغ الوَحِي عنه، فحَرِيٌّ أنْ يكونوا أولى الناسِ بِهِ في حياتِهِ ووَفَاتِه.

وكلُّ طائفةٍ مِن الأمم مَرجِعُهَا إليهم في صِحةِ حديثِه وسقيمِه، ومُعَوَّلُهَا عليهم فيما يختلف فيه مِن أُمُورِهِ.

ثم كلُّ مَن اعتقد مذهباً فإلى صاحبِ مقالتِه التي أحدثَها يُنْسَبُ، وإلى رأيِهِ يَستَنِدُ، إلَّا أصحابَ الحَدِيث، فإنَّ صاحبَ مَقَالَتِهم رسولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهُمْ إليه يَنْتَسِبُون، وإلى عِلْمِه يَستَنِدُون، وبِهِ يَستدِلُّونَ، وإليه يفْزَعُونَ، وبِرَأيِه يقتدون، وبذلك يفتَخِرُون، وعَلى أعداءِ سُنَّتِهِ بقربهم منه يصولون، فمَن يوازيهم في شرَفِ الذِّكْر، ويُبَاهيهم في ساحَةِ الفخْر وعُلُوِّ الاسم؟

إذْ اسمُهم مأخوذٌ مِن معاني الكتاب والسُّنَّةِ يشتمل عليهما؛ لتحققهم بهما أو لاختصاصهم بأخذهما.... إلخ). (١)

قال أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:

(...الاِتِّبَاع عِند العلماء هُوَ الأَخْذ بسنن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتي صحت عَنهُ عِند أَهلهَا ونقلتها وحفاظها، والخضوع لَهَا، وَالتَّسْلِيم لأمر النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا تقليدا لمن أمر اللَّهُ بتقليده، والائتمار بأَمْره، والانتهاء عَمَّا نهى اللَّهُ عَنهُ، وَوجدنَا أهل الأَهوَاء الَّذين استبدوا بالآراء والمعقولات بمعزل من الأَحَادِيث والآثَار الَّتِي هِيَ طَرِيق معرفَة سنة رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَهذا الَّذي قُلنَاهُ سمة ظَاهرَة وعلامة بَيِّنَة تشهد لأهل السُّنة

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٣ ـ ٢٤).

باستحقاقها، وعلى أهل الأَهوَاء في تَركهَا، والعدول عَنْهَا، ولا نحتاج فِي هذا إِلَى شَاهد أبين من هَذَا، وَلَا إِلَى دَليل أَضوَأ من هذا). [١]

وقال أبو القاسم الأصبهاني ـ أيضاً ـ : (ومما يدلُّ على أنَّ أهل الحديث هُم على الحق، أنك لو طالعتَ جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعُد ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار، وجدتَّهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمطٍ واحد، يجرون فيه على طَريقةٍ لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحدٌ، ونقلُهم واحدٌ، لا ترى بينهم اختلافاً، ولا تفرُّقاً في شيءٍ مَّا وإنْ قَلَّ، بل لو جمعتَ جميع ما جَرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلَفِهم؛ وجدتَّه كأنه جاء مِن قلب واحد، وجرى على لسانٍ واحدٍ، **وهل على الحق دليلٌ أبينَ من هذا ؟**

قال اللَّهُ تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢)

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٢٤٧ـ٢٤٨).

وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع، رأيتهم متفرقين مختلفين أو شيعاً وأحزاباً، لا تكاد تجد اثنين منهم على طَريقةٍ واحدةٍ في الاعتقاد، يُبَدِّع بعضهم بعضاً، بل يرتقون إلى التكفير، يُكَفِّر الابنُ أباه، والرجلُ أخاه، والجارُ جارَه، تَرَاهم أبداً في تنازُعٍ وتَبَاغُضٍ واختِلافٍ، تنقضي أعمارُهم ولما تتَّفِق كلماتُهم ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ (الحشر: ١٤). أوَ ما سمعتَ أنَّ المعتزلةَ مع اجتماعهم في هذا اللقب، يُكفِّرُ البغداديون منهم البصريين، والبصريُّون منهم البغداديين، ويُكفِّرُ أصحابُ أبي علي الجبَّائي ابنَه أبا هاشم، وأصحابُ أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي، وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم ؛ إذا تدَبَّرْتَ أقوالَهم، رأيتَهم متفرِّقين، يُكفِّرُ بعضُهم بعضاً، ويَتبرأُ بعضُهُمْ مِن بعض، كذلك الخوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم. **وهَل على الباطل دليلٌ أظهرَ مِن هذا ؟**

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (الأنعام: ١٥٩).

وكان السبب في اتِّفَاقِ أهلِ الحديث: أنَّهم أخذُوا الدِّين من الكتاب والسُّنَّةِ، وطريقِ النقل، فأورثَهم الاتفاقَ والائتلاف.

وأهلُ البدعة أخذوا الدِّين من المعقولات والآراء، فأورثَهم الافتراقَ والاختلافَ؛ فإنَّ النقلَ والروايةَ عن الثقات والمتقنين قلَّما يختلف، وإنْ اختلَفَ في لفظٍ أو كلِمة، فذلك اختلافٌ لا يضرُّ الدِّينَ، ولا يقدَحُ فيه.

وأما دلائلُ العَقْلِ فقَلَّما تتَّفِقُ، بَلْ عَقْلُ كُلِّ واحِدٍ يُرِي صاحبَه غيرَ ما يَرى الآخَرُ، وهذا بيِّنٌ والحمدُ لله.

وبهذا يظهَرُ مُفارَقَةُ الاختِلافِ في مذاهب الفُروعِ اختلافَ العَقَائِد في الأصول، فإنَّا وجدْنَا أصحابَ رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضِي عنهم، اختلَفوا في أحكام الدِّين، فلَمْ يفترِقُوا، ولمْ يَصِيروا شِيَعاً ؛ لِأنَّهُم لمْ يُفَارِقُوا الدِّين، ونظَرُوا فيما أُذِنَ لهم؛ فاختَلَفَتْ أقوالُهُم وآراؤهم في مسائل كثيرة، مثلَ مسألةِ الجَدِّ، والمشتركة،.....إلخ) .[1]

ذكر العلامة: ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن أهل الحديث أنهم: (مِن أعظم الناس أمانةً وصدقاً وديانةً، وأوفرهم عقولاً، وأشدِّهم تحفظاً وتحرِّياً للصدق ومجانبة للكذب، وأنَّ أحداً منهم لا يحابي في ذلك أباه ولا ابنَه، ولا شيخَه ولا صديقَه، وأنهم حرَّرُوا الرواية عن رسول اللَّهِ

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٢٣٩ـ ٢٤١).

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحريراً لم يَبلُغْه أحدٌ سواهم، لا مِن الناقلين عن الأنبياء ولا من غير الأنبياء؛ وهُم شاهدوا شيوخهم على هذه الحال وأعظم، وأولئك شاهدوا مَن فوقهم كذلك وأبلغ، حتى انتهى الأمر إلى مَن أثنى الله عليهم أحسنَ الثناء، وأخبرَ برضاه عنهم واختبارِه لهم واتخاذِه إياهم شهداءَ على الأمم يوم القيامة). (١)

ذكر القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: طلب علم الحديث، وإتقانه وضبطه، وقال: (وكلُّ هذا إنما يوصل إليه ويعرف بالتَّطَلُّبِ والرواية، والبَحثِ والتنْقِير عنه، والتصحيح له. ورحم اللهُ سلَفَنا من الأئمة المرْضِيِّين، والأعلام السابقين، والقُدوة الصالحين من أهل الحديث وفقهائهم، قَرناً بعدَ قَرنٍ، فلولا اهتِبَالُهُمْ بنَقْلِهِ، وتَوفُّرِهم على سماعه وحَمْلِه، واحتِسَابُهم في إذاعَتِه ونَشْرِه، وبَحثُهُمْ عن مشهوره وغريبه، وتَنْخِيلُهُمْ لِصَحيحهِ مِن سقِيمه؛ لَضَاعَتْ السُّنَنُ والآثارُ، ولاخْتَلَطَ الأمرُ والنهيُ، وبطَلَ الاستنباطُ والاعتبارُ؛ كما اعترى مَن لم يعتَنِ بها، وأعرضَ عنها بتزيين الشيطان ذلك له، مِن: الخوارج، والمعتزلة، وضَعَفَةِ أهلِ الرأي،

---

(١) «مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (٤/ ١٤٦٣).

حتَّى انسَلَّ أكثرُهم عن الدِّينِ، وأَتَتْ فتاوِيهم ومذاهبُهم مختَلَّةَ القَوانين؛ وذلك لأنهم اتَّبعُوا السُّبُلَ، وعَدَلُوا عن الطريق، وبَنَوا أمرَهُم على غير أصل وثيق ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ... الآية﴾ (التوبة: ١٠٩) فهذا أصل في وجوب طلب العلم، والرحلة في طلب السُّنَن).(١)

وقال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ من نظمه ـ :

يا طالب العلم استمع قول امرىء * محَضَ النصيحة للمريد الراغبِ
العلمُ في أصلين لا يعدُوهما * إلا المضلُّ عن الطريق اللاحِب
علمُ الكتاب وعلمُ الآثار التي * قد أسندت عن تابع عن صاحب
جاءت بها الأثباتُ عنهم واعتنت * بمسانـد ومراسل وغرائبِ
حتى نفت طعن الغَويِّ وميزت * خطأَ الغبِيِّ وزُوْرَ وَضْعِ الكاذب
فأتت كما انتَظَمَ الوِشَاحُ وثُقِّفَتْ * سُمْرُ الرِّماح ولاحَ ضوءُ الثاقِب
لولا روايتهم لما اتصلت بنا * ولَمَا علمنا سُنَّةً مِن واجب
منها مثار الفقه وهي دليلُه * والرأي مُطَّرَحٌ لأبعَدِ جانِب

(١) «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» (ص٣٢ـ ٣٣).

فاشدُدْ عليه يد الضَّنَانَةِ وارحلَنْ * لِسماعه بمشارقٍ ومغارب
وانْوِ الإله بهِ تَعِشْ في غِبْطَةٍ * وتفز بعدْنٍ في نعيم دَائب(١)

قال العلامة الأديب: محمد كُرْد علي (ت ١٣٧٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وليس من الغلوِّ أن يُدَّعى أن علماء المِلَّة لم يعانوا علماً من العلوم كما عانوا علم الحديث، وما دُوِّن من الكتب أكثر من كتب الحديث وما يلزم له، وخدَمَ الحديثُ علمَ التاريخ كثيراً؛ لأنه يتوقف على معرفة الرجال وطبقاتهم ومواطنهم، وخدمَ علمَ الاجتماع؛ لأن المحدِّثين كانوا يرحلون إلى أقصى المشرق والمغرب في طلب حديث واحد، يسمعونه من راويه إما لِعُلُوِّ إسناده، أو لثقتهم بالرواية، فكان المحدِّثون يجتمعون يأخذ بعضهم عن بعض في جملة ما يأخذون من الحديث آراء ومنازع ونقداً وأسلوباً، كلُّها

---

(١) « الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » (ص٥٨).

وانظر أيضاً في فضل علم الحديث، وشرف أهله، وخصائصهم: « شرف أصحاب الحديث »، و « الرحلة في طلب الحديث » كلاهما للخطيب البغدادي، « خصائص أهل الحديث والسنة وبيان منهجهم وفضائلهم والدفاع عنهم » لمحمد محب الدين أبو زيد، « حفظُ اللهِ السُّنَّةَ، وصورٌ من حِفظ العلماء لها، وتنافُسِهم فيها » د. أحمد بن فارس السلوم.

أورثت وحدة فكرية بين الأقطار الإسلامية.... ثم أشارَ ـ كُرد علي ـ إلى عناية أهل الشرق والغرب من علماء الإسلام بالرحلة في طلب الحديث...إلخ).[١]

* * *

(١) «الإسلام والحضارة العربية» لكرد علي (١/ ٤٢٧).

الثاني: الرحلة في طلب العلم

مما تميَّز به أهل الحديث: العناية الخاصة بالرحلة في طلبه، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فأما أصحاب الحديث فما زالوا يتجشمون المصاعب، ويركبون الأهوال، ويفارقون الأوطان، وينأون عن الأحباب... ثم ذكر حديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم»).(١)

ولا يبلغ طالب الحديث ـ خاصة في زمن الرواية ـ مبلغاً يصل به الاطمئنان إلى ما تعلم دون أن يرحل إلى الأمصار ذوات الأحاديث والآثار، فالرحلة من لوازم منهجهم التحصيلي.

قال أبو العالية الرياحي (ت ٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إن كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول اللّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلم نرض، حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم) .(٢)

قال عبد اللّـهِ بن أحمد بن حنبل، قال: سألتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمَّن طلب

---

(١) « مأخذ العلم» لابن فارس (ص٤١).

(٢) « سنن الدارمي» (١/ ٤٦٤) رقم (٥٨٣)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (١/ ٤٣٩)، « الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ٩٣) رقم (٢١).

العلم ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه، أو ترى أنْ يرحلَ إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟

قال: يرحل، يكتب عن كلٍّ مِن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة، يُشَامُّ[1] الناس، يَسمعُ منهم).[2]

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ولم يزل السَّلَفُ والخَلَفُ من الأئمة يعتنون بالرِّحلَة).[3]

لذلك ترى أثر الرحلة في « أسانيد الأحاديث واضحاً جلياً، إذا ماتناولنا أي إسناد منها ودرسنا تاريخ رواته؛ نجدُ في أغلب الأحيان أنهم ينتمون إلى أكثر من موطن، بل ربما وجدنا كل واحد منهم من بلدة ! جمَعَتْ

---

(١) فائدة: في « فتح الباري» (١/ ١٧٥) : (فيشافه الناس). وصوَّب أبو غدة في « صفحات من صبر العلماء» (ص٤٥ـ ٤٦) بأن الصواب « فَيُشَامُّ» ونقل عن ابن الأثير قوله: « شاممت فلاناً إذا قاربته وتعرَّفتُ ماعنده بالاختبار والكشف...إلخ كلامه وفيه بحث وتحرير.

(٢) « مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله» تحقيق : زهير الشاويش (ص ٤٣٩) رقم (١٥٨٨)، « الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ٨٨) .

(٣) « فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٢٨٧) .

الرحلةُ في طلب الحديث شتاتَهم، وقرَّبَتْ بُعْدَ ما بينهم حتى تسلسلوا في قَرَن واحد، في سند الحديث الواحد !![(١)]

ونجد أخباراً عجيبة في حرصهم على الرحلة، وطول تقلبهم ومكثهم في بلدان الغربة؛ لأجل العلم الشرعي، فمنهم من مكث خمساً وأربعين سنة، كالحافظ ابن مندة (ت ٣٩٥هـ) رحَل وعمرُه عشرون سنة، وذلك سنة ٣٣٠هـ، ورجع وعمرُه خمس وستون سنة، فكانت رحلته خمساً وأربعين سنة.

ومنهم من مكث في الرحلة ثلاثين سنة كالحافظ يعقوب بن سفيان البسوي (ت٢٧٧هـ).

وهذا الحافظ أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) بلغت مدة رحلاته عشرين سنة تقريباً. فقد رحل إلى أكثر من مئة مدينة، رحلته الأولى مدتها

---

(١) مقدمة تحقيق د. نور الدين عتر لكتاب «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ١٦).

من الطرائف: ذكر د. عتر في المصدر السابق (ص٣١ ومابعدها) اتهام المستشرقين مثل جولد تسيهر، وتَابعِه: ليون بورشيه، اتهامهم بأن الرحلة في طلب العلم عند المسلمين بدأت من الأمويين للسيطرة الدنيوية !! ورد د. عتر على هذه الفرية ـ جزاه الله خيراً ـ.

عشر سنوات، والثانية: ست سنوات، والثالثة: أربع سنوات.

والحافظ أبو طاهر السِّلَفي (ت ٥٧٦هـ) كانت رحلته بضع عشرة سنة. والحافظ ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ) رحل سبعاً وعشرين سنة.(١)

فللرحلة عند المحدثين فوائد عديدة، منها:

تحصيل الحديث، والتثبت منه، وطلب العلو في السند، والبحث عن أحوال الرواة، ومذاكرة العلماء في نقد الأحاديث وعِلَلِهَا، والتمكن من الجوانب العلمية، ونشر العلم، واتساع الثقافة العامة، وتنمية الفضائل في النفس، وكسب صداقات جديدة.(٢)

---

(١) انظر: «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» للشيخ: عبدالفتاح أبو غدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص ٣٣ـ ١١٠): (الجانب الأول في أخبارهم في التعب والنَّصب والرحلة في طلب العلم وقطع المسافات).

وفيه أيضاً كلام جميل طويل عن الرحلة والرحالين وختمها بدروس وعبر من قصصهم في الرحلة كما في (ص١٠٧ـ ١١٠).

(٢) مقدمة تحقيق د. عتر لكتاب «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ١٦ـ ٢٨).

ومن فوائدها ماقاله العلامة ابنُ خلدون (ت ٨٠٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مقدمته»: (فصلٌ في أنَّ الرحلةَ في طلب العلومِ ولقاء المشيخة مزيدُ كمالِ في التعلُّم.

والسببُ في ذلك: أنَّ البشرَ يأخذُون مَعارِفَهم وأخلاقَهم ومَا ينتَحِلُون به من المذاهب والفضائل: تارةً عِلماً وتَعلِيماً وإِلقاءً، وتارةً محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة.

إلا أنَّ حُصولَ الملكات عن المباشرة والتَّلقِين أشدُّ استحكاماً وأقوى رُسُوخاً. فعلى قَدْرِ كثرةِ الشُّيوخِ؛ يكون حصولُ الملكاتِ ورُسوخها.

والاصطلاحاتُ ـ أيضاً ـ في تعليم العلوم مُخلِّطة على المتعَلِّم حتى لَقد يَظُنُّ كثيرٌ مِنهم أنَّها جزءٌ مِن العلم ! ولا يدفع عنه ذلك إلا مبَاشَرَتُهُ لِاختِلافِ الطُّرُقِ فيها مِن المعَلِّمِين.

فَلِقَاءُ أهلِ العُلُوم وتَعدُّدِ المشايخ؛ يُفِيده تمييزَ الاصطلاحات بما يراه مِن اختلاف طرقهم فيها، فيُجرِّدُ العِلْمَ عنها، ويَعلَمُ أنَّها أنحَاءُ تَعلِيم وطُرقُ تُوصِيلٍ، وتَنهضُ قُوَاه إلى الرُّسُوخِ والاستحكام في الملكات، ويُصَحِّحُ معَارِفَهُ ويُمَيِّزُهَا عن سِوَاهَا، مع تَقْوِيةِ مَلَكَتِهِ بالمباشرة والتَّلقِين وكثرتهما من المشيخَةِ عند تعَدُّدِهم وتنَوُّعِهم.

وهذا لمن يسَّرَ اللهُ عليه طُرقَ العِلْمِ والهِدَاية.

فالرِّحْلَةُ لا بُدَّ مِنهَا في طلب العلم؛ لاكتِسَابِ الفَوائِدِ، والكَمالِ بِلِقَاءِ المَشَايِخِ، ومُبَاشَرَةِ الرِّجال. واللهُ يهدي مَن يشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيمٍ). (١)

ومن فوائدها أنها من مهيئات النبوغ العلمي: قال الشيخ: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومن مهيئات النبوغ: الرحلة، والتقلب في كثير من البلاد، ولا سيما بلادًا تختلف بعاداتها وأساليب تربيتها ومناهج حياتها العلمية والسياسية، ولعل نبوغ ابن خلدون في شؤون الاجتماع ذلك النبوغ الرائع؛ إنما جاءه من نشأته في تونس، ثم سياحته في بلاد الجزائر والمغرب الأقصى والأندلس ومصر سياحةَ اعتبار، سياحة اتصل فيها برؤساء حكوماتها، وأكابر علمائها، بل سياحة كان يقبض فيها ـ أحياناً ـ على طرف من سياسة تلك البلاد). (٢)

---

(١) « مقدمة ابن خلدون» (٣/ ١٢٥٥).

(٢) « موسوعة الأعمال الكاملة» لمحمد الخضر حسين (٥/ ١/ ٢٧٣). وقال في موضع آخر (١١/ ١/ ٨٢): (لابن خلدون في الاجتماع والسياسة آراءٌ سامية، استمدَّها من مطالعاته الواسعة في التاريخ، ومشاهداته أزمان الرحلة؛ إذْ تقلَّب في أُمَم، ودخلَ في أحشاءِ دُوَل).

ومن فوائد الرحلة: العقل والحكمة والتواضع العلمي

قال العلامة: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (تشهد أساتذة الحكمة وجهابذة الفلسفة ـــ ويزكيهم طول الاختيار والتجربة الصادقة ـــ : أنَّ مَن انتشر بالأمصار، وجاسَ خلال البلاد، وعاشرَ طوائف الناس بنباهة قائمة، وضبطٍ جيِّد، وعقلٍ لا تأخذه سِنة الذهول؛ يكونُ أبسطَ ذِراعاً، وأطولَ باعاً في معرفة ما لِنوعه البشري من طباع متباينة، وآراء متشعبة، وعوائد مختلفة، وأهواء متفرقة، وأنه أشدُّ تمكناً في التخلق بالأحوال التي تُقَرِّبه عند أولي الألباب، بحيث لا تصدر أقواله وأفعاله إلا عن إرادة قوية، ورَوِيَّة ثابتة، فما يلفظ من قول إلا صادفَ مَرماه، ولا يكسب عملاً إلا كان حُسنُه في عيون أهل الفضيلة ؛ وذلك لإحاطة مداركه بأوجه السياسة العامة خُبراً، يعرف حيث يستدل اللين بالحدة، وفي أي حين تستعمل الشدة بدلاً عن الأناة، ولا يخفى عليه في أي المواضع يتعاظم بعزة النفس، وإلى أي حد ينتهي التواضع، وهلمَّ جرّاً.

وضعُ الأشياء مواضعَها المناسبة حتى تلائم فضلاء الناس أمرٌ عسير، لابدَّ له من اجتهاد عظيم، لا ينبغ فيه مَن ينشأ في الحلية، ولا يهدج إلا حولَ بيته، تجد في الذين يريدون علواً في الأرض، مَن لا يمشي فيها إلا مرحاً،

وهو يشمخ بأنفه كأنما يريد أن يثقب بـه الفلـك الأطلـس، ومتـى صـوبت نظرك إلى قدمه، وجدتها سائخة في الدرك الأسفل من المهانة.

عِلَّة ذلك: أنه لم يفتح عينَه إلا على وجوهٍ تخِـرُّ لـه جباهها سُـجَّداً، ولا يخاطب إلا بأفواه تتدفق عليه أشداقُها بعبارات التعظيم والإطـراء، فيكـون ارتياحه لذلك غشاوةً على بصــره تحجـب عنـه مـا ارتكـز في سريرتـه مـن النقائص، ولو امتطى غوارب الأسفار، وهبت به على المواطن التـي لا يُعبـأ فيها إلا بطارف المجد، ولا يُعتَنى فيها إلا بالكمال الذي يجـري مـع صـاحبه حيث أصاب، وأبصــر رجـالاً بمنزلـة الجِـنِّ في تفـنُّنِ الأعـمال وإبـداعها، وآخرين يضاهون طبقة الملأ الأعلى في أخلاقهم المقدسـة؛ لَتَرَفَّعَـتْ هِمَّــتُه عن القناعة بما تداهنه به عبيدُ المطامع الواسعة، وتُداجيه به ألسـنةُ الـذين في قلوبهم مرض النفاق، وطفِقَ يسعى وراء ما أرشدتْهُ إليـه المشـاهدة إرشـاداً صحيحاً، وينسج على منوال ما دلَّتْهُ عليه التجارب دلالة واضحة.

ومِن الذين يريدون الحياة الـدنيا، مَـن تنبـتُ لـه الفضاضـة في نفـوس بعض الأرذلين بذور الرهبة والإكبار، فينتزع من ذلك قياساً يظنـه مطـرداً، حتى إذا هجس في خاطره استرقاق بعض الضـمائر الحرة، أسرع إلى جـرح إحساساتها، ولربما عمد إلى إرهابها بمد يده إلى إنقاذ مقاتلهـا، ولـو مـارس

مثل هذا أبناء الزمان شعوباً وقبائل، واختبرهم ظهراً وبطناً، لعلم علم اليقين أن من الأفئدة ما لا يستعبده إلا الجميل من القول، ولا يرد جماحه إلا بزمام الرفق والملاطفة...).[١]

وللرحلة في طلب العلم آداب كثيرة، منها:

أن يُقدِّم الطالبُ السماعَ من علماء بلده على الرحلة إلى الآفاق[٢]، ويحسن اختيار البلد الذي سيرحل إليه بأن تكون عامرة بالعلماء، ويقدم استشارة مشايخه قبل الرحلة، ويعتني بالمذاكرة والدرس على المحققين، ويراعي الآداب العامة، وإن كانت مراعاةً مِن كل أحَدٍ إلا أنها من صاحبِ الرحلة طالبِ العلم آكد.[٣]

فائدة: لئن كان الحافظ: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ من السابقين الذين أفردوا كتاباً بديعاً شاملاً في الرحلة في طلب الحديث،

---

(١) «النهضة للرِّحلة» = «موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر ـ حسين» (١١/ ٥٤٤٣).

(٢) انظر: «فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٢٨٣).

(٣) مقدمة تحقيق د. عتر لكتاب «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (ص٢٩)، وانظر: «فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٩).

خاصةً إذا ضم إليه المقدمة الرائعة لمحققه: د. نور الدين عتر ـ، فإن العلامة الشيخ الأديب شيخ الأزهر: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المعاصرين الذين أجادوا بياناً ممتعاً شاملاً عن الرحلة: أهميتها، فوائدها، أثرها على الفرد والمجتمع وعلى تنمية العلوم، وبيان آدابها .. إلخ (١)

---

(١) له مقال « أثر الرِّحلة في الحياة العلمية والأدبية » أصله محاضرة في المجمع العلمي العربي بدمشق في جمادى الآخرة عام ١٣٥٦ هـ. ونُشرت في مجلة « المجمع » الجزء السابع والثامن من المجلد الخامس عشر. كما نُشرت في مجلة « الهداية الإسلامية » الجزء الثاني من المجلد العاشر.

ثم نشرت أخيراً ضمن « موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين » (١١/ ٥٤٢٨).

وله أيضاً: « النهضة للرِّحلة » نشر في مجلة « السعادة العظمى التونسية » العدد التاسع من المجلد الأول ـ وهي المجلة التي أصدرها الشيخ محمد الخضر حسين في تونس عام ١٣٢٢ هـ ـ.

ثم أخيراً في « موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين » (١١/ ٥٤٤٣).

وله أيضاً: « الرحلة والتعارف في الإسلام » نشر في مجلة « البدر » في تونس، الجزء الثالث من المجلد الثاني (ربيع الأول ١٣٤٠ هـ)

=

الثالث: علم الحديث في الهند

قال الشيخ الهندي: صديق حسن خان القنُّوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الفصل الخامس: في قلة علم الحديث بأرض الهند وما يناسبها.

اعلَم أنَّ الهند لم يكن بها علمُ الحديث منذ فتحها أهل الإسلام، بل كان غريباً كالكبريت الأحمر، وعديماً كعنْقَاء مغرب في الخبر، وإنَّما صناعة أهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان، والإضراب عن علوم السنة والقرآن، إلا ما يُذكر من الفقه على القلة؛ ولذلك تراهم إلى الآن عارين عن ذلك، متحلِّين بما هناك، وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفي، على طريق التقليد دون التحقيق، إلا ما شاء الله تعالى في أفراد منهم؛ ولأجل هذا يتوارثه أولهم عن آخرهم، ويتناقله كابرهم عن كابرهم،

=

ثم نشر في «موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين» (١٢/ ٥٦٥٩).

وللشيخ مقالات عن رحلاته: «الرحلة الجزائرية»، و «خلاصة الرحلة الشرقية»، و «حديث عن رحلتي إلى دمشق»، و «رحلتي إلى سورية ولبنان» تجدها في آخر المجلد الحادي عشر من «موسوعة الأعمال الكاملة».

حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات، وعمَّت البلوى بتعامل هذه التقليدات، وتُرِكَتْ النصوص المحكمات، وهُجِرَتْ سنن سيد البريات، ورُفِضَ عرض الفقه على الحديث، وتطبيق المجتهدات بالسنن، ودَرَجَ على ذلك زمانٌ كثير حتى مَنَّ اللَّهُ تعالى على «الهند» بإفاضة هذا العلم على بعض علمائها، **كالشيخ: عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي**، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وألف، وأمثالهم، وهو أوَّل من جاء به في هذا الإقليم وأفاضه على سُكَّانِه في أحسن تقويم، ثم تصدَّى له **ولدُه الشيخ: نور الحق**، المتوفى سنة ثلاث وسبعين وألف، وكذلك بعض تلامذته على القِلَّةِ، ومَن سَنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرها وأجرُ مَن عمِلَ بها، كما اتفق عليه أهلُ المِلَّةِ.

وتحديث هؤلاء أهلِ الصلاح وإنْ كان على طريق الفقهاء المقلِّدَةِ الصراح دون المحدِّثِين المبرِّزِين المتبعين الأقحاح، ولكن مع ذلك لا يخلو عَن كثيرِ فائدة في الدين، وعظيم عائدة بالمسلمين ــ جزاهم اللَّهُ تعالى عن المسلمين خير الجزاء وأفاض عليهم رحمته السحاء ــ.

ثم جاء اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مِن بعدهم بالشيخ الأجَلِّ، والمحدِّث الأكمَل، ناطِق هذه الدورة وحكيمها، وفائقِ تلك الطبقة وزعيمها، **الشيخ: وليُّ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحيم الدِّهْلَوي** المتوفى سنة ست وسبعين ومئة وألف،

وكذا بأولادِه الأمجاد، وأولادِ أولادِه أولي الإرشـاد، المشـمِّرين لنشـر هـذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد، فعادَ بهم عِلْمُ الحَدِيثِ غَضّـاً طَرِيّـاً بعـدما كان شَيْئاً فَرِيّاً، وقد نفع اللهُ بهم وبعلومهم كثيراً من عبـاده المؤمنين، ونفـى بسعيهم المشكور مِن فِتَنِ الإشراك والبـدع ومحـدثات الأمـور في الـدِّين مـا ليس بخاف على أحد من العالمين.

فهؤلاء الكِرام قد رجَّحُوا عِلم السُّنَّةِ على غيرها من العلـوم، وجعلـوا الفِقْهَ كالتابع له والمحكوم، وجـاء تحـديثهم حيـث يرتضـيه أهـلُ الرِّوَايَـة، ويَبْغِيْهِ أصحابُ الدِّراية، شهدت بذلك كتُبُهم وفتاوَاهم، ونطقَتْ به زُبُرُهم ووصَايَاهم، ومَنْ كان يرتَابُ في ذلك فَلْيَرجِعْ إلى ما هُنالِكَ، فعَـلى «الهنـد» وأهلها شُكْرُهُمْ مَا دامَت «الهند» وأهلُهَا.

مَـنْ زار بابَـك لمْ تـبرَحْ جوارِحُـه ❊ تروي أحاديث مـا أولَيْـتَ مِـن مِنَنِ
فَالعَيْنُ عَن قرَّةٍ والكَـفُّ عَـن صِـلَةٍ ❊ والقلبُ عن جابرٍ والسمعُ عن حَسَنِ

ثم اليوم لم يبقَ في تلك العصابة أيضـاً مَـن يُرجَـعُ في الحـديث إليـه، أو يُعَوَّلُ في أمْرِ الدِّينِ عليه، بيد ثنائهم الجليل وذكرهم الجميل

ولا شيءَ يـــدومُ فكُـــن حـــديثاً ❊ جميـلَ الـــذِّكْرِ فالـــدُّنيا حـديثُ

وأمَّا إتقانُ هذا العلمِ في غيرهم من بيوت «الهند»، فلَمْ أُحِطْ بِـه خُـبْرَاً،

ولا سمِعتُ له ذِكْرَاً؛ ولكنَّ الناس اليوم قد غَلوا في أمرِهم، وتفوَّهُوا في شأنهم بما لا يليقُ بهم، فَلْنَذكُرْ ههنا مِن طريقتهم ما تتَّضِحُ به حقيقةُ الأمر، وهو :

أن الشاه ولي اللَّهِ المحدِّث الدِّهْلَوِي، قد بَنَى طريقتَه عَلى عَرْضِ المجتهدات على السُّنَّةِ والكتَابِ، وتطبيق الفقهيات بهما في كل باب، وقبول ما يوافقهما من ذلك، ورد ما لا يوافقهما كائناً مَا كان ومَنْ كان.

وهذا هُوَ الحقُّ الذي لا محيصَ عنه، ولا مصير إلا إليه.

وكذا ابنُ ابنِه: المولى محمد اسماعيل الشهيد، اقتفى أثَرَ جدِّهِ في قولِه وفِعْلِهِ جميعاً، وتمَّمَ ما ابتدأهُ جدُّهُ، وأدَّى ما كان عليه، وبقِيَ ما كان لَهُ، والله تعالى مجازيه على صوالح الأعمال، وقواطع الأقوال، وصحاح الأحوال.

ولم يكن ليخترعَ طريقاً جديداً في الإسلام كما يزعم الجهال،

وقد قالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (آل عمران:٧٩) وطريقةُ هذا كلِّه مَذهبٌ حنَفِيٌّ، وشِرْعَةٌ حَقَّةٌ، مَضَى عليها السلَفُ والخلَفُ الصُّلَحَاء مِن العجَمِ والعَرَبِ العُرَبَاء، ولم يختلف فيه اثنان

ممن قلبُه مُطمَئِنٌ بالإيمان، كما لا يخفى على مَن مارَسَ كُتُبَ الدِّيْنِ، وصَحِبَ أهلَ الإيقان، كيف وقَدْ ثبتَ في محلِّهِ أنَّ الرجلَ العامِل بِظَواهِرِ الكتاب وواضحَاتِ السُّنَّةِ، أوْ بقولِ إمامٍ آخَرَ غيرَ إمَامِهِ الذي يُقلِّدُهُ؛ لا يَخرُجُ عَن كونِه متمذهِباً بِمَذهَبِ إمامِهِ، كما يعتقدُه جهَلَةُ المتفقِّهَةِ، ويتفَوَّهُ بِهِ الفقهاءُ المتقَشِّفَةِ مِن أهلِ الزمَان، المحرومين من حلاوة الإيمان.

وهو ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ـ أحيا كثيراً من السُّنَنِ المُماتات، وأمـاتَ عَظِيماً من الإشراكِ والمحدَثَاتِ، حتَّى نالَ درجـةَ الشـهادةِ العُلْيَـا، وفـازَ مِـن بـينِ أقرانِهم بالقِدْح المعَلَّى، وبلغَ منتهى أملِهِ، وأقصى أجله)[١].

إن علم الحديث النبوي، درساً وحفظاً وشـرحاً وتأليفـاً قـد ضـعف ضعفاً بيناً في العالم الإسلامي من القرن العاشر إلى أوائل القرن الثاني عشـر تقريباً، حتى نشِط وبرز بفضل اللّـهِ ثم بفضل علماء الحديث في «الهند».

وليس القول السابق بالضعف دلالة على زواله مـن العـالم الإسـلامي، فهذا محال، فلم يخل بلد من وجود كتب السنة النبوية، وعلـماء يعتنـون بهـا،

(١) «الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة» لصديق خان (ص ٢٥٥ـ ٢٥٩).

لكنه دون المؤمل بكثير، مما يدل على ذلك:

١. الشيخ المحدِّث: سليمان بن عبدالله ابن الإمام المجدِّد: محمد بن عبدالوهاب ـ رحم اللَّهُ الجميع ـ فقد كان حافظاً مبرِّزاً في السنة وعلومها، له جهود حديثية، وتحريرات طيبة، طُبعت رسائله في «مجموع»، وله «تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد»، مع أنه قُتِل في عنفوان شبابه (١٢٠٠هـ ـ ١٢٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. [١]

٢. الشيخ المحدِّث: محمد بن العلاء البابلي القاهري (١٠٠٠هـ ـ ١٠٧٧هـ)، حدَّث بمكة، وأخذ عنه: المحدث المشهور: عبدالله البصري.

---

(١) انظر: «الإمام المحدث سليمان بن عبدالله آل الشيخ حياته وآثاره» للشيخ د. عبدالله بن محمد الشمراني ـ مطبوع ـ، وللشيخ د. رياض بن عبدالمحسن بن سعيد رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود عن جهود الشيخ سليمان بن عبدالله الحديثية ـ لم تطبع ـ.

وللشيخ د. رياض ـ أيضاً ـ: «جهود أئمة الدعوة في نجد في الحديث وعلومه من الإمام محمد بن عبدالوهاب إلى الشيخ محمد بن إبراهيم» رسالة دكتوراه في قسم السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٣٦هـ) ـ لم تطبع أيضاً ـ.

٣. ومن المحدِّثين في الحرمين في أول القرن الثاني عشر: الكوراني، والعجيمي، والنخلي... مع تصوفهم وأخطائهم العقدية.(١)

فهذه النماذج وغيرها، لا تصل إلى المستوى اللائق بالسنة النبوية الشريفة وعلومها.

وقد أشار الشيخ: محمد منير الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الحياة العلمية ـ عموماً ـ في كثير من البلدان الإسلامية في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، وأوضح تأخر العلم كثيراً في بلاد الحجاز إبَّان حكم الدولة العثمانية، خاصةً زمن السلطان عبدالحميد.

قال: ثم نشط العلمُ وتعدَّدت المدارس بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحرمين.

---

(١) انظر: «ثبَت الكويت» للشيخ: زياد التكلة (ص ٤١١) و (ص ٥٠١).

وانظر الجهود الحديثية في الحرمين من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر:

«الحياة العلمية في مكة المكرمة ١١١٥ هـ ـ ١٣٣٤هـ» د. آمال رمضان صدِّيق (٢/ ٥٢٠ـ٥٤٠).

«الحياة العلمية في المدينة المنورة ١١٤٣هـ ـ ١٣٣٧هـ» لتهاني جميل الحربي (٢/ ٥٩٤ـ٦٠٦).

وذكرَ قِلَّة الحديث النبوي في: مصر، ولبنان، وغيرها.[(١)]

(١) «نموذج من الأعمال الخيرية» لمحمد منير الدمشقي (ص ٤٣٣ـ ٤٣٥) و (ص ٤٤٦ـ ٤٤٧).

الرابع: من أبرز علماء الحديث في «الهند» في القرنين الماضيين:

مشايخ الحديث في «الهند» كثيرون جداً، [1] من أبرزهم:

---

(١) انظر فيما يتعلق بأهل الحديث في الهند:

«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» لعبدالحي الحسني (ت ١٣٤١هـ)، المجلد الثامن.

«جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» للشيخ د.عبدالرحمن الفريوائي، ط. الجامعة الإسلامية ببنارس في الهند، ط. الثانية (١٤٠٦هـ)، وللفريوائي ـ حفظه الله ـ بحث بعنوان «الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة» نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، سنة (١٢)، عدد (٤٦)، ربيع الآخر ـ جمادى الأولى ـ جمادى الثانية، عام (١٤٠٠هـ).

«أهل الحديث في شبه القارة الهندية وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية» لصلاح الدين مقبول أحمد، وعارف جاويد المحمدي، ط. دار البشائر عام ١٤٣٥هـ. وقد أحسن في العرض والبيان، وأورد عدداً من إجازات علماء الهند، وصوراً من خطوطهم.

مقدمة المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) في شرحه «تحفة الأحوذي» = أفردها وحققها وعلّق عليها د. عبدالعليم البستوي، وطبعها بعنوان «فوائد في علوم الحديث وكتبه وأهله» (ص١٥٢ـ ١٧٥ مع تعليق المحقق) ط. دار المنهاج في الرياض. فيها تعليقات

=

=

جيدة في الفصل السابع: « شيوع علم الحديث في أرض الهند» (ص١٥٢ ـ ١٧٥)، وقد ضمَّنه تراجم لمشاهير علماء الحديث هناك.

« علماء أهل الحديث في الهند، وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية» للشيخ: أبي المكرم بن عبدالجليل، وله أيضاً : « دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية» .

« الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية وأثرها في مقاومة الانحرافات الدينية» لعبدالوهاب خليل الرحمن، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى (١٤٠٧هـ).

« ثبَتُ الكويت» للشيخ البحَّاثة: زياد التُّكْلَة ـ السوري ـ، فقد أطال وأحسن ـ جزاه اللَّهُ خيراً ـ في ترجمة عدد كثير من علماء الحديث في « الهند»، وغيرهم. فانظر مثلاً: (ص ٦٦ و ١١٣و ١٢١ و ١٣٩ و ١٦٧ وما بعده). وليته يكتب موسوعةً كاملة عن علماء الحديث في « الهند»، فهو جَديرٌ بها.

ومقدمة كتاب « إنجاز الحاجة في شرح سنن ابن ماجة» للجانباز.

« الرسالة الغزنوية في أسماء بعض الكتب العربية والرسائل النجدية التي طُبعت في البلاد الهندية إلى عام ١٣١٤هـ» تحقيق ودراسة: عبدالله بن حمد العسكر، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز.

فائدة: في كتاب « ثبَت الكويت» للتكلة (ص٤٩٦) بيان طرائق محدثي الهند في قراءة كتب السُّنَّة.

الشيخ: أحمد ولي اللَّهِ بن عبدالرحيم العُمَري الدِّهلوي المعروف بِـ « الشاه ولي اللَّهِ الدِّهلَوي (١١٧٦هـ)، والشيخ: صديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، والشيخ المحدِّث: نذير حسين الدهلوي (ت١٣٢٠هـ)، والشيخ: حسين بن محسن السبعي الحديدي اليماني الأنصاري (ت ١٣٢٧هـ)، والشيخ: محمد بشير بن محمد السهسواني الهندي (ت١٣٢٣هـ)، والشيخ: سلامة اللَّهِ الهندي (ت ١٣٢٢هـ)، وغيرهم.

سأذكر ترجمة ثلاثة منهم، وأما البقية فتنظر في المصادر السابقة.

١ . أحمد ولي الله بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العُمَري الدِّهلَوي المعروف بِـ « الشاه ولي اللَّهِ الدِّهلَوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

ولد سنة (١١١٤هـ)، رحل للحج (سنة ١١٤٣هـ)، ومكث في الحرمين أكثر من سنة، وقرأ على علمائهما، وعادَ في شهر رجب (١١٤٥هـ).

درَّس في المدرسة الرحيمية وهي أول مدرسة تهتم بتدريس الحديث.

من مؤلفاته: « المسوَّى» و « المصفَّى» كلاهما في شرح الموطأ، و« الفوز الكبير في أصول التفسير»، و« حجة اللَّهِ البالغة»

قال الشيخ: صِدِّيق خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) عن الشاه وأولادِه:

(عاد بهم علم الحديث غضاً طرياً، بعدما كان شيئاً فريَّاً، تشهد بذلك كتبهم وفتاويهم، ونطقت به زُبُرهم ووصاياهم، ومن كان يرتاب في ذلك فليرجع إلى ما هنالك، فعلى الهند وأهلها شُكْرُهم مادامت الهند وأهلها). (١)

قال الشيخ : عبدالرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الشاه الدهلوي : (غرس في الهند شجرة علم الحديث، فاشتدَّتْ هذه الشجرة وتمكَّنَتْ وطالت أغصانها، وعلَتْ وتشعَّبَتْ قضبانُها، وانتشرَتْ حتى أحاطت البلاد والأمصار، وبلغَتْ فروعها في جميع النواحي والأقطار، وتخرَّج بإفاضة علمه جماعة عظيمة ، قاموا لنشر علوم الدين، وإشاعة السنة النبوية، وظهر بسعيه طائفة كبيرة اجتهدوا في ترويج علوم الحديث وتبليغها... ثم ذكرهم). (٢)

---

(١) « الحِطَّة» (ص١٤٥).

(٢) « تحفة الأحوذي» (١/ ٥٠) = الطبعة المفردة للمقدمة بعنوان « فوائد في علوم الحديث وكتبه وأهله» (ص ١٦١).

وقال عنه الكتَّاني (ت ١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وهو ممن ظهر لي أنه يعد من حفاظ القرن الثاني عشر؛ لأنه ممن رحل ورحل إليه، وروى وصنَّف، واختار ورجَّحَ، وغرَس غَرْسَاً بالهند أطعم وأثمر وأكل منه خلق....). [١]

وقال الكتاني أيضاً : (كان هذا الرجل من أفراد المتأخرين علماً وعملاً وشهرة، أحيا اللَّهُ به وبأولادِه وأولادِ بنتِه وتلاميذِهم الحديثَ والسُّنَّةَ بالهند بعد مواتها، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار. والمترجَم ــ واللهِ ــ جَديرٌ بكل إكبار واعتبار..). [٢]

وقد أُفرِدَتْ في ترجمتِه مُؤلَّفات.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « دهلي» سنة (١١٧٦هـ). [٣]

---

(١) « فهرس الفهارس» (٢/ ١١٢٢).

(٢) « فهرس الفهارس» (١/ ١٧٨).

(٣) ينظر: « نزهة الخواطر» للحسيني (٦/ ٨٥٦)، مقدمة تحقيق د. عثمان ضميرية لِـ « حجة الله البالغة» (١/ ٧)، « ثبت الكويت» للشيخ: زياد التكلة (ص ٣٧٦ - ٣٩٥) - مهم -.

٢. الشيخ : صِدِّيق بن حسن بن علي، الملقَّب بالنواب علي خان القِنُّوجي الحُسيني البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

ولد في بانس بريلي (١٩/ ٥/ ١٢٤٨هـ).

مشايخ صديق في الرواية: المفتي محمد صدر الدين خان بهادر، زين العابدين بن محمد بن محمد الأنصاري الحديدي (ت ١٢٨٥هـ) ، نزيل بهوبال ومفتيها، وقد أخذ منه إجازة ، و زين العابدين بن محسن الأنصاري (ت ١٢٩٧هـ) ، و محمد يعقوب بن محمد أفضل الدِّهلَوي العُمَري نسباً الحنفي مذهباً النقشبندي طريقة ! نزيل مكة (ت ١٢٨٢هـ) ، وقد أجازه في صفر ١٢٨١هـ ، و حسين ابن القاضي: محسن بن محمد السبعي اليماني الأنصاري، وقد أجازه (ت ١٣٢٧هـ)، و عبدالحق بن فضل اللَّهِ المحمدي البنارسي (ت ١٢٨٦هـ)، وقد ذكرهم في ثبته « سلسلة العسجد» المطبوع سنة ١٢٩٣هـ ، ثم أخذ الإجازة عن: يحيى بن محمد بن أحمد الحازمي قاضي عدن (ت ١٢٩٥هـ)، والنعمان الآلوسي (ت ١٣١٧هـ).

للشيخ: صديق مؤلفات كثيرة جداً، أشهرها: « الروضة الندية»، و « الحطة»، و « التاج المكلل»، و تفسيره « فتح البيان»، و « السراج الوهاج»، و « أبجد العلوم»، وغيرها.

حجَّ سنة (١٢٨٥هـ)، وكتب رحلته «رحلة الصديق إلى البيت العتيق».

بينه وبين بعض علماء نجد مراسلات طيبة.[(١)]

من حسناته على طلبة العلم في الهند وخارجها: أنه يرسل بعض العلماء إلى بلدان مختلفة لجلب الكتب المهمة، والمخطوطات، وينفق أموالاً طائلة على طبعها وتوزيعها، وله مندوبون في: الحجاز، ومصر، وبيروت، وتركيا، يوزعون مؤلفاته.

ومن حسناته الكثيرة أيضاً: أنه استقدم كثيراً من أهل العلم من مختلف مدن الهند، ومن خارجها، وعينهم للتدريس ونشر العلم، منهم: الشيخ: حسين بن محسن الأنصاري اليمني، ومحمد بشير السهسواني، وسلامة الله

---

(١) منها: في «الدرر السنية» (١٣/ ٢٣) رسالة من الشيخ: حمد بن عتيق (ت ١٣٠١هـ) إلى الشيخ: صديق خان. وفيها بيان بعض أمور العقيدة، والثناء عليه، وبيان بعض الأخطاء في «تفسيره».

ومنها: مراسلاته الكثيرة مع الشيخ: أحمد بن عيسى، كما ستأتي بعد ترجمة الشيخ: إبراهيم بن عيسى، وكذا راشد بن علي الجريس - وستأتي الإشارة إليها -.

الجيراجفوري، وغيرهم.[١]

قال الشيخ: صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديثه عن قدومه إلى « بهوبال» في (محرم سنة ١٢٩٣هـ) قال: (والحمد للـهِ أنَّ بلـدة « بهوبـال» اليـومَ في « الهند» منطقة الإسلام، ومحط رجال الإيمان، ومَأمن أهل التوحيد.

وما يُلاحظ هنا من شعائر الدين والملـة، وأبنيـة المسـاجد والمـدارس، ومذاكرة العلوم الشرعية، وشيوع السـنن النبويـة، وأزيـاء أهـل الإسـلام، ومراعاة المسلمين؛ لا يلاحظ في مكان آخر.

صانها اللّـهُ وأهلها من الآفات، وحفظهـا مـن عيـون الأعـداء وجميـع التبعات والعاهات.

وما يوجد من كتب الدين، وصحف الشـرع المبين، ودواوين الإسلام، وذخائر العلوم الشرعية والفنون النبويـة، في هـذا القطـر اليـوم، لا يرجـى وجودهـا في بـلدة مـن بلـدان الهنـد، مـع اعتنـاء العلـماء وأهـل الأمـوال

(١) تعليق د. عبدالعليم البسـتوي عـلى كتـاب « فوائـد في علـوم الحـديث وكتبـه وأهلـه» للمباركفوري (ص١٧٣).

بها...إلخ [(١)]

هذا، وقد كِيدَتْ للشيخ صِدِّيق مكائد عظيمة من الحسدة وأهل البدع، وعليه صدرت الأوامر من حاكم الهند سنة (١٣٠٢هـ) بمصادرة ألقاب الشيخ صديق وامتيازاته، ثم انتزاعت كافة سلطاته في شعبان (١٣٠٣هـ)، قاسى الشدائد، وتعرض للإهانة، ومنع من الإقامة في قصر الملكة ثمانية أشهر.

أصيب سنة (١٣٠٧هـ) بمرض الاستسقاء.

وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٩/ ٦/ ١٣٠٧هـ)، وعمره تسع وخمسون سنة، وثلاثة أشهر، وخمسة أيام.

وأُفرِدت في ترجمته رسائل عديدة، ورسائل عن جهوده في العقيدة والتفسير والدعوة. [(٢)]

---

(١) «سلسلة العسجَد» (ص ٣٠٤).

(٢) وقد ترجم صديق لنفسه في أحد عشر كتاباً من كتبه، منها: «أبجد العلوم»، و«التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»، و«الحِطة» ـــ وقد كتبه في صفر (١٢٨٢هـ) ـــ، و«إتحاف النبلاء»، وغيرها.

=

٣. الشيخ العلامة المحدث الكبير: نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله الرضوي الحسيني البهاري ثم الدِّهْلَوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

هو أعلم أهل الهند بالحديث بلا منازع، فهو شيخ المحدثين في الهند لم يأت قبله ولا بعده أعلم منه، ولا أكثر تلاميذ منه.

ولد في « سورج كره» في ولاية « بهار» شرقي الهند، سنة (١٢٢٠هـ).

=

ومن الكتب المفردة : « السيد صديق حسن القنوجي آراؤه الاعتقادية، وموقفه من عقيدة السلف» د. أختر جمال محمد لقمان. رسالة دكتوراه، من قسم العقيدة في « جامعة أم القرى في مكة» (سنة ١٤٠٨هـ)، و« دعوة الشيخ صديق حسن خان واحتسابه» للشيخ د. علي الأحمد، رسالة ماجستير في جامعة الإمام، ط.مكتبة الرشد.

وذكر الشيخ: زياد تكلة في تحقيقه لكتاب « سلسلة العسجد» أن من أجود الترجمات المفردة : ترجمة محمد اجتباء الندوي، وذكر أنه استفاد منه في تحقيقه لكتاب « سلسلة العسجد».

وانظر في ترجمته أيضاً: « الأعلام» للزركلي (٦/ ١٦٧)، « مشاهير علماء نجد» (١/ ٢٧٩)، « سلسلة العسجَد في ذكر مشايخ السَّنَد» لصديق حسن خان ، عرَّبه من الفارسية: د. ليث محمد لال العمري المكي، حققه وعلق عليه وكتب مقدمته الشيخ : زياد بن عمر التكلة.

نشأ فيها، وأخذ مبادئ العلوم، ثـم ارتحـل إلى : « عظـيم آبـاد ـ بتنـه »، ثـم « غازي فور» ، و « بنَارس»، و « إله آباد»، ثم « دِهْلي».

من مشايخه: إسماعيل بن عبدالغني الدهلوي، وأحمد بن عرفان، ولازم محدث عصره: محمد إسحاق الدهلوي السلفي ثلاثة عشر سنة.

تتلمذ الشيخ على : محمد إسـحاق (ت ١٢٦٢هــ)، وتـولى التـدريس بعده، فجلس للطلبة اثنتين وستين سنة، وتخرَّج على يديه أعلام الحـديث في « الهند» وخارجها، فالذين سكنوا مدرسة الشـيخ(١): نـذير حسـين خـلال بضع سنوات بلغوا اثني عشر ألفاً (١٢،٠٠٠) عدا الذين يسكنون خـارج المدرسة، وتوجد أسماؤهم في دفتر.

وخلال عشرات السنين يزيد طلابه عـلى مئـة ألـف.(٢) وقـد امـتحن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسبب دعوته إلى السنة النبوية.(٣)

---

(١) انظر وصفاً معاصراً لمدرسة الشيخ نذير ، في « ثبَت الكويت» للتكلة (ص ٣٠٥).

(٢) ذكر فضل حسين في كتابه « الحياة بعد المات» ـ وهو بالأرديـة ـ خمسـمئة طالـب مـن تلامذته. وانظر : « ثبَت الكويت» للتكلة (ص ٣٠٥ و ٣٠٩).

(٣) « ثبَت الكويت» للتكلة (ص ٣٠٩).

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « دهلي» يوم الاثنين (١٠/ ٧/ ١٣٢٠هـ)، وقد عاش مئة سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(١)]

❊ ❊ ❊

(١) أُفردت رسائل في ترجمة الشيخ نذير حسين ، منها : « الحياة بعد المهات» ـ باللغة الأردية ـ للشيخ: فضل حسين المظفَّرفُوري، و « البشرى بسعادة الدارين» ـ بالأردية ـ لمحمد أشرف سندهو.

انظر ترجمته: «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» لعبدالحي الحسني (٨/ ١٣٩١)، « جهود مخلصة» للفريوائي (ص١٠٣) ، « ثبَت الكويت» للشيخ: زياد التكلة (ص٢٩٨)، « أهل الحديث في شبه القارة الهندية» لصلاح مقبول ، وعارف جاويد (ص٣١)، « قرة العين في ترجمة السيد نذير حسين» لأبي الأشبال أحمد شاغف الباكستاني، ط. دار الإصباح.

وانظر مصادر ترجمته باللغتين العربية والأردية : « حياة المحدث شمس الحق وأعماله» لمحمد عزير شمس (ص ٢٧٠)، أفادَه ونقل بعضَه: الشيخ : زياد تكله في : « ثبَت الكويت» (ص ٣٢٣).

الخامس: أثر أهل الحديث الهنود في السنة وعلومها في القرنين الماضيين

قال الشيخ: محمد عبد العزيز الخولي (ت ١٣٤٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـــ بعد كلام يتحسَّر فيه على عدم عناية الأزهر بالحديث النبوي وعلومه ـ قال: (ولا يوجد في الشعوب الإسلامية ـــ على كثرتها واختلاف أجناسها ـــ مَن وَفَّى الحديثَ قسطه من العناية في هذا العصر مثل إخواننا مسلمي الهند، أولئك الذين وُجِد بينهم حُفَّاظ للسُّنَّة، ودارسون لها على نحو ما كانت تدرس في القرن الثالث، حرية في الفهم ونظر في الأسانيد.

كما طبعوا كثيراً من كتبها النفيسة التي كادت تذهب بها يد الإهمال، وتقضي عليها غِيَرُ الزمان.

وإنَّ أساس تلك النهضة في البلاد الهندية أفذاذٌ أجلاءُ تمخَّضت بهم العصور الحديثة، وانتهجوا في تحصيل العلوم نهج السلف، فنبه شأنهم، وعلا أمرهم، وذاع صيتهم، وتكوَّنت جمعيات سلكت سبيلهم، وعملت على نشر مبادئهم، فكان لها ذلك الأثر الصالح، والسبق الواضح....

ثم أشاد ببعض الأعلام مثل: ولي اللَّهِ الدهلوي، وصديق خان، وجماعة الحديث في زمنه.

قال: وقد كان لعلم السُّنَّة سوقٌ رائجة في « اليمن » بعد كساد سوقها بمصر بعد القرن العاشر.

وقد أخذت روحها تنتعش في بلاد العرب بعد أن آل الأمر في أكثرها إلى آل السعود [آل سعود] .

وإنَّ مِن آكدِ الأمور على المسلمين، وأحقِّها بالرعاية، وأولاها بالعناية: العملَ على إحياء السُّنَّة، ونشرِها بين المسلمين، فإنها داعيةٌ إلى التوحيد في العمل والاعتقاد، ومزيلةٌ مابين الفِرَق المختلفة من الشحناء والعداء؛ لأنها رجوع إلى أصل الدين، وكلٌّ يقرُّ بهِ وينتمي إليه، وفي ذلك تقوية شوكتنا وإنهاضاً من كبوتنا التي طال أمدها، واستفحل أمرها).(١)

وقال الشيخ: محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ بعد أن ندب علم الحديث النبوي في الأعصار المتأخرة ـ قال: (ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر ؛ لقُضي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعُفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن

(١) « تاريخ فنون الحديث النبوي» للخولي ـ ط. دار ابن كثير ـ (ص٢٩٣ ـ ٢٩٤). الطبعة الأولى للكتاب في (٣/ ٦/ ١٣٣٩هـ)، والثانية بعد تنقيحها وإضافات كثيرة عليها (٧/ ٢/ ١٣٤٧هـ).

العاشر للهجرة، حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر....).[١]

قال الشيخ: محمد منير عبده آغا الدمشقي الأزهري السلفي (ت ١٣٦٧ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديثه عن العلم في الهند : (وفي أواخر القرن الثالث عشر، حصلت نهضة علمية بسبب بعض الملوك الموجودين هناك العاملين على مذهب أهل السنة والجماعة، وقد طبع كتباً كثيرة في علوم السُّنَّة، وهي نهضة عظيمة، أثَّرت على باقي البلاد الإسلامية، فاقتدى بها غالب البلاد الإسلامية في طبع كتب الحديث والتفسير، وأصبح العالم الإسلامي مملوءاً بالنفائس والعلوم السلفية، نرجو اللَّهَ الزيادة من ذلك، والتوفيق للعلم، والعمل به.

فذكر بعض المدارس إلى أن قال:

وفي « دهلي» مدارس كثيرة، وفيها طبعت كتب كثيرة في علوم السنة، وفي « بمبي»[٢]، و« آرانبور»، و «لكنو » و « حيدر آباد الدكن» فإنها كانت

(١) مقدمته لكتاب « مفتاح كنوز السنة» [صفحة (ص ـ ق)]، و «مجلة المنار» (٣٤/ ٢٩٠).

(٢) ذكر الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن « بمبي» من أجمل بلاد الدنيا. « ذكريات الطنطاوي» (٥/ ١٢٠).

منبع العلوم الدينية، ومجمع العلماء النقاد المشهورين، والمحدِّثين المحقِّقين زمن الملك: صديق حسن القنوجي، صاحب الأيادي البيضاء، والمؤلفات النافعة العظيمة، ولم تزل دار نشر وطبع لكتب السنة الصحيحة، وغيرها من المؤلفات النافعة العظيمة، وغير ذلك من البلاد الكبيرة الشهيرة... ثم عدَّدَ المؤلف العلماء المشهورين في زمن).(١)

قال الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ولكن في القرن العاشر وهَلُمّ جرًّا تقاصرت الهمم، وهُجِرَ علم الرجال، فقلَّ من بقي يعتني بقراءة كتب الرجال أو نسخها أو نشرها.

فأمّا التأليف، فأقلُّ وأقلُّ، اللهم إلا أن يجمع أحدهم تراجم لبعض المجاذيب والدراويش يملؤها بالخوارق، أو يجمع آخرُ تراجمَ لبعض الأدباء، ينتقي من شعرهم ما يستظرفه من الغزل ونحوه، مما إن لم يضرَّ لم ينفع، إلاّ ما شاء اللَّهُ تعالى.

حتّى أيقظ اللهُ تعالى الأمّةَ لعلم الحديث وعلم الرجال، والفضل في

(١) « نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية سنة ١٣٤٩هـ» (ص ٤٦٨ـ ٤٧٠).

ذلك ـ بعد الله عَزَّوَجَلَّ ـ للهند، وأعظمه لدائرة المعارف كما سيأتي).[(١)]

وذكر أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نماذج من المطبوعات الحديثية خاصة في «علم الرجال» التي طبعت في «الهند» في دائرة المعارف العثمانية. ثم قال: (ومن تتبع ما أنتجته النهضة العلمية في القرن الرابع عشر بالهند ومصر والشام وغيرها من المعارف والمؤلفات والرسائل وغيرها، علم أن للهند ـ ولا سيما حيدرأباد دكن ـ الفضل الأكبر في ذلك بما نشرته من كتب الحديث، وكتب الرجال؛ فإن شأن الهند ـ وخاصة دائرة المعارف ـ في الحديث لا يقلُّ عن شأنها في الرجال، وحسبُك أنَّ من مطبوعات دائرة المعارف: «كنز العمّال» و«مسند الطيالسي» و«المستدرك» و«السنن الكبرى» للبيهقي وغيرها.

وقد قررت طبع «مسند الإمام إسحاق بن راهويه»، و«مسند أبي عوانة».

كما طبعت في علم مصطلح الحديث أهمَّ المؤلفات فيه: «علوم الحديث» للحاكم، وكتاب «الكفاية» للخطيب البغدادي.

---

(١) «علم الرجال وأهميته» (ص ٥٧)، وهو ضمن «مجموع آثاره» (١٥/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

وقد أخذت الدائرةُ بنصيبٍ من سائر العلوم؛ كاللغة والنحو والفلسفة والرياضيات والتاريخ، ولكن إذا كان في طبع مؤلفات أسلافنا في هذه العلوم ونحوها حفظ ونشر لأعمال نوابغ الإِسلام؛ ففي طبع كتب الحديث والرجال فوق ذلك حفظ ونشر للإسلام نفسه. (١)

على أنَّ حاجةَ التاريخ إلى معرفة أحوال ناقلي الوقائع التاريخية أشدُّ من حاجة الحديث إلى ذلك، فإنَّ الكذب والتساهل في التاريخ أكثر، بل إنَّ معرفة أحوال الرجال هي من أهم أنواع التاريخ، والعلومُ الدينية والتاريخية أَوْلَى العلوم بالحفظ؛ لأنَّه إذا ضاع منها شيء لم يمكن تداركه بعد ختم النبوَّة). (٢)

وقال المعلمي أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد بلغ هذا العلم أَوْجَه في القرون

---

(١) وانظر في جهود علماء الحديث في الهند، ودائرة المعارف في نشر كتب السنة النبوية وعلومها: « دور الهند في نشر التراث العربي» لمجموعة من الباحثين، منها بحث للشيخ: محمد عُزير شمس (ص ٧١ و ١١٩)، و « الطباعة العربية في الهند ـ دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي الإسلامي ـ » لعباس طاشكندي.

(٢) « علم الرجال وأهميته» (ص ٨٨ ـ ٨٩) ، وهو ضمن « مجموع آثاره» (١٥/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧).

الأولى ، ثم تباعد الناس عنه في القرون الوسطى؛ لاستغناء جمهورهم عن الاتباع بالتقليد، ومَن احتاج إلى السُّنَّةِ من المقلِّدين إنما همّه نُصرة مذهبه، فينظر إلى الأحاديث المروية، فيرى منها ما يوافق مذهبه ومنها ما يخالفه، فيجتهد في تقوية ما يوافقه، وتضعيف ما يخالفه، فإذا وجد في الأصول المختلف فيها ما يساعده التزمه ونَصَره، وسعى في توهين ما يخالفه، وإن لم يجد أصلاً يساعده على هواه ؛ اخترعَ أصلاً وسعى في تثبيته بين أهل مذهبه على الأقل، ولهذا يكثر تناقضهم حتى في الأصول.

والمقصود: أن مرتبة التحقيق في هذا الفن عزَّ وجودُها في القرون الوسطى، إلا الواحد بعد الواحد.

فأما القرون المتأخرة فصار هذا العلم نَسْيَاً مَنْسِيَّاً؛ لأنَّ كُلَّ فِرقَةٍ قنعت بما عندها في كتب مذهبها، وأقرَّت مخالفيها على ما عندهم في كتب مذهبهم. وضَعُفَ العلمُ جملةً، بل هُجِرت كتب السُّنَّة نفسها، فكم من كتاب مِن كُتُبها لا يوجد في مكاتب العالم منه إلا نسخة أو نسختان، ومنها ما فُقِد ألبته، إلا أنَّ الاعتناء بالسُّنَّة في الجملة بقيَت منه بَقِيَّةٌ في اليمن والهند،

ثم في هذا القرن بدأ الناس يتراجعون إلى الاعتبار بالسنة شيئًا فشَيئًا ، ولِلَّهِ الحمدُ).[1]

قال الشيخ المحدِّث : حماد بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إنَّ دَوْرَ علماء الهند معروف عند كل مَن ينتمي إلى العلم في الآونة الأخيرة، وذلك لما قاموا به من نشر علم الحديث في فترة لم يكن فيها مَن يلتفت إلى هذا العلم، سواء كان من العرب، أو من العجم وغيرهم....

ثم أشاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالنهضة الحديثية الهندية الشاملة لنشر الحديث تأليفاً وطبعاً وتدريساً... وأشار لصديق خان القنوجي، ونذير حسين، وحسين بن محسن، ومَن بعدهم من تلاميذهم وأصحابهم المخلصين، مثل: السهسواني، والشمس آبادي، والمباركفوري، ثم تلاميذهم ، وهَلُمَّ جَرًّا .

ثم قال الشيخ: حماد ـ أيضاً ـ : (لاشك أن الجهابذة الذين عاشوا لهذه السُّنَّةِ باعتراف كل صديق وعدوٍّ: هم علماءُ أهل الحديث من القرن الثالث

(١) « رسالة في أحكام الجرح والتعديل» ضمن « مجموع آثاره» (١٥/ ٨٧ ـ ٨٨).

حتى عصرنا هذا.

لم تقتصر خدمة علماء الهند على التأليف والنشر فحسب، بل كذلك قاموا بالحفظ على سلسلة الأسانيد إلى كتب الحديث، بجميع أنواعها متوناً ورواة، وهذا قلَّ مَن يقوم به من العلماء في غير الهند...

ثم ذكر جهودهم في خدمة العقيدة السلفية، الأصول، و كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، والشيخ : محمد بن عبدالوهاب، وتلامذته... (١)

وذكر الأديب: محمد كُرد علي (ت ١٣٧٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن الهند اختُصَّت بطبع كُتب الحديث ورجالِه... (٢)

قال الشيخ الهندي د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي ـ حفظه الله ـ :

(ابتدأت حركة إحياء السنة في شكلها القوي في أواخر القرن الثالث

---

(١) مقدمة الشيخ: حماد بن محمد الأنصاري أبو عبدالباري لكتاب « جهود مخلصة » د. الفريوائي (ص١٠ ـ ١٤) وقد كتب الشيخ حماد المقدمة في (١/ ١/ ١٤٠٦ هـ).

(٢) « أقوالنا وأفعالنا » (ص٤٠٣).

عشـــر، وتنـورت بأشـعتها بـلاد « دهـلي »[1]، و « بهـار»، و« بنكـال»، و «جنـوب الهنـد وشـمالها»، و« بـلاد السـند»، و« كجـرات»، و « دكـن»، و « سـرحد»، و « فنجاب»، بل تجاوزت إلى البلاد الإسلامية، فكانت مثـل تلك الحركة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعهـا في السماء تـؤتي أكلهـا كـل حين بإذن ربها.

وقاد هذه الحركة العلمية والإصلاحية مجددا عصـرهما الإمام النـواب: صديق حسن البوفالي، والامام السيد: نذير حسين المحدث الدهلوي.

فخدم الأوَّلُ علومَ السُّنَّة بالتأليف والنشـر، وبـذل الأمـوال الطائلـة، واحتضان العلم والعلماء، بكُلِّ جِدٍّ ونَشاط، وبكل جُودٍ وحَماس.

وخدم الثاني علـومَ السُّـنَّة وإحيائهـا بتـدريس الحـديث مـدةً طويلـة، تستغرق اثنين وستين عامـاً، وكانـت هـذه المدرسـة السـلفية متـأثرةً بفِكـر الإمام: إسماعيل الشهيد الواضح النير، ومنهجه السلفي القويم، الذي كـان يهدف إلى دعوة الناس إلى التمسـك بالكتـاب والسـنة عـلى مـنهج السـلف

---

(١) فائدة: ذكر الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغيرَه أنَّ اسـمها الصـحيح: « دِهْـلي»، لا « دلهي» وأن الأخيرة من تسمية الإنكليز. « ذكريات الطنطاوي» (٥/ ١٢٠).

الصالح.

وكان شعار أصحاب هذه المدرسة: العمل بالحديث، وعدم التقيُّدِ بالتقليد، والاجتناب عن التصوف الشكلي.

وبجهود هذين الإمامين المتضافرة نشِطَتْ حركةُ إحياء السُّنَّةِ نشاطاً كبيراً، فكثُرَ المعتنون بعلوم الكتاب والسنة، وكثُرَ دعاتُها، وكثُرَت المؤلفات في علوم السنة، ونُشِرَتْ كتبُ السنة بكثرة كاثرة، في عصر انقراض دولة المسلمين التي بلغت حركة السنة فيه منتهى الضعف.

وقال د.الفريوائي ـ أيضاً ـ: (وقد اعترفَ بفضل حركة أهل الحديث في اعتناء الحنفية بالكتاب والسنة أحدُ كبارِ علماء الحنفية، وهو العلامة: مناظر أحسن الكيلاني ـ من تلامذة العلامة: محمد أنور الكشميري ـ فقال: « ويعترف أنَّ اعتناء أحناف شبه القارة الهندية بالنَّبْعَيْنِ الأساسيين للدِّين: الكتاب والسنة؛ فيه دخْلٌ كبيرٌ لحركة أهل الحديث ورفض التقليد، وإنْ لم يترك عامَّةُ الناس التقليدَ، إلا أنه قد تحطَّمَ سِحْرُ التقليد الجامِدِ،

والاعتماد الأعمى).[١]

وذكر الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل (ت ١٤٣٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلاقة الجيدة بين أهل الحديث في الهند وعلماء نجد، والرحلات العلمية المتبادلة بينهما، وذكر علاقتهم الحسنة بالملك عبدالعزيز، وقال: كان علماء الحديث في الهند أول من طَبَعَ كتب أئمة الدعوة في نجد، وكثير من الكتب النجدية طُبِعَتْ طبعاتها الأولى في الهند، مثل: مجموعة التوحيد، وتاريخ ابن

(١) بحث بعنوان « الحركة السلفية ودورها في إحياء السُّنة» للشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، نُشِر في مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية (عدد ٤٦، ربيع الآخر إلى جمادى الثانية ١٤٠٠هـ) (ص ٣٧ وما بعدها).

وأحال لقول مناظر الكيلاني إلى: « مجلة برهان» (ج٤١/ عدد ٢، أغسطس سنة ١٩٥٨ م).

وانظر: « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للشيخ: عبيد الله بن محمد المباركفوري (ت ١٤١٤هـ) (١/ ٣٦٧)، و« جماعة التبليغ في الهند» لمحمد جنيد ـ فقد أشار إلى فضل وأثر أهل الحديث ـ، و « الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية» لعبدالوهاب خليل الرحمن (ص ٣٧٨) و (٥٧٢)، و« الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة » (١/ ١٨٠).

غنام، وديوان ابن سحمان، وغيرها.[(١)]

عُلم مما سبق عِظَمُ أثَرِ أهلِ الحديث في « الهند» ـ في القرنين الماضيين ـ على العالم الإسلامي في مجال السنة وعلومها، وفي زماننا هذا، لايزال لهم جهود في « الهند» في نشر العقيدة السلفية ـ جزاهم اللّٰهُ خير الجزاء وبارك في جهودهم ونفع بها ـ .[(٢)]

---

(١) مقدمة الشيخ ابن عقيل لكتاب « أهل الحديث في شبه القارة الهندية وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية» لصلاح مقبول، وعارف المحمدي (ص ٧ـ٨)

فائدة: ذكر الشيخ: زياد التُّكْلَة في مقدمة تحقيقِهِ لكتاب « سلسلة العسجد» لصديق خان (ص٧) أنَّ الشيخ: **عارف جاويد المحمَّدي [هندي مقيم في الكويت]** له جهود عظيمة ــ أكثرها غير مُعلَن ـ في نشر مآثر أهل الحديث في شبه القارة الهندية، وذكر أنه استفاد منه كثيراً نوادر المخطوطات، وآثار العلماء.

(٢) فائدة: للشيخ العلامة الرحَّالة: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ـ كتب عديدة عن « الهند» ـ كما سيأتي ذكرها، وقد ذكر فيها شيئاً عن أهل الحديث فيها ـ المعاصرين ـ :

ففي كتابه « الشمال الشرقي من الهند» (ص٨٢) و (ص١٦٥) تحدث عن زيارته للجامعة السلفية في « بنارس»، وما جرى فيها من الاحتفال في مؤتمر السيرة النبوية.

=

ثم كان للمشايخ المعاصرين، منهم: ناصر الدين الألباني، وأحمد شاكر، وابن باز، وابن عثيمين، وتلامذتهم خيرٌ عظيم في نشر السنة =

=

وذكر أن من عجائب الإخوة المسلمين في الهند التي يتفردون بها عن إخوانهم المسلمين: حرصهم على إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات التعليمية التي تقوم على تبرعات المحسنين وجهود العلماء في التعليم. قال: (وقلَّ أن يوجد رجل نابه أو على شيء من الثراء من مسلمي الهند إلا وتكون له إسهامات في تغذية المدارس الإسلامية أو تشجيع الجمعيات الاجتماعية، والإنفاق على جمعيات الإسعاف للمسلمين).

وذكر في (ص١٢٢) مقر جمعية أهل الحديث. ... وأن لهذه الجمعية أثراً بالغ على الحركة العلمية السلفية في البلاد الهندية، بل كان لها صوتٌ مدوٍّ تجاوز الهند إلى أنحاء العالم الإسلامي... ثم ذكر الصِّلاة المتينة بينه وبينهم، وصلاتهم مع علماء وحكَّام المملكة العربية السعودية...وأنهم من مناصري العقيدة السلفية.

وفي (ص١٦٣) مسجد أهل الحديث في « بنارس»

وذكر في (ص١٨٠) كلمتَه التي ألقاها في الجامعة السلفية في « بنارس»: أشاد بجهود علماء الحديث في الهند، وأن لهم السبق في طباعة ونشر كتب الحديث.

وفي (ص١٩٦) مطبعة الدار السلفية في بمبي

وفي كتابه: « نظرات في شمال الهند» (٢/ ١٣٢ و ١٣٧) وصفُ أهل الحديث في « دلهي»، وذكر اجتماع بهم، وأثنى عليهم .

وفي (٢/ ٢١٣) ذكر المعهد السلفي و مسجد أهل الحديث في « ريشا».

الحديث النبوي: تأليفاً، وتحقيقاً، ودرساً، وحفظاً، ونشراً ـ أعظم اللَّهُ لهم الأجرَ، وجزاهم عن المسلمين خيراً كثيراً ـ.

ولدولتنا المباركة «المملكة العربية السعودية»، وولاة أمرنا من الملك: عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الملك: سلمان ـ حفظه الله تعالى ـ، جهود مباركة تُذكر فتُشكر في العناية بالعلم وأهله، وطبع ونشر كتب السنة النبوية، ووضع الجوائز عليها، كما في جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز للسُّنَّةِ وعلومها ـ فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل ما عملوه في ميزان حسناتهم ـ.

وإنَّ شهادتي مجروحة في نشاط أهل العلم في بلدي «المملكة العربية السعودية» ـ بلد التوحيد والسُّنَّة والجماعة ـ أرى نشاطاً غير مسبوق، في تحقيق وتأليف وتدريس ونشر السنة النبوية، في الجامعات وغيرها، مع دورات مُحكَمةٍ في حفظ متون السنة النبوية، كمختصرات الصحيحين، والزوائد عليهما، والمتون الشهيرة في الأحكام، والمصطلح، وغيرها.

أجد الرضى التام ـ ولله الحمد والفضل والمِنَّة أوَّلاً وآخراً ـ عن الجهود العظيمة المباركة المتتابعة، لأهل العلم في بلدي، وأشعر بالتميز

حينما أقابل نتاجهم المطبوع المختص بالسُّنَّة وعلومِها بنتاج غيرهم، وفي كل خير - والعلم رحم بين أهله - .

إنَّ مِن العدلِ في العِلْم، ذكرَ من تميَّز وأحسن، وشُكرَه على ذلك، فكما ذكرتُ فضلَ وتميز أهل الحديث في «الهند» في القرنين الماضيين، فإنه من المناسب أن يُذكر:

أيُّ البلاد تميَّزت أكثر في القرن الحالي (١٥هـ) ؟!

السادس: تأثر علماء الهند بدعوة المجدد الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلاقتهم بالملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أول أمر أهل الحديث في «الهند» ليسوا على صفاء في العقيدة، بل كان قصدهم في الجماعة طلب الدليل، والبعد عن التعصب المذهبي الحنفي.

قال الشيخ: عبدالعزيز الطريفي ـ وفقه اللَّهُ ـ: (إنَّ أهل الحديث في الهند جماعة نشأت لمواجهة التعصب المذهبي الحنفي، فكان قصدهم طلب الدليل والتحرر من التقليد، وكان أول أمرهم ليسوا على عقيدة صافية، بل فيهم: النقشبندي، والديوبندي، والماتريدي، وغيرهم.

ثم بعد اتصالهم ببلاد أهل السنة والجماعة؛ صححت عقائدهم). انتهى بتصرف يسير.[1]

وأصبحوا امتداداً لمدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، منهجهم: اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وقد تأثروا بدعوة

---

(١) منشور ضمن مقابلة معه، وهي في ضمن ترجمته في موقع «صيد الفوائد» مما كتبه الأستاذ: صالح الثويني.

الشيخ الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب ـ رحم اللّـهُ الجميع ـ .(١)

لذلك المبتدعة في « الهند» يُسمُّون أهل الحديث « وهَّابِيَّة» من باب النبز والتحذير، ويعادونهم ، ويحذرون منهم، وقد نسبونهم ـــ بزعمهم ـ إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهم لا يتبعون إلا الكتاب والسنة ، بفهم سلف الأمة، ثم إن الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يأت بمذهب جديد، ولا فكر جديد، بل دعى إلى التوحيد الذي دلَّ عليه

---

(١) انظر: « علماء أهل الحديث في الهند، وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية» للشيخ: أبي المكرم بن عبدالجليل، وله أيضاً : «« دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية».

وانظر: « أهل الحديث في شبه القارة الهندية وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية» لصلاح مقبول وعارف جاويد (ص ٣٨)، و « دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة» لصلاح مقبول أحمد (١/ ١٦٣ــ ١٨٥)، « العلاقات العربية الهندية» د. سيد مقبول (ص٨٦)، و « تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية» د. محمد إسماعيل الندوي (ص٢٥٢)، « الإمام محمد بن عبدالوهاب» د. محمد السكاكر ص٣٢٤)، « الصلات العلمية بين نجد والهند» د. الزبن (ص١٧، ٤٣)، « الدعوة الوهابية» لديفيد كمنز (ص٢٢٠).

الكتاب والسنة، وعمل به سلف الأمة.[(١)]

ذكر الأستاذ الباحث د. راشد بن محمد العساكر ـ حفظه اللَّهُ ـ في رسالته الدكتوراه، وحدثني شفهياً ـ أيضاً ـ أنَّ مؤلفات الشيخ: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصلت إلى «الهند» في وقت مبكر، وقد ترجمها بعض طلاب العلم هناك إلى اللغة الأوردية، بدءاً من (١٩/ ٣/ ١٢٢٩هـ)، وذكر الأستاذ راشد أنه اطلع على هذه النسخة الأوردية بإفادة الأستاذ: عبدالصمد نذير ـ الهندي ـ.[(٢)]

---

(١) انظر: «الثبَتُ العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع» للشيخ: سليمان الصنيع (ص٣٧٧)، «ثبَت الكويت» للشيخ: زياد التكلة (ص ٣٣٥و ٣٤٢)، «العلامة عبدالعزيز بن محمد السماعيل سيرته وجهوده...» للشيخ: وليد آل عبدالمنعم (ص١٠٨ ـ ١١٥).

(٢) فائدة: قال الشيخ: صديق خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) في كتابه «هداية السائل إلى أدلة المسائل» (ص١١٤) قال: (كان محمد بن عبدالوهاب عالماً متبعاً للسُّنَّة، يغلب عليه اتباع السنة المطهرة، ورسائله معروفة، إلا أنها لاتوجد في بلاد الهند).

قلت: ربما يقصد أنها لم تنتشر هناك ـ واللهُ أعلم ـ.

وقد أثنى الشيخ: صدِّيق خان في عدد من كتبه على الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته ـ رحم الله الجميع ـ فانظر مثلاً: «الحطة في ذكر الصحاح الستة» (ص ١٥٠)، =

ولهم علاقة حسنة ومراسلات مع الملك عبدالعزيز بـن عبـدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لخدمة الإسلام والمسلمين، ونشر السنة النبوية. (١)

=

وكذا «التاج المكلل»، وغيرها، وانظر «علماء أهـل الحـديث في الهنـد، ومـوقفهم مـن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية» للشيخ: أبي المكرم بن عبـداالجليل (ص٣٣).

(١) انظر: «علماء أهل الحديث في الهند، وموقفهم من دعوة الإمام محمـد بـن عبـدالوهاب والدولة السعودية» للشيخ: أبي المكـرم بـن عبـداالجليل (ص٦٣)، «رابطـة ظفـر عـلي خان ومسـلمي الهنـد بالملـك عبـدالعزيز» د.محمـد بـن سـعد الشـويعر، طبـع في عـام ١٤٢٢هـ وأصله مقالات نشـرها المؤلف في مواضع متفرقة: «مجلـة الفيصـل» شـوال ١٤١٩هــ، و«مجلـة الدرعيـة» عـدد (٢) و(٣)، و«جريـدة الجزيـرة» في عـددين: (١٠٣٤٧ و١٠٣٥٤) يـوم الجمعـة (١ و٨/ ١١/ ١٤٢١هــ). وكـذا في «صـوت الأمة» بجامعة بنارس في الهند.

ثم نشـر المؤلف مقالةً بعنـوان «رابطـة مسـلمي الهنـد بالملـك عبـدالعزيز» في جريـدة الجزيرة، عدد (١٥٢٤٠)، يوم الجمعة (٢٢/ ٨/ ١٤٣٥هـ).

وانظر كتاب: «مناصحة الشيخين: محمد بن عبـداللطيف، ومحمـد بـن إبـراهيم للعـالم الهندي: أبي الوفاء الأمرتسـري رحمهم اللـه» ومعها: وثيقة إصلاح الإخـوان عـلى يـد السلطان التي كتبها الشيخ ابن بليهد بأمر الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، جمعهـا ونشـرها: الشيخ: سليمان الخراشي ط. دار الثلوثية ١٤٣١هــ، وقـد أفـاد الخـراشي أن المناصـحة

=

السابع: من الكتب التي تحدثت عن مسلمي الهند، وأهلِ الحديث، ونشرهم التراث، مع شئ من فوائد هذه الكتب

تحدث الشيخ العلامة: علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عدد من المقالات عن « الهند» بكلام طيب لو جَمَعَهُ أحدُ الباحثين في كتاب مفرد؛ لكان حسناً جميلاً مؤثراً.

فقد تحدث وأطابَ عن الهند، وأنها دُنيا من الأجناس والألوان والعجائب، وهي خُمس سكان الأرض. وقال: (قارة الهند، بلد الماضي البعيد الحافل بالأحداث، بلد الحضارات والمجد التالد، بلد العجائب والغرائب).

=

المذكورة موجودة في « الدرر السنية» (١٣/ ٣٣).

وفي (ص ١٦) أحال في بيان موضوع اهتمام الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسلفيين في الهند: « الملك عبدالعزيز ومسلمو القارة الهندية» د. ظهور أحمد زهور، منشور ضمن أبحاث المئوية (٤/ ٣٣٩ــ ٣٧٩)، و « السلفيون في الهند والملك عبدالعزيز» للشيخ: محمد بن سعد الشويعر، مجلة الفيصل، شوال ١٤١٩هـ (ص ٩ــ ١٦).

وقال أيضاً : (أكثر المسلمين اليوم لا يعرفون من تـاريخ الإسـلام في الهند إلا شيئاً قليلاً ، لا يكاد يُعَدُّ شيئاً.

إنَّ ثُلُثَ التاريخ الإسلامي في الهند، لقد أقام المسـلمون في الهنـد دُولاً ، وأنشؤوا فيها حضارة، وفتحوا فيها مدارس، وبنَوا مساجد..).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إنَّ أكثرنا يجهل تاريخنـا في الهنـد، وتـاريخ الإسـلام في الهند يعدل ربع التاريخ العام، ذلك أننا ــ كما قلت من قبل ــ حكَمنـا هـذه القارة الهندية نحواً من ألف سنة، وكانت يوماً لنا وحدَنا وكُنَّا نَحنُ سادتها.

ولئن كانت لنا في إسبانيا أندلس أضعناها، فإنَّ لنا هُنـا أندلسـاً أكـبر، ولئن تركنا في الأندلس تلالاً من بقايا شهدائنا، وسواقي من دمـاء أبطالنـا، فلقَد خلَّفنا في الهند أضعافَ ما تركنا في الأندلس.

ولئن كان لنا في الأندلس مسجد قرطبة، وقصر الحمراء، فإنَّ لنَا في كل شِبْرٍ من هذه القارَّةِ دماً زكياً أرقنَاه، وحضارةً خيِّرة وُشِّيَتْ جنبَاتُها وَطُرِّزَتْ حوَاشِيها بالعلم والعدل والمَكرُمات والبطولات.

وإنَّ لنا فيها معاهدَ ومدارسَ كمْ أنارَتْ عُقُولاً، وفتَحَتْ للحقِّ قُلُوبَـاً، ولا تزال تفتح القلوب وتُنير العقول.

وإنَّ لنا فيها آثاراً تفوقُ بجمالها وجلالها «الحمراء»، وحسبُكم «تاج محل»، أجمل بناء علا ظهرَ هذه الأرض).

وتحدث الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن دخول الإسلام فيها، وأننا فتحناها ثلاث مرات، وحكمناها ثمانمئة سنة، ومرَّةً قال: ألف سنة، وتحدَّث عن العهود الإسلامية فيها .

وترجم في كتابه « رجال من التاريخ» للحاكم العالِم: أورنك زيب (ت ١١١٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي حكَمَ الهند خمسين سنة، وفي مقالة أخرى: عن ملك الهند ـ من ملوك أحمد آباد ـ: مظفر بن محمود (ت ٩٣٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

---

(١) انظر: « ذكريات» للشيخ: علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٥/ ١٢٠ و ٢٦٣ و ٢٧٥ و ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، و (٨/ ٨٥)، وكتابه « رجال من التاريخ» (ص٢٥٦) و (ص ٢٧٠).

ملحوظة: ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه « رجال من التاريخ» (ص ٢٦٠) أمله في عدد من الجماعات في الهند، للنهضة الإسلامية الحديثة فيها، وزكّى هذه الجماعات، وأنها خير المدارس منهجاً ومسلكاً، والحقيقة أن في بعضها بدعة وضلالة، وبعضها يفسد الإسلام وإن زعمت أنها تصلحه، والعجيب أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يشر إلى جماعة أهل الحديث «السلفيين» ـ رحمهم اللهُ تعالى ـ وهم أحسن الجماعات في الهند إطلاقاً، أحسن علماً وعقيدة ومنهجاً ومسلكاً.

مِن الكتب :

١. « تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم» لأحمد الساداتي، طبع في جزأين ١٣٧٧هـ و ١٣٧٨هـ.

٢. « تاريخ الإسلام في الهند» د. عبدالمنعم النمر.

٣. « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» = « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، ط.دار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠هـ (٨) مجلدات.

٤. « رجال السند والهند إلى القرن السابع» لأبي المعالي أطهر المباركفوري، ط. دار الأنصار في القاهرة ١٣٩٨هـ.

٥. « الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية وأثرها في مقاومة الانحرافات الدينية» لعبدالوهاب خليل الرحمن، رسالة دكتوراه من قسم العقيدة ، في جامعة أم القرى في مكة ١٤٠٧هـ.

٦. « شيخ الإسلام ابن تيمية وعلومه ومعارفه ودعوته في شبه القارة الهندية» للشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي ـ وهو من الهند ـ يعمل أستاذاً في قسم السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود في

الرياض. رسالته الدكتوراه مطبوعة في أربع مجلدات، ط. دار العاصمة في الرياض عن جهود شيخ الإسلام ابن تيمية الحديثية.

وله مناشط علمية ودعوية في الهند ـ جزاه اللّٰهُ خيراً ـ.

٧. «أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه» لعبدالماجد الغوري، تقديم: أبو الحسن الندوي، ونور الدين عتر، ط. دار ابن كثير.

٨. «تراجم علماء الحديث في الهند» لأبي يحيى إمام خان نوشهروي ـ وهو بالأردو ـ نشر جامعة نكر في دهلي (غلاف ٥١٠ صفحات)، وليت الكتاب يُعرَّب.

اطلعت عليه وعلى عدد من الكتب عن الهند في مكتبة الشيخ العلامة الفقيه: عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم ـ القاضي بالمحكمة العامة في الرياض سابقاً ـ.

٩. «علماء أهل الحديث في الهند وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية» لأبي المكرم بن عبدالجليل، ط. دار الكتاب والسنة، ط. الأولى ١٤١٩هـ.

١٠. «لمحة عن الحركة السلفية في الهند ونشاط الجامعة السلفية في بنارس» ط. إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة، في بنارس في الهند، ط. الثانية ١٣٩٨هـ.

١١. «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» للشيخ د.عبدالرحمن الفريوائي، ط. الجامعة الإسلامية ببنارس في الهند، ط. الثانية (١٤٠٦هـ).

١٢. «علماء الحديث في بلاد الهند وجهودهم في الحديث في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين» د. ولي اللّـهِ بن عبدالرحمن الندوي، رسالة دكتوراه في الأزهر.

١٣. «مساهمة علماء الهند في الحديث النبوي في القرنين الرابع والخامس عشر الهجريين ـ دراسة استقرائية نقدية» لسيد عبدالماجد الغوري، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية في ماليزيا.

١٤. «تطور علم الحديث في الهند مابين ١٢٧٤ ـ ١٣٨٤هـ» د. خالدة ريحانة. رسالة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن.

١٥. «تاريخ الملك عبدالعزيز آل سعود وجهوده الدعوية والإصلاحية وأثرها على العالم العربي والإسلامي» ـ مجموع مقالات

وبحـوث للعلـماء المعاصـرين لـه، (٣) أجـزاء، نقلهـا إلى العربيـة: د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. منها في (٣/ ٨٥٣) البـاب الحـادي عشـر: مجموع رسائل علماء أهل الحديث في شبه القارة الهندية.

١٦. «الرسالة الغزنوية في أسماء بعض الكتب العربية والرسائل النجدية التي طُبعت في البلاد الهندية إلى عام ١٣١٤هـ» تحقيق ودراسة: عبدالله بن حمد العسكر، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز.

١٧. «ملوك وأمراء العرب في شبه القارة الهندية» ليونس بن إبراهيم السامرائي، ط. في بغداد ١٤٠٦هـ

١٨. «علماء العرب في شبه القارة الهندية» ليونس بن إبراهيم السامرائي، مجلد كبير.

١٩. «أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية» تأليف: د. جمال الدين الفاروقي، وعبدالله محمد، و عبدالرحمن حسن. مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، ط. مركز جمعة الماجد في «دُبي».

٢٠. «أعلام الدعوة والإرشاد في شبه القارة الهندية» حولية منارة الفكر الإسلامي، العدد الثاني لسنة ٢٠١٣ ـ ٢٠١٤م، اتحاد الطلبة الهنود الدارسين بالأزهر الشريف. (غلاف ١٨٣ صفحة) ط. دار البصائر في

القاهرة ١٤٣٤هـ.

٢١. «دور الهند في نشر التراث العربي» لمجموعة من الباحثين من الهند، تحرير: حفظ الرحمن الإصلاحي، ضمن سلسلة كتاب العربية رقم (٢١)، ط. (١٤٣٢هـ) غلاف (٤١٥ صفحة).

فيه بحوث عديدة[1]، منها:

(ص٧١) بحث للشيخ: محمد عزير شمس عن أوائل المطبوعات العربية في الهند، وجهود عدد من العلماء في نشر كتب الحديث النبوي.

(ص١١٩) مساهمة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في نشر الكتب العربية. (ص ١٤٧) مكتبة المخطوطات الهندية. (ص٢٠٥) الصحافة العربية في الهند. (ص٢٦٧ـ ٣٠١) العلاقات الثقافية بين الهند والسعودية من خلال مذكرات الحجاج الهنود، بحث للدكتور: نجيب الرحمن الندوي.

وقد أفاد أن رحلات الحج الأولية المهمة كتبت باللغة الفارسية، لأنها اللغة الرسمية، أما الأردية واللغات الهندية الأخرى فعمرها لايتجاوز قرنا

---

(١) وانظر ـ أيضاً ـ في دور الهند في الطباعة: «الصلات العلمية بين نجد والهند خلال مئة عام ١٣١٩هـ ـ ١٤١٩هـ» د. علي الزبن (ص ٤٩)، وفيها ـ أيضاً ـ الكتب السلفية التي طبعت في الهند.

ونصف. وذكر أن أقدم الرحلات المدونة رحلة المحدث: عبدالحق الدهلوي بعنوان « زاد المتقين» و « جذب القلوب».

وأول مذكرة باللغة العربية للشيخ صديق حسن خان القنوجي « رحلة الصديق إلى البيت العتيق»، وذكر الباحث أن المذكرات بالأردو تقارب خمسمئة مذكرة.

٢٢. « الطباعة العربية في الهند ـ دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي الإسلامي ـ » لعباس بن صالح طاشكندي، ط. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، ط. الأولى، ١٤٢١هـ، غلاف (٥٣ صفحة).

٢٣. « العلاقات العربية الهندية» د. سيد مقبول أحمد، تعريب د. نقولا زيادة، (غلاف ٢٧٧ صفحة) ط. الدار المتحدة للنشر في بيروت ١٩٧٤م.

فيه (ص١١) العلاقات الثقافية بين الهند والعالم العربي.

ومن ذلك (ص ٨٦) أثر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب على الهند.

(ص ١١٥) التجارة الهندية العربية. أشار إلى التجارة القديمة مروراً إلى القرن السابع الهجري، ثم ذكر التجارة المعاصرة، ولم يذكر شيئاً عن تجارة النجديين، بل غالبه عن مصر.

٢٤. «تاريخ الصِّلات بين الهند والبلاد العربية» د. محمد إسماعيل الندوي، (غلاف ٢٧٦ صفحة) ط. دار الفتح في بيروت، بدون تاريخ.

(ص٦٦) نشأة العلوم العربية في الهند. (ص٦٧) ظهور علم الحديث. (ص ٧٤) أثر الهند في الثقافة العربية وعلومها. (ص١٢٥) الهند في كتب التاريخ والرحلات العربية. (ص ٢٣٨) حركة الشاه الدهلوي

(ص٢٤٢) الهند والبلاد العربية في عصر الاستعمار. (ص٢٥٢) الالتقاء الثقافي بين الهند والبلاد العربية، وأثر دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب على الهند وغيرها. (ص ٢٥٨) الحركات التحررية في الهند، منها مدرسة الدهلوي وصديق حسن خان. (ص ٢٦٦) الثقافة الإسلامية في الهند أيام الاحتلال.

٢٥. «الثقافة العربية في الهند» لمجموعة من المؤلفين بالتعاون مع «مجمع الفقه الإسلامي في الهند». يقع الكتاب في (٧٠٤ صفحات) ط. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض (١٤٣٦هـ).

٢٦. «تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند» د. صهيب عالم.

يقع الكتاب في (٧٢٦ صفحة) ط. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض (١٤٣٧هـ).

٢٧. « حركة التأليف باللغة العربية في الأقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر » د. جميل أحمد، ط. جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، نشر: دار الوفاء في مصر ، المنصورة.

٢٨. « الشعر العربي في الهند في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين أغراضه وخصائصه» لألطاف أحمد مالاني، ط. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض (١٤٣٨هـ) .

٢٩. « اللغة العربية في الهند» كتاب يتضمن الأوراق العلمية المقدمة في ندوة مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ضمن مشاركته في فعاليات سوق عكاظ في دورته الثامنة . يقع الكتاب في (٢٦٤ صفحة) ط. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض (١٤٣٦هـ). وفيه جوانب جميلة عن الحياة العلمية، والمطبوعات العربية في الهند.

٣٠. « مجلة ثقافة الهند الفصلية» تراجم عديدة لعلماء الحديث.

٣١. « المصادر الهندية للعلوم الإسلامية» لمحمود حسن الأمروهوي، تعريب د. أورنك الأعظمي. (غلاف ١٥٠ صفحة) ط. دار الفكر.

وقد تحدث عن العلوم الهندية التي أخذها العرب، وعن العلماء والكتاب الذين اعتنوا بذكر علوم الهند ونقلها، ومجالات تأثرت العرب

فيها بالهند.

٣٢. «الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين» د. أحمد إدريس، ط. عين للدراسات والبحوث، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

٣٣. «الحصن المتين في أحوال الوزراء والسلاطين ونواب الهند في أود لكهنو» السيد: محمد أمين بن محمد نصير، تأليف: عباس ميرزا بن السيد أحمد الحسيني.، تحقيق د. محسن محمد حسن سليم.ط. دار الكتاب الجامعي، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

٣٤. «نظرات في شمال الهند» للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي.

٣٥. «في الشمال الشرقي من الهند» للشيخ العلامة: محمد العبودي.

٣٦. «في الشمال الغربي من الهند» ـ مخطوط ـ للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي.

٣٧. «شرق الهند» للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي.

٣٨. «غرب الهند» للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي.

٣٩. «جنوب الهند» للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي.

٤٠. «وسط الهند» ـ مخطوط ـ للشيخ العلامة: محمد العبودي.

٤١. «الثقافة الإسلامية في الهند» للشيخ: عبدالحي الحسني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية في دمشق.

ذكر في الفصل الرابع ما لعلماء الهند من كتب في الحديث وعلومه سواء بالعربية أو الأردية.

٤٢. «أوليَّات أهل الحديث في شبه القارة الهندية» للشيخ: محمد إسحاق بهتي، نقله إلى العربية: راشد حسن بن فضل حق المباركفوري، راجعه وقدم له: صلاح الدين مقبول، ط. مكتبة الفضل في نيو دهلي ـ ط. ١٤٣٩هـ ، أفادني به الأخ: حسان ابن الشيخ أبي المكرم بن عبدالجليل.(١)

---

(١) وانظر للفائدة: «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو من دولة» لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ).

و«حضارة الهند» لغوستاف لوبون، نقله إلى العربية: عادل زعيتر.

و «الحور العين» لنشوان الحِمْيَري اليمني (ت ٥٧٣هـ) (ص٢١٦ و ٢٢٦) فيه عن خصائص الهنود القدماء، وعاداتهم.

و «التذكرة التيمورية» لأحمد تيمور باشا (ص٤٦٧ ـ ٤٦٩) فيه لطائف وعجائب وفوائد كثيرة يحسن مراجعتها. والكتاب أشبه بالفهارس الموضوعية يذكر رأس الفائدة ويحيل إلى مراجع.

الثامن: مدونات في كتب تاريخ نجد ونحوها عن الهند

١. « تحفة المشتاق» للبسام (ت ١٣٤٦ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ـ (ص٤٢٨): في سنة ١٢٨٠هـ أول بابور « مركب بحري يسير بالفحم والمحركات البخارية» يأتي من الهند إلى البصرة.

ـ (ص٣٤٩) سنة ١٢٣٦هـ وباء في عدد من البلدان منها الهند، هلك فيه أناس .

ـ (ص ٤٨٩) سنة ١٣٢٠هـ رياح وعواصف في الهند وغيرها.

ـ (ص ٥٠٠) سنة ١٣٢٢هـ البرد الشديد وتأثيره.

٢. « مذكرات علي الكاظمي (ت١٤١٣هـ) » رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ـ (١/ ٥٤٨) في سنة ١٣٦٣هـ قدوم الحجاج من « الهند» بعد انقطاعهم سنتين أو أكثر.

ـ (١/ ٥٥١) في سنة ١٣٦٣هـ توفي الشيخ المحدث عبيدالله السندي مكث في مكة سنوات.

ـ (١/ ٦٢٦) من أخبار الهند.

ـ (١/ ٥٢٠) أذيع من محطة دهلي في سنة ١٣٦٢هـ كلمة لوزير المالية السعودي: عبدالله بن سليمان، بمناسبة مرور الأميرين: محمد ومنصور آل سعود بدهلي وبمحطة الإذاعة.

ـ (١/ ٥٣٨) في سنة ١٣٦٣هـ ... وكانت الريالات السعودية تطبع في الهند.

* * *

التاسع: أسباب رحلة علماء نجد إلى الهند

الحياة العلمية في « نجد» موجودة منذ قرون، وهي حياة علمية جيدة، خاصةً مع بُعْدِها عن الحواضر العلمية العريقة، وإهمال الدولة العثمانية لها، بَلْ ومحاربتها ــ فيما بعد ـ كما في الهجوم على « نجد» في حملة إبراهيم باشا، للقضاء على الدعوة السلفية، والدولة السعودية، وقتالهم أهلَها وعلماءَها.

ومع ذلك ازدادت الحياة العلمية نشاطاً وانتشاراً وبركة، خاصة بعد دعوة الشيخ الإمام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) ينظر: « العلاقات التعليمية بين علماء نجد وعلماء الشام في القرن العاشر الهجري» أ.د. عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح، و « الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها» أ.د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، « الحياة العلمية في نجد في الدولة السعودية الأولى ١٢٠٧هـ ـ ١٢٤٠هـ » د. مَي العيسى، « دراسة تاريخية للتعليم في إقليم نجد» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، «مجلة التربية المعاصرة» عدد (٨) (ص٢٨٩)، وعنه: « التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية (١٣١٩هـ ــ ١٣٧٣هـ) د. محمد بن عبدالله السلمان (ص٦٦)، « التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠هـ ــ ١٣٥١هـ » للشيخ: عبدالله بن زيد بن مُسَلَّم آل مُسَلَّم(ص ٤٨ ـ ٥٤)، « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (١/ ٣٦ـ ٥٤).

إن الرحلات العلمية سِمةٌ من سمات أهل العلم عامة في كل زمن، وتتأكد أهميته لأهل الحديث النبوي، لتتبع الأسانيد والمتون ـ في عصور الرواية وما يليها ـ، ولم تكن رحلات النجديين بدعاً من الرحلات، فهم على جادة العلماء منذ القرن الأول الهجري.

وكانت رحلات النجديين إلى أقطار عدة: الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، والهند، واليمن، ولم يخل زمن ما مِن وجود رحلة علمية لأحد النجديين، وأخذهم الإجازات من علماء البلاد المرتحل إليها.(١)

---

(١) ينظر في الرحلات العلمية النجدية : « العلاقات التعليمية بين علماء نجد وعلماء الشام في القرن العاشر الهجري» أ.د. عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح (ص٨٢)، « الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها» أ.د. أحمد بن عبدالعزيز البسام. فقد ذكر في (ص ٨٩) الرحلات العلمية، وفي (ص١٦١) المراسلات والاتصالات العلمية بين العلماء داخل الجزيرة العربية وخارجها. وللدكتور : أحمد بحث منشور بعنوان: « من رحلات علماء عنيزة وإجازاتهم العلمية في القرن الثالث عشر الهجري» .

وانظر أيضاً: كتاب « الحياة العلمية في نجد في الدولة السعودية الأولى ١٢٠٧هـ - ١٢٤٠هـ » د. مي العيسى (ص٤١ــ٥٦). و« الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ــ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية » للأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر

=

أما الرحلة إلى « الهند»، فهي مِن أشقِّ هذه الرحلات ؛ لبعدها، وصعوبة الوصول إليها،(١) ولأنها بلاد غير عربية مختلفة العادات، متنوعة الأديان والمذاهب، ومع ذلك استسهلوا الصعاب؛ ورحلوا إليها؛ طلباً الاستزادة من علم الحديث النبوي، لاختصاص المحدثين الهنود به، وعنايتهم في نشره وأسانيده وتدريسه.

وقد كان الحديث النبوي موجوداً في « نجد» ـ اليمامة خاصة ـ في القرون

=

ـ وهي رسالة دكتوراه ـ ، « التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية (١٣١٩هـ ـ ١٣٧٣هـ) د. محمد بن عبدالله السلمان (ص٦٦)، « صناعة المخطوطات النجدية» د. عبدالله بن محمد المنيف (ص٥٥ ـ ٦١)، و« التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠هـ ـ ١٣٥١هـ » للشيخ: عبدالله بن زيد بن مُسَلَّم آل مُسَلَّم، فقد أحصى ـ أسماء العلماء المرتحلين في الفترة المحددة ، « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (١/ ١٠٧ وما بعدها).

(١) ينظر جزء من وصف الشيخ: سعد بن عتيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحلته الشاقة إلى « الهند» في جمادى الأولى سنة (١٣٠١هـ) في كتاب «تذكرة أولي النهى والعرفان» لابن عبيد (٣/ ٢٥٠).

الأولى[(١)] ... وفي القرون الأخيرة ، وُجد من نبغ في علم الحديث كالمحدث: سليمان بن عبدالله ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٠هـ ـ ١٢٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ كما سبق ـ .

وللمؤرخ الصحفي الأديب: سليمان بن صالح الدِّخيل (ولد ١٢٩٠هـ ـ توفي ١٣٦٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)] كلام عن علماء نجد، ورحلتهم، وذكر أنَّ قِلَّةً من أهل نجد وصلوا إلى « الهند» إلى مدينة: لكنو ، وحيدر آباد، وأمرتسر، وغيرها. ودرسوا بعض علوم الدين، وشدَوا شيئاً من الفلسفة، وعلوم العمران، والاجتماع؛ لكن علوم هؤلاء الأفراد لم تؤثر في قومهم التأثير المطلوب لـمَّا رجعوا إليهم قافلين؛ ولذا لا نراهم حظيين في عيون وطنيِّيهم).[(٣)]

---

(١) انظر: كتاب « المحدثون من اليمامة إلى ٢٥٠هـ » أ.د. مصطفى الأعظمي ـ ط. المكتب الإسلامي ـ ، و« علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول» للأستاذ: خالد بن أحمد السليمان.

(٢) ستأتي ترجمته في القسم الثاني.

(٣) مقال له في « مجلة لغة العرب العراقية» في بغداد (م ١ ج١ تموز ١٩١١م) (ص ١٦ـ ٢٥)، وكذا « مجلة الزهور» (ج ٤ س ٢ يوليو ١٩١١م)، ونقلها الأستاذ: محمد بن =

من أسباب رحلة النجديين إلى «الهند» [(١)]:

١. الاستزادة من العلم الشرعي، ومنه: تكثير الشيوخ، وأخذ عِلْمٍ تخصص فيه البلد المرتحل إليه ـ وهو في «الهند»: التوسع في دراسة علم الحديث رواية ـ، ونيل الإجازات العلمية بالإسناد، وتوسيع المدارك في

=

عبدالرزاق القشعمي في كتابه المفرد في ترجمة «سليمان بن صالح الدِّخِيل» (ص ١٤٣ و ٢٧١ و ٢٧٤).

وما ذكره الأستاذ: سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَهْم منه، وله أوهام في التاريخ معلومة، ولم أجد فيمن ذهب من النجديين إلى «الهند» لدراسة العلوم التي ذكرها !! ومن يريد العلوم المذكورة لا يذهب إلى «الهند»، بل يتجه لبلدان أخرى.

والعجيب لم يُشر الأستاذ: سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى «دهلي»، و «بوبال» وكثرة النجديين الذين طلبوا الحديث النبوي هناك، مع إدراكه الفترة الزمنية لغالب المرتحلين.

وأما تأثير بعض من ذهب لدراسة الحديث بعد عودته، فأمر مشاهد ـ ولله الحمد ـ فابن باز ـ مثلاً ـ درس على سعد بن عتيق المرتحل إلى الهند، وأثرُ ابن باز في الحديث في العالم الإسلامي ظاهر بيِّن ـ رحم الله الجميع ـ.

(١) انظر: تحقيقي لكتاب «البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة» للعم الشيخ القاضي: عبدالعزيز بن محمد المديهش (ت ١٣٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص ٤٢)، «التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠هـ ـ ١٣٥١هـ» للشيخ: عبدالله بن زيد بن مُسَلَّم آل مُسَلَّم (ص ٢٧).

الاطلاع على المدارس العلمية الأخرى.

٢. الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار، آخر القرن الثالث عشر، وأوائل الرابع عشر، خاصةً إِبَّان النزاع بين: (عبدالله و سعود) ابنَي الإمام فيصل بن تركي آل سعود في الرياض، ثم حُكمِ آل رشيد على «نجد» [(١)]: الرياض (سنة ١٣٠٩هـ ـ ١٣١٩هـ)، والقصيم (١٣٠٨هـ ـ ١٣٢٣هـ)، ثم النزاع بين الملك عبدالعزيز، وابن رشيد. [(٢)]

---

(١) انظر في حكم آل رشيد على الرياض «إمارة آل رشيد في حائل» لمحمد بن عبدالله الزعارير (ص١٨٩)، و«تذكرة أولي النهى والعرفان» لابن عبيد ـ ط.الأولى ـ (١/ ١٥٤).

(٢) انظر عن الحياة السياسية واضطرابها أواخر القرن الثالث عشر، وأوائل القرن الرابع عشر:

«الخبر والعيان في تاريخ نجد» لخالد الفرج، بتحقيق: عبدالرحمن الشقير (ص٣٤٩)، و«منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية» للأستاذ المؤرخ: د. راشد بن محمد بن عساكر (ص٢٠٨)، «كون المليداء» للأستاذ: خالد الخويطر (ص ٢٥ــ ٧٠) ـ مهم ـ، «تذكرة أولي النهى والعرفان» لابن عبيد ـ ط. الرشد ـ (١/ ١٨٢)، «الدعوة الوهابية» لديفيد كمنز (ص١١٤)، «الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز» د.محمد بن =

قال الشيخ البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الشيخ: إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فلمَّا هاجَتْ الفتن، واستولى آل رشيد على « الرياض»؛ ارتحَلَ آل سعود إلى « الكويت»، ولمْ تَطبْ له ـ أي الشيخ ـ الإقامة في « نجد»، فرحل إلى « الهند» عام ١٣٠٩هـ ...). [(١)]

٣. صفاء العقيدة في بعض مدن « الهند» مثل « بهوبال»، **قال الشيخ: صديق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديثه عن قدومه إلى « بهوبال»** في (محرم سنة ١٢٩٣هـ) قال: (والحمد للهِ أن بلدة « بهوبال» اليومَ في « الهند» منطقة الإسلام، ومحط رجال الإيمان، ومَأمن أهل التوحيد.

وما يُلاحظ هنا من شعائر الدين والملة، وأبنية المساجد والمدارس، ومذاكرة العلوم الشرعية، وشيوع السنن النبوية، وأزياء أهل الإسلام، ومراعاة المسلمين؛ لا يلاحظ في مكان آخر.

=

ناصر الشثري (١/ ٣٥ـ ٥١)، « موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم ١٢٨٩هـ ـ ١٣٢٦هـ » للأستاذ: سليمان العطني (ص٨٣) ـ مهم ـ، « التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠هـ ـ ١٣٥١هـ » للشيخ: عبدالله بن زيد آل مُسَلَّم (ص٤٠ـ ٤٧).

(١) « علماء نجد» (١/ ٥٥٧).

صانها اللّٰـهُ وأهلها من الآفات، وحفظهـا مـن عيـون الأعـداء وجميـع التبعات والعاهات.

وما يوجد من كتب الدين، وصحف الشـرع المبين، ودواوين الإسلام، وذخائر العلوم الشرعية والفنون النبويـة، في هـذا القطـر اليـوم، لا يرجـى وجودها في بلـدة مـن بلـدان الهنـد، مـع اعتنـاء العلـماء وأهـل الأمـوال بها... إلخ (١)

٤. من الأسباب ـ أقولـه ظنـاً واللّٰـهُ أعلـم ـ : استضـافة الشـيخ : صدِّيق خان (ت ١٣٠٧ هـ) ـ زوج ملكة بهوبال ـ ، المرتحلين إلى « الهنـد» في طلب العلم، وتهيئة كل ما يحتاجونه، من : سكن، ومطعم، وكُتب. (٢)

٥. هذا، وثمة من ذهب للعـلاج، ومعـه طلـب العلـم والإجـازات، ومنهم من ذهب للتجارة وأفاد علماً، ومنهم مـن ذهـب لزيـارة المكتبـات والاطلاع عـلى المخطوطـات كالجاسـر، ومـنهم مـن ذهـب للمـؤتمرات الإسلامية، كما حصل للعبـودي في أول زيـارة لـه إلى « الهنـد» ـ وكتـب

(١) « سلسلة العسجَد» (ص ٣٠٤).

(٢) خاصة مع صعوبة الحياة الاقتصادية في نجـد، وانظـر عنهـا: « التطبيقـات الدعويـة في الرحلات العلمية لعلماء نجد ١٢٤٠هـ ـ ١٣٥١هـ » للمسَلَّم. (ص٥٥ـ٥٨).

عنها ـ، وكذلك قيامه فيما بعد تكليفاً من عمله الرسمي ـ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ بتتبع أحوال المسلمين، وقد كتب عن الهند ثمانية كتب ـ كما ستأتي في ترجمته في القسم الثاني ـ مع أن تأليفه هذا طوعاً واختياراً لا تكليفاً ـ كما هي مؤلفاته كلها في الرحلات التي بلغت ١٦٧ كتاباً ـ[1].

❋ ❋ ❋

---

(١) فائدة: ذكر الشيخ: عبدالله المسلَّم في «التطبيقات الدعوية..» (ص٦٦) العلماء الذين كتبوا عن رحلتهم، أو جزءاً منها، أذكر منهم هنا من ذهب إلى «الهند»: إسحاق بن عبدالرحمن، وإبراهيم بن عيسى، وسعد بن عتيق، وصالح الدويش، وعبدالله القرعاوي، وابن يابس.

وأضيف فيما يدخل ضمن كتابي: العبودي، والجاسر، والطريفي، والعصيمي ـ حديث صوتي ـ.

علماء نجد في الهند

علماء نجد في الهند

جعلتُ القائمة قسمين :

١. مَن ذهب لطلب العلم[١]، وغالبهم إن يكن جميعهم للاستزادة من دراسة الحديث النبوي.

٢. من ذهب للعلاج، أو التجارة، أو لمؤتمر، أو غيره، ودرس على بعض العلماء هناك ـ ولم يُذكَر اسمُ من دَرَسَ عَليه ـ، أو طبعَ كُتُباً، أو ألَّفَ عن الهند كتباً، أو درَّسَ بعض العرب المقيمين، أو أنشأ مطبعة، أو غير ذلك.

المهم أنه طالبُ علمٍ استفادَ في «الهند» علماً، أو أفاد.

مِن القائمتين مَن أخذَ مكانَه فيهما بيقين ـ وهم الأكثرون ـ، ومنهم من لم أصل فيه إلى اليقين، فليس إلا غلبة الظن ـ واللهُ الموفق والمعين ـ.

---

(١) وصفهم بـ «علماء»، باعتبار مآلهم، وإلا فإن وقت دراستهم في الهند، كانوا طلبة علم، وهذا أمرٌ بَدَهِي، لكنه أشكل على بعض الفضلاء.

وقد وضعتُ ترقيماً واحداً للجميع، وترقيماً ثانياً للقسم الثاني.

ولم ألتزم ترتيباً معيناً لا على سنة الوفاة أو الارتحال، ولا على ترتيب أسمائهم هجائياً ـ كما ذكرتُ ذلك في المقدمة ـ.

القسم الأول:

من ذهب للاستزادة من الحديث النبوي .

١. الشيخ: سعد ابن الشيخ : حمد بن عتيق.

واسمه كاملاً : سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة .

أصل آل عتيق من « ثادق » ، ثم « الزلفي »، ثم انتقل منهم إلى جنوب الرياض.

ولد الشيخ في « الحُلْوَة» من قرى « الحوطة» ، جنوب « الرياض»، سنة (١٢٦٧هـ) ، طلب العلم على والده، ثم رحل إلى « الرياض»، ثم رحل إلى « الهند» سنة (١٣٠١هـ)، قبل ثلاثة أشهر من وفاة والده الشيخ العلامة: حمد.

وقد كتب سير رحلته ـ وهي مفقودة إلا جزءاً منها أوردها ابن عبيد في « تذكرة أولى النهى والعرفان»، وابن سيف في « المبتدأ والخبر» ـ .

كتب تاريخ سفره في هذين البيتين:

لاكتساب العلم سافرنا وأرجو * أنه فتح وإقبال وبرُّ

قلت ياقلبي فأرِّخ منهما * قال تاريخي له « يُمن أغر»

وحساب قوله « يمن أغر » = ١٣٠١هـ

سمع والده هذين البيتين، أجابه بأربعة أبيات...

مكث في « الهند» ثلاث سنين ، ووَهِم الشيخان ابن قاسم و البسام ـ ومن نقله عنهما كالشيخ: عبد الرحمن الشثري في مقاله، وغيره ـ فذكروا أنه مكث تسع سنوات. (١)

درس في « الهند» على عدد من شيوخ أهل الحديث، وأجازوه، منهم: الشيخ: نذير حسين ـ وكان الشيخ سعد يقدمه على سائر شيوخه، وينعته بأعلى الأوصاف ـ ، مكث عنده سنة كاملة.

---

(١) انظر بيان ذلك في : « التحقيق في معرفة أبناء الشيخ حمد بن علي بن عتيق» للشيخ إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد بن عتيق، (ص٤١ ـ ٤٣). وملخصه: أن رحلته للهند سنة ١٣٠١هـ، مكث في « دلهي» سنة كاملة، ثم رحل إلى « بهوبال»، وفيها أخذ الإجازة من الشيخ الخزرجي في عام ١٣٠٢هـ، وقد حرر عقيدة الطائفة النجدية وهو في الهند بتاريخ (١٣/ ١٠/ ١٣٠٢هـ) ، وفي سنة (١٣٠٣هـ) حرر إجازة في الهند، وأنه كان قاضياً في نجد ، واجتمع بالأمير محمد بن رشيد سنة ١٣٠٦هـ ، فدل على أنه مكث في الهند نحو ثلاث سنين، ثم في مكة ستة أشهر، وقد نسخ فيها « تجريد التوحيد» للمقريزي (٢٧/ ٦/ ١٣٠٤هـ). ثم عاد إلى الرياض.

ودرس على الشيخ: حسن بن محسن اليماني، وصديق حسن خان، قرأ عليه في « بهوبال» بعد ما مكث في « دلهي» عند نذير، ومحمد بشير السهسواني، وسلامة اللَّـهِ الجيراجفوري، ومحمد بن عبدالعزيز الجعفري الزينبي المجلي شهري.

كتب في « الهند» سنة (١٣٠٢هـ) رسالته: « عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية».

ونسخ: « النفَس اليماني والروح الريحاني» نسخه في (٢٧/ رجب/ ١٣٠٣هـ). (١)

وكذا نسخ في « الهند» في « مسجد إبراهيم خان» في « بهوبال» كتاب: « نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر» لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، وكان نسخه في (٧/ شوال/ ١٣٠٢هـ). (٢)

---

(١) انظر صورة الغلاف وآخر ورقة في كتاب « أهل الحديث في شبه القارة الهندية» (ص ٢٤٣).

(٢) محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية: قسم المخطوطات، مجموعة فوزان السابق، مخطوط رقم (٦٥٦) . ينظر: « فوزان السابق» للأستاذة: حصة البريدي (ص٢١٠)، =

وكتاب «ثمرات النظر في علم الأثر» للصنعاني، نسخه ليلة الخميس تمام الثلاثين، من ربيع أول، سنة ١٣٠٣هـ في بلد «بهوبال»، وغيرها من كتب الحديث. [١]

=

في تعدادها فهرساً لمكتبة الشيخ: فوزان السابق، الموجودة في «مكتبة الملك فهد». وفيه تصحيف حيث ذكر التاريخ (١٣١٢هـ)، والصواب ما ذُكر لأن الشيخ عاد إلى «نجد»، ولم يرجع بعد ذلك إلى «الهند» ـ والله أعلم ـ.

وانظر: «جهود أئمة الدعوة في نجد في الحديث وعلومه من الإمام محمد بن عبدالوهاب إلى الشيخ محمد بن إبراهيم» للشيخ د. رياض بن عبدالمحسن بن سعد بن سعيد، وهي رسالة دكتوراه في قسم السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٣٦هـ)، فقد ذكر صورة من المخطوطة.

أفادني بما سبق: الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ.

(١) في مكتبة الملك فهد، رقم (٥٩٧)، أفاده: «تقييدات النجديين على المخطوطات» د. نادية اليحيى (ص ١٢٧)، و«جهود أئمة الدعوة في نجد في الحديث وعلومه من الإمام محمد بن عبدالوهاب إلى الشيخ محمد بن إبراهيم» د. رياض بن عبدالمحسن بن سعد بن سعيد (ص ٤٧٥).

ونسخ أيضاً « مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم» وانتهى منه عشية يوم الأحد (٥/ رجب/ ١٣٠٣هـ) في ماجي مسجد الكاين في بلدة بهوبال الهندية.[١]

بعد عودته من « الهند» ذهب إلى الحج سنة (١٣٠٤هـ)، وبقي في « مكة» ستة أشهر، سكن فيها في رباط بجوار « باب دريبة» مع الشيخ: صالح القاضي، وقرأ على مشايخ مكة، ثم عاد إلى « نجد» سنة (١٣٠٥هـ).

وبعد مدة عزم على السفر إلى « الهند» مرة أخرى؛ للاستزادة من العلم، فشد رحاله، ولما بلغ « الأحساء» أصابه مرض في عينه، اضطره إلى العودة.

تولى قضاء « الأفلاج» بعد أبيه، ثم نقله الملك عبدالعزيز سنة

---

(١) من مخطوطات مكتبة الإفتاء في الرياض، وقد انتقلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية (٤٢/ ٨٦). تجد صورة الخاتمة في ملحث الوثائق والصور في نهاية هذا الكتاب.
وقد ذكَرتْ هذا النسخَ د. نادية اليحيى في كتابها « تقييدات النجديين على المخطوطات» (ص١٢٨)
دلّني على هذه المعلومة ، الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ.

(١٣٢٩هـ) إلى قضاء « الرياض»، وعينه إماماً للفروض ــ دون الخطابة ـ في الجامع الكبير في الرياض، وله في الجامع حلقتان: بعد الفجر ، وبعد الظهر. زيادة على الحلقات في بيته لخواص طلبته.

من أبرز الآخذين عنه: ابن باز، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعبدالله العنقري، ومحمد بن عبداللطيف آل الشيخ، وعبدالله العنقري، وعبدالعزيز المرشد، وسليمان بن حمدان، وفيصل المبارك، وغيرهم كثير.

جمع الشيخ : إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق ـ حفظه الله ـ مؤلفات وفتاوى الشيخ : سعد ، وسماه: « المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق».

كف بصره آخر حياته، وتوفي في « الرياض» يوم الاثنين بعد العصر (١٣/ ٥/ ١٣٤٩هـ)، وصلَّى عليه تلميذه: محمد بن عبداللطيف في « الجامع الكبير»، ودُفن في « مقبرة العود»، وصُلِّي عليه صلاة الغائب في الحرمين.(١)

---

(١) ينظر: « جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» د. عبدالرحمن الفريوائي (ص١٦٦)، «علماء نجد» (٢ / ٢٢٠)، «مشاهير علماء نجد وغيرهم» لعبدالرحمن آل الشيخ (ص٢٢٣)، «تراجم لمتأخري الحنابلة» لسليمان بن حمدان (ص١٠٦) رقم (٨٤)، =

=

«تذكرة أولي النهى والعرفان» (٣/ ٢٥٠)، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (١/ ٣٦٩)، «التحقيق في معرفة أبناء الشيخ حمد بن علي بن عتيق» للشيخ إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد بن عتيق، (ص٣٨)، ترجمة مفردة للشيخ، كتبها الشيخ: زياد التُّكْلَة، ونشرها في موقع «الألوكة» في يوم (٧/ ٥/ ١٤٢٨هـ)، وأصلها في مقدمة تحقيقه لإجازتين من الشيخ سعد: إحداهما لعبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالوهاب، والثانية: لعبدالله بن عبدالعزيز العنقري، نشرهما التُّكْلة في «لقاءات العشر الأواخر بالمسجد الحرام» عام ١٤٢٥هـ، ورقم الجزء في السلسلة (٧٩)، والترجمة المفردة أتم.

وللشيخ: د. بدر بن علي بن طامي العتيبي تحقيق لإجازة الشيخ: سعد بن عتيق، لمحمد بن عبداللطيف آل الشيخ، نشرها أيضاً في «لقاءات العشر الأواخر» لعام (١٤٣٣هـ)، ورقم الجزء في السلسلة (٩٢)، وهي أيضاً في: «الثَبَتُ العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع» للشيخ: سليمان الصنيع (ص ١٤٩).

وانظر: «مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٤٤)، «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٧٥٣) رقم (٦٥)، و (٣/ ٩٠٥).

٢. الشيخ: إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ الإمام : محمد بن عبدالوهاب.

ولد في « الرياض» سنة (١٢٧٦هـ) ، درس على علماء بلده، ثم لمَّا (هاجت الفتن، واستولى آل رشيد على الرياض؛ ارتحل آل سعود إلى الكويت، ولم تطب له الإقامة في نجد، فرحل إلى الهند).

رحل أواخر سنة (١٣٠٨هـ)، لأن له أرجوزة بخط يده، نظمها في « الهند» يوم الجمعة، شهر ذي القعدة، عام ١٣٠٨هـ.

وصل « بمبي»، ثم ذهب ل « دلهي»

هذا ، وقد أقام في « الهند» تسعة أشهر عند الشيخ: نذير حسين في « دهلي» سنة (١٣٠٩هـ) ـ وأجازه في شهر رجب ١٣٠٩هـ ـ، ثم رحل في رمضان إلى « بهوبال» للقراءة على الشيخ: حسين بن محسن الأنصاري ـ وأجازه، ثم أجازه إجازة عامة في (١٧/ ٨/ ١٣١٥هـ) ـ، وكذا درس على الشيخ: سلامة الله الجيراجيوري (ت ١٣٢٢هـ) ـ وأجازه ـ، والشيخ: وحيد الزمان الحيدر آبادي (ت ١٣٣٨هـ) ـ وأجازه في (٦/ ١٢/ ١٣٠٩هـ) ، وكذا درس على الشيخ: محمد بشير السهسواني (ت ١٣٢٦هـ)، وقرأ على غيرهم.

ثم رحل بعد ذلك إلى « مصر ».

قيل: مكث الشيخ إسحاق في « الهند » إلى سنة (١٣١٥هـ).

واستظهر د. الغنيم في رسالته أن رجوعه من الهند إلى مصر مباشرة، ولم يرجع إلى نجد، وأن تاريخ مغادرته الهند سنة (١٣١٠هـ) بعد شهر جمادى الآخرة، وقبل شهر ذي القعدة . لأنه استلم في مصر رسالة من شيخه ، وابن أخيه، الشيخ: عبداللَّهِ بن عبداللطيف آل الشيخ، مؤرخة في ذي القعدة ١٣١٠هـ .

ثم توجه إلى مكة، وجاور فيها، ثم رجع إلى « الرياض » سنة (١٣١٥هـ) و توفي فيها، وذلك في (رجب ١٣١٩هـ) .

وله رسالة بخطه من « بهوبال » إلى الإمام: عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود ـ في قطر ـ مؤرخة (٨/ ربيع الأول / ١٣١٠هـ) يواسيه، ويحث على الصبر على الابتلاء، ويوصيه بتقوى الله، ويدعو له،

ويُذكِّره بحال جدِّه وماذا كان يقول في تهجُّدِه، ... واستجاب اللـهُ له بعد سنوات». (١) تجد صورة الرسالة مرفقة بالوثائق.

وقد نظم قصيدة وأرسلها من الهند أو خراسان إلى نجد، قال الشيخ: عبداللَّهِ البسام في «علماء نجد» (١/ ٥٥٨): (وأرسل من الهند إلى الرياض قصيدة مؤثرة، صارت تنشد في المجامع والبيوت في الرياض، يتذكر فيها عهوده الخالية، وبلاده المحكومة، ويترحم على أسلافه الماضين.....)

---

(١) هذه الفائدة عن رسالته، مع صورتها مأخوذة من إفادة الأستاذ: إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد اليحيى ــ رئيس قسم المخطوطات في مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض، وهو صاحب كتاب مفرد في ترجمة جدِّه المتوفَّى (١٣٩١هـ)، و كتاب «قواعد تحقيق النصوص» ــ .

نشرَ الفائدةَ عن رسالة الشيخ إسحاق، في حسابِه في موقع «تويتر» يوم الأربعاء (٣/ ٤/ ١٤٣٩هـ).

وانظر: «جريدة الرياض» عدد (١٣٨٣٦) بتاريخ (١٤/ ٦/ ١٤٢٧هـ) مقالاً للأستاذ المؤرخ: راشد بن محمد العساكر، ونشره فيما بعد في كتابه «الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني» (ص ٢٩)، أفاده: د. سلطان الغنيم في «جهود الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن» (ص٤٢).

والقصيدة:

سلامي على حَجْر اليمامة من نجد * وسُكَّانه سكَّان قلبي ذوي وُدِّ
سلامي على أشياخهم وكهولهم * وفتيانهم حتى الطُّفَيلِ على المَهْدِ
بوافر تسليم وأزكى تحية * وأسنى ثناءٍ أرْجُهُ فاحَ كالنِّدِ
تحية من شطَّتْ عن الإلْفِ دارُه * فأصبحَ يشكو بينَه دائمَ الوجْدِ
يحِنُّ إلى وادي الرياضِ وطلْحِه * ويصبو إلى تلك الأثيلاتِ والجُرْدِ
وحيدٌ فريدٌ في خراسان أطبقَتْ * عليه هموم الاغتراب مع الفقْدِ

إلى أن قال:

فيا عاذلاً لا تعرفاً شطَّة النوى * ولا بونَ ما بين اليمامة والهندِ
فكم بينها من فدفدٍ لا يجوزُه * سوى عَنْدلٍ وجْناءَ موَّارَةِ اليَدِ
وبحْرٌ خِضَمٌّ خِلْتُ أصواتَ موجِه * إذا ما أطاحَتْ بالمراكبِ كالرعْدِ
خَليليَّ كُفَّا اللومَ عنِّي فإنني * تتيَّمْتُ والأحزانُ قد فتَّتْ كبِدِي

ذكر الأستاذ: الرويشد، وعنه: الشيخ الغنيم خمسة عشر بيتاً [١]، وقد أفادني الشيخ: صالح بن راشد القريري - جزاه الله خيراً - في (٩/ ٣/ ١٤٣٩هـ) بالقصيدة كاملة (٣٤ بيتاً)، وذكر بأنها لم تُنْشرْ قَبْلُ كاملة، تجد صورها في آخر هذا الكتاب.

وأجابه الشيخ: سليمان بن سحمان بقصيدة.

وقد أرسل من الهند إلى أخيه في «عنيزة» الشيخ: صالح العثمان القاضي، هدية وهي «السنن» للدارقطني وبحاشيتها «التعليق المغني»، المطبوعة في مطبعة الأنصاري في «دلهي»، والهدية بتاريخ (٢٢/ جمادى/ ١٣١١هـ)، أفادني بها الأستاذ الكريم: عبداللَّهُ بن بسام البسيمي - جزاه اللهُ خيراً - في (٤/ ٤/ ١٤٣٩هـ) وانظر صورة العنوان في «الوثائق»، والكتاب محفوظ في مكتبة بريدة برقم (٦٢٥).

وبيَّن الشيخ إسحاق - وهو في «الهند»، والشيخ: نعمان الآلوسي العراقي (ت ١٣١٧هـ) مراسلات، منها: من إسحاق في (٢٥/ ١٢/

---

(١) مقال الأستاذ: سعد الرويشد في «جريدة الجزيرة» عدد (٥٧١٥) بتاريخ (٤/ ٦/ ١٤٠٩هـ)، وعنه: د. سلطان الغنيم في رسالته «جهود الشيخ إسحاق...» (ص٥٦-٥٧).

١٣٠٩هـ)، ومن نعمان في: ربيع الآخر ١٣١٠هـ. انظرها في كتاب د. الغنيم.(١)

(١) ينظر: «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» د. عبدالرحمن الفريوائي (ص١٦٥)، «علماء نجد» (١/ ٥٥٧)، «تراجم متأخري الحنابلة» (ص٩٩)، «تذكرة أولي النهى والعرفان» (١/ ٣٧٤)، «جهود الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب في تقرير عقيدة السلف» للشيخ د. سلطان بن راشد الغنيم (ص٣٧ و٥٠ و ٦٨ ـ ٧٩)، والكتاب رسالة ماجستير في جامعة الإمام، طبعت عام ١٤٣٧هـ، وهو أوسع من ترجم للشيخ إسحاق.

«الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية» للأستاذ المؤرخ: راشد بن محمد العساكر. نسخة مسودة أطلعني عليها المؤلف ـ جزاه الله خير الجزاء ـ (ص ٢١٦).

وانظر: «مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٢٠٣، ٢١١، ٢١٦)، «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٦٥٢) رقم (٥٩).

٣. الشيخ: عبدالعزيز بن محمد المديهش.

هو: عبدالعزيز بن محمد بن مديهش بن محمد بن إبراهيم بن سالم بن الحُمَيدي، من آل هويمل.

«آل هويمل»[(١)] من الربَّاع، من السَّلْقَا، من الحسني، من بِشْر، بطن من تغلب بن وائل بن قاسط، القبيلة الوائلية الربيعية المعروفة.

ولد في بلدة «ضارج = الشُّقَّة» شمال غرب مدينة «بُريدة» سنة (١٢٧٠هـ) تقريباً.

تزوج: «هيلة المنصور» من أسرة المنصور في «أوثال»، ثم «قُوت العبيدان».

أولاده: ١ـ علي، و ٢ـ فاطمة، أم المديهش والحسُّون، و ٣ـ حصة أم العيدان، و ٤ـ هيلة، ليس لها عقب.[(٢)]

---

(١) وهم أبناء عمٍ لِـ «آل حمد» الموجودين في «حريملاء» وغيرها.

(٢) الموجودون الآن من أحفادِه: (فهد، ومحمد، وأحمد، وصالح، ونورة) أولاد علي بن عبدالعزيز. وأولادهم.

نورة ـ أم العيدان ـ فهد أبو خالد ـ أعمال خاصة في الرياض ـ، و محمد أبو علي،

=

حفظ مبادئ العلم: من الكتابة والقراءة في «ضارج = الشُّقَّة»، ولم تكن بلدته هذه وبيئته بلدة عِلْمٍ، فسعى بجد ونشاط للطلب، فرحل إلى «بريدة» ولازم علماءها الكبار، من أبرزهم: الشيخ: محمد بن عبدالله بن سليم (ت ١٣٢٦هـ)، والشيخ: محمد بن عمر بن سليم (ت١٣٠٨هـ)، وغيرهما.

ثم رحل إلى «الرياض» ودرس على مشايخها، وأظنُّ أنه درس على الشيخ: عبدالعزيز بن حسن الحسن ـ قاضي بلدان المحمل ـ مع رفيقيه: علي ومحمد القصير ـ كما سيأتي في ترجمة الشيخ علي ـ.

ثم رحل إلى «الهند»، وأُقدِّر أنه ذهب إليها في نحو ١٢٩٠هـ، مع اثنين من أسرة أخواله، وأهل بلده: علي ومحمد ابني إبراهيم القصيِّر.

درس في «الهند» على الشيخ صديق خان، ونذير حسين، وغيرهما.

=

وأحمد أبو جهاد كلاهما يعملان في شركة الاتصالات السعودية في الرياض، وصالح أبو أسامة ـ أعمال خاصة في المدينة النبوية ـ.

مكث الشيخ في رحلته العلمية في الهند قرابة تسع سنين، وكان أقاربه يترقبون مجيئه بمعونات وبضائع، لكنه لم يأت إلا بحِمْلَي بعير من الكتب؛ ومنها نفائس نادرة.

وكان يسكن آخر عمره في « بريدة» في «السَّادَّة»، وبعد وفاته بِيعَتْ مكتبته في «الجردة».[1]

بعد عودته من الهند، اشتغل بالدعوة والتعليم في عَدَدٍ مِنَ قُرى =

(١) فائدة: ذكر المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر أنَّ العادةَ جاريةٌ منذ أيام الشيخ الإمام: محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى عصر الشيخ العلامة: محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الإشراف على الكتب والمؤلَّفات، فإذا توفي عالمٌ وله مؤلفات أو مكتبة، نُقِلَت إلى الدرعية، أو إلى الرياض؛ للاطلاع عليها، وفحصها، كما يشير لذلك الزركلي أو العلامة الجاسر - رحمهما الله تعالى -، وكما سمعت من الأخير كذلك، والشيخ إبراهيم بن عثمان مراراً رَحِمَهُ ٱللَّهُ

انظر: « المكتبة المحمودية والمخطوطات النجدية رقم (١) » مقال للأستاذ: راشد العساكر، في « جريدة الرياض»، عدد (١٤٨٤٤)، بتاريخ (١٨/ صفر/ ١٤٣٠هـ).

هِجَرِ القَصِيْم، مِنْهَا: «المستجدة»(١)، و«وهطان»(٢)، و«الأسياح»(٣)، وغيرها، فكان يُعلِّمُهُم القرآن، وكُتُبَ الشيخ الإمام:

---

(١) المُسْتَجِدَّة: تقع جنوب «حائل» ب (١٢٥ كيلاً)، أكثر سكانها من بني تميم.

ينظر: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ــ شمال المملكة ـ للشيخ: حمد الجاسر (٣/ ١٢٢١ ـ ١٢٢٢).

(٢) وهْطَان: تقع جنوب شرق «بريدة»، وبالتحديد: جنوب السادة، وغرب خضيراء، وشرق الصباخ، وقد اشتهرت قديماً بجودة الزراعة. وقد أصبحت الآن من أحياء بريدة.

ينظر: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ـ منطقة القصيم ـ للشيخ: محمد العبودي (٦/ ٢٥٤٦ ـ ٢٥٤٧).

(٣) الأسْيَاح: تقع شمال شرق «بريدة» على بعد (٦٣ كيلاً)، وعاصمتها «عين بن فهيد»، وكانت الأسياح تسمى قديماً «النباج» و«شقيق النباج»، وهي من محطات طريق الحاج البصري إلى الحرمين.

ينظر: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ـ منطقة القصيم ـ للشيخ: محمد العبودي(١/ ٣١١ ـ ٣١٤)، و «الكامل في تاريخ الأسياح» لعلي بن محمد الفهيد، (٢٥٨) وقد ذكر الشيخ ممن درَّس في «البرقاء» من نواحي «الأسياح»، ووهم في اسمه فقال: عبدالله بن مديهش.

محمد بن عبدالوهاب، وأحكام العبادات، وهذا هو السبب في عدم ذكر تلاميذ له في مجالس الشروح العلمية.

قال العُمَري عن الشيخ: (من أئمة الهِجَرِ، وله نشاط في تعليم البادية...)(١)

عيَّنه الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأجْفُرُ»(٢) قاضِياً ومُعَلِّماً، وكان أمير «الأجْفُر» ـ يومئذٍ ـ نِدَى بن نهَيِّر،(٣) ثم صار الشيخ بعد ذلك إماماً في السَّادَّةِ في بُرَيْدَة، وفيها توفي، وكان له أيضاً مَنْزِلٌ بـ«خَبِّ رُوْضَان».

مؤلفاته: لم يصل إلى علمي سوى كتاب «البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة»

---

(١) «علماء آل سليم» (١/ ٤٢).

(٢) الأَجْفُرُ: بضم الفاء والراء، وتنطق الآن بفتح الفاء، جمع «جَفْر» وهي لغة: البئر الواسعة، لم تُطْوَ، وسُمِّيَت الأجفر؛ لجفارها وسعة قاعها... سميت بذلك بعد بني مروان، وكان اسمها في الجاهلية «السرفة»، وتقع: شمال شرق حائل على مسافة (١٥٠ كيلاً) تقريباً، وهي في منخفض صخري.

ينظر: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ـ شمال المملكة ـ للشيخ: حمد الجاسر (١/ ٥٤ـ٥٥).

(٣) رجلٌ صالح، (ت١٣٤٨هـ)، له ترجمة في «رجال من الذاكرة» للطوبان (١/ ٢٣١).

ويبدو أنه تأثَّرَ بشيوخه من آل سليم ممن لم يشتغلوا بالتأليف؛ اكتفاءً بالمؤلفات السابقة، والتدريس؛ وهذا الرأي يذهب إليه قِلَّة من أهل العلم.(١)

إضافة إلى ما اشتهر عنهم من الزهد في الدنيا، والبعد عمَّا يَظُنُّ أنه يُشتَهَرُ به، ازدراء بنفسه، واكتفاءً بالأعلام العلماء في زمانِهِ، ولكلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا، فاستبقوا الخيرات.

ويمكن أن يقال: بأن اشتغال بعضهم بالتنقل في عدد من الهجر؛ للدعوة إلى الله تعالى، والقضاء فيها أيضاً، مع الاضطرابات السياسية، وضعف المعيشة، حال دون التفرغ للتأليف، وكلٌّ مُرَابطٌ في سبيل الله تعالى.

تنبيهات:

١) في كتاب «الحياة بعد المهات» لفضل حسن مظفر بوري ـ مطبوع بالأردية في الهند ـ سنة (١٣٢٦هـ) (ص٣٧٦)، وعنه: «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» للشيخ د.عبدالرحمن الفريوائي (ص١٧١)، و «أهل الحديث في شبه القارة الهندية» لصلاح مقبول، وعارف جاويد

---

(١) ينظر: «معجم أسر بريدة» للعبودي (١٠/ ٢٢٨).

(ص ١٠٩)، وعن الفريوائي نقل كثيرون ممن ذكر النجديين في الهند..

ذكر فضل بوري مِن علماء نجد ممن عداده في تلاميذ السيد نذير حسين : (عبدالله بن سعد بن عبدالعزيز مديهش). كذا، وقد دخل فيه اسم على اسم ـ والله أعلم ـ .

٢) ما ذكرتُه سابقاً بأنه رحل سنة ١٣٠١هـ ، وَهْمٌ مِنِّي؛ لأن كبار أسرتي ذكروا أنه مكث عند صديق حسن خان قرابة عشر سنوات، وبعضهم قال: تسع سنوات...

وصدِّيق حسن خان القنوجي البخاري توقف عن التدريس قبيل وفاته، وقد توفي سنة (١٣٠٧هـ)

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنه ذهب مع بلَدِيِّه: الشيخين: محمد وعلي ابنا إبراهيم القصيِّر ـ كما سيأتي في الترجمة التالية ـ . وأسرة القصيِّر أخوال الشيخ عبدالعزيز المديهش.

٣) قال د.عبدالله بن محمد المنيف في مبحث « النساخ المحترفون في النصف الأول من القرن الرابع عشر»: [عبدالعزيز بن محمد بن مديهش.

قال: لم أقف على مَوْلِدِه، ولا مكان ذلك، إلا أنه من أهل القصيم، يتناقل عنه الرواة نسخه للكتب، وتعلمه في بريده على علماء وقته، ثم طلب العلم في الهند، ودرس على صديق حسن خان، وعاد منها إلى بريدة.

تميَّز بجمال الخط، وسرعة النسخ، مما أهَّلَهُ للعمل في مِهْنَةِ الوِرَاقة، كما كان مشهوراً بالوعظ في البادية في أماكنها المعروفة في ذلك الوقت بالهِجَر.

وقد أمكن الوقوف على مانَسخَ، وهو كتاب « العمدة في الفقه» لعبدالله بن أحمد بن قدامة، وتاريخ نسخه (١٨/ ذو الحجة/ ١٣٠٤هـ)، وهو موجودٌ في مكتبة الملك فهد الوطنية، مخطوطة رقم ٢٨١/ إفتاء] .(١)

قلتُ: وعلى كلامه ـ وفقه الله وجزاه خيراً ـ ملحوظتان، وعذرُه واضحٌ فيها أنه ليس للشيخ ترجمة في كتب التراجم:

١ـ ذكر ـ رعاه الله ـ الشيخَ من النساخ فقط، وأورده في مبحث النساخ المحترفين؛ والصحيح إيراده ضمن مبحث « النساخ من العلماء والقضاة في النصف الأول من القرن الرابع

---

(١) « صناعة المخطوطات في نجد ما بين منتصفي القرنين العاشر حتى الرابع عشر الهجريين» د.عبدالله بن محمد المنيف (ص٣٠٦) رقم (٤) ، ويرجع الفضل في دلالتي لهذه الرسالة ـ قبل طبعها ـ إلى الشيخ: د. رياض بن سعيد ـ جزاه الله خيراً ـ .

عشر»، فقد ذكر الدكتور أنه ممن درس على علماء وقته في بريدة، ورحل للهند لدراسة الحديث على صديق خان، ومَنْ هذا وصفه، فهو من العلماء والمشايخ، لا من النساخ فقط.

٢ـ أن الشيخ من أسرة مقتدرة مادياً، فوالده له ثروة كبيرة، وقصره المعروف في «ضاري» يشهد لذلك، فلم يكن الشيخ يتكسَّب بالوراقة والنسخ ـ وأكرم بها من مهنة مباركة ـ، لكنه كان ينسخ لنشر العلم؛ ومما يدل عليه أيضاً أنه كان مُعَيَّناً في الأربعينات من القرن الماضي في بلدة (الأَجْفُر) إماماً ومعلِّماً وقاضياً من قِبَلِ الملك عبدالعزيز، وقد تنقل في عدد من الهِجَرِ للدَّعوة والتعليم، وكان أهل العلم إذْ ذاك يأتيهم مصروف من بيت المال، خاصة بعد فتح الملك عبدالعزيز حائل (١٣٤٠هـ).

٤) ذكر الشيخ: محمد العبودي ـ رعاه الله ـ في «معجم أسر بريدة» عند ترجمته للشيخ عبدالعزيز المديهش (١٩/ ٣٣٧)، أن الشيخ: صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) زار بلدة «الشقة» عندما حجَّ، واحتفى به أهل الشقة).

قلتُ: لم أجد مَن ذكر في ترجمة الشيخ: صديق خان ــ بعد بحث

طويل ـ أنه حجَّ من طريق البر، أو زار القصيم، ورحلَتُهُ الشهيرة للحج، مُدوَّنة في كتاب .[(١)]

وربما تكون زيارته ل «الشقة»[(٢)] ـ إنْ صحَّتْ ـ في حجة أخرى قبل شهرته؛ لكن يُشكل عليه أن الشيخ العبودي ـ رعاه الله ـ ذكر أن أهل « الشقة» احتفوا بالشيخ: صديق حسن. وهذا الاحتفاء إنما يكون لمن عُرِف واشتَهر.

وبعض الباحثين[(٣)] يرى عدم صحة هذه المعلومة؛ لأنه لو حصلت مثل هذه الزيارة، لاستفاضت عند العامة والخاصة، لشهرة الشيخ : صديق، ولَذَكَرها علماءُ القصيم، وتناقلوها كتابياً وشفهياً، والواقع أنه لم يذكرها أحد غير الشيخ العبودي ـ حفظه اللهُ ورعاه ـ .

---

(١) سبق ذكره في ترجمته.

(٢) « منطقة القصيم» طريق من طرق الحج، ويمر بها كثيراً من حجاج العجم.

(٣) كالشيخ: أبي سلمان، عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري ـ وفقه الله ـ في حسابه في « تويتر» في (١٥/ ٦/ ١٤٣٣هـ) ، و (١/ ٦/ ١٤٣٤هـ)، ومراسلة هاتفية (١٨/ ٨/ ١٤٣٩هـ) ، وهو أول من تنبَّه لهذه المعلومة، واستنكرها ـ حسب علمي ـ . ثم رأيتُ استنكاراً لها فيما كتبه الشيخ: صالح القريري ـ وفقه الله ـ نقلاً عن غيره، في بحثه « تجوال في معجم أسر بريدة» المنشور في « النت» (٥/ ١٤٣٦هـ)، ثم قال الشيخ القريري: فلتُحَرَّر هذه المعلومة.

أقول: الظاهر - والله أعلم - أنها وَهْم.

توفي الشيخ عبدالعزيز في «بريدة» سنة (١٣٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيقي لكتاب «البراهين المعتبرة في هدم قواعد المعتبرة» للشيخ: عبدالعزيز المديهش رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و«علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» (١/ ٤٢)، «تذكرة أولي النهى والعرفان» للشيخ: إبراهيم بن عبيد - ط.الأولى - (٢/ ٤١)، - ط.الرشد - (٢/ ٤٤)، «الحياة بعد المماث» لفضل حسن مظفر بوري - مطبوع بالأردية في الهند - سنة (١٣٢٦هـ) (ص٣٧٦)، وعنه: «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» للشيخ د.عبدالرحمن الفريوائي (ص١٧١)، وعن الفريوائي: [«رابطة ظفر علي خان ومسلمي الهند بالملك عبدالعزيز» د.محمد بن سعد الشويعر (ص١٥)]، و «أهل الحديث في شبه القارة الهندية» لصلاح مقبول، وعارف جاويد (ص ١٠٩)- نقلاً عن «الحياة بعد المماث» - ، «معجم أسر بريدة» للشيخ: العبودي (١٩/ ٣٣٧)، «فهارس المخطوطات الأصلية في حائل» د. حسان الرديعان (ص٥٨)، «صناعة المخطوطات في نجد ما بين منتصفي القرنين العاشر حتى الرابع عشر الهجريين» د.عبدالله بن محمد المنيف (ص٣٠٦) رقم (٤)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ١٧٥) رقم (٥٠٤٩)، «الوراقون في منطقة نجد» د. الوليد الفريان (ص١٢٨) «التطبيقات الدعوية في الرحلات العلمية لعلماء نجد» للشيخ: عبدالله المسلَّم (ص٩١) رقم (٥٩)، «الكامل في تاريخ الأسياح» للأستاذ: علي الفهيد (ص٢٥٨) وقد ذكره الفهيد باسم: عبدالله بن مديهش - وهو وهم -.

٤. الشيخ : علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القُصَيِّر.

(إبراهيم الثاني) هو الملقَّب بِـ « القصيِّر» ، وهـو ابـن عـلي بـن محمـد الحميدي.

وأسرة القصيِّر متفرعة من أُسَـر الحـمادَى نسـبة للجـد « الحميـدي»، وهم في « الشقة»، شمال غـرب «بــريدة»، والحــمادَى (٢٥) أسرة مـن آل هويمل، من آل أبي رباع، من السلقا، مـن بنـي وائـل، تفرقـوا في: بريـدة، والبكيرية، وعنيزة، والرياض.

درس على علماء بريدة، من آل سليم: الشيخ: محمد بن عمر، والشيخ: محمد بن عبدالله بن سليم، وغيرهمـا، ثـم ارتحـل إلى « الريـاض» ، ودرس على علمائها.

و درس عــلى : الشــيخ: عبــد العزيــز بــن حســن، قــاضي بلــدان «المحمل»[(١)]

---

(١) الشيخ: عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بـن يحيـى مـن آل حسـن، مـن قبيلـة الفضول، من بني لام .

=

=

ولد في بلدة « مَلهم»، ودرس على الشيخ: محمد بن مقرن ـ حينما كان قاضياً في بلدان المحمل ـ، ثم رحل إلى الشيخ: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، فقرأ عليه وعلى ابنه: عبداللطيف ، وغيرهما. وكان الشيخ: عبداللطيف كثير المراسلة له.

فأخذ عنه الفقه والتفسير، والتجويد والعربية وغيرها، وعن ابنه الشيخ عبد اللطيف وغيرهم.

ولي القضاء في بلدان « المحْمَل» في ولاية الإمام فيصل في « ملهم» و « حريملاء»، وله فتاوى.

من تلامذته: أبناؤه الأربعة: ناصر، وعبد الرحمن وسعد، وعبد الله، وحمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن حمد الحجازي، ومحمد القصيِّر، وعلي القصيِّر، وعبد الرحمن بن عبد العزيز اليحيى، وعبد المحسن ومحمد آل يحيى، وعبد الله بن مفدى، وناصر بن ناصر، وغيرهم.

توفي في « ملهم» سنة (١٢٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ينظر: « الدرر السنية» (١٦/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، « علماء نجد» للبسام (٣/ ٣١٢ ـ ٣١٨) رقم (٣٣٤).

=

ثم ذهب إلى « الهند».

وأورده العُمري ضمن تلاميذ محمد بن عبدالله آل سليم.[(١)]

قال الشيخ: زياد التُّكْلَة في « ثَبَتُ الكويت» (ص٢٤١ــ ٢٤٢) في الحاشية: (رأيت في الهند مجموعاً نفيساً بخطِّه ــ أي الشيخ علي أبو وادي ـ فيه من آثار شيخ الإسلام ابن تيمية، وذلك في مكتبة الجامعة السلفية في « بنارس» برقم (٧٧٣٥/ ٦) في (٣٥١) صفحة، ومسطرته (٣٤) سطراً في الصفحة، وعلى طرته وقفية، ضُرِبَ عليها بحبر أزرق حديث جداً، ووفَّقَني الله لقراءتها بصعوبة عبر التأمل في مفارقة الحبر الأزرق مع الأسود المكتوب به الأصل، ونصُّها:

« يعلم الناظر إليه، والواقف عليه، بأني أنا علي بن ناصر أبو وادي، وقفتُ هذا الكتاب لوجه الله تعالى ، وجعلتُ النظر لي مدة

=

أفادني بذلك، الشيخ المفضال: أبو المهند، صالح بن راشد القريري (١١/ ٤/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ.

(١) « علماء آل سليم وتلامذتهم» للشيخ: صالح بن سليمان العُمَري (١/ ٤٥).

حياتي، وأشهدُ على ذلك عنِّي: علي بن إبراهيم ـ القدير أو الغرير؟ ... ثم حك... كتبه شاهداً به مالكه المذكور، جزاه الله ـ قدر كلمة محكوك ـ سنة ١٢٩٨» ثم ختم.

وصوَّره لي هناك فضيلة الشيخ: مقتدى الأزهري رحمه الله تعالى (ت ١٤٣٠هـ)......إلخ).

وغالب الظن أن علياً المذكور هو الشيخ: علي بن إبراهيم القصيِّر.(١)

والظاهر أنه ذهب مع أخيه محمد ـ الآتي ذكره ـ ولم يرجع معه، بل بقي هناك.

ابنه الشيخ الزاهد: عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٣٨١هـ)، في بلدة «الشقة العليا»، وحفيده: محمد بن عبدالعزيز بن علي، أمير «الشقة العليا» فترة طويلة (ت ١٤٢٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو صديق للشيخ: محمد العبودي.(٢)

---

(١) دلَّني على هذا الموضعِ الشيخُ المفضال: صالح بن راشد القريري ـ جزاه الله خيراً ـ.

(٢) «معجم أسر بريدة» للعبودي (١٨/ ٩٦ـ ٩٩)، و«رجال من الذاكرة» لعبدالله الطويان (٣/ ٣٢٤).

أُمُّ الشيخ: علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أسرة «الدبيخي»، وله: ابنان وثلاث بنات: عبدالعزيز، ومحمد، وحصة، ورقية، ونورة.(١)

وقد حدثني حفيدُ حفيدِه: الشيخ د. عبدالعزيز(٢) بن علي بن محمد بن عبدالعزيز ابن الشيخ علي بن إبراهيم القصير،(٣) أنَّ

(١) «شجرة أسرة القصيِّر» (١٤٢٩هـ).

(٢) من المشايخ في الرياض، له عدة كتب مطبوعة، منها: «الكلمات الواضحات شرح كشف الشبهات»، و«المختصر الوسيط في التعليق على نظام المحاماة»، و«بلغة الناسك من أحكام المناسك».

ومن أحفاد الشيخ: علي بن إبراهيم أيضاً:

د. سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز ابن الشيخ: علي بن إبراهيم القصير، أستاذ السُّنَّة في «جامعة القصيم». له رسالة ماجستير من جامعة الإمام في الرياض مطبوعة بعنوان «أحكام الدَّيْن دراسة حديثية فقهية»، وله أيضاً: «شرح منهج السالكين لابن سعدي».

(٣) مرتين مهاتفة في (١ و٥/ ربيع الثاني/ ١٤٣٩هـ).

يُلحظ أنَّ بينه وبين جدِّه إبراهيم ـ والد الشيخ ـ أربعة آباء، بينما والد الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم بن محمد القصيِّر ـ وقد توفي قريباً ـ بينه وبين إبراهيم أب واحد، ولإبراهيم أخوات موجودات الآن (١٤٣٩هـ): لولوة، وهيلة، ومنيرة، ونورة، بينهن وبين إبراهيم أب واحد.

=

خالَه [١]: الشيخ: عبدالله بن ناصر بن إبراهيم البرَادِي، أبا محمد [٢] حدَّثه: أن الشيخ علي بن إبراهيم القصيِّر قد اشتغل بالفلاحة بعد

=

وذلك لأن آباء الشيخ د. عبدالعزيز من الأولين، و آباء الشيخ د. علي من الآخرين، فهو كما يُقال في « نجد»: (رِجْعَةٌ) وهو هنا (رِجْعَةٌ من رجعَةٍ) فالرِّجعة: إذا وُلِد لإنسانٍ ولَدٌ على كِبَر سِنِّه، فإبراهيم وأخواته وُلِدوا على كِبَر أبيهم، ووالدهم محمد (الثاني) ولِدَ وعمر والده قريباً من التسعين.

ذكرت هذه الفائدة لئلا يُظن سقوط شيء في سلسلة النسَب، ويُطبَّق عليه قاعدة ثلاثة آباء في القرن الواحد.

(١) خالٌ لجدَّتِه ـ أمِّ أبيه ـ، وقد أدركه كبيراً في السن قارب التسعين.

(٢) من البرادي في « البُصُر » ـ بلدة غرب « بريدة» ـ وُلِد فيها سنة (١٣٢٤هـ)، وقيل (١٣٢٧هـ) ـ كما في نشرة «أسرة البرادي» إفادة الشيخ صالح القريري ـ .

درسَ على المشايخ: آل سليم، و« علي القصير»، وعبدالله بن حميد، ومحمد بن مقبل، تعيَّن في « هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في البُصر، وإماماً وخطيباً لجامعها، وبقي مدة طويلة، ثم انتقل إلى « بريدة» وتولَّى إمامة « مسجد حميدان» من عام (١٤٠١هـ إلى ١٤٠٨هـ).

توفي في « بريدة» عام (١٤١٥هـ) ـ كذا ذكر د. الرميان، وعنه العبودي، **والصواب:** أنه توفي في (١٧/ ٨/ ١٤١٠هـ) عن ست وقيل: سبع وثمانين سنة.

=

عودته من «الهند»، وبالعلم أيضاً، وأنه قرأ عليه: العقيدة الواسطية، وأجزاء من تفسير ابن كثير،[1] وكان ثَمَّ طلبةٌ يَقرأون عليه في رياض الصالحين، و التفسير.

وهذه الدروس مرَّةً في «الشقة العليا»، ومرة في «المويه»، وهكذا حسب مكان عَمَلِه = فلاحته.

وعن وفاة الشيخ: علي؟ قال د. عبدالعزيز: لا أعلم، وهو قبل الخمسينات من القرن الماضي، لأن مَن ولِد في الخمسينات من أحفاده وأقاربه لم يدركوه.

قلت: ويبدو أنه توفي أوائل الخمسينات، لأن له وثيقة سنة

=

ينظر: «تاريخ مساجد بريدة القديمة» د. الرميان (ص١٩٤)، و «معجم أسر بريدة» للعبودي (٢/ ٨٩)، وإفادات من الشيخ: صالح القريري نقلاً عن محمد ابن المترجَم وغيره، والشيخ: عبدالعزيز بن علي القصير نقلاً عن حفيد المترجَم: أبي عمر عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله البرادي.

(١) ذكر لي الشيخ: صالح القريري: يُحتَمَلُ أنَّ قراءتَه عليه في بلدة «المويه» لأن الشيخ عبدالله البرادي كان في أول شبابه إماماً فيها.

(١٤/ ٤/ ١٣٥٠هـ) ـ سيأتي ذكرها في ملحق الوثائق[١] ـ ، ومن ولد أوائل الخمسينات لم يدركوه.

وثمَّةَ روايات تاريخية جيدة، أذكرها ـ رغم تفصيلات فيها ـ [٢]

قال الشيخ: صالح بن راشد القريري ـ وفقه الله ـ [٣]: (حدثني أبو صالح، محمد بن سليمان المحيميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ الشيخ: علي القصيِّر كان صديقَاً لوالدِهِ، وأنَّه لما جاء من « الهند» كان له عدة فلائح (مزارع) يفلح بها، في: « صباخ البُصُر»، و« المويه» ، و« الشيحية»، و « أبلَق»، و« الشُّقَّة»، وربما طاف عليها في يوم واحد .

---

(١) إفادة من الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ .

(٢) آثرت ذكرها لأمور: لعدم وجود ترجمة للشيخ ـ حسب البحث ـ، ولم يُذكر في « معجم أسر بريدة» ، ولا أعلم كتاباً يُدَوَّن عن أسرتِه، ولأن أسرة القصيِّر أبناء عم، وأخوال لي فالحديث عن الرحم صلة، وقد تخفى هذه المعلومات على كثير من الأسرة وأحفاد الشيخ، ولأن هذا الكتاب **من كُتب التاريخ**، والتاريخ مفازة لا تحجير فيه، وهذه التفصيلات لها مَن يقبلها ويفرح بها.

(٣) أرسله إليَّ ـ جزاه اللهُ خيرَاً كثيراً وأحسنَ إليه ـ يوم الاثنين (٧/ ٤/ ١٤٣٩هـ).

وقال مرةً لوالدي: بعد الشمس طلَعْتُ من « المويه» وأفطرتُ بِـ « رفيع الشقة» عند عبدالعزيز وأمِّه، ثم ذهبتُ ل « أبلق»، و « القرعا»، ثم « الشيحية» ـ وكان له قليب كبير اسمه « أم عجراء» ـ ورجعتُ لـ « المويه» مع غروب الشمس.

وخروجه هذا لتفقُّدِ فلائحه، ولا يظهر أن هذه طريقته دوماً، لكنها أحياناً.

كان له زوجة من « أسرة الزَّبِن» وله منها: بنتان، وولد، ولما أراد السفر إلى « الهند» قال لأبيه: ملَّكْتُكَ أمرَ طَلاقِهَا. ولما طالت مدة غياب ابنه علي ــ يقول الراوي: إنها فوق عشرين سنة ــ. قال والد الشيخ لزوجة الابن: إنَّ أمرَ طَلاقِكِ بيدِكِ !

وذكر ـ الراوي ـ أنَّ والدَ الشيخ ذهبَ يبحثُ عنه، وأنه استدَانَ من زوجةِ ابنِه: بنت الزَّبِن؛ لأن لها مالاً إرثاً من أبيها.

ولما رجع الشيخ: علي، أرادَ أنْ ينْتَقِلَ من « الشقة» إلى « المويه» ، فرفَضَتْ زوجته: بنت الزبن، فأرادَ أنْ يأخذَ ابنتَه، فرفَضَتْ، وقالَت: تزوَّجْ بنتَ خَالِك الدبيخي، فتزوجَ بنتَ الدبيخي، وسكن ب « المويه»، فأنجبَتْ هذه الثانية عِدَّةَ بنات، منهن: أمَّ « المحيميد» الذين انتقلُوا إلى « عنيزة».

وكان للشيخ: علي القصير مكتبةٌ، فقال للشيخ: محمد بن مقبل بن علي المقبل[١]: أرسل لي حماراً أحمل لكَ عليه حِمْلاً من الكتب!

وذكر لي أنَّ إبراهيم القصير ــ والد المشايخ: محمد، وعلي، ومحمد الثاني ـ كتب مُلكَهُ ب « الشقة» لزوجةِ ابنِه علي: ابنةِ الزِّبن؛ لأنه كان يتَدَيَّن منها) . قال القريري: انتهى ما حدثني به العم محمد.

وقال الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القصير بأن الجدَّ : إبراهيم كثرت ديونه، وأراد أن يبيع ملكه المعروف بِـ « طنيزة»، فعلمت زوجة ابنه علي: هيلة الزبن ـ وكان امرأة صالحة عاقلة ـ فقالت: أنا أشتريه، فأخذته بدل الدَّيْن الذي لها على والد زوجها. وهذا أمر مستفيضٌ عند أسرتنا.

---

(١) ولد في « البصر» (١٢٨١ هـ)، وقرأ على عمه سليمان، وخاله: محمد بن عمر بن سليم، ومحمد بن عبدالله بن سليم، تولى القضاء في « البكيرية» عُرف بالورع والزهد، من تلامذته: إماما الحرم المكي: الشيخان: عبدالله الخليفي، ومحمد السبيِّل، له أربعة أبناء، منهم : « صالح» تولَّى إمامة وخطابة « جامع البُصُر» . توفي سنة (١٣٦٨هـ). ينظر: « علماء آل سليم» للعُمَري (٢/ ٥٠٤)، « علماء نجد» للبسام (٦/ ٣٨٤) رقم (٧٨٩)، « معجم أسر بريدة» (٢١/ ٨٧).

وقال الشيخ: صالح القريري ـ رعاه الله ـ : (وذكر لي الأستاذ عبدالرحمن المحيميد ـ معلمٌ في المعهد العلمي في بريدة ـ، عن عمِّ والدِهِ: محمد بن عبدالله المحيميد: أنَّ الشيخ علي القصير كان له مكتبة في « المويه»، وكان الشيخ ابن مقبل يتردد عليها، وأنه مكث في الهند ثلاثاً وعشرين سنة!

يلحظ فيما الروايتين السابقتين أنهما ذكرتا أنه مكث في « الهند» أكثر من عشرين سنة، فليُحرَّر، هل التبس عليهم بمحمد الذي لم يرجع ؟ مع أنَّ مَن حدثني يعرف محمداً، ويقول: إنه لم يرجع.

وأفاد الشيخ صالح: أنه له علاقة جيدة بشيخه محمد بن عبدالله بن سليم، يذكر أنه أقام له مأدبة بعد عودته من « حائل» إثر استدعائه من قِبَل أميرها: محمد بن رشيد). انتهى ما أفاده الشيخ صالح بن راشد القريري ـ جزاه الله خيراً ـ نقلته بتمامه.

تعليق: مَن قال أكثر من عشرين سنة من الرواة فعلى عادتهم في استطالة المدد ثم تكثيرها، وهذه المدة بعيدة جداً، لم تعرفها أسرته، ولا أحفاده، ولا أهل بلدته، ولو مكث هذه المدة الطويلة لنال علماً كثيراً، واشتُهِر أمره في « الهند»، و« نجد» وتناقلته الألسن، وورد ذكره في عدد من النقول العلمية والروايات التاريخية ، وكان له بعدَ رجوعه أثرٌ في العلم

بارز مِن دروس ملتزمة، وآثارٍ مشهودة ، والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أنه مكث قرابة ثمان سنين.

وتبيَّن مما سبق أن الشيخ علي، له دروس في بلدة « الشقة = العليا » ، و « المويه » ، والبلدَات التي كان يعمل فيها في « الفلاحة » من « القصيم » ، لكنها دروس غير مستقرة فيما يبدو، لتنقله بين عدد من البلدات القريبة، تبعاً لزراعته.

ولأنه لو كانت له دروسٌ مستقرة ممتدَّة، لظهر له تلاميذ أخذوا عنه كثيراً من العلم، وورد ذكره في تراجم هؤلاء التلاميذ، ويشهد لذلك تنازله عن مكتبته ـ والعلم عند الله تعالى ـ .

والشيخ: علي بن إبراهيم ـ صاحب الترجمة ـ أخٌ لمحمد التالي ذكره، وسيرد له ذكر في بعض الحديث:

٥. الشيخ: محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم القُصَيِّر.

أخٌ للشيخ: علي ـ ترجمة رقم (٤) ـ .

درس في « بريدة» على علماء آل سليم: محمد بـن عبـدالله، ومحمـد بـن عمر، وغيرهم، ثم ارتحـل إلى « الريـاض»، ودرس عـلى علمائهـا، ودرس على الشيخ: عبد العزيز بن حسن، قاضي بلـدان «المحمـل» ـ هـو وأخـوه الشيخ: علي بن إبراهيم القصيِّر ـ كما سبق في ترجمته رقم (٤).

ثم رحل إلى « الهند» ، ثم « اليمن».

وأُقدِّر أنه رحل مع أخيه الشيخ : علي ـ السابق ذكره ـ ومعهما الشيخ: عبدالعزيز المديهش، لأنهم من بلدة واحدة « الشقة» ، وهـم قرابـة واحـدة أبناء عمومة، وأسرة القصيِّر أخوال للشيخ عبـدالعزيز ، وقـد ارتحلـوا في زمن واحـد، وكانـت الرحلـة إلى بلـد بعيـد، ولم تكـن القوافـل متيســرة منضبطة كما في رحلات « عقيلات» مـثلاً مـن « القصـيم» إلى : العـراق، والشام، ومصر، لهذا كلِّه قدَّرت رحلتهم معاً.

وهي في أوائل التسعينات من القرن الثالث عشر.

ولم يذهبوا ــ يقيناً ـ مع الشيخ سـعد بـن عتيـق، لأنـه ذهـب في عـام (١٣٠١ هـ) ، وهـم قبلـه بـزمن يقـارب عشـر سـنوات ، لمكـثهم عنـد

الشيخ: صديق خان، ولأن الشيخ محمد ذهب إلى «اليمن» بعد عودته من «الهند» إما مباشرة، وإما بعد انقضاء الحج، وإما بعد مكثه عند الشيخ: حمد بن عتيق في الأفلاج، وفي اليمن منسوخات له في عام ١٢٩٩هـ - والله أعلم -.

والده: إبراهيم بن علي القصيِّر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشقة العليا» شمال «بريدة» رُزق بثلاثة أولاد كلهم طلبوا العلم: علي — سبق ذكره برقم (٤) -، و محمد - الأول - وهو صاحب الترجمة ، و محمد - الثاني - .[1]

---

(١) الشيخ: محمد - الثاني - بن إبراهيم القصيِّر، من طلبة العلم، درس على علماء بريدة، وذهب إلى الرياض ودرس على الشيخ: سعد بن عتيق، وتولَّى الإمامة والخطابة في إحدى الهِجَر = القُرى في منطقة القصيم ، وهي هجرة «ربيق» جنوب غرب «بريدة» بنحو ٣٠ كلم، مكث عندهم سنوات، وُجِدت له فيها كتابات بتاريخ ١٣٧٦هـ و ١٣٨٥هـ. كان مرجعاً لأهالي ربيق وما حولها في الإفتاء، وكتاباتهم وتوثيقاتهم، كان سليم الصدر، متواضعاً، محبوباً عندهم، وعند غيرهم .

توفي في (١٣/ رمضان/ ١٤٠٠هـ).

المصدر: «معجم أسر بريدة» للعبودي (١٨/ ٩٦ و ١٢٢)، وإفادات شفهية من حفيدِهِ الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القصير، وورقة فيها ترجمة للشيخ مختصرة متداولة كتبها الأخ: فايز العضيلة بتاريخ (١٦/ ٩/ ١٤٣٩هـ).

لما فُقِد الشيخ محمد، ولم يرِد عنه خبراً، ولِد لإبراهيم مولود، فسمَّاه «محمد»، وقال: إن جاء «محمد» الأول، فهذا «محيميد»، وإلا فـ «محمد»، ولم يأتِ، ومع ذلكَ عُرِف في أسرته وأرحامه بلقبِه «محيميد» فهو لقب وليس اسم، وكان يتضايق من هذا اللقب، ولا يرغب به.

محمد ـ الأول ـ ذكرَهُ الشيخ صالح العُمَري ضمن تلاميذ الشيخ: محمد بن عبدالله بن سليم ـ، وقال عنه: (... القصيِّر ـ بالتصغير ـ من أمراء الشقة العليا، وهو الذي تزهَّد، وارتحل من الجزيرة العربية إلى «الهند» لطلب العلم من رجال الحديث هناك، ثم انقطعت أخباره، ويُقال: إنه رؤي في مكة يطوف بالبيت وأراد مَن رآه أن يُكلِّمَه فامتنع عن الكلام، كما قيل: بأنه قد شُوهِد في «اليمن»، وقد سُمِّيَ عليه شقيقُه: محمد البراهيم بعد انقطاع أخباره، وشقيقه هو الشهير ب «محيميد» عند العائلة والعامة، تصغيراً ؛ للتفرقة بينه وبين أخيه الأكبر محمد.

وقد ذكر لي الشيخ: سليمان العلي المقبل بأنه ذُكِر له أن للمذكور مكتبةً في «اليمن» لا يُعرَف مصيرها) . انتهى.

وحسب إفادة[(١)] حفيدُ أخيه: الشيخ: أ.د. علي بن إبراهيم بن محمد (الثاني) القصيِّر[(٢)] مما سمعه من والده وجدِّه - أيضاً -: أن جدَّه كان جالساً في حلقة الشيخ: سعد بن عتيق في جامع الرياض - بعدما كفَّ بصره -، وجاء منادٍ ينادي أين: محمد بن إبراهيم القصيِّر؟ فقام محمد إليه، وإذا معه رسالة من «بريدة» من زوجِه فيها إفادة عن قدوم مولود له، وهو: «إبراهيم»، وبعد انقضاء الدرس، ناداه الشيخ سعد، وسأله عن الشيخ: محمد (الأول) بن إبراهيم القصيِّر، فلما علِم أنه أخوه، واعَدَه من الغد، لتناول الغداء، قال: فجئت إليه عصراً، وأكرمني إكراماً لم أتوقعه

(١) في أوقات متعددة من آخرها (صفر ١٤٣٩هـ).

(٢) أستاذ الدراسات العليا في «الفقه» في جامعة الملك سعود في «الرياض»، له عدد من الكتب، منها: تحقيق «مختصر تميم» في الفقه الحنبلي - مطبوع وأصله رسالة الدكتوراه -، و «الأحكام الفقهية الطبية المتعلقة بصلاة المريض»، و «الكسب حقيقته وحكمه وضوابطه ومقاصده»، و «أحكام الزكاة المتعلِّقة بالقدرة البدنية والمرض»، وتحقيق رسالة «القول الموعِب في القضاء بالموجِب» للسبكي، و «منهج الطوفي في تخريج الفروع الفقهية على الأصول اللغوية»، و تحقيق رسالة «تحرير الأقوال في مسألة الاستبدال» لابن قطلوبغا، «الأحكام الفقهية المتعلِّقة بصفة الصلاة على الكرسي».

وجلست معه ــ وليس معي أحد غير الشيخ ـ جلسنا على « ذبيحة»، ، ثم تـذكَّر زميلـه الشـيخ محمـداً، وبكـى، وأورد عـليَّ قصَّـتَه: أنهـما التقيـا في « مكة»، وأخبره الشيخ القصير أن الشيخ: صدِّيق حسن خان ، قد نصـحه بالذهاب إلى « اليمن» للدراسة على تلاميذ الشوكاني، وأنه سـيذهب بعـد انقضاء الحج، فقال الشيخ : سعد أنا سأرافقك.

ولما رجعا إلى « الرياض» وأرادا الذهاب إلى « اليمن» ، وسارا في أول الطريق، جاءت رسالة من أم الشيخ سعد بن عتيق، تأمره بعدم الـذهاب، والعودة إلى « الرياض»، فاعتذر الشيخ سعد ، وعاد، واستمر الشيخ محمد في طريقه. انتهى ملخصاً من إفادة الشيخ أ.د. علي القصيِّر، عن جدِّه.

مكث الشيخ في « اليمن» ، ونسخ عدداً من المؤلفات، منها مخطوطـة: « نجاح الطالب على مختصـر ابن الحاجب» لصالح بن مهدي المقبلي اليماني (ت ١١٠٨ هـ)، وقد فرغ الشيخ محمد مـن نسـخه في (٢٦/ رمضـان/ ١٢٩٩هـ) وكتب: (محمد بن إبراهيم القُصَيِّر النجدي القصيمي في ناحية اليمن. والله أسأل أن يمُنَّ بأصلٍ نُصحِّحُ عليه الغلط الغالب).

والمخطوطة في المكتبة الشـرقية بالجامع الكبير في « صـنعاء» ـــ تابعـة لوزارة الأوقاف ـ ، ورقم المخطوطـة (١٥٢٠)، عـدد ألواحهـا (١٠٨)،

وقد أوقفها الشيخ: محمد القصير.

والكتاب مطبوع بتحقيق : وليد الربيعي.

تزوج الشيخ قبل ذهابه إلى « الهند» ، من أسرة « العصيلي»، وأنجب بنتاً واحدة « هياء» .[(١)]

توفي الشيخ في اليمن ـ فيما يبدو ـ ، وليس له عقب الآن إلا من ابنته، وخلَّف مكتبة جيدة، وقد راسل أهلُ العلم في « اليمن» مفتي المملكة الشيخ : محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، يخبرونه بوجود مكتبة للشيخ : محمد القصيِّر، ولم يستطع الرد عليهم بسبب الحرب في اليمن سنة (١٣٨٢هـ).

للشيخ: محمد القصيِّر منسوخات عديدة في اليمن، ورد بعضها في : « فهرس مخطوطات الجامع الكبير في صنعاء» ـ وهو مطبوع ـ[(٢)]. وقد

(١) تزوجت بابن عمِّها: عبدالعزيز بن علي القصيِّر، وأنجبت ثلاث بنات: نورة أم الحسني، ولولوة أم التويجري ـ من ضراس ـ ثم السديري، ولطيفة أم التويجري أيضاً.

(٢) بعنوان: « فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة العربية بالجامع الكبير في صنعاء » لمجموعة من الباحثين.

استخرجها الشيخ: أبو المهنَّد صالح بن راشد القريري ، لبحث عنده قيد الإعداد.(١)

ومن مكتبته: مجموعٌ خطِّي في أوله « نجاح الطالب»، كُتب فيه وصف للشيخ القصيِّر بأنه : الشيخ العلامة، ودلَّ على أنه فُقِد بعد سنة (١٣٠١هـ) .

وهذا نص ما كُتِب في ظاهر المجموع:

[[هذا المجلد الذي احتوى على نجاح الطالب، وشرح منظومة مجد الدين الشيرازي للسيد سليمان بن يحيى الأهدل، ومصطلح أهل الأثر، وبلوغ الآمال فيمن اختص به الموطأ من الإمِاءِ والرجال للعلامة حامد

---

(١) عن تقييدات علماء بريدة المرتحلين في طلب العلم ـ يسر الله إتمامه وطباعته ـ .

والشيخ: صالح بن راشد القريري، عضو هيئة التدريس في قسم السنة وعلومها في جامعة القصيم، له اهتمام بعلماء بريدة، واهتمام أكثر ببلدته « البُصُر » ـ من نواحي « بريدة» ـ

رسالته الماجستير من « جامعة القصيم» « قسم السُّنَّة» عن: « الأحاديث الواردة في الأسماء والكنى والألقاب جمعاً وتخريجاً ودراسة»، والدكتوراه بعنوان: « الأحاديث المعلَّة بالاختلاف في معجم الطبراني الكبير من أوله إلى نهاية المجلد الثالث عشر»، وله كتاب ـ قيد الإعداد ـ عن « نسَّاخ المخطوطات في مدينة بريدة».

شاكر، وثمرات النظر، وغير ذلك من المختصرات، ومعه السيل الجرار مجلدان، ونبذة في إرشاد الطالب. الجميعُ مِن كُتُبِ الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم القصيرِّ وَضَعَهَا لَدُن القاضي العلامة محمد بن عبدالملك الأنسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سنة ثلاثمئة وألف، حسبما وجدنا ذلك بخطِّهِ؛ ولما يَصِلْ بعدَها. فأوصلَهَا الآن إلينا القاضي أحمد بن محمد بن عبدالملك فأمرنا بوضع الجميع في الخزانة المباركة التي أنشأناها بجامع صنعاء، وسلَّمْنَاهَا للحافظ الفقيه العلامة يحيى الواسعي، للانتفاع بها. وإذَا وصَلَ مالِكُهَا المعروف، أوْ وارِثُهُ الشهِير وطَلَبَهَا؛ كان إرجاعها إليه ... ١٩شوال سنة ١٣٤٣ ثلاث وأربعين بعد ثلاثة عشر مئة من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم]].

وانظر الصورة ملحقة في آخر البحث.[(١)]

أقول: ووجدت للشيخ: محمد القصيرِّ تقييدين اثنين فيهما استعارته بعض الكتب في العقيدة من الشيخ: إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ،

(١) أفادني بها وبصور بعض مخطوطاته، الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم بن محمد القصيرِّ، وكذا أفادني الشيخ الفاضل أبو المهند: صالح بن راشد القريري، بصورة المجموع أيضاً، وأرسل لي نَسْخَ الخط أعلاه ـ فجزاهما الله خيراً كثيراً ـ.

أحـدهما مقيَّـد بتـاريخ (١٢٩٥هــ) كـما في « تقييـدات النجـديين عـلى المخطوطات».

وذكر لي الشيخ: صالح بن راشد القريري ـ رعـاه الله وجـزاه خـيراً ـ نقلاً عن الشيخ محمد بن حمد بن إبراهيم العويِّد[1] أنه اطَّلع على رسالة من الشيخ: محمد القصـير سـنة (١٢٩٨هــ) وهـو إذْ ذاكَ في « الأفـلاج » في دراسته عند الشيخ العلامة: حمد بن عَتيق ـ أرسـلها إلى : عبـدالرحمن بـن عبدالعزيز العويِّد.[2]

---

(١) معاصر ، له ترجمة في « معجم أسر بريدة» (١٦/ ٣٦٥).

(٢) كان الشيخ : عبدالرحمن العويد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورعـاً زاهـداً، مـن طلبـة آل سـليم، مشـهوراً بنسخ الكتب، وكان يكتـب للنـاس بـالأجرة، يملـك مكتبـة كبـيرة مـن المخطوطـات النفيسة، عهِد بكتبه إلى الشيخ: عبدالمحسن بـن عبيـد (ت ١٣٦٤هــ) ثـم انتقلـت إلى ابنه: فهد بن عبدالمحسن بن عبيد (ت ١٤٢٣هـ)، ثم فُقِدت.

ولد الشيخ: عبدالرحمن العويد (١٢٧٥هـ) ، وتوفي في حدود (١٣٥٣هـ).

ينظر في ترجمتـه: « علـماء آل سـليم» (١/ ٨٢) و (٢/ ٢٨٠)، « علـماء نجـد» للبسـام (٣/ ٧٦)، و ترجم له ـ أيضاً ـ صديقه وجليسه الشيخ: صالح العثيمـين في « تسـهيل السـابلة» (٣/ ١٧٩٨) رقـم (٢٩٩٠)، والعبـودي في « معجـم أسر بريـدة» (١٦/ ٣٥٨).

وذكر لي ـ أيضاً ـ نقلاً عن محمد بن حمد العويِّد أنه قال: بأن لديه نسخة من «الموطأ» للإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مكتوباً عليها مناولةً من: صديق حسن خان إلى: علي ومحمد القصيِّر، شهِد على ذلك: علي أبو وادي.

رحم اللَّهُ الشيخ: محمد بن إبراهيم القصير رحمة واسعة، ويسَّر لورثته وأقاربه الحصول على مكتبته من «جامع صنعاء».(١)

---

(١) انظر: «علماء آل سليم» (ص٤٤ـ ٤٥، ٦٢)، وعنه: «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١١/ ٢٦٨) رقم (٥٨٢٩)، «معجم أسر بريدة» للعبودي (١٨/ ٩٦ و ١٢٢)، «تقييدات النجديين على المخطوطات» د. نادية بنت عبدالعزيز اليحيى (ص ٢٨٩)، إفادات من الشيخ: أ.د. علي بن إبراهيم بن محمد القصير، والشيخ: أبي المهنَّد، صالح بن راشد القريري ـ جزاهما الله خيراً ـ.

فائدة: ترجمة الشيخ محمد، تُستدرك على الكتاب التالي: «الرحلات العلمية إلى اليمن على مرِّ الزمَن» لأبي يعلى رضوان بن سالم زعوري الأهدل، تقديم الشيخين: محمد الوصابي، ومحمد العمراني. طُبع في صنعاء، ط. الأولى ١٤٣٥هـ، غلاف (٣٧١ صفحة).

٦. الشيخ: علي بن ناصر بن محمد أبو وادي.

أصله من « بريدة» انتقل والدُه إلى « عنيزة» سنة (١٢٧٣هـ).

وُلِدَ الشيخُ سنة (١٢٧٣هـ) تقريباً ، ونشأ في « عنيزة»، وطلب العلم فيها وفي بريدة، من مشايخه:

سليمان المقبل ـ قاضي بريدة ـ ، ومحمد بن عمر بن سليم، ومحمد بن عبدالله بن سليم، وصالح العثمان القاضي، وعبدالعزيز بن مانع، وعلي بن محمد الراشد ـ قاضي عنيزة ـ ، وعبدالله بن فدا.

ودرس على علماء « الرياض» : عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، وابنه: عبدالله.

من طلابه: عثمان القاضي، وعبدالرحمن بن سعدي، وصالح الزغيبي، وسليمان البسام، وعبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل.

في عام (١٢٩٩هـ) سافر إلى « السودان» للنظر في دعوة المهدي المزعوم: محمد بن أحمد.

رحل إلى « الهند» مع الشيخ: فوزان بن سابق الفوزان، ودرس على الشيخ: نذير حسين، وأخذ منه إجازة في (العشر الأول من جمادى الثانية

سنة ١٢٩٩هـ) [(١)]، ودرس على غيره.

وذكر لي الشيخ: صالح بن راشد القريري ـ جزاه الله خيراً ـ أن اطلَّع على منسوخ في « مكتبة عنيزة» لكتاب « إيقاظ همم أولي الأبصار » للعلامة: صالح الفُلَّاني (ت ١٢١٨ هـ)، بخط الشيخ: علي أبو وادي كتبه في « بمبي» : وقت الضحى، يوم السبت، تاسع من شوال، سنة (١٢٩٩هـ) ، قال الشيخ القريري: لم يُذكر اسمُه، لكن عرفته من خطِّه المميز ، ومقارنته بخطوطه المتداوله.

والمخطوطة ناقصة من أولها، وقد اعتمده محقق الكتاب: محمد بن عوض المصري، ط.دار البخاري في قطر.

---

(١) ذكر الشيخ: زياد التكلة ـ سوري مقيم في الرياض ـ أن الشيخ علي أبو وادي من أوائل من ذهب إلى الهند من النجديين.

قلت: وقد سبقه المشايخ: عبدالعزيز المديهش، ومحمد وعلي ابنا إبراهيم القصير.

فائدة: انظر إجازة نذير لعلي أبو وادي: « الثبَتُ العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع، ومعه تراجم العلماء المعاصرين» للشيخ: سليمان الصنيع (ت ١٣٨٩هـ) (ص ٧٥) حررها في العشر الأول من شهر جمادى الثاني سنة (١٢٩٩هـ)، و « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٧٨٩).

قلتُ: وقد اعتمدها أيضاً الشيخ: مشهور آل سلمان في تحقيقه للكتاب ط. دار الؤلؤة، ودار إيلاف الدولية ١٤٣٩هـ، ولم يعرف ناسخها.

قال الشيخ أبو وادي في خاتمتها معتذراً: (فيا أيها الناظر فيه، ماوقعت فيه علي من الغلط والخلل، فلاتبادر فلا تبادر بالإنكار عليَّ، وكُن ممن عفى، ولا تكن ممن عذَل، فإني نقلتُه من بلد « بمبي»، وأنا مقيم فيها قليل من الزمان، ولما أن نقلتُ بعضَه؛ أذن لي في الرحيل، وقيل: جاء السفر وآن، فجدَّيتُ عليه، وقد أحاطَت بي الهموم، وتشتت الأذهان، فكمَّلتُه بقريب من الزمان،... ما وقت عليه من الزلل، ولا تطعن عليَّ ...فتبوء بالخذلان والخسران، وقل كما قال الله تعالى: « ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان». وصلِّ اللهم على أشرف الخلق من ولد عدنان).

حجَّ الشيخُ سنة (١٣٢٢هـ)، ومكث في « مكة» سنتين، قرأ فيهما على علمائها، منهم: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ثم عاد إلى « عنيزة».

له رسالة في « وظائف العشر الأخيرة من رمضان»، فرغ منها سنة (١٣٣٨هـ) طُبِعَت في (٤٣) صفحة.

قال تلميذه الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل: لم يُؤلِّف إلا هذه

الرسالة؛ تواضعاً منه، واحتقاراً لنفسِه.

تولَّى إمامة مسجد «الجَدَيْدِه» في «عنيزة».

فقدَ بصره آخر عمره، وقد مكث في بيته أربع سنوات لايستطيع الخروج، وتوفي في «عنيزة» في (١٥/ ٨/ ١٣٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

له ابنان وبنات: عبدالرحمن (ت ١٤١٠هـ) لم يتزوج. و محمد ـ لم يُرزق بذرية ـ . فانقطع عقبه إلا من البنات.

وَهْمَان اثنان :

١ـ ذكر الشيخ البسام أن الشيخ علي أبو وادي ذهب مع الشيخين: إسحاق بن عبدالرحمن، وفوزان السابق، وذهابه مع الشيخ إسحاق وهم ؛ لأن رحلة إسحاق كانت في شهر رجب سنة (١٣٠٩هـ) .

٢ـ ذكر القاضي في «روضة الناضرين» أن علي أبو وادي ذهب للهند سنة ١٣٠٥هـ، وهو خطأ أيضاً؛ لما سبق من ذكر قراءته على نذير والإجازة.(١)

---

(١) ينظر: «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» د. عبدالرحمن الفريوائي (ص١٦٨)، «علماء نجد» (٥/ ٣٠٥) رقم (٦١٧)، و«علماء آل سليم» (٢/ ٤١٩)، «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبدالستار بن عبدالوهاب =

٧. الشيخ: فوزان السابق الفوزان.

هو الشيخ: فوزان بن سابق بن فوزان بن عثمان بن عبيد بن عثمان بن سابق بن محمد بن سابق بن حسن بن شماس بن غانم بن فطاي بن سابق بن غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد الدوسري.

ولد في «بريدة» (١٢٧٥هـ)، من الوداعين، من قبيلة الدواسر.

درس على علماء «بريدة»: آل سليم، وسليمان بن علي المقبل، ثم سافر إلى «الرياض» مع الشيخ: علي أبو وادي، وعبدالله بن مفدى عام

=

البكري الصديقي الهندي المكي (ت ١٣٥٥هـ) (٢/ ١٢٥٦) رقم (١٠٤٩)، «روضة الناظرين» للقاضي - ط. الثلوثية - (٢/ ١٥٥) رقم (٢٢٩)، «تسهيل السابلة» (٤/ ١٨١٦) رقم (٣٠١٩)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (١/ ٣٤٥)، «فتح الجليل في ترجمة الشيخ عبدالله بن عقيل» للشيخ: زياد التكلة (ص ٣٥٥)، «الثَّبَتُ العالي الرفيع في إسناد أهل العلم والتوقيع» للشيخ: سليمان الصنيع (ص ٧٥ و ٣٨٦)، «ثبَت الكويت» للشيخ: زياد التكلة (ص٢٣٧) - ومنه استفدت التنبيه على الوهمين المذكورين -.

وانظر: «مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٣٨٨ - ٨٣٧)، و «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٧٨٩).

(١٣٠٢هـ) ودرس على علمائها: ابن سحمان، ومحمد بن إبراهيم، وعبدالله بن حسن، وعبدالعزيز المرشد، وحمد بن فارس.

وقد سافر إلى « الهند» مع الشيخ: علي أبو وادي. قبل سنة ١٢٩٨هـ ، لأن الشيخ: علي أبو وادي أنهى درسه على الشيخ: نذير حسين وأخذ منه أجازة سنة (١٢٩٩هـ).

قيل: وسافر عام ١٣٠٤هـ مع الشيخ: علي أبو وادي إلى: الزبير، والكويت؛ للدراسة على الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي، ثم سافر إلى الهند. وهذا وهم ، كما سبق بيانه في آخر ترجمة الشيخ: علي أبو وادي ـ والله أعلم ـ .

كان من أهل التجارة مع « عقيلات» فرحل إلى : الشام، والعراق، ومصر، قبل أن يعيَّن فيها سفيراً.

كان متعدد المواهب، عيَّنه الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ معتمداً له في « دمشق»[(١)]، ثم سفيراً في « مصر » [(٢)] ....

---

(١) ثم عيَّن الملك عبدالعزيز : سليمانَ بنَ علي المشيقح معتمداً له في « دمشق».

(٢) وكان الزِّرِكْلي صاحب « الأعلام» مستشاراً للشيخ الفوزان، وبينهما صحبة دامت اثني عشر عاماً.

مكث فيها مدة تزيد على ثلاثين عاماً.

وكان له مكانة خاصة عند الملك عبدالعزيز.

وقد سعى الشيخ لدى الملك عبدالعزيز في طبع عدد من الكتب الشرعية، وكان وسيطاً بين الملك ورشيد رضا في طباعة بعض الكتب.

عنده مكتبة جيِّدة في «بريدة»، ضُمَّت في حياته ـ وهو في مصر ـ إلى مكتبة جامع بريدة، بعد أن سعى في ذلك الشيخ: محمد بن ناصر العبودي، ـ والعبودي أول أمين للمكتبة ـ.[(١)]

وكان له تأثير جيد في نشر العقيدة السلفية في «مصر»، وقد ألَّف كتاباً بعنوان «البيان والإشهار لكشف زيف الملحد الحاج مختار» ط. الأولى (١٣٧٢هـ)، أُعجِبَ بالكتاب سماحةُ الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن قرأ الشويعر عليه بعضَه؛ لأجل إعادة طباعته، وذكر الشيخ أنه لم يكن يتصور الشيخ فوزان بهذا المستوى العلمي، لأنه كان يظنَّه رجلَ سياسة.

له ابنٌ واحد، اسمه محمد، وُلِدَ عام ١٣٥٩هـ، وعمل في وزارة

---

(١) وقد بيَّن العبودي في «معجم أسر بريدة» وهَمَ البسام في «علماء نجد» في شأن مكتبة فوزان السابق.

الإعلام في السعودية، حتى أصبح كبير المستشارين فيها، توفي (٣/ ٩/ ١٤١٩هـ).

توفي الشيخ: فوزان السابق (٤/ ٥/ ١٣٧٣هـ) ودُفِن في «القاهرة» رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١)

---

(١) ينظر: «جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» د. عبدالرحمن الفريوائي (ص١٦٩)، «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٦٢)، «علماء الحنابلة» (٥/ ٣٧٨) رقم (٦٤٣)، «علماء آل سليم» (٢/ ٤٣٠) رقم (١٤١)، «تسهيل السابلة» (٣/ ١٨٢٨) رقم (٣٠٣٧)، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (٥/ ١٨) رقم (٢١٤)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ٣٤٨) رقم (٥٣١٨)، «معجم أسر بريدة» للعبودي (٩/ ١٣)، «عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي» د. محمد المشوِّح (ص١١٧).
وللأستاذة: حصة بنت عبدالرحمن البريدي رسالة جامعية من «جامعة الملك سعود» في ترجمة الشيخ: فوزان السابق، طُبِعَت في دار جداول (١٤٣٦هـ) وتقع في (٣٢٠) صفحة، أفادني بها الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ، وهي رسالة وافية جامعة.

وانظر: «رجل العلم والسياسة والدعوة: فوزان السابق الفوزان ١٢٧٥هـ - ١٣٧٣هـ» بحث للدكتور: محمد بن سعد الشويعر، نُشر في «مجلة الدرعية» عدد (١٨ـ ١٩) جمادى الآخرة ـ رمضان ١٤٢٣هـ، «معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج» للأستاذ: محمد بن عبدالرزاق القشعمي (ص١٥٩ـ ١٨٣)، «قوافل =

٨. الشيخ: علي بن ماضي بن محمد بن ربيعان النجدي القصيمي ساكن «البُكيرية» ـ كذا بخط يده في عدد من التقييدات ـ

أفدت بيان اسمه ـ أولاً ـ من حساب الشيخ: صالح بن راشد القريري في « تويتر» (٧/ ١٤٣٧هـ)، وأفاد بأنه نسخ حاشية في « بهوبال» بتاريخ (شعبان ١٣١٤هـ)، و أفاد بكتاب « التقييدات النجدية».

وقد وقفت على « التقييدات النجدية» فوجدت له ثلاث تقييدات، سنة: ١٣١٣هـ و ١٣١٥هـ، انظر صورتها في آخر هذا البحث.

درس على الشيخ: نذير حسين، وحسين بن محسن اليماني، وغيرهم.

وفي « التطبيقات الدعوية»: (جاء في آخر نسخة خطية بيده لحاشية الشيخ: محمد بن عبدالرحمن الأهدل (ت ١٢٥٨هـ) على المنظومة البيقونية في الحديث، ما نصه: كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب ومقابلته

=

العقيلات» د. بدر الوهيبي (١/ ١٥٦)، وفي كتاب الأستاذة: حصة البريدي (١٨٩) و« الأوقاف العامة في بريدة» د. عبدالعزيز المقبل (ص ٢٠٥) الكتب التي أوقفها الشيخ فوزان.

على الأم المنقول، ضحى يوم الخميس، يوم تسع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٣١٤هـ ألف وثلاثمئة وأربعة عشر سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أشرف سلام وأزكى تحية، بقلم الجاني الفقير إلى رحمة ربه الغني القدير عبده وابن عبده وأمته، علي بن ماضي بن محمد الربيعاني النجدي القصيمي البكيري، وكان في سفره إلى الهند لطلب علم الحديث الشريف، وذلك في إقامته في «بهوبال» راجياً الدعاء من الناظرين في هذا الكتاب[١]...). وأورد المسلَّم صورة الخط، ووثيقة أخرى. [٢]

(١) نقلتُ تمام حروفه، لِترفع يديك، وتدعو له وللعلماء الذين بذلوا في العلم وتحصيله ونشره، فاللهم اغفر لعبدك علي بن ماضي الربيعان، واغفر لجميع العلماء والمشايخ المذكورين، وارحمهم ، وجازهم خير الجزاء على ماقدموا للمسلمين، اللهم اجعل قبورهم رياضاً من رياض الجنة، وارفع درجتهم في المهديين، واغفر لنا ولهم أجمعين، ووالدينا ومشايخنا ومن نحب.

(٢) ينظر: «جهود مخلصة في خدمة السنة» للفريوائي (ص١٧٠)، «التقييدات النجدية على الكتب النادرة في مكتبة الرياض السعودية» لعبدالمحسن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ (ص٣٧٧) و (ص ٤٠٧) و (ص ٤١١)، «التطبيقات الدعوية» للمسلَّم (ص١١٣) رقم (١٢٨).

٩. الشيخ: عبدالعزيز ابن الشيخ العلامة: حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة.

أخ للشيخ سعد بن عتيق ـ المترجم له سابقاً برقم (١).

ولـد في « الأفـلاج» في (١/ ٥/ ١٢٧٧هـ)، ونشـأ في بيـت علـم وصلاح، طلب العلم على والـده، ثـم سـافر إلى « الريـاض» ودرس عـلى علمائها، وأطال المكث فيها، ثم ذهـب إلى « الهنـد»، ودرس عـلى الشـيخ: نذير حسين، وغيره، تنقل بـين قضـاء الأفـلاج ووادي الـدواسر، وكـان عابداً.

أولاده: قاضي « ضرما» : محمد (١٣٠١هـ ــ ١٣٧٣هـ) .

تـوفي الشـيخ: عبـدالعزيز بـن عتيـق في « الأفـلاج» سـنة (١٣٥٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) ينظر: « جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» د. عبدالرحمن الفريوائي (ص١٦٧)، « التحقيق في معرفة أبناء الشيخ حمد بن علي بن عتيق» للشيخ إسماعيل بـن سـعد بـن إسماعيل بن حمد بن عتيق، (ص٩٦)، «تراجم متأخري الحنابلة» (ص٣٠)، «علـماء نجـد» للبسـام (٣/ ٣٣٠) رقـم (٣٣٨)، «الحنابلـة خـلال ثلاثـة عشـر قرنـاً» د.الطريقي (١٠/ ٢٣١) رقم (٥١٣٨).

١٠. الشيخ: محمد بن ناصر بن محمد المبارك.

من آل حمد، من آل أبي رباع، من بني وائل.

ولد في « حريملاء» سنة (١٢٨٥هـ)، وقرأ على الشيخ: عبدالعزيز بن حسن الفضلي (ت ١٢٩٩هـ) قاضي بلدان « الشعيب والمحمل»، ثم رحل إلى بلدان الخليج والهند، وقرأ على الشيخ: نذير حسين، ثم رجع إلى بلده، وجلس للتدريس.

من طلابه: الشيخ: إبراهيم بن سليمان المبارك، ومحمد بن فيصل المبارك، ومحمد بن عبدالعزيز بن حسن الفضلي.

له حواش على مجموعة من الكتب.

توفي سنة (١٣٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشهادة حفيده، كما سجلها د. الطريقي.

وقيل: توفي سنة (١٣٤٧هـ) ذكره البسام .(١)

---

(١) ينظر: « جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة» د. عبدالرحمن الفريوائي (ص١٧١)،«علماء نجد» (٦/ ٤٠٧) رقم (٧٩٤)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ١٤٦) رقم (٥٠٠٩)، «روضة الناظرين» (٢/ ٢٦٤)، « صناعة المخطوطات في نجد» د. المنيف (ص ٢٩٢).

=

١١. الشيخ: عبدالله بن علي بن عبدالله بن سعد بن محمد بن عبدالله اليابس.

جده عبدالله (الثاني أبو محمد) هو الملقب بِـ (يابس).

وهو من فياض، من عطوى، من قبيلة بني زيد.

ولد في « القويعية» (١٣١٣هـ). قرأ في كُتَّابها، ثم رحل إلى الرياض، فقرأ على المشايخ: عبدالله بن عبداللطيف، وسعد بن عتيق، وعبدالله بن محمود، وحمد بن فارس، وغيرهم.

ثم درس في «الأحساء»، ثم « قطر» درس فيها على ابن مانع، ثم ذهب إلى « الشارقة» من طريق البحر عام (١٣٤٠هـ) مكث فيها سنة.

ثم توجه إلى « الهند» أول سنة (١٣٤١هـ)، وقد وصف رحلته، وما صادفه من المشاق، وكان ذلك في أول سنة (١٣٤١هـ).

وذكر أنه التقى بالشيخ: عبدالعزيز بن راشد، وعبدالله القصيمي

=

ذكر لي الأستاذ: راشد العساكر (٢/ ١٤٣٩هـ) أن للشيخ: المبارك منسوخات في اليمن، منها: « السيل الجرار» للشوكاني، وله في « دارة الملك عبدالعزيز» وثائق.

وانظر: « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٦٥٤ و ٩٦٩).

هناك في « دلهي». وأن صاحباه مكثا في « الهند» قرابة ثلاث سنوات.

وذكر أنهم اتفقوا جميعاً للالتقاء في « مصر» والدراسة في « الأزهر».

فذهب الاثنان بعد وصول ابن يابس بفترة يسيرة، ذهبا إلى البصرة ثم مصر.

وأما الشيخ ابن يابس، فمكث هناك، ودرس على الشيخ: محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (١٢٨٣هـ ــ ١٣٥٣هـ) مؤلف كتاب « تحفة الأحوذي شرح الترمذي»، ومكث عنده قرابة أربع سنوات، وأجازه، وكان ذلك في شهر ذي الحجة ، سنة (١٣٤٤هـ). وانظر نص الإجازات في ترجمة ابن يابس المفردة.

وقد درس أيضاً على الشيخ: أحمد الله البرتابكري.

بعد مكثه أربع سنوات رجع من « الهند»، من طريق البحر الأحمر، وتوقف في « ينبع» ليواصل الرحلة إلى « مصر».

وذكر الجاسر ذهابَ ابن يابس للهند، أما البسَّام فذكر أن الشيخ عبدالله عزم على الذهاب إلى الهند مع: عبدالعزيز بن راشد، وعبدالله بن علي القصيمي، فذهبوا إلى الأحساء، ثم « بغداد» ، ثم عدلوا عن « الهند» ؛ لأمور سياسية، وتوجهوا إلى « مصر».

والصحيح ما ذكر أولاً أن صاحبيه توجها بعد الأحساء إلى الهند، وأما ابن يابس فذهب إلى قطر، ثم الشارقة، ثم الهند، ثم مصر.

مكث في «مصر» في «الاسكندرية» قرابة أربعين سنة، وقد نفع الله به في نشر العقيدة السلفية.

توفي في «الرياض» (١٣٨٩هـ). (١)

---

(١) انظر: «علماء نجد» (٤/ ٣٣٥) رقم (٤٩٤)، «من سوانح الذكريات» للعلامة: حمد الجاسر (٢/ ٦٠٦، ٦١٥)، و«معجم أسر بريدة» (١٨/ ١٣١)، «من أعلام الإسلام: عبدالله بن علي بن يابس (ت ١٣٨٩هـ)» تأليف: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يابس (ت ١٤٣٧هـ) ط. الثانية ضمن مجموع مؤلفات الشيخ (١/ ١٧)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ٧٧) رقم (٥٥١٢)، «التطبيقات الدعوية في الرحلات الدعوية لعلماء نجد» للمسلَّم (ص١٠٦) رقم (١٠٨).

وانظر: «مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٤٧٧)، «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٤/ ١١٨٣) رقم (٨٢).

١٢. الشيخ: عبدالله بن محمد بن حمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نجيد القرعاوي.

من آل نجيد، من بني وائل.

والقرعاوي نِسبة إلى بلدة «القرعاء» في القصيم، وقد انتقل جده حمد إلى «عنيزة»، وفي «بريدة» أسرة القرعاوي ـ أيضاً ـ وهما أبناء عم.

وُلِدَ الشيخ في «عنيزة» (١١/ ١٢/ ١٣١٥هـ)، ونشأ يتيماً.

بدأ حياته في التجارة، فسافر إلى: العراق، والشام، ومصر، ثم ترك التجارة وتفرَّغ للعلم.

درس على علماء «عنيزة»: سليمان بن دامغ، وعبدالله بن مانع، ثم رحل إلى «بريدة»، ودرس على علمائها: آل سليم، وسليمان العمري.

ورحل إلى «الرياض» فدرس على: قاضي الرياض: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وذهب إلى «الأحساء» فقرأ على: عبدالعزيز بن بشر.

و «المجمعة» وقرأ على عبدالله العنقري.

رحل إلى «الهند» سنة (١٣٤٤هـ) ودرس في المدرسة الرحمانية في «دلهي»، مكث فيها سنة، ثم عاد إلى عنيزة؛ لمرض والدته ـ وقد توفيت

قبل وصوله ـ.

ثم رحل مرة أخرى إلى « الهند» عام (١٣٥٥هـ إلى ١٣٥٧هـ)، وأُجيز من الشيخ: أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي (ت ١٣٦٢هـ).

بعد رجوعه درس مرة أخرى في « الرياض» على الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم انتقل في (صفر ١٣٥٨هـ) إلى جنوب المملكة العربية السعودية « صامطة» للدعوة والتعليم، وقد افتتح في المنطقة مدارس ، وأقام نهضة علمية ودعوية.

مرض ، فنُقِل إلى « الرياض»، وتوفي فيها (٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. (١)

---

(١) ينظر: « الأعلام» للزركلي (٤/ ١٣٥)، «علماء نجد» للبسام (٤/ ٣٩٨) رقم (٥٠٨) ، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١١/ ٧٨) رقم (٥٥١٣)، « معجم أسر عنيزة» للعبودي (١٤/ ١١٤).

وانظر: « مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٤٩٠)، « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٤/ ١١٩٧) رقم (٨٣).

وقد أفردت رسائل في ترجمة الشيخ، منها: « المسيرة لداعية جنوب الجزيرة» لمنذر بن فهد الأيداء ، و« السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبدالله القرعاوي» لعلي بن قاسم الفيفي، و« الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية

=

١٣. الشيخ: عبدالعزيز بن راشد بن زيد آل حسين.

من الأشراف، ولد في « المفيجر » التابعة لبلدة « الحريق» جنوب الرياض، سنة (١٣٢٣هـ)، رحل إلى « الأحساء» لطلب العلم، ثم « الهند»، ثم انتقل إلى « مصر » في حدود (١٣٤٨هـ) واستقر فيها ـ كما سبق في ترجمة ابن يابس ـ ، واستفاد من علماء الأزهر، وكان رئيساً لأنصار السنة في « الاسكندرية»، قدم إلى المملكة عام (١٤٠٤هـ) وله حلقة في الحرم المكي، واستظهر الشيخ: إسماعيل بن عتيق أنه رجع إلى مصر، وتوفي هناك.

وذكر الشيخ عبدالرزاق عفيفي أن عبدالعزيز بن راشد تخصص في الحديث النبوي وعلومه.

له كتاب : « رد شبهات الإلحاد عن أحاديث الآحاد ـ تحديد التواتر عند أهل الكلام ـ » غلاف في (١٠٥ صفحات)، طبع في مطبعة المدني في مصر ١٣٨٠هـ .

=

السعودية» لموسى بن جابر الفيفي، و« المثال من الرجال» لإسماعيل بن سعد بن عتيق، ورسالة لعمر بن أحمد جردي، وغيرها.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مصـر» سنة (١٤٠٣هـ). [(١)]

١٤. عبدالله بن علي الصعيدي = القصيمي.

جاء جده من قبل أبيه مع حملة إبراهيم باشا في حرب الدعوة السـلفية النجدية في نجد، وقد تزوج بنتاً من بعض أرياف القصيم «خَب القـبر»، وأنجبت أباه: علياً. نشأ عنـد أخوالـه، وتـزوَّج في الإمـارات، وولـد لـه صاحب الترجمة «عبدالله».

درس على: آل سليم، وابن بشـر، وعلماء الرياض.. ارتحـل مـع مـن ارتحل إلى الهند، وغيرها، ثم مصـر، لطلب العلم.

---

(١) ينظر: ماسبق رقم (١١) في الحديث عن ابن يـابس، و«روضـة النـاظرين» للقـاضي (١/ ٣٠٧) رقم (١٢٦)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١١/ ٣٠٩) رقـم (٥٩٠٠)، «معجـم مصـنفات الحنابلـة» د. الطريقـي (٧/ ١٩٠)، «المبتـدأ والخبر» لابن سيف (٢/ ٤٢٦)، «من سـوانح الـذكريات» للعلامـة: حمـد الجـاسر (٢/ ٦٠٦، ٦١٥)، «من أعلام الإسلام: عبدالله بن علي بن يابس (ت ١٣٨٩هـ)» تأليف: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يابس (ت ١٤٣٧هـ) ط. الثانية ضمن مجموع مؤلفات الشيخ (١/ ٤٠ و ٥٥و ٥٩)، «أعلام وعلماء عايشتهم» لإسماعيل بن سعد بن عتيق (ص ٨٥)، وقد وهم الشيخ إسماعيل ـ حفظه الله ـ في ذكره بأن ابن راشـد لم يذكره أحد من المؤلفين عن علماء نجد.

رد على شيخ الأزهر: يوسف الدجوي بكتاب سماه « البروق النجدية في الرد على الدجوية» ، وكان ذلك سبب فصله من الأزهر.

عُرف بالنباهة وقوة الذاكرة، ألَّف في الرد على الرافضة كتابه « الصراع بين الإسلام والوثنية»، وله كتاب في « مشكلات الأحاديث النبوية».

قرأ في علم الفلسفة، والتفت إلى الصحافة في القاهرة، وعمل معهم، ثم زاغ وارتدَّ عن الإسلام، وألف كتباً بعد ردته.

ناصحه العلماء، وناقشوه، وكتبوا ردوداً عليه، ممن رد عليه: المشايخ: ابن سعدي، وابن يابس، ومحمد عبدالرزاق حمزة، وعبدالظاهر أبو السمح، والسويح، وغيرهم.

استقر في « مصر»، حتى توفي سنة (١٤١٦هـ).

نسأل الله السلامة والعافية، والثبات على دينه حتى الممات.

وقد أوردتُ القصيمي هنا ـ لأن هذا كتاب تاريخ ـ، ولأنه ذهب إلى الهند، بمرافقة اثنين، وكما قلت في المقدمة، ربما يكشف الله سجلات

ووثائق في « الهند» ، فيها أسماء وشهادات النجديين، ويرد اسم عبدالله بن علي، فيُعرف ويميَّز.[(١)]

١٥. الشيخ: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى.

من بني زيد ، مؤرخ ، نسَّابة.

ولد في « أشيقر» سنة (١٩/ ٨/ ١٢٧٠هـ)، وتعلم فيها، ثم رحل إلى: المجمعة، و عنيزة، والزبير، وبعض بلدان العراق.

ثم سافر إلى « الهند» يوم الخميس (٧/ ٢/ ١٣٢٣هـ)، ورجع في يوم

---

(١) ينظر: ماسبق رقم (١١) في الحديث عن ابن يابس، و « روضة الناظرين» لمحمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي (٤/ ٢٢٥)، « عبدالله القصيمي...» للخراشي (ص٣٣)، و«معجم أسر بريدة» للعبودي (١٨/ ١٤٠)، و« من سوانح الذكريات» للعلامة: حمد الجاسر (٢/ ٦٠٦، ٦١٥)، « من أعلام الإسلام: عبدالله بن علي بن يابس (ت ١٣٨٩هـ) » تأليف: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يابس (ت ١٤٣٧هـ) ط. الثانية ضمن مجموع مؤلفات الشيخ (١/ ٤٠ و ٥٥و ٥٨).

فائدة: علي والد عبدالله، له ترجمة في كتاب : « تاريخ التعليم التقليدي في مدينة عجمان» لعلي بن محمد المطروشي.

(٦/ ٤/ ١٣٢٤هـ)، وقد دوَّن رحلته هذه في « مذكراته»، نشرها الأستاذ: يوسف بن عبدالعزيز المهنا، في « مجلة الدارة».

رُشِّح للقضاء، فامتنع رغبة في السلامة.

من شيوخه: أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، وصالح المبيِّض ، وعلي بن عبدالله بن عيسى ، وعيسى بن عكاس، وغيرهم.

من تلاميذه: عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر (ت ١٤٠١هـ)، عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم (ت ١٣٧٤هـ)، وعبدالله بن خلف بن دحيان، ــ وله منه إجازتان ـ ، ومحمد بن عبدالعزيز السناني، وعمر بن محمد بن فنتوخ، وغيرهم.

من مؤلفاته: « عقد الدرر » في تاريخ نجد، و « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»، « مجاميع في التاريخ والأنساب».

وأفادني الأستاذ المؤرخ النسابة: عبدالله بن بسام البسيمي ـ جزاه الله خيراً ـ بتاريخ (٤/ ٤/ ١٤٣٩هـ) بصورة من ورقة بخط الشيخ : إبراهيم بن صالح بن عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيها كلمات بالفارسية ومعانيها بالعربية، كتبها في رحلته إلى « الهند» سنة (١٣٢٣هـ)، قال الأستاذ

البسيمي: وقد صوَّرتُها من مكتبة قاضي الوشم، الشيخ: إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٣٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وانظر صورة الورقة في الوثائق آخر الكتاب.

توفي الشيخ: إبراهيم بن عيسى في «عنيزة» ضحى يوم السبت(٨/ ١٠/ ١٣٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .(١)

---

(١) ينظر في ترجمته: «علماء نجد» للبسام (١/ ٣١٨) رقم (٢٠)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ١١٠) رقم (٤٩٥٢)، «مؤرخو نجد من أهلها» للشيخ: حمد الجاسر (ص ٤٢)، «صناعة المخطوطات في نجد» للمنيف (٢٤٨)، «مجلة دارة الملك عبدالعزيز» السنة (٤٢)، عدد (٢)، جمادى الآخرة (١٤٣٧هـ)، «علامة الكويت الشيخ: عبدالله بن خلف الدحيان» للعجمي (ص ٢٨٧).

وانظر: «مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٨٠)، «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٧٢١ و ٧٢٥ و٩٤٦).

فائدة: ثمة عالم آخر فقيه من آل عيسى، وهو ابن عم للشيخ المؤرخ النسابة: إبراهيم، وشيخه ـ كما سبق ـ لم يرحل إلى «الهند»، لكن بينه وبين الشيخ: صديق خان القنوجي مراسلات عديدة، وهو:

=

=

الشيخ الفقيه القاضي: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، من بني زيد، ولد في « شقراء» سنة (١٢٥٣هـ)، وتوفي في« المجمعة» سنة (١٣٢٩هـ).

وكان بينه وبين الشيخ: صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) مراسلات عديدة، غالبها عن الكتب، وعدد ما وقفت عليه عشر رسائل متبادلة، نُشر منها ثمان في آخر كتاب « العلَم الخفَّاق من علم الاشتقاق» للشيخ: صديق حسن خان. الطبعة الحجرية سنة (١٢٩٤هـ) في مطبعة الشاهجهاني في « بهوبال» اهتمام المولوي: محمد عبدالمجيد خان. وقد أكرمني بصورة منها الأستاذ المؤرخ: راشد بن محمد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ.

ثنتان منها مؤرختان ب (١٢٩٣هـ) إحداهما في ١٠/ رجب، والثانية: ربيع الأول.

والرسائل الباقية: بدون تاريخ.

ثم أفردَ هذه الرسائلَ الثمان ونشرَها الشيخُ: سليمان الخراشي بعنوان « الرسائل المتبادلة بين الشيخين صديق حسن خان وأحمد بن عيسى» فجاءت الرسائل من (ص ٧٥ـ ٩٢) ط. دار التوحيد في الرياض ١٤٣١هـ، ثم نقلها عن الخراشي د. ناصر السلامة في كتابه « المجموع لمؤلفات الشيخ الفقيه القاضي أحمد بن عيسى» ط. دار أطلس.

=

=

والتاسعة: نُشِرَت في آخر كتاب « ذخر المحتي من آداب المفتي» لصديق خان (ص٢١٨) مؤرخة في (غرة شوال ١٢٩٤هـ) ، من صديق لابن عيسى ، وفيها إرسال (٣٠٠ رُبِّيَّة) مبلغاً للكتب واستنساخها.

والعاشرة: من ابن عيسى إلى صِدِّيق تتضمن بيان بعض تصانيف أئمة الحديث والسنة الهداة الناكبين عن طرائق أهل البدع الغواة.

اعتنى بها وحققها الشيخ: هاني بن سالم الحارثي. وقد قدَّر المحقق أنها كُتبت في آخر سنة ١٢٩٢هـ وأرسلت مع الحاج الهندي عند عودته؛ لأن الرد من صدِّيق جاء مؤرخاً (١٠/ ٧/ ١٢٩٣هـ).

وهذه الرسالة نشرها الشيخ: هانئ ضمن « لقاءات العشر الأواخر بالمسجد الحرام» (١٤٣٦هـ)، ورقم الرسالة في السلسلة (٢٩٦).

ينظر في ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى: « مشاهير علماء نجد وغيرهم» لعبدالرحمن آل الشيخ (ص٢٨٥)،« علماء نجد» للبسام (١/ ٤٣٦)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ٣٣) رقم (٤٨٣٠).

وانظر: « مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ١٧٣، ١٨٤، ٢٢٥، ٢٢٨)، « المجموع لمؤلفات الشيخ أحمد بن عيسى» د. ناصر السلامة ـ أيضاً ـ (ص ٢٠ـ ٣٦)، وقد استفاد وأحال إلى كتاب: « الشيخ أحمد بن عيسى ومنهجه في تقرير العقيدة مع تحقيق كتابه النبيه والغبي في الرد على المدارسي والحلبي»

=

١٦. الشيخ: صالح بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن محمد الدويش.

ولد في «الزلفي» سنة (١٢٩٠هـ) ونشأ بها، ، كانت أسرته تسكن «العطار» في سدير، ثم انتقل جده محمد إلى «الزلفي».

درس على : عبدالرزاق بن عبدالله المطوع.

رحل إلى «بريدة»، فقرأ على: محمد بن عبدالله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم.

ثم رحل إلى «مكة»، وقرأ على علمائها، ورحل إلى كثير من الأقطار: الخليج، وإيران، وقد جلس في «الشارقة» يدرِّس، وجلس فيها للقضاء. وله أشعار نبطية، ذكر فيها بعض رحلاته.

ثم رحل إلى «الهند»، ودرس على الشيخ: نذير حسين، وأجازه، ثم رجع وسكن «عنيزة»، ثم «الزلفي».

=

رسالة ماجستير في قسم العقيدة، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض للشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم الجبرين.

توفي في «الزلفي» سنة (١٣٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(١)]

١٧. الشيخ: عبدالعزيز بن أحمد بن رشيد البداح.

من «الزلفي»، وأصلهم من «ملهم». وقد انتقل والده إلى «الكويت»، وولد فيها الشيخ: عبدالعزيز (١٣٠١هـ)، ونشأ فيها ودرس على علمائها، منهم: عبدالله الدحيان. وارتحل إلية الزبير (١٣٢٠هـ)، ودرس على علمائها: ابن حمود، والمبيض، والعوجان. حجَّ سنة ١٣٢١هـ، وجاور في «المدينة النبوية» ودرس على علمائها لاسيما الشيخ: ابن عزوز، ودرَّس في المسجد النبوي أيضاً، وبعد حج ١٣٢٣هـ عاد إلى «الكويت».

سافر إلى الأحساء (١٣٢٦هـ) ودرس على علمائها.

جاور في «مكة» عام (١٣٣٠هـ) نحو سنة، ودرَّس في المسجد الحرام، وأخذ عن الشيخ: عبدالرحمن بن أحمد دهَّان (ت ١٣٣٧هـ).

في عام (١٣٣١هـ) سافر إلى «بغداد» ودرس على علمائها.

وفي عام (١٣٣٦هـ) عُيِّن مديراً لمدرسة المباركية في «الكويت»، بقي

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٢/ ٤٨٢) رقم (٢٢١)، «روضة الناظرين» (١/ ١٩٦)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ١٨١) رقم (٥٠٥٨)، «علماء وأعيان وأعلام الزلفي» لفهد الكليب (ص١٦٦).

فيها سنتين، وتركها، ثم أسند إليه الوعظ في مجلس الأمير: أحمد الجابر الصباح.

وفي عام (١٣٤٠هـ) سعى في تأسيس نادٍ ثقافي أدبي، وألقى فيه أول محاضرة.

ارتحل إلى كثير من البلدان: الحجاز، ومصر، والعراق، والشام، وسافر إلى «الهند» بتاريخ: (٩/ ٥/ ١٣٥١هـ) و (شوال ١٣٥٥هـ).

وكذا: وتركيا، وإندونيسيا، وسنغافورة، وغيرها.

ودَرَس في «العراق» على الشيخ شكري الآلوسي، وحفظ عليه ألفية ابن مالك في النحو.

زاول أول شبابه التجارة مع والدِه، وعمِّه، ثم تركها للعلم والدعوة.

من مؤلفاته: «تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين»، و «الدلائل والبينات في حكم تعلم اللغات»، و«تاريخ الكويت».

كتبَ في كثير من المجلات المصرية والعراقية، وأنشأ مجلة «الكويت» في «الكويت»، وهي مجلة شهرية.

وفد على الملك: عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلما علم حسن معتقده، ونشاطه في الدعوة؛ بعثه إلى «أندونيسيا» لنشر الدعوة الإسلامية، وأقام فيها داعياً حتى توفي في «جيبايونغ = أندونيسيا»

(٣/ ١٢/ ١٣٥٦هـ)، وأولاده الآن في «الكويت».[(١)]

١٨. الشيخ: محمد بن علي بن محمد التركي.

هو: محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبدالله بن تركي بن حميدان بن تركي.

من الحميدان، من النغامش، من قبيلة بني خالد.

ولد في «عنيزة» في آخر شهر ذي القعدة، سنة (١٣٠١هـ)، قُتِل والده في «معركة المليداء» سنة (١٣٠٨هـ).

اشتغل مع أخيه: إبراهيم في التجارة في «مكة» و«جدة».

طاف عدداً من البلدان للتجارة، وكان يستفيد منها علماً.

في سنة (١٣٣٧هـ)، رحل إلى «الهند»: دلهي، وبمبي، وحيدر أباد، وكلكتا، وقرأ على علماء الحديث.

---

(١) ينظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٥)، «علماء نجد» للبسام (٣/ ٣٠٧) رقم (٣٣٢)، «تسهيل السابلة» (٣/ ١٨٠٩) (٣٠٠٩)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ٢١٧) رقم (٥١١٤)، «الشيخ: عبدالعزيز الرشيد سيرة حياة» د. يعقوب بن يوسف الحجي (ص٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٢٠٠، ٤٧٦، ٥٩٠، ٦٠٠)، و«علماء وأعلام وأعيان الزلفي» للكليب (٢١٦).

ثم رجع من طريق الخليج، وزار بلدان الخليج، والعراق، ثم المدينة النبوية.

في سنة (١٣٤٠هـ) رحل إلى: مصر، وفلسطين، وقضى شهر رمضان في «القدس»، وألقى فيه دروساً في عهد أمين الحسيني.

زار بلاد الشام: سوريا، ولبنان، ثم عاد إلى «جدة».

نُشِر في بعض الصحف في (١٧/ ١/ ١٣٤٧هـ) أسماء المدرِّسين في الحرم المكي، وذُكِر الشيخ محمد أوَّلَ القائمة.

في سنة (١٣٥٧هـ) تجوَّل في: نجد والأحساء والقطيف، وبلدان الخليج، ثم عاد إلى المدينة النبوية.

وقد استفاد من رحلاته هذه، والتقى بعلماء هذه البلدان.

بدأ طلب العلم في سفرته الأولى إلى «مكة»، فكان مع تجارته فيها يتلقَّى العلم عن علمائها: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وأبي بكر بن خوقير، وصالح أبا فضل، وعبدالرحمن الدهان، وعبدالله زواوي، وشعيب الدكالي المغربي.

درس على علماء « عنيزة» أثناء إقامته فيها ـ خاصة وقت الصيف ـ: عبدالرحمن بن سعدي قرأ عليه « شرح منتهى الإرادات»، ومحمد الشبل، وعبدالله بن عائض، وغيرهم.

من تلاميذه: عبدالله بن مطلق الفهيد، وسليمان الصنيع، وعبدالعزيز بن صالح البسام، وغيرهم.

كان له موقف جميل في الرد على خطيب المسجد النبوي في ذلك الوقت حينما جوَّز شد الرحل إلى زيارة قبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، واستدلَّ على ذلك بأحاديث موضوعة. فرد عليه الشيخ وأحسن.

كانت له حلقات في الحرمين الشريفين، وهو ممن درَّس في المساجد الثلاثة: الحرمين الشريفين، والمسجد الأقصى.

في سنة (١٣٤٥هـ) تولَّى قضاء « المدينة النبوية»، وفي (١٣٤٧هـ) عُيِّن مساعداً لرئيس القضاة في مكة الشيخ: عبدالله بن بليهد.

وفي (١٣٤٨هـ) طلب الإعفاء فأُعفي.

له من الأولاد: عبدالرحمن، وثلاث بنات.

قال الشيخ: محمد منير عبده آغا الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ في كتابه « نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية» أثناء حديثه

عن العلماء في المدينة النبوية (١٣٤٩هـ) قال: (والشيخ: محمد بن تركي، العالِم الأثري السلفي المشهور، الذي قلَّ أن يوجد مثله في هذا العصر).

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المدينة النبوية»، صباح الجمعة (٢٠/ ٦/ ١٣٨٠هـ).[1]

١٩. الشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثيمين.

من «آل عثيمين» بريدة، وليس لهم قرابة بآل عثيمين «عنيزة».

ولد في «بريدة» سنة (١٣٢٠هـ).

ودرس على مشايخها، منهم: عبدالله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، وعبدالله بن حسين بن صالح أبا الخيل، وعبدالعزيز بن

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٦/ ٣٣٣)، «علماء آل سليم» (٢/ ٤٩٥) رقم (١٦٨)، «روضة الناظرين» للقاضي (٢/ ٢٨٥) رقم (٢٦٢)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ٤٠٩) رقم (٥٣٩٩)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٣/ ١٤٢)، «نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية» لمحمد منير عبده آغا الدمشقي (ص ٤٣٥)، و«الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٩٨٠) رقم (٧٨).

إبراهيم العبادي، وغيرهم.

له نشاط في الدعوة إلى الله، وتوجيه وإرشاد أهل القرى والبوادي.

سافر إلى « الكويت» (١٣٣٧هـ) ودرس على علمائها: عبدالله بن خلف الدحيان، وعبدالعزيز بن حمد بن رشيد البداح، ويوسف بن عيسى القناعي، وغيرهم، وقد افتتح فيها كُتَّاباً.

ثم سافر بعد سبع سنوات تقريباً إلى « عجمان» في « الإمارات»، وافتتح فيها مدرسة، ثم تولَّى القضاء في « رأس الخيمة»، ثم رئيساً لمحكمة « زعَّاب» وكلاهما في « الإمارات».

ثم رجع إلى « بريدة» عام (١٣٤٦هـ)، ثم خرج منها مضطراً إلى « مكة» عام (١٣٥٣هـ)، وعُيِّن مستشاراً في وزارة الحج والأوقاف، ثم مستشاراً في رابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجمع الفقهي (١٣٨٢هـ ـ ١٤٠٥هـ).

تميَّز في عدد من العلوم الشرعية والأدبية، وغيرهما، وهو شاعر متَّقِد الذكاء، قوي الحافظة.

قال العُمَري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما ذكر وظيفته في وزارة الحج: (ولكن مكانته العلمية أوسع مما أُسند إليه من الأعمال، له إدراك وفهم عجيب، وذاكرة

منقطعة النظير، ولو وُجِد مَن يأخذ بيده ويدفعه إلى الأمام؛ لكان له شأن آخر).

رحل إلى «الهند» وقرأ على علمائها المحدِّثين من طلاب الشيخين: نذير حسين، وصديق خان، وحصل على إجازات، منها بتاريخ (١٢/ ١٣٥٣هـ).

قال الشيخ : عبدالله البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان جاداً في تحصيل العلم، وصادف مع ذلك سرعة في الحفظ، وجودة في الفهم، وبطء في النسيان، فمن هذا صار من كبار العلماء،وصار متفنناً، فهو مفسِّر، ومحدِّث، وله اطلاع في التوحيد وعقائد المخالفين،وهو فقيه أصولي، وله اطلاع واسع في النحو وعلوم اللغة العربية، وله اهتمام في حفظ النصوص الشرعية من الكتاب والسُّنَّة.

بعد هذا الإدراك عاد إلى وطنه مدينة بريدة، وهو يظن بسعة اطلاعه أنه سيتصدر بلاده في التعليم والتدريس إلا أن بعض أهل العلم في ذلك الزمن عندهم انغلاق ووحشة من كل من يأخذ علومه من خارج البلاد النجدية، فصار بينه وبين قاضي بريدة في ذلك الزمن الشيخ: عمر بن سليم وحشةٌ وجفوة؛ أدَّت إلى أن ترك المترجَم بلدَه، وسافر إلى مكة

المكرمة، فقدمها واتَّخَذَ مهنة اصلاح الساعات مهنته لإدرار رزقه ورزق أهله....).

من مؤلفاته: « تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة»، و « مقاصد الإسلام».

وله مقالات في الصحف، وأحاديث إذاعية، وقصائد.

عنده مكتبة متميزة، فيها نوادر ونفائس الأسفار، وغالبها في الحديث وعلومه، وقد بيعت بعد وفاته.

استقر في « مكة»، وأصابه مرض لزم الفاش عدة أشهر، ثم توفي بتاريخ (٢٤/ ١٢/ ١٤١٠هـ)، ودُفن في مقبرة العدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

---

(١) ينظر: « علماء آل سليم» (١/ ١٤٩) رقم (٢٠٤)، «علماء نجد» للبسام (٢/ ٤٨٨) رقم (٢٢٣)، « تذكرة أولي النهى والعرفان» لابن عبيد (٤/ ١٥٣)، « روضة الناظرين» للقاضي (٣/ ٥٩) رقم (٣٦١)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١١/ ٤١٥) رقم (٦٠٥٠)، « معجم أسر بريدة» للعبودي (١٤/ ٥٩٠)، مقدمة تحقيق « تسهيل السابلة».

وانظر: « مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (٢/ ٨١٥ـ ٨٣٧)، « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٤/ ١٣٦٤) رقم (٩٢).

٢٠. الشيخ: عبدالعزيز البويهلي.

عبدالعزيز بن عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف الباهلي.

قال الشيخ الأديب النسَّابة: حمد الجاسر (١٣٢٨هـ ـ ١٤٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديثه عن أحد رجالات باهلة في بلدته «البرود» قال: (وأذكر أننا ـ ونحن أطفال ـ نأتي إلى أحد طلبة العلم من تلك القبيلة، ويُدعَى عبدالعزيز البُويهلي، وكان ممن سافر إلى الهند؛ لطلب العلم، مع الشيخ: إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وتلقَّى معه العلم عن العالم الهندي المعروف: صدِّيق بن حسن ـ صاحب كتاب «الدين الخالص».

وكان يحفظ القرآن غيباً، وذا صوت جذَّاب في القراءة، والرجل مغرمٌ بحفر الآبار في الأراضي الصالحة للزراعة، فكُنَّا كثيراً ما نُطِلُّ عليه في جوف البئر، ونحاول أن نعابثه، فننشد بيتاً نسمع العامة يتناقلونه:

إذا كنتَ في الفردوس وجارُك باهلي * فاهرَبْ عن الفردوس وازبَنْ جهنَّمَ

فكان زعيقه تُردِّدُ أرجاء البئر صداه: (ازبَن سَقَر !! ازبَن سقَر!!).

مما يطربنا، فنستمر بالمعابثة، ويستمر بترديد الكلمة، مع رنين صوت (العَتَلة) حين يضرب بها الصفا أثناء الحفر). انتهى.

قلت: وفاة الشيخ صدِّيق خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٣٠٧هـ)، وذهاب الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ في آخر سنة (١٣٠٨هـ) ـ كما سبق في ترجمته، وعليه، فلا يصح ذكر الشيخ إسحاق والبويهلي من طلاب صدِّيق خان.

وسألت الأستاذ المؤرخ: عبدالله بن بسام البسيمي بتاريخ (١/ ٤/ ١٤٣٩هـ) عن البويهلي فجزم لي بأنه:

عبدالعزيز بن عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف الباهلي.(١)

---

(١) فائدة خشية الالتباس: يوجد شيخ معروف متقدم على المذكور، وهو: في كتاب «الحنابلة» د. الطريقي (٩/ ٢٣١) رقم (٤٤٩٨): عبدالعزيز بن عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمد بن معيوف الباهلي الأشيقري، كان حياً سنة (١٢٥٤هـ) وكيل بيت المال في «أشيقر»، كان حسن الخط، له ختم سنة (١٢١٣هـ)...

أقول: وهذا متقدم على زمن الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ ـ والله أعلم ـ.

فائدة أخرى: ثمَّةَ محدِّثٌ قاض (في رنية والخرمة وتربة) وهو: الشيخ: عبداللطيف بن إبراهيم آل عبداللطيف الباهلي، من شقراء (١٣٢٤هـ ـ ١٤١٦هـ) ثم عُيِّن مدرِّساً في الجامعة الإسلامية حتى عام ١٣٩٧هـ، له ترجمة في كتب علماء نجد، منها: «علماء نجد» للبسام (٣/ ٥٥٥) رقم (٤٠١)، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (٣/ ٤٩٦)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٢/ ٩٢) رقم (٦١٨٢).

وذكر لي ـ رعاه الله ـ أنه درَس في مكة، وكـان يُـدرِّس في الكُتَّـاب في قرية « البرود»، وتوفي في الستينات الهجرية تقريباً، وله ابنٌ واحـد، مـؤذنُ مسجدٍ في الرياض ، رأيتُه في الرياض قبل سنوات.

وأفادني بوثيقة كتبها الشيخ: عبدالعزيز سـنة ١٣٤٧هـ ، نُشـرت في كتاب « من وثائق آل مشوح» تأليف العميد ركن: مشوح بـن عبـدالرحمن المشوح (ص ١٢٣) وثيقة رقم (٤٥). **انتهى ما أفادني به.**

وسألت الأستاذ: راشد العساكر فأفاد بأن البـويهلي هـذا مـن أهـل العارض = الرياض، وذكر لي أملاك الأسرة في الرياض. (١)

---

(١) يُنظر: « باهلة القبيلة المفترى عليها» للأستاذ العلاَّمة: حمد الجـاسر (ص٢٤ــ ٢٥) ولم يذكره ضمن تعداده لعلماء باهلـة في (ص٣١٩ ـ ٣٢٤)، وإفـادة شـفوية مـن الأسـتاذ المؤرخ: راشد العساكر (٢/ ١٤٣٩هـ)، وإفادة شفوية مع صـور لوثيقـة مـن الأسـتاذ المؤرخ: عبـدالله بـن بسـام البسـيمي في (١/ ٤/ ١٤٣٩هــ)، « التطبيقـات الدعويـة» للمسلَّم (ص١١٣) رقم (١٢٧).

٢١. الشيخ: عبدالكريم بن علي بن سليمان بن علي البَكري .

البَكْرِي من آل بَكْرِ بن عتيق بن جبر بن نبهان، من آل زهري بن جراح، من بني ثور، من قبيلة سبيع.

ولد في القصيم في « البكيرية» سنة (١٢٩٠هـ).

وتولى إدارة المدرسة التيمية المحمودية في « الإمارات» =« الشارقة» وموقعها في « حي السوق» الذي يعرف الآن بالمنطقة التراثية بالقرب من « سوق العرصة»، سُمِّيت تيمية نسبة لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، تأسست سنة ١٩٠٧م، ثم تولى الشيخ إدارة مدرسة الفتح بعجمان.

درس الحديث في الهند مدة خمس سنوات، ورحل إلى العراق، ثم البحرين، ثم الشارقة.

وجلب الشيخ كتباً نفيسة من الهند، في مكتبته في « عجمان» ، ولما أراد الانتقال إلى « الشارقة» ، وضع الكتب في « عجمان» أمانةً عند: خلفان بن سيف بن سالم المطروشي ، ثم بعد وفاة الشيخ استردها ابنُ أخيه، ثم

فُقِدَت - كما قيل - . (١)

يُذكر أن الشيخَ عبدالكريم خالٌ للشيخ د. عمر ابن الشيخ محمد السبيِّل - عمرُ ووالدُه إماما الحرم المكي - . (٢)

توفي الشيخ : عبدالكريم في الإمارت «دبي» سنة (١٣٧٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (٣)

---

(١) موقع الشيخ في « الشبكة العالمية».

(٢) « تاريخ التعليم التقليدي في مدينة عجمان» (ص ٢٧١).

(٣) ينظر: «موقع خاص عن الشيخ في الشبكة العالمية»، «فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم» (١/ ٧٥ ــ ٧٦) وفيه أن اسمه «عبدالرحمن» ولعله وهم أو تصحيف، والصواب: عبدالكريم، [«علماء نجد» (٤/ ٥١٠) في ترجمة عبدالله بن مطلق، «مدارس الكتاتيب في إمارة عجمان» (٢٦ ـ ٣١، ٥٧)، «رجال في تاريخ الإمارات» (٦٧، ٨٠)، «البكيرية» للخضيري (ص٢٠٩)، «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة» (ص١٥)] أفاده د. الطريقي في «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» (١٠/ ٣٢١) رقم (٥٢٧٨).

وانظر: « تاريخ التعليم التقليدي في مدينة عجمان» لعلي بن محمد المطروشي. « الموقع الرسمي للشيخ في الشبكة العالمية » أنشأه أولاده.

=

٢٢. الشيخ القاضي: عبدالله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن بليهد.

آل بليهد من آل سيَّار، من آل جبور، من بني خالد.

وبنو خالد من قبائل بني عامر، من صعصعة، من هوازن، من مُضَر، من عدنان.

أصل أسرة آل بن بليهد من «القصب»، ثم انتقلوا إلى «القراين».

ولد: سنة (١٢٧٨هـ)، وقيل: (١٢٨٤هـ) وقيل: (١٢٩١هـ)، وقيل: (١٢٩٤هـ) في قرية «القرعا» من قرى القصيم الشمالية.

أسرتُه: أسرةُ عِلم، فجدُّه سعود بن محمد عيَّنه الإمام تركي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ قاضياً في إحدى قرى القصيم، فاستقرت أسرته وذريته فيها.

=

و «من أعلام الإسلام: الشيخ: عبدالله بن علي بن يابس» للشيخ: عبدالله بن محمد بن يابس (ت ١٤٣٧هـ) ط. الثانية ضمن مؤلفات الشيخ (١/ ٣٤-٣٥).

وللشيخ: سعد السعدان وعلي بن عبدالله البكري كتاب مفرد في سيرة الشيخ عبدالكريم البكري، لم ينشر بعد، أفاده الشيخ: وليد آل عبدالمنعم في كتابه عن «الشيخ: عبدالعزيز السماعيل» (ص ٥٠).

وأخوه حمد، من طلبة العلم، وابن عمه: محمد بن عبدالله بن عثمان بن سعود، الأديب المشهور.

وذكر ابن ضويان في «تاريخه» أن سليمان يتنقل في الإمامة في قرى القصيم، مرَّة في «الشقة»، ومرَّةً في «القرعا»، ومرَّة في «الشبيبة».

من شيوخه: درس على والده مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى «المذنب»، ودرس على الشيخ: محمد بن عبدالله بن دخيِّل «قاضي المذنب»، ثم رحل إلى «بريدة» ودرس على الشيخ: محمد بن عبدالله بن سليم، وعمر ابن سليم، وصالح بن قرناس، وعبدالله الفدا.

ودرس على الشيخ: عبدالله ابن عبداللطيف، وحسن بن حسين، وإسحاق بن عبدالرحمن، وشمس الحق الهندي، وأحمد بن عيسى.

ورحل إلى « الهند» للعلاج، ودرس فيها على علماء الحديث.

وله فيها مناقشاتٌ عِلميةٌ مع الشيخ: عبدالكريم بن عباس الشخلي البغدادي.(١)

---

(١) ذكر ذلك الشيخ : ابن سحمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في « الدرر السنية» (١٠/ ٤٩١)، وانظر: « ابن سحمان» للشيخ: ابن عقيل الظاهري (ص١٢٥). دلَّني على المعلومة: الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ.

جلس للتدريس والوعظ في عدد من بلـدان القصـيم: بريـدة، عنيـزة، البكيرية، الرس، الخبراء، وكذا درَّس في حائل، ومكة، وغيرها.

قال الشيخ: إبراهيم بن عبيـد: وقـد قـلَّ تدريسـه آخـر عمـره؛ لكثـرة سفَرِهِ.

من تلامذته: أخوه: حمد بن سليمان بن بليهـد، وعمرالوسـيدي، حمـود الشغدلي ـ قـاضي حائـل ـ، عبدالمحسـن بـن عبيـد بـن عبدالمحسـن، عـلي الهندي، سالم بن صالح البنيان، عبدالعزيز الـدامغ، حمـد أبـو عـرف، أحمـد المرشدي قاضي حائل، إبراهيم السويح، عثمان بـن أحمـد البشـر، عـلي بـن صالح البنيان، عبدالرحمن الملق ــ من قضاة حائل ـ، محمد بن عبـدالوهاب بن عقيـل ـ قـاضي دومـة الجنـدل ـ، عبـدالله بـن صـالح الخليفـي، محمـد العجاجي، علي العباس، محمد بن خلـف ـ قـاضي تـيماء ـ، محمـد الشـاوي ـ قاضي شقراء ـ، محمد بن عبدالعزيز بن رشيد ــ قاضي الرس ثـم رنيـة ـ، ومحمد بن صالح بن خزيم.

أعماله: هوأول رئيس لقضاء المملكة العربية السعودية.

في سنة (١٣٣٣هـ) عيِّن قاضياً لقرى القصيم وبواديها.

في سنة (١٣٤١هـ) عينه الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاضياً في مدينة حائل وما يتبعها.

في سنة (١٣٤٣هـ) بعد أن ضمَّ الملك عبدالعزيز الحجاز، نقل الشيخَ إلى رئاسة القضاء في مكة.

مع إشرافه على المحاكم الشرعية وأمور الحسبة في المدينة النبوية.

قال ابن بسام: فكان العين الباصرة، والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة، وصار هو الذي يقابل الوفود الإسلامية، وكان له مواقف مُشرِّفةٌ حُمِدَ عليها في تلك الأيام القَلِقَة.

وذكر الشيخ ابن بسام أن تولية الملك عبدالعزيز للشيخ في حائل حين فتحها، والحجاز حين توليه، يدل على أمرين: معرفة الملك عبدالعزيز للرجال، وسياسة المحنكة الرشيدة؛ والثاني: العقل والحكمة والسياسة التي يتمتع بها الشيخ: عبدالله بن بليهد.

لذا كان الملك عبدالعزيز يجله، ويعرف قدره، ويعتمد عليه ـ بعد الله ـ في مهام الأمور. قال ابن عبيد: (وكان من أعظم المقربين عند الملك عبدالعزيز، وكثير المناصحة له..)

في سنة (١٣٤٥هـ) أُعفي من رئاسة قضاء مكة، وأعيد إلى حائل.

وأفاد تلميذه الشيخ: علي بن محمد الهندي: أن أهالي حائل التمسوا من الملك عبدالعزيز إرجاع الشيخ إليهم، فأعاده إلى حائل...

من صفاته: قال ابن عبيد: (كان قصير القامة، قليل اللحم، يخضب لحيته بالحناء بعدما علاها الشيب، ويظهر من وجهه البشر، ويبرق بالسرور والطلاقة، ليس بالعبوس ولا المقطِّب).

وكان موفقاً مسدداً في دروسه، ومجالسه القضائية، يتوقد ذكاء وفطنة منقطعة النظير، وكان معروفاً ببُعد النظر، قلَّ أن تخطئ فراسته، وقد جعل الله له قبولاً عند الناس.

وله آراءٌ في الاكتشافات الحديثة، تعجَّب منها معاصروه، وكان الصواب معه.(١)

---

(١) ينظر: «معجم أسر بريدة» للعبودي (٢/ ٣٢٥)، و«الدعوة إلى الله في عهد الملك عبدالعزيز» للشثري (٢/ ٧٠٤).

فائدة: لم يكن التحرج من بعض المخترعات الحديثة؛ ديانةً وتورعاً، مقصوراً على بلد معيَّن، أو زمن معيَّن، فثمة بلدان عديدة، وقف أهل العلم فيها من بعض المستجدات؛ لعدم وضوح كنهها وتفاصيلها؛ وعلى الأقل كان وقوفهم تورعاً، ومن باب دع ما =

=

يريبك إلى ما لايريبك، وليس هذا مما يعاب بِهِ، ويُتَّخَذُ طِنْزَةً بأهل العلم، بل بعضه مما يُحمد عليه أهل العلم، لورعهم، وحياطتهم للدين، وتركهم المشتبهات.

قال الشيخ العلامة: بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد حديث له عن «مكبِّرات الصوت» وأنها من نعم الله عَزَّوَجَلَّ، وأنَّ مِنَ الناس مَنْ أنكرَها وحرَّمَهَا، قال:

[ولايُسْتَنْكَر هذا، فإنَّ مُوَاجهة كُلِّ جديدٍ بالرفض، والتحريم، عِلَّةٌ فاشِيَةٌ من قديم، ومنه ما ذكره الفخر الرازي في «تفسيره» (١/ ٤٣٣): أن الساعة المائية لما اختُرِعَت، قابلها بعضهم بأنها سِحْرٌ. (انظر: «مجلة البصائر» (العدد ٤، ص ٣٠: الساعة المائية)

ومواجهةُ الرفض هذه موجودةٌ لدى بعض من المسلمين، ولدى آخرين من الكافرين، أمامَ أيِّ جديدٍ، وانظر أمثلة موسَّعَةً لهذا في «التاريخ القويم» للكردي (٣/ ١٨٧ ـ ١٩٠) ذكرها استطراداً. [[قلت ـ إبراهيم ـ في الطبعة الجديدة (٣/ ١٠٢ـ١١٣)]]

ولـمَّا دَخَلْتُ ـ الكلام للشيخ بكر ـ عمَّان/ البلقاء، عام (١٤٠٧هـ) أرادَ بعضُ الحضور التنكيتَ على النجديين بأنهم حرَّمُوا «الهاتف»؛ لأنه سحر! فقلتُ: وحُرِّمَت المطابعُ، والسيَّارات، و... فقالوا: هذا أطَمُّ، فقلتُ: على رِسْلِكُم، فإنَّ من أوابدَ الشاميين: تحريمَ المطابع لشيءٍ فيه آية من القرآن العظيم؛ لأن الحروف كانت بواسطة الرصاص المذاب، ولايجوز تعريض آيات القرآن للنار، بل صدرت بالتحريم فتوى من المشيخة التركية، كما في «تاريخ مطبعة بولاق».

ومن أوابدهم: تحريم القهوة والشاي، وإباحة الدخان، كما ذكر الرحيباني الحنبلي رسالة لبعض الشاميين في ذلك، في كتابه «مطالب أولي النهى بشرح غاية المنتهى»، وفي مصر

=

ومن لطائفه: ما حدثني به والدي: عبدالله بن عبدالرحمن المديهش ـ حفظه الله ورعاه وجزاه عني خيراً ـ عن جدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه ذهب إليه في «حائل»، فقال له الشيخ ابن بليهد: أنتم يا أهل بلدة «الشقة» ـ والشيخ عاش فيها ـ يجلس أحدُكم في بلدته مع جوعِه ونَصَبِه، ويقول: دِيرتي، دِيرتي = بلدتي بلدتي! ليست ديرتك التي وُلِدْتَ بها، بل ديرتك التي تُرزَق فيها.

=

هُجِرَتْ السيَّارةُ، وكان لايركبها إلا السَّوَقَة، وهكذا]. انتهى من كتاب «تصحيح الدعاء» (ص٤٢٤ ـ ٤٢٥) للشيخ العلامة: بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال لي والدي: عبدالله بن عبدالرحمن المديهش ـ حفظه الله ورعاه ـ عن جدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن الشيخ ابن بليهد كان ينكر على العوام وأشباههم الذين يقولون بأن «البرقية» سحر، وكان يقول: بأن هذه صناعة، وليست سحراً.

وانظر للفائدة: «فصول إسلامية» للشيخ: علي الطنطاوي (ص٢٨٧)، و «غرائب الغرب» لكرد علي (٢/ ٨٢) ـ مهم ـ، «القديم والحديث» لكرد علي ـ أيضاً ـ (ص ٣٠٦)، «ثقافة التلبيس» للشيخ: سليمان الخراشي (ص٢١٠ و ٢١٨) ـ مهم ـ.

ومما ينبغي التنبيه عليه: أن ثمَّة لوناً آخر من إنكار غير المألوف وتحريمه، وتجريمه، ومعاقبة فاعله؛ يصدر من بعض الجهلة من العوام المتدينين؛ من ذلك موقف الإخوان الأعراب ـ في بعض تصرفاتهم ـ، ومنه ما جاء في «نشأة الأرطاوية، ونشأة الإخوان» لعبدالله الماضي (٢٤٧ ــ ٢٤٨) من إنكار العوام: «السيكل»، و «الكشاف»، وغيرها.

فقبِل جدي نصيحته، وعمل بها، فانتقل إلى « بريدة»، ثم « الرياض» واستفاد كثيراً.

ويُلحظ أن النجديين من أكثر المناطق تنقلاً للتجارة، فذهب كثيرون مع « عقيلات» وغيرهم إلى : الهند، والعراق، والخليج، والشام، ومصر.

قال الشيخ: سليمان بن حمدان: سمعت شيخنا العلامة الشيخ: سليمان ابن سحمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد ذُكِرَ عنده ـ يعني ابن بليهد ـ يثني عليه، ويقول: ماعلمتُ مثله في استحضار الحُجَّة، وما علمتُ أنه انقطع مع أحدٍ في مناظرة.

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأبنائه: والله لقد كنتُ أطلب العلم على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ببريدة، وإن وسادتي لعدة شهور لبنةٌ في سطح الجامع، في الصيف، إن فراشي كان الأرض؛ فالعلمُ لايدرك إلا بالتعب، وقد تهيأت لكم الأسباب، فاجتهدوا في الطلب قبل فوات الفرصة.

مؤلفاته: رسالة في موضوع الخلافة، وهي جواب لسؤال من رَجُلٍ من أهل الهند، كتبها سنة(١٣٤٤هـ) عنون لها محققها بِ«الرد على مدعي الخلافة» (غلاف ٣٠ صفحة) طبعت بتحقيق: أحمد الجماز في دار أطلس الخضراء.و«جامع المسالك في أحكام المناسك» طبع عام ١٣٤٥هـ.

قال الشيخ: إبراهيم بن عبيد: (وألَّف أيضاً رسالة نصيحة لأهل مكة، وغيرها، صاح بها صيحة في دعوة الناس إلى التوحيد لله، بلغتْ الآفاق، وكانت مختصرة تبلغ نصف كراسة).

وله فتاوى، ومكاتبات، وأجوبة مفرَّقةٌ لم تُجْمَع.

وفاته: مازال على قضاء حائل، حتى قام بزيارة إلى الطائف للراحة والاستجمام، فمرض فيها نحو شهر، ثم توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (١٠/ ٥/ ١٣٥٩هـ) وصُلِّي عليه في مسجد العباس، ودفن في المقبرة في شرق المسجد. وكان على رأس الجموع المشيِّعة الملك فيصل بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان نائباً لوالده على الحجاز. [(١)]

---

(١) هذه الترجمة بمراجعها منقولة من مقدمة تحقيقي لكتاب « البراهين المعتبرة» للشيخ: عبدالعزيز المديهش (ص ١٤٦ ـ ١٥٤) ـ مع إضافات ـ.

ينظر: «تراجم لمتأخري الحنابلة» لابن حمدان (ص٩٢) (٧٧)، «روضة الناظرين» (١/ ٤٢٧)، «تسهيل السابلة» للعثيمين (٣/ ١٨١٣) (٣٠١٤)، «ذيل الدرر» لابن حميد (١٠٣)، «مشاهير علماء نجد» (٣٤٤)، «تذكرة أولي النهى والعرفان» لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن (٤/ ١١٧)، «علماء آل سليم وتلامذتهم، وعلماء القصيم» لصالح العُمَري(١/ ٣٣٢ ـ ٣٤٢)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٩١)، «أعلام المكيين» (١/ ٢٤)، «علماء نجد خلال ثمانية قرون» للبسام (٤/ ١٣٨ـ ١٥٠)، «معجم =

=

المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٤٥)، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (٤/ ٦٦)، «موسوعة أسبار» (٢/ ٦٧٧)، «معجم أسر بريدة» للشيخ: محمد ابن ناصر العبودي (٢/ ٣٢٠)، «أعلام القصيم» لإبراهيم المعارك (ص)، «طبقات الحنابلة» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٤٦٦) (٣٩١٧)، «تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي» (١/ ٩٦)، «تاريخ القصيم» لسليمان ابن صالح البسام، كتبه سنة(١٣١٤هـ)، وهو ضمن «خزانة التواريخ النجدية» للشيخ: عبدالله البسام (٥/ ٢٠١)، «الدعوة إلى الله في عهد الملك عبدالعزيز» د.محمد بن ناصر الشثري (٢/ ٧٠١)، «زهر الخمائل في تراجم علماء حائل» للشيخ: علي بن محمد الهندي (ص١٨)، «أعلام علماء حائل: الشيخ عبدالله آل بليهد» للأستاذ: سعد العفنان، «منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار مَن عاش من أهل العلم في حائل» للشيخ: د. حسَّان بن إبراهيم الرديعان (ص٣١١)، «الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، حياته، وجهوده في الدعوة، والقضاء» بحث للدكتور: عبدالله بن إبراهيم التركي، نُشِر في «مجلة الدارة» عدد (٢)، سنة (٣٢)، (١٤٢٦هـ)، أفدتُ المصدر السابق من «منبع الكرم والشمائل»، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ٢٣٤) رقم (٥١٤١)، « مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٣٧٩)، « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٧٧٨).

٢٣. الشيخ: صالح بن إبراهيم الرشيد بن محيميد.

من قبيلة بني خالد.

ولد في بلدة « البُصُرْ» من نواحي « بريدة» سنة (١٣٠٠هـ).

قرأ في « بريدة» على الشيخ: عبدالله بن محمد بن سليم، وعمر بن محمد بن سليم، وفي « الرياض» على: الشيخ: محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، وقاضي الرياض : صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، وقرأ على محمد بن مقبل بن العلي المقبل، وغيرهم.

سافر إلى « الهند» وقرأ على الشيخ: شمس الحق آبادي، ومكث عنده قريباً من السنتين، وأجازه إجازة مطولة ـ نسخها ويعدها للنشر الشيخ: صالح القريري ـ .

عُيِّن قاضياً في « الفوارة» في « القصيم» ، ونقل في عام (١٣٦٩هـ) إلى قضاء « الحريق» جنوب الرياض، وتوفي في الرياض بتاريخ (١٩/ ٦/ ١٣٧٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أفادني الشيخ : صالح بن راشد القريري ـ وهو من بلدة البصر ـ أن الشيخ صالح مكث في « الهند» قريباً من سنتين.

وأفاد: لما رجع الشيخ من الهند ووجد والدته قد توفيت، قال:

حتَّى إيش لاصِرنا من الهند عانِين ❋ لا صَـار مجمـول الحـلي دافنينـه

أبناؤه: إبراهيم، رئيس قسم الملفات في المحكمة الكبرى في الريـاض (ت ١٤٠٤هـ)، وعبدالله، يحمل شهادة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، ويعمل في أمانة رئاسة مجلس القضاء الأعلى.

ولإبراهيم ابن الشيخ: ابنان من القضاة: صالح في محكمة مكة، ومحمد في محكمة المدينة النبوية.(١)

١. الشيخ: سليمان بن محمد بن سليمان بن منصور بن سليمان بن محمد بن جمهور العدواني.

أصل أسرته في نواحي «الطائف»، ثم انتقل بعضهم إلى «نجد».

ولد الشيخ في بلدة «جلاجل» من منطقة «سدير» سنة (١٢٦٥هـ)، ودرَس في كُتَّابها، ثم سافر إلى «العراق»، فدرس على الشيخ: نعمان الآلوسي، وابن أخيه: شكري الآلوسي.

---

(١) ينظر: «علماء آل سليم» (٢/ ٢٥٧)، و«علماء نجد» للبسام (٢/ ٤٣٥) رقم (٢٠٨)، «معجم أسر بريدة» (١٩/ ٢٧٨)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ٣١٨) رقم (٥٢٧٣)، «مدينة البُصْر» لمنصور الشعيبي (ص١٠١).

ثم سافر إلى «الهند»، فدرس فيها، وتاجر أيضاً.

ثم رجع إلى «العراق = الزبير»، ودرس على الشيخ: محمد بن عبدالله بن عوجان (ت ١٣٤٢هـ)، وغيرِه.

ثم عاد إلى «نجد»، فعيَّنه الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاضياً في «رنية»، مكث فيها سنوات، ثم عيِّن مرشداً في «الصرار» عند العجمان، ثم مستشاراً شرعياً في «مكة» عند الأمير: فيصل بن عبدالعزيز.

ثم عيِّن قاضياً في «أبها»، ثم طلب الإعفاء، لكبر سِنِّه؛ فأُعفِي.

كان حريصاً على الوعظ والإرشاد، وله خطب مدونة، وحِكم مأثورة.

رجع من «أبها» واستقرَّ في «جلاجل»، وتوفي فيها سنة (١٣٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٢/ ٣٨٣) رقم (١٩٢)، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (١/ ٥١٠)، «روضة الناظرين» (١/ ١٣٢) رقم (٦٠)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.الطريقي (١٠/ ٢٥٠) رقم (٥١٦٩)، «إمارة الزبير بين هجرتين» (٣/ ١٨٢)، «موسوعة الزبير» د. الدرويش (٥/ ١٥٣).

٢٥. الشيخ : محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني.

من قبيلة سُبَيع. وُلِد في «عُنيزة» ، من أُسرةٍ علمية. (١)

درس على علماء «عنيزة» والواردين إليها، منهم: صالح بن عثمان القاضي، ومحمد الشنقيطي، وإبراهيم بن صالح بن عيسى.

ثم رحل إلى «الهند»، ودخل مدرسة علمية في «دهلي»، وتوفي فيها - وهو شاب في بلد الغربة لطلب العلم - توفي سنة (١٣٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (٢)

---

(١) فوالدُه: عالم زاهد، رحل إلى عدد من البلدان: الشام والعراق، وجمع مكتبة نفيسة (توفي في بغداد سنة ١٣٢٧هـ) ، وجدُّه كان قاضي عنيزة بعد شيخه: عبدالله أبا بطين (١٢٦٩هـ)، وعمُّه: محمد من العلماء.

ينظر: «علماء نجد» (٣/ ٥٠٣)، «روضة الناظرين» (١/ ٢٧٧)، و «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٧/ ٥٢٤).

(٢) ينظر: «علماء نجد» (٦/ ٩٢) و (٣/ ٥٠٤) ، «روضة الناظرين» للقاضي (٢/ ٢٧٨)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ١٧٢) رقم (٥٠٤٥)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٧/ ٥٢٥).

٢٦. الشيخ : إبراهيم بن محمد بن محمد (العمود) بن إبراهيم من آل حسين أبا الخيل .

من آل نجيد، من بني وائل.

ولد في « عنيزة» سنة (١٣٢٤هـ).

قرأ على المشايخ: خالِهِ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، وعثمان بن صالح القاضي، وعبدالله بن محمد بن مانع، وعبدالرحمن بن عقيل، ومحمد العلي التركي.

ثم رحل إلى « بريدة» ودرس على: عمر بن محمد بن سليم، ومحمد بن عبدالله بن حسين.

ودرس في الرياض على: محمد وعبداللطيف ابني إبراهيم آل الشيخ.

قرأ في مكة على : أبي بكر خوقير، ومحمد بهجة البيطار، ومحمد عبدالرزاق حمزة.

أمَّ في بعض مساجد « مكة» عام (١٣٤٥هـ)، وفي (١٣٤٦هـ) انتقل إلى « القنفذة» للوعظ والإرشاد.

في عام (١٣٥٤هـ) عُيِّن قاضياً في « عسير» ثم « جيزان»، في (صبيا وصامطة)، ثم في « الدمام» ١٣٦٣هـ، ورئيساً في محكمتها سنة

(١٣٧٢هـ)، ثم انتقل إلى « الرياض» قاضياً حتى تقاعد سنة (١٣٨٢هـ).

في سنة (١٣٧٩هـ) رحل إلى « الهند» ودرس على علمائها، وأجيز.

قال الشيخ: عبدالله البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وكانت معلومات المترجَم وسطاً، ولكنه في خُلُقِه ودِينِه ونزاهته وهُدوئه ولُطف عِشرَته وتواضعه، في القمة من هذه الأخلاق، وقد تفرَّغ المترجَم للعبادة بعد تقاعده).

له عدد من الأبناء، منهم : د. المهندس: أحمد، أستاذ في كلية الزراعة في جامعة الملك سعود في « الرياض» ، ود. يوسف في كلية التربية في جامعة الملك سعود .

ذهب الشيخ إلى « النَّماص» في رحلة استجمام، وتوفي فيها بتاريخ (١٨/ ٦/ ١٣٩٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(١)]

---

(١) ينظر: « علماء آل سليم» (٢/ ٢١٣) رقم (١٣)، « علماء نجد » للبسام (١/ ٤٢١) رقم (٤٦) ، « روضة الناظرين» (١/ ٥٦) رقم (١٥)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ١٢٥) رقم (٥٥٨٣)، « المبتدأ والخبر» لابن سيف (١/ ١٠٦) رقم (١٤)، « معجم أسر عنيزة» للعبودي (١١/ ٣٢٠)، و « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٨٧٦).

٢٧. الشيخ: عبدالله بن عمر بن عبد الله بن دخيل الله بن دهيش.

و دُهيش هو ابن عبدالله بن دهيش بن علي بن سليمان بن دهيش.

ارتحل والده من « مرات» إلى « الأحساء» أواخر القرن ١٣هـ .

وفي « الأحساء» وُلِدَ الشيخ عبدالله في (٢٠/ ١٢/ ١٣٢٠هـ).

درس على المشايخ: عبد الله بن عبدالرحمن بن غيث، وعلي بن ربيع، وعلى شيخ الأحساء وقاضيها: عيسى بن بن عبدالله بن عكاس (ت ١٣٣٨هـ).

سافر الشيخ إلى « الهند» في شهر شوال (١٣٣٨هـ)، نزل في « بونة» ودرس علم الحديث، ومكث في « الهند» سنة كاملة، ثم رجع،[1] ونزل في الدوحة في « قطر» عدة أشهر عند الشيخ: ابن مانع، ودرس عليه، ثم عاد إلى « الأحساء»، ودرس على الشيخ: عبدالعزيز بن بشر.

---

(١) ذكر د. هشام السعيد، عن د. عبدالملك ابن الشيخ عبدالله ـ المترجَم له ـ أن والده ذهب إلى « الهند» مرتين، ولم يُعيِّن د. عبدالملك رحلته الثانية، وذكر أن السفينة التي كانت تُقِلُّهم في العودة تعرَّضَت للغرق، مما اضطروا إلى رمي بعض الكتب والممتلكات.

ثم ذهب إلى « الرياض» في سنة (١٣٤٣هـ) ومكث فيها عامين، ودرس فيها على المشايخ: سعد بن حمد بن عتيق، ومحمد بن عبداللطيف آل الشيخ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ وأجازه ـ .

ثم ذهب إلى الحرمين، ثم « الرياض» مرة أخرى (١٣٤٧هـ) ولازم الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ .

وفي آخر (١٣٤٧هـ) ذهب إلى الحج ـ حجته الثانية ـ وجاور في « مكة» فترة، وقرأ في التفسير على الشيخ: محمد الشاوي، و قرأ « المنتقى» للمجد على الشيخ: عبدالله بن سليمان بن بليهد.

ذهب إلى « المدينة» ثم حج سنة (١٣٤٨هـ)، ثم رجع إلى « الرياض»، ولازم الشيخ : محمد بن إبراهيم آل الشيخ حتى بداية (١٣٥١هـ) واستفاد منه كثيراً.

وحصل على إجازات من عدد من شيوخه.

وقد تولى مناصب عدة: إمام وخطيب جامع الأحساء، ثم رئاسة محكمتها، وفي (١٣٥٩هـ) انتقل لمحكمة حائل مع تدريسه وإمامته وخطابته في جامعها، وفي (١٣٦١هـ) صدر أمر بتعيينه معاوناً لرئيس هيئة التمييز في مكة، وكان رئيسها آنذاك الشيخ: محمد بن مانع.

وهو أيضاً معاون لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في « مكة».

تولى التدريس في المسجد الحرام، ثم عُين (١٣٦٢هـ) في مجلس المعارف إضافة إلى أعماله السابقة.

وفي (١٣٦٣هـ) نُقِل إلى محاكم « الرياض» إلى (١٣٦٥هـ) حيث نقل إلى محكمة « الخُبَر»، مع قيامه بالخطابة والإمامة والدروس في جامعها.

وفي (١٧/ ٩/ ١٣٧١هـ) عُيِّن رئيساً للمحاكم الشرعية في « مكة»، وبقي فيها حتى أحيل للتقاعد.

من تلاميذه: سعد بن عبدالله بن حجرف البواردي، و محمد بن فايز، وإسماعيل بن عبدالرحمن السماعيل ـ ابن خاله ـ، وأحمد بن محمد البريك، و عبدالله بن حسن الزين، وحسن بن محمد الوهيبي، وحامد بن محمد العباد، وعبدالملك بن داوود اليماني.

له مؤلفات مطبوعة، منها:

تحقيق « المناقلة بالأوقاف وما فيها من الخلاف» لابن قاضي الجبل، طُبع عام ١٣٨٦هـ.

وتحقيق «سير الحاث إلى علم الطلاق بالثلاث» ليوسف بن عبدالهادي، طُبع عام ١٣٩٨هـ.

تصحيح وتعليق على كتاب «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام» ليوسف بن عبدالهادي. طُبع على نفقة الإفتاء ١٣٨٨هـ، ثم طبع عام ١٤١٧هـ على نفقة ابنه الشيخ د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

«تحرير مسائل الخلاف على أبواب الكشاف مع تخريج أحاديثه»، و «كتاب القضاء»، و «الأضواء والشعاع على كتاب الإقناع» طبع عام ١٤١٩هـ على نفقة ابنه الشيخ د. عبدالملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و «التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي»، و «الفقه القيِّم من كتب ابن القيِّم» طبع عام ١٤١٨هـ على نفقة ابنه الشيخ د. عبدالملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

شارك ببحث كامل عن صلاة الاستسقاء في «الموسوعة الفقهية الكويتية». وله فتاوى وبحوث نُشِرَتْ في الصحف اليومية. (١)

---

(١) في جريدة البلاد عام في (٣ و٦ و٢٦/ ٩/ ١٣٧٧هـ)، و في عام ١٣٧٨هـ: ٢٤/ ١ و ٣/ ٢ و١٩/ ٤ وفي عام ١٣٧٩هـ ٤/ ٥ و٢٥/ ٥ و ٢٨/ ٧ و١/ ١١ و (٢٩/ ١٠/ ١٣٨٩هـ).

وخلَّف مكتبةً نفيسة مليئة بالنوادر والمخطوطات.

أولاده:

د. عبدالملك له مؤلفات وتحقيقات كثيرة، عين قاضياً، ثم نائباً للرئيس العام لشؤون الحرم المدني، ثم رئيساً لتعليم البنات.

د. عمر في جامعة الملك فيصل في «الأحساء». و د. عبداللطيف في «جامعة أم القرى» ـ قسم التاريخ ـ. والأستاذ: خالد، في وزارة التعليم في «الرياض». وعبدالرحمن ـ موظف في بلدية الأحساء ـ، وعبدالعزيز ـ يعمل في مجلس الشورى ـ، ومنصور في «جامعة أم القرى»، وللشيخ ست بنات يحملن الشهادة الجامعية.

ــ توفي الشيخ في «مكة» يوم الأحد (٩/ ٥/ ١٤٠٦هـ) إثر نوبة قلبية حادَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ .(١)

---

(١) ينظر: «قاضي العواصم فضيلة الشيخ : عبدالله بن عمر بن دهيش سيرته ونتاجه الفكري» تأليف الشيخ أ.د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ـ طبع ١٤٣٠هـ ـ، «روضة الناظرين» (٢/ ٦٤)، «علماء نجد» للبسام (٤/ ٣٤٤ ـ ٣٦٠) رقم (٤٩٦)، مقدمة تحقيقه لكتاب «مغني ذوي الأفهام» بعناية ابنه د. عبدالملك ـ ط. الثالثة ١٤١٨هـ ـ، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (٤/ ٢٠٠) رقم (١٦٤)، «تتمة =

٢٨. الشيخ: راشد بن علي بن عبدالله بن محمد بن سليمان الجريس = الجريسي.

كانت أسرتهم في « الزلفي » [(١)]، ثم انتقلوا إلى « رغبة » - في أوائل القرن ١٢هـ -، ثم « ضرما » - وكانت عشيرة المترجَم تقيم فيها -، ثم إلى « نَعَام » جنوب « الرياض ».

ولد الشيخ في « الرياض »، ودرس في كتاتيبها، وكان ميله إلى: التاريخ، والأنساب، والأدب.

عيَّنه الأمير: عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود (ت ١٣٠٧هـ) مديراً لمالية القصر، مكث عدة سنوات، ثم انتقل إلى « اسطنبول ». مرافقاً

=

الأعلام» لخير رمضان يوسف (١/ ٣٣٤)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ٣٥٦) رقم (٥٩٦٤)، و [« تحفة المستفيد» لآل عبدالقادر (٢/ ٤٣٠)، « شخصيات رائدة من الأحساء» للمبارك (ص١٢٧)، « قضاة الأحساء خلال ستة قرون» للملا (ص٦٢) و (٣٢٧)]. أفاده د. عبدالإله العرفج في كتابه « أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في العصر الحديث» (ص١٠١) .

وانظر: « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٤/ ١٣٤٦) رقم (٩٠).

(١) انظر: « أُسَر الزلفي» لفهد الكليب (ص٤٤).

الأمير: عبدالله بن عبدالله بن ثنيان آل سعود الذي عمل في « تركيا » في مجلس المعارف.

ومن « اسطنبول » بدأ الشيخ في مراسلة الشيخ : صديق خان. وأجازه.

ترجم له الشيخ : صديق حسن خان القنوجي في كتابه « التاج المكلل » ، وكان بينهما مراسلات.

أثنى عليه وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : لم أره، ولم يرني، ولم أعرفه ولم يعرفني، بيد أنه راسلني منذ شهر صفر سنة (١٢٩٨هـ) من « اسطنبول »....إلخ.

أورد صديق خان في « التاج المكلل » المُراسلات بينهما وعددها ستَّةٌ ، ومنها أن صديق طلب من راشد أن يكتب له ترجمته ليضعها في « التاج » ، فجاء فيها: (الفقير إلى الله: راشد بن علي بن عبدالله بن محمد بن سليمان النجدي قُطْراً، النعامي مولداً وموطناً، السلفي معتقداً، وفي هذه كفاية، وأما إثبات بقية النسب فلاحاجة للفقير به؛ نظراً لقول تعالى:

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠١

ولستُ بمعارض قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أنسابكم ».

فقد علمنا بأنسابنا: أنا من تراب، والتراب من ماء، وفي سورة الحِجر بيان ذلك، والمصير إليه متعيِّن، وكذلك في سورة الحجرات...).

وقد ذكر المراسلات، وأن راشد ينوي القدوم للهند، وأخذ الإجازة عن صديق، وأرخها في (٥/ صفر/ ١٢٩٨هـ).

وقد أجازه مراسلة يوم الجمعة (٨/ جمادى الأولى/ ١٢٩٨هـ).

ثم رحل للهند، ودرس هناك على علمائها.

عُين في «اسطنبول» في مجلس المعارف، ثم عاد إلى العراق، وأقام عند قبيلة المنتفق، قال الشيخ: البسام: (وتملَّك في «العراق» عقارات من المباني والنخيل، إلا أن حكومة العراق استولَتْ على ذلك كلِّه).

قال عبدالرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصفه: (عالم ناقد، متَّبعٌ ماجِدٌ، ذو يد طولى في علم القرآن والحديث، مقتدٍ بالسلف الصالح في كل أمرٍ قديمٍ وحديثٍ، معتصمٌ بالسُّنَّة الصحيحة والقرآن، عامل بما فيهما مذعن لهما كمال الإذعان، وله في ذلك كتب ورسائل، دالَّةٌ على أنه مجتهدٌ بسائر الفروع والمسائل، وفقنا الله وإياه للصواب، وفتح لنا وله للوصول إلى ما يرضيه أحسن باب، إنه محسن كريم وهاب، توفي في أوائل القرن الثالث عشر).

له رسالة بعنوان: « مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد» طبعت في المطبعةالسلفية في القاهرة ١٣٧٩هـ.

و « بهجة المحاضر وسرور الناظر فيما منَّ الله به على أهل نجد من الشرف والمكارم والمفاخر على يد شيخ الإسلام التقي الأوَّاب شيخنا محمد بن عبدالوهاب» [(١)] ، و« صوارم البراهين المسلولة في اغماد أسرار الوحي المبين على رقاب شبهات القدرية الزائغين». [(٢)]

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « اسطنبول» ـ فيما يظهر والله أعلم ـ (ت ١٣١٢هـ تقريباً) . [(٣)]

---

(١) مخطوط مصوَّر في الجامعة الإسلامية برقم (٧١٥٢)، أفاده د. هشام السعيد في « الإجازة العلمية في نجد».

(٢) مخطوط في مركز المخطوطات والوثائق في الكويت برقم (٢ـ ١٠٦ــ ٦٤)، أفاده د. هشام السعيد.

(٣) ينظر: « التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» لصديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) ـ ط. وزارة الأوقاف في قطر ـ (ص ٥١٢ ـ ٥٢٩) رقم (٥٣٩)، « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (٢/ ٦٢٦)، « الأعلام» للزركلي (٣/ ١٢)، « علماء نجد » للبسام (٢/ ١٧٦) رقم (١٤٢) ، « تسهيل السابلة» (٣/ ٦٣٤) رقم (٢٧٤٥)، حاشية « السحب الوابلة» (١/

=

٢٩. الشيخ: عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السماعيل.

وإسماعيل هو : ابن علي بن غانم بن نصار الدعمي، من بني خالد.

من « بريدة»، وهو من أسرة علمية فوالده وجدُّه من أهل العلم.

وُلد في « عودة سدير» أو « عشيرة سدير» قبل سنة (١٣١٤هـ) تقريباً على ما استظهره الشيخ: وليد آل عبدالمنعم.

خرج الشيخ: عبدالعزيز من « نجد» إلى « الإمارات» سنة ١٣٤٤هـ، أقام فيها سنتين، قرأ فيها علم الفقه واللغة على علمائها، منهم: الشيخ: عبدالكريم البكري في « الشارقة»، والشيخ: مبارك في « دبي»، و ومحمد بن سعيد صاحب « رأس الخيمة» ثم سافر إلى « الهند» سنة (١٣٤٦هـ)، فأقام في « دهلي» ثلاث سنين، قرأ فيها علم الحديث، من مشايخه فيها:

=

٣٩٤)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (٩/ ٣٦٧) رقم (٤٧١٨)، « علماء وأعيان وأعلام الزلفي» لفهد الكليب (ص١٢٤)، « مؤرخو نجد من أهلها» للشيخ: حمد الجاسر (ص ٣٩)، « المؤرخون النجديون وآثارهم» د. عبدالعزيز اللعبون (ص ١٦٧)، « صناعة المخطوطات في نجد» د. المنيف (ص ٥٨)، « الآثار المخطوطة لعلماء نجد» للأستاذ: خالد بن زيد المانع(ص١٧٩)، « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٦٢٧) .

محمد السورتي، وأحمد الله، وعبدالرحمن الفنجاني، ثم ارتحل إلى « البنجاب» ومكث فيها سنتين...

ورجع إلى القصيم سنة (١٣٦٤هـ) ، ثم عاد في السنة نفسها إلى « الهند» ، ولما أراد الرجوع مرَّ « بالسند ـ قرية بير جهندا » فيها مكتبة عظيمة، ومخطوطات حديثية نادرة لم تُطبع، فأقام فيها، وشرح كتاب « بلوغ المرام» قال عنه: ولو كمل لصار ثلاثين جزءاً.

أثنى في سيرته الذاتية على صاحب المكتبة وإكرامه العلماء، إلا أن عنده شيئاً من رسوم الآباء؛ لأجلها فارق الشيخ المكتبة، ولم يكمل البلوغ وشرحه.

وذكر عن نفسه أنه رأى في « السند» أموراً من الشرك، فناصحهم، وكتب لهم الرسائل، ومكث عندهم إلى أن توفي سنة (١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

له كتاب بعنوان « إظهار الحق» طبع منه « الحصة الرابعة» في « الهند» سنة (١٣٥٥هـ)، ثم طبعت محققة مع رسائله الأخرى: « الرد عن نجد»، و « نبذة من أحوال هذه الأمة»، و « سيرته الذاتية التي أملاها على أحد

طلابه» حقق هذه الأربعة الشيخ: وليد آل عبدالمنعم.(١)

٣٠. الشيخ: محمد بن شهوان بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن شهوان النجدي أصلاً، الزبيري مولداً ووفاتاً .

انتقل والده (شهوان) من « نجد» إلى « الزبير» سنة ١٢٥٣هـ بسبب المجاعة. فتزوج سنة (١٢٩١هـ) ، وولد له الشيخ محمد في« الزبير» سنة (١٢٩٣هـ).

درس على علماء الزبير: عبدالله بن عبدالرحمن بن حمود، وصالح بن حمد آل مبيض، ومحمد بن عبدالله بن عوجان ، ومحمد الغنيم.

في سنة (١٣٣٥هـ) تولى إمامة وخطابة جامع الرشيدية.

---

(١) ينظر: « السيرة الذاتية للشيخ عبدالعزيز السماعيل أملاها على أحد طلبته» تحقيق آل عبدالمنعم ـ سيأتي ذكرها ـ ، « معجم أسر بريدة» للعبودي (١٠/ ٣٧٥) ، « ركب أدلج في ليل طال صباحه» لعبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري (ص٢٢) .

وقد صدر في (٧/ ١٤٣٩هـ) كتاب جامع بعنوان: « العلامة عبدالعزيز بن محمد السماعيل المستوطن حيد آباد السند ـ ت ١٣٩٣هـ تقريباً ـ سيرته وجهوده العلمية والدعوية وتحقيق بعض رسائله» للشيخ: وليد بن علي آل عبدالمنعم. مجلد (٣١٢ صفحة) ط. دار اللؤلؤة في بيروت، ودار النفائس في بريدة ١٤٣٩هـ.

يعتبر هو المعلم الثاني في « مدرسة الدويحس»[١] بعد الشيخ: صالح المبيض.

رحل الشيخ إلى « الهند» لدراسة الحديث، ومكث فيها سِتَّ سنوات.

وكذا رحل إلى « مصر» وأخذ الشهادة العالمية من « الأزهر»، ورحل إلى الحجاز، وقرأ على علمائها.

نسخ بيده مخطوطات عديدة.

من مؤلفاته: اختصار الدرة المضيئة للسفاريني، و « رسالة في التجويد»، و « رسالة في السيرة»، « خطب منبرية» في مجلدين.

وله من الأبناء: يوسف، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز.

وتوفي في « الزبير» سنة (١٣٧٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .[٢]

---

(١) انظر عن المدرسة: « الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي» للأستاذ: عبدالعزيز بن إبراهيم الناصر (ص ٢٦١)، و « موسوعة الزبير» د. عبدالباسط الدرويش (٥/ ٣٤).

(٢) ينظر: « علماء نجد » للبسام (٥/ ٥٦٥) رقم (٦٩٧)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ٣٩٩) رقم (٥٣٨٥)، « الزبير» لعبدالعزيز الناصر (ص٦٤٤)، « إمارة الزبير» (٣/ ١٣١)، « موسوعة الزبير» للدرويش (٥/ ٢٥٢) .

٣١. الشيخ: منصور بن إبراهيم الرخيمي النجدي.

أفاد الأستاذ المؤرِّخ: علي بن سالم الصيخان ـ وفقه اللهُ ورعاه ـ في حسابه في الشبكة العالمية «تويتر» في أول يوم من ذي الحجة، عام (١٤٣٨هـ) أنه وجدَ طالبَ علمٍ نجدي لم يذكره أحدٌ فيما اطَّلَع عليه من مصادر، فذكر اسمه: منصور... ، وقال: يقال: من مطير، ويقال: من سبيع، ولم يجد الأستاذ ما يرجح منها.

وذكر أنه رحل إلى «الهند»، وأجازه علماؤها، ثم عاد واستقرَّ في الإمارات «دُبي»، وتوفي فيها، وله فيها عقب.

وقد أجازه من علماء «الهند»: المحدث أبو الحسن عبدالجبار العمرفوري الهندي، أجازه في رمضان سنة ١٣٢٨هـ، وذكر أنه قرأ عليه سنن ابن ماجه، والنسائي....

وأجازه المحدِّث: محمد بن أمير بن حيدر الشهير بشمس الحق الصديقي العظيم آبادي، وقد مكث عنده الشيخ الرخيمي ثلاثة أشهر، وأجازه في آخر شهر صفر من عام (١٣٢٩هـ).

جلس بعد ذلك للتدريس في «دبي» وعاش حتى سنة (١٣٦٨هـ) ، لأنه اطلع على شهادة للشيخ على وثيقةِ وقفيةِ بيتِ الشاعر:

مبارك بن حمد العقيلي على أحد مساجد « دُبي».

وللشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولدٌ اسمُه: ناصر، توفي قبل سنوات، وقيل: بأن ناصراً ليس له من العقب إلا بنات .[١]

وقد نشر الأستاذ: الصيخان صورةَ إجازة العظيم آبادي **ا.هـ المراد نقله من إفادة الأستاذ المؤرخ: علي الصيخان ـ وفقه الله ـ .**

وانظر صورة الإجازة في آخر كتابي هذا.

---

(١) علّق عليه في « تويتر» د. عبدالله بن صالح البراك ـ أسرة البراك من البكيرية ، وهو أستاذ العقيدة في جامعة الملك سعود ـ » في (٥/ ١٢/ ١٤٣٨هـ): أولاد الشيخ منصور بن إبراهيم الرخيمي: إبراهيم، ومحمد، وناصر، وعبدالعزيز رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، والبنات: فاطمة (كانت في الإمارات ثم الكويت وقد توفيت العام الماضي). و نورة. وآمنة (في قطر ـ توفيت ـ وزوجها من الخليفي)، وعائشة، و لطيفة.
وذكر أن الموجودين الآن أحفاد الشيخ منصور، ولهم تواصل مع قرابتهم أهل «البكيرية» وأن اسمهم الآن « الطريم»، منهم: الشيخ: ناصر بن عبدالله الطريم. انتهى المراد نقله من إفادات البراك.
وقد قيل: بأن طريم لقب جدهم، غلب عليهم زمناً ، ثم رجعوا إلى « الرخيمي»، وأن جدهم « رخيمي» مع إخوته الثلاثة قدموا البكيرية.

٣٢. الشيخ: راشد بن عبدالله بن عبدالهادي المهاجري العنزي النجدي.

كان في « الهند» في « بمبي» (٢٤/ ٥/ ١٢٨٦هـ).

جاء في نهاية كتاب « العلم الخفَّاق من علم الاشتقاق» للشيخ: صديق حسن خان القنوجي[(١)] ـ ط. الحجرية الهندية ـ بعض المراسلات بينه وبين الشيخ.

قال الأستاذ المؤرخ: خالد بن زيد المانع: لم أعثر له على ترجمة إلا أنه كان موجوداً سنة (١٢٩٣هـ) وذكر من آثاره: رسالة إلى إبراهيم خيار، نسخها عبدالله بن إبراهيم الربيعي عام ١٣٥٨هـ (٦ ل) ، وهي في مكتبة الملك فهد (الإفتاء ٨٦/ ٦٥٠).

---

(١) سُمِّي فيه: عبدالله بن راشد النجدي. والصواب: راشد بن عبدالله.

الرسالتان من : عبدالله بن راشد إلى صديق خان، كتبها في « بمبي» يوم الخميس (٢٤/ ٥/ ١٢٨٦هـ)، والثانية في: (١٠/ ٦/ ١٢٨٦هـ) ومما فيها إخباره عن رجوعه إلى « نجد» بعد تاريخ الرسالة بثلاثة أيام.

قلتُ: وقد بقي حياً إلى سنة (١٣٠٧هـ) لأنه أوقف كتباً في سنة (١٣٠٧هـ)، نسخها الشيخ: عيسى المهوس سنة (١٣٢١هـ).

وله منسوخ سنة ١٢٨٣هـ.

هذا ، وقد قال في بعض كتاباته سنة (١٢٨٥هـ) عن الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ: (شيخنا). [(١)]

وانظر الوثائق في نهاية كتابي هذا ـ [(٢)]

---

(١) لفتني إليها: الشيخ د. حسان بن إبراهيم الرديعان ـ وفقه الله وجزاه خيراً ـ.

(٢) ينظر: « العلم الخفَّاق من علم الاشتقاق» للشيخ: صديق حسن خان القنوجي ــ الطبعة الحجرية سنة (١٢٩٤هـ) في مطبعة الشاهجهاني في « بهوبال» اهتمام المولوي: محمد عبدالمجيد خان ــ (ص٦١ـ ٦٦). وقد أكرمني بصورة منه الأستاذ المؤرخ: راشد بن محمد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ.

و « الآثار المخطوطة لعلماء نجد» للأستاذ المؤرخ: خالد بن زيد بن سعود المانع (ص١٩٢) ، « موقفو المخطوطات النجديون» للأستاذ: خالد المانع (ص٨٥)، إفادة شفهية من الأستاذ: راشد العساكر، و« الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ــ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية » للأستاذ المؤرخ : راشد بن محمد العساكر (ص)، « منبع الكرم والشمائل» د. حسان بن إبراهيم الرديعان (ص٦٦١) وثيقة (٥٦ و ٥٧) ، و =

٣٣. الشيخ : عبدالله بن راشد النجدي.

كذا في خاتمة « العلم الخفَّاق»، والصواب: راشد بن عبدالله بن عبدالهادي المهاجري العنزي النجدي. ــ سبق برقم (٣٢) ــ .

٣٤. الشيخ: محمد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان الشبل .

من الوهبة من بني تميم، وقيل: من العناقر، من بني سعد، من بني تميم.[(١)]

وُلِد في « عنيزة» سنة (١٢٥٧هـ) ، نشأ فيها وتعلَّم، ثم رحل إلى « الحرمين»، وأخذ عن علمائهما، وسافر إلى : مصر، والشام، والعراق، والكويت. ودرس على علمائهم، وأخذ من بعضهم إجازات.

=

(ص٧٤١) وثيقة (٢٥٧)، و « التطبيقات الدعوية» للمسلَّم (ص ١١٢) رقم (١٢٤)، « تقييدات النجديين على المخطوطات» لنادية اليحيى (ص٢٦٤ في موضعين و ص٢٣١ و ١٨٦).

(١) **انظر**: « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٣٩٩ و ٤٠١)، و « علماء نجد» للبسام (٦/ ١٢١).

من شيوخه: علي بن محمد آل راشد ـ قاضي عنيزة ـ، ومحمد بن عبدالله بن مانع، وفي الزبير: عبدالجبار بن علي البصري، وصالح بن حمد المبيض، ومحمد بن عبدالله بن حميد ـ صاحب «السحب الوابلة» ـ.

وقد أجاز تلميذَه الشيخ: عبدالله بن خلف الدحيان، عام (١٣٢٥هـ).

ذهب إلى «الهند»، وأقام في «لاهور» ثم «دلهي»، كان قصدُه القراءةَ على الشيخ: صديق حسن خان، ولما وصل إلى «بمبي» بلغه وفاته (١٣٠٧هـ).

عرض أعيان «عنيزة» على الشيخ قضاءها، فامتنع، وذلك سنة (١٣١٧هـ).

تولى إمامة مسجد «الجوز» في «عنيزة»، وكانت الدروس في بيته.

له استدراكات على نسخته من كتاب «السحب الوابلة»، وعلى كتب أخرى.

توفرت له مخطوطات نادرة، آلت ـ إهداءً ـ إلى تليمذه الشيخ: عبدالله الدحيان في «الكويت».

من تلاميذه: الشيخ: عبدالرحمن بن سعدي، ومحمد بن دخيل ـ قاضي المذنب ـ، ومحمد بن عبدالعزيز بن مانع، ومحمد بن علي التركي، وثمانية من آل البسام، وعلي بن عثمان الخويطر، وعبدالعزيز بن عقيل، وغيرهم.

قال الشيخ: عبدالله البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولم يكن بينه وبين أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب وِفاق، بل كان الخلاف قائماً بينهم على أشده، والخلاف ليس في جوهر العقيدة، وإنما هي خلافات يُكبِّرها ويُضخِّمُ أمرَها الجهلةُ من أتباع الطرفين، والحمد لله الذي جمعَ الكلمة، ووحَّد الهدف، وأزال الخلاف وأسبابَه في توحيد البلاد تحت حكم الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعند إعداد هذه الطبعة الثانية لكتابي هذا، نرى هذه الصحوة الإسلامية، والوعي الديني الذي شاع وانتشر ـ ولله الحمد ـ في أرجاء الدنيا، ونسأل الله تعالى أن يكون هذا سبباً لإعلاء كلمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، ونصر دينه، إنه سميع مجيب). **انتهى كلام البسام.**

أولاده: سليمان ـ من أهل العلم، له ترجمة في كتاب «علماء نجد».

وعبدالله ـ أصبح رئيس شرطة بغداد، وهو وأولاده مقيمون في العراق ـ. وعبدالرحمن ـ توفي وليس له عقب ـ.

توفي الشيخ محمد في «عنيزة» في (٧/ ١٢/ ١٣٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(١)]

٣٥. الشيخ: سليمان بن محمد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان الشبل.

وُلِد في «عنيزة» سنة (١٣١٢هـ)، ونشأ نشأة صالحة، فوالده عالم فقيه، وهو المترجم له برقم (٣٤).

قرأ في «مكة» على المشايخ: أبو بكر خوقير، وعبدالله بن علي بن حميد، ومحمد بن علي التركي، ومحمد بن عبدالعزيز المانع.

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٦/ ١٢١) رقم (٧٣٠)، ، «علماء آل سليم» للعُمري (٢/ ٤٦٩) رقم (١٥٩)، «تسهيل السابلة» (٣/ ١٧٨٧) رقم (٢٩٨١)، «المبتدأ والخبر» لابن سيف (٥/ ٢٣٩) رقم (٢٤٠)، «روضة الناظرين» (٢/ ٢٣٩) رقم (٢٤٨)، «صناعة المخطوطات في نجد» د. المنيف (ص٥٩)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ١١٦) رقم (٤٩٦٢)، «إمارة الزبير» (٣/ ١٨١)، «موسوعة الزبير» د. الدرويش (٥/ ٢٥٨) رقم (٨٥)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٨/ ٤٨ـ ٤٩، ٦٢)، «التطبيقات الدعوية» للمسلَّم (ص٨٦) رقم (٤٦).

وانظر: «مجموع الإجازات النجدية» جمعَها د. ناصر بن سعود السلامة (١/ ٢٣١)، «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٣/ ٧٤٥) رقم (٦٤).

وفي « عنيزة» كان يحضر دروس الشيخين: ابن سعدي، وصالح القاضي.

في مقامه بمكة، عُيِّن مدرساً في مدرسة الفلاح، ثم مدرسة الرحمانية.

ولما فُتِحَتْ المدرسة الابتدائية في « عنيزة» عام (١٣٥٦ هـ) نُقِل إليها مدرِّساً، وبقي فيها حتى تقاعد عام (١٣٧٧ هـ).

وكان يحضر دروس الشيخ ابن سعدي ـ سماعاً ـ .

قال الشيخ: عبدالله البسام: إن المترجم أكثر من أن نصفه بصفاء العقيدة، وتحقيق التوحيد... ثم ذكر أنه كان يحضر دروسه التي يلقيها ـ أي البسام ـ في الحرم المكي في « بلوغ المرام» قال: فكان الشيخ سليمان يحثني بإلحاح أن تكون الدروس في أصول الدين والعقيدة بدل الأحكام الفرعية، ويقول: إن الناس بحاجة إلى العقيدة أكثر.

سافر إلى « الهند»، و « العراق» وقرأ على علمائهما.

له ابنان: أحمد ـ عمل في وزارة المالية ـ .

ومحمد، شاعر أديب ـ عمل مدرساً في الثانوية العزيزية في مكة ـ .

استقرَّ الشيخ في « عنيزة»، ملازماً العبادة، حتى توفي سنة (١٣٨٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

٣٦. الشيخ : سليمان بن محمد بن سليمان بن ناصر بن حمد بن محمد الكهلان.

ولد في « المجمعة» في منطقة سدير، سنة (١٣٠٥هـ)، بعد وفاة والده انتقل إلى « الزبير» لوجود أبناء عمه هناك.

ثم ذهب إلى « الهند» ، وتعلَّم بها، ثم رجع إلى « سلطنة عُمان»، والتقى بالشيخ: محمد بن عبدالعزيز بن مانع، وتعلَّم معه على مشايخ « قطر»، ثم عاد إلى « المجمعة».

ثم سافر إلى « الجبيل»، وفتح فيها مدرسة أهلية، وبقي فيها خمس عشرة سنة.

---

(١) ينظر: « علماء نجد» للبسام (٢/ ٣٩٤) رقم (١٩٦)، « علماء آل سليم» (٢/ ٢٥٢) رقم (٣٣)، « روضة الناظرين» للقاضي (١/ ١٤٧) رقم (٧١)، « أعلام المكيين» (١/ ٥٤٩)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ٤٢) رقم (٥٤٥٧)، « معجم أسر عنيزة» للعبودي (٨/ ٥١و ٥٤)، « التطبيقات الدعوية» للمسلَّم (ص١٠٤) رقم (٩٩).

ثم كُلِّف بإدارة المدرسة السعودية في «المجمعة» عام (١٣٦٥هـ)؛ وتوفي سنة (١٣٧٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

٣٧. الشيخ: علي بن إبراهيم بن علي الجويعد.

من إقليم الوشم.

ولد في «نجد» عام (١٢٩٨هـ)، وتوفي في «الإمارات العربية = الشارقة» عام ١٣٦٣هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ذكر حفيده: السفير: علي بن محمد بن علي الجويعد أن جدَّه ولد في عام ١٨٨١م ـ وتوفي عام ١٩٤٤م.

درس في «نجد»، وممن تتلمذ عليهم والده، ثم رحل إلى «الهند» ومكث فيها سبع سنين، في «بهوبال»، وغيرها.

ثم انتقل إلى «الإمارات العربية = الشارقة» وتولَّى الخطابة، وكذا القضاء في عهد حاكم الشارقة: سلطان بن صقر، تولى القضاء من سنة (١٣٤٢هـ إلى ١٣٧٠هـ).

والشيخ يمتلك مكتبة جيدة، فيها مخطوطات، وهي عند حفيده

---

(١) ينظر: «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ٣١٧) رقم (٥٢٧٢)، «التطبيقات الدعوية» للمسلَّم (ص٩٧) رقم (٨٠).

السفير: علي بن محمد بن علي الجويعد، وعنده أيضاً وعند ابن أخي الشيخ: السفير: محمد بن إبراهيم بن عبدالله الجويعد عددٌ من خُطب الشيخ. (١)

٣٨. الشيخ : عمر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود.

من الأشراف، من ذرية الحسن بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

وُلِد في «ضرما» غرب «الرياض» سنة (١٢٩١هـ)، ونشأ فيها.

أخذ العلم عن والده. (٢)

وطلب العلم في : الرياض، وعُمان، والشام، والهند، والأحساء.

---

(١) ينظر: «إطلالة على ماضي الإمارات» لأحمد أبو شهاب، وعنه: «تاريخ القضاء في الإمارات» د. عارف الشيخ ـ ط. محاكم دبي ـ (٢/ ٩٧ ـ ١٠٩).

أفادني به، وبصُوَرٍ من كتاب د. عارف : فضيلةُ الشيخ: أبو المهنَّد صالح بن راشد القريري، وذكر أنها إفادة من الشيخ: حمد المرِّي ـ من قطر ـ جزاهما الله خير الجزاء، وأحسن إليهما ـ.

(٢) (ت ١٣٣٣هـ) له ترجمة في «علماء نجد» للبسام (٥/ ٤٧٥) رقم (٦٦٦)، و «الحنابلة» د. الطريقي (١٠/ ٤٧) رقم (٤٨٥٢).

عُيِّن قاضيا في « ضرما » ، ثم طلب الإعفاء؛ فأُعفِي.

وعُيِّن إماماً لمسجد السدرة في « الرياض »، ثم للمسجد القبلي في « منفوحة »، وخطيباً للجامع الكبير في « منفوحة » حتى وفاته.

توفي في « الرياض ـ منفوحة » (١٣٨٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

٣٩. الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن زيد بن محمد بن سليمان بن مهنا آل سليمان.

من أسرة علمية، فوالده وجده من العلماء.

وُلِد في « الحريق » جنوب« الرياض » سنة (١٢٩٦هـ)، ونشأ فيها، وتعلَّم القرآن في الكتاتيب، وأخذ عن والده بعض المتون، ثم رحل إلى حائل، وأخذ عن مشايخها.

ودرس أيضاً على المشايخ: عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وسعد بن عتيق، وحمد بن فارس.

---

(١) ينظر: « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً » د. الطريقي (١١/ ٢٧) رقم (٥٤٣٣)، « تاريخ القضاء والقضاة » (٢/ ٣٨٣)، « تاريخ المساجد والأوقاف في الرياض » لراشد العساكر (ص ١٥٣ و ٢٢٨ و ٢٣٦). « التطبيقات الدعوية » للمسلَّم (ص١٠٢) رقم (٩٥).

ثم سافر إلى « مكة»، وأخذ عن علمائها.

ورحل إلى « الهند»؛ لطلب العلم، ونشر الدعوة الإسلامية، وفيها تعلم اللغات: الفارسية، والهندية، والتركية.

ومن « الهند» سافر إلى فارس، ووصل إلى حدود روسيا، ثم عاد إلى « بغداد» وأخذ عن الشيخ: محمود الآلوسي، ثم سافر إلى « عُمان»، وتولَّى القضاء في « جعلان» التابعة لمسقَط، ثم استقرَّ في « البريمي»، وتولَّى القضاء فيه، والتدريس.

وفي عام (١٣٧٦هـ) انتقل إلى « الدمام»، وأقام فيها حتى وفاته.

توفي في « الدمام» (٤/ ٥/ ١٣٩٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

---

(١) ينظر: « جريدة الجزيرة» عدد (٣٩٧) بتاريخ (١٦/ ٥/ ١٣٩٢هـ)، و عدد (١١٨٣٧) بتاريخ (١٥/ ١/ ١٤٢٦هـ)، أفاده الشيخ د. الطريقي في كتابه الكبير المميَّز « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» (١١/ ١٠٨) رقم (٥٥٥٨).

وانظر: « العلامة الشيخ: زيد بن محمد آل سليمان ـ حياته وآثاره» للشيخ: عبدالله بن زيد بن مسلَّم المسلَّم (ص٣٦)، « التطبيقات الدعوية» للمسلَّم أيضاً (ص١٠٩) رقم (١١٣).

٤٠. الشيخ: محمد بن حمد بن محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله بن أمين بن خير الله العُمَري.

من « عنيزة»، وهم أبناء عم لأسرة العُمَري في بريدة.

وكان جدُّه الشيخ: محمد بن عمر (ت ١٣١٨هـ)[(١)] قاضياً في « رياض الخبراء» في منطقة القصيم. وجدُّه عبدالله هو الذي انتقل من « الموصل» إلى بلدة « الشُّقَّة» في شمال غرب « بريدة».

ولد في مدينة « الرس» في القصيم (٢٥/ ٦/ ١٣١٦هـ).

انتقل مع والده إلى « عنيزة» ، وعمره ست سنوات، ونشأ بها، وطلب العلم على مشايخ «عنيزة»: سليمان الدامغ، وابن سعدي، وعبدالله بن محمد المانع، وصالح القاضي، وابن عمه قاضي « المدينة النبوية» وإمام المسجد النبوي: سليمان بن عبدالرحمن العُمَري.

---

(١) ترجمة الجدِّ في: « علماء آل سليم» (٢/ ٥٠٠)، « علماء نجد» للبسام (٦/ ٣٤٩) رقم (٧٧٧)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (٩/ ٤٠٠) رقم (٤٧٧٠).

وقرأ على: محمد يونس السوزني، قرأ عليه « المعلَّقـات» و « مقامـات الحريري».

سـافر إلى « الجبيـل» للتجـارة، ودرس فيهـا عـلى الشـيخ: محمـد بـن إبراهيم البـواردي، فقـرأ عليـه: الرحبيـة، وملحـة الإعـراب، ومقامـات الحريري.

ثم سافر إلى « الهند» فدرس في « دار الحديث الرحمانيـة» في « دهـلي»، ثم في « الجامعة الملِّيَّـة» في « دهـلي»، وأتـمَّ دراسـته فيهـا عـام (١٣٥٢ـــ ١٣٥٣هـ).

وله في « الهند» ردود على مقالات مسيئة للدعوة السلفية، وللمملكـة العربية السعودية.

علِم بمنافحتـه الملـك عبـدالعزيز، فأرسـل لـه مكافـأة ماليـة، وقـال الشيخ: ماقمت به أمر واجب لا أحتاج إلى مكافأة عليه.

كان يجيد عدداً من اللغات: الأردو، والإنجليزية، والفرنسية، وشـيئاً من الألمانية.

فقد اكتسب الألمانية على يد الدكتور: ذاكر حسين الـذي تـولَّى رئاسـة جمهورية الهند ـ فيما بعد ـ .

عمل مترجماً للغة الأردية في الشعبة السياسية في الديوان الملكي السعودي عام (١٣٥٤هـ)، لمدة ست سنوات، ثم عمل سكرتيراً أول في القنصلية السعودية في «القدس» سنة (١٣٦٠هـ)، ثم عاد إلى «الديوان»، وقد أمضى فيه خمساً وعشرين سنة.

كان واسع الثقافة، محباً للعلم، قال عنه صالح العمري: (عالم وبحَّاثة وراوية، وله عناية فائقة بجمع الكتب والمخطوطات النادرة).

وله عناية كبيرة أيضاً بالشعر العامي، وله مختارات فيها.

وقد باع مكتبته ومخطوطاته على «جامعة الملك سعود» في الرياض، حيث زاره د. عبدالعزيز الخويطر وأبدى رغبته بشراء بعض الكتب للجامعة فباع عليها (٥٠٠) مخطوطة، وبعض الكتب بمبلغ (٩٦) ألف ريال.

وباع أيضاً على الشيخ: محمد سرور رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعضَ مخطوطاته التي تتعلق بتاريخ «مكة».

ولمحبته للكتب اشترى بعد ذلك في عام (١٤٠٥هـ) مكتبة بمبلغ (٣٥) ألف ريال. غالبها في الأدب والتاريخ.

فقدَ بصَرَهُ عام (١٣٨٤هـ) بسبب الماء الأزرق.

من أبنائه: عبدالعزيز وعبدالرحمن يعملان في المراسم الملكية.

توفي في مدينة الرياض، يوم السبت (١٢/ ١١/ ١٤٠٦هـ) عن إحدى وتسعين سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[1]

---

(١) دلَّني على هذا العلَم: الأستاذ الكريم الشاعر: أبو قصي إبراهيم التركي ـ جزاه الله خيراً ـ.

ينظر: «علماء آل سليم وتلامذتهم» لصالح بن سليمان بن محمد العُمَري ـ ضمن ترجمة جد المترجم ـ (ص٥٠١)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (١١/ ٢٦٥). وفيه إحالات إلى المصادر الثلاثة: [«مجلة أسرة العُمري» عدد (٢)، محرم ١٤٣٠هـ، «العمريون في عنيزة» يقع في (٦٤) صفحة، «وسم على أديم الزمن» د. عبدالعزيز الخويطر (٢٦/ ٣٥) ـ ٣٨)]. «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ٣٥٩) رقم (٥٩٦٩)، وأحال إلى: [«جريدة الجزيرة» عدد (٦٩٠) يوم الخميس (٢/ ٨/ ١٣٩٣هـ)، و عدد (١٢٨٢٨) يوم الاثنين (٢/ ١١/ ١٤٢٨هـ)، وإفادة من ابن المترجَم: عبدالرحمن في (شوال ١٤٢٧هـ)، ومن: ناصر بن سليمان بن محمد العُمَري في (١٣/ ١٠/ ١٤٢٧هـ)].

«تتمة الأعلام» لخير رمضان (٢/ ٣٢٦)، «جريدة الجزيرة» ع(٥٠٥٥) (٢٥/ ١١/ ١٤٠٦)، «جريدة الرياض» ع(١٤٦٦٨) بتاريخ (٢٠/ ٨/ ١٤٢٩هـ) بعنوان: «من حياة الشيخ والراوية والدبلوماسي: محمد العُمَري» لصلاح الزامل.

٤١. الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن قضيب.

من أقارب وتلامذة الشيخ: عبدالكريم البكري ـ السابق ذكره ـ، وأم عبدالعزيز هي: حصة بنت عمير بن علي البكري، فالشيخ عبدالكريم عمُّها.[(١)]

٤٢. الشيخ: عمر بن ناصر النجدي.

زامَلَ الشيخَ: عبدَالله بنَ يابس في الدراسة في «الهند» على الشيخ: عبدالله بن روشن دين الروبري (١٣٠٤هـ ـ ١٣٨٤هـ).

وكان الشيخ عمر يُعرف في «الهند» بِـ «عرب صاحب».[(٢)]

---

(١) أفاد الشيخ: وليد آل عبدالمنعم في كتابه المفرد في ترجمة «الشيخ عبدالعزيز السماعيل» (ص٥٠) نقلاً عن سعد السعدان وعلي بن عبدالله البكري في كتابهما ـ قيد الإعداد ـ عن «الشيخ عبدالكريم البكري» أن عبدالعزيز القضيب ممن رحل إلى «الهند».

قلت: وورد اسمه ضمن تلاميذ الشيخ البكري وقرابته، في موقعه في «الشبكة العالمية».

(٢) «ثبت الكويت» (ص ٢٢٢)، وعنه: «الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٤/ ١١٩١) وذكر السعيد أنه لم يتبيَّن له مع طول البحث والتتبع.

٤٣. الشيخ: محمد بن حمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالله بن حسن. المعروف بالعسَّافي، النجدي البصري.

العسَّافي لقبٌ لجدِّه محمد، وهو من آل « أبو عليَّان»، من تميم.

فهو نجدي، انتقل جدُّه محمد إلى « بغداد» للتجارة سنة (١٢٦٠هـ).

ولد الشيخ في « البصرة» (٥/ ٨/ ١٣١١هـ)، ودرس في « بغداد» على : علي الآلوسي، ومحمود الآلوسي، ويحيى الوتري، وغلام الهندي، ولما وصل الشيخ الهندي: يوسف بن حسين الهزاروي الخانفوري (ت ١٣٥٢هـ) إلى « بغداد» ، أخذ عنه العسافي علم الحديث والتفسير، وقرأ عليه الكتب الستة، والمسند، والموطأ، وأخذ منه إجازة.

ثم ارتحل إلى « الزبير» وقرأ على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٥١هـ)، و محمد بن عبدالله بن عوجان (ت ١٣٤٢هـ).

وارتحل إلى « الهند» ، وحج مرتين، وزار بيت المقدس، وتلقى عن عدد من شيوخ تلك البلدان.

له مؤلفات، منها: شرح ألفية العراقي في السيرة النبوية، وتاريخ الزبير، ومساجد الزبير، وكتاب تراجم، ، ومخطوطة في الشعر العامي حققها الأستاذ: قاسم الرويس ـ ط. جداول ـ ، وله غيرها من المؤلفات.

وقد ترك مكتبة ضخمة، كثيرة المخطوطات.

توفي في « بغداد» (١٣٩٤هـ، وقيل: ١٣٩٧هـ).[(١)]

٤٤. الشيخ : عبدالعزيز بن مَرزوق الطّرِيفي.

من « حائل».

وأسرة الطَّرِيفي من الأسلَم، من قبيلة شمَّر، من طئ.

ولد في (٧/ ١٢/ ١٣٩٦هـ) في « الكويت» إبَّان عمل والده فيها.

درس المراحل التعليمية الأولى في « حائل»، ثم انتقل إلى « الرياض»، ودرس في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعد تخرجه (١٤١٩هـ) عمل في وزارة الشؤون الإسلامية باحثاً، ثم

---

(١) ذكر د. هشام السعيد في كتابه « الإجازة العلمية في نجد» (٤/ ١٢٠٧) رقم (٨٤) أن العسافي ذهب إلى « الهند»، وقد استفاد السعيد من أحفاد المترجَم ـ والله أعلم ـ . وانظر في ترجمة العسافي : « إمارة الزبير بين هجرتين» (١/ ١٤٤) ، و (٣/ ١٥٧)، و « الزبير» للناصر (ص٢١٠)، « علماء نجد» للبسام (٥/ ٥١٢) رقم (٦٧٧) ، « المستدرك على تتمة الأعلام» (ص٢٤٢)، « موسوعة الزبير» للدرويش (٥/ ٢٤٧)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً » د. عبدالله الطريقي (١١/ ١٧٦) رقم (٥٦٥٦)، مقدمة تحقيق الأستاذ: قاسم الرويس لـ « مخطوطة العسافي».

مديراً لإدارات البحوث والدراسات في الوزارة، قم باحثاً علمياً فيها، ثم طلب الإعفاء؛ للتفرغ العلمي.

بدأ في طلب العلم وعمره نحو ثلاث عشرة سنة، وقد تتلمذ على المشايخ : عبدالعزيز بن باز، ومحمد بن عبدالله الصومالي المكي، وحسن الأثيوبي، ومحمد أجمل الإصلاحي، وصفي الرحمن المباركفوري، ومحمد البرني الهندي، وعبدالله بن عقيل، وعبدالكريم الخضير، وصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

من مؤلفاته: « التفسير والبيان لأحكام القرآن» في (٥) مجلدات، « أسانيد التفسير»، «الخراسانية في شرح عقيد الرازيين»، « المغربية في شرح العقيدة القيروانية»، « الإعلام بتوضيح نواقض الإسلام»، « توحيد الكلمة على كلمة التوحيد»، « التحجيل في تخريج مالم يخرج من الأحاديث والآثار في إرواء الغليل»، « زوائد سنن أبي داوود على الصحيحين»، « علل أحاديث الأحكام» ـ الطهارة ـ، « صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، «المسائل المهمة في الأذان والإقامة»، « صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ شرح حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، « شرح المحرر لابن عبدالهادي» ـ قيد الطبع ـ ، « أذكار الصباح والمساء رواية ودراية»،

« الفصل بين النفس والعقل »، « العلماء والميثاق »، « الحجاب »، « الاختلاط »، « اللبرالية »، « الغناء في الميزان »، وغيرها .

رحل إلى الهند في آخر العقد الثاني أو أوائل العقد الثالث من هذا القرن الرابع عشر، وقرأ على علمائها، وكذا رحل إلى « المغرب ».[(١)]

٤٥. الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي.

من « برقا » من قبيلة عتيبة.

ولد في « محافظة الرويضة » وهي بين الرياض والطائف ، في شهر صفر ١٣٩١هـ .

درس في جامعة الإمام في الرياض، قسم السنة، ودرس الماجستير في « جامعة أم القرى »، وعنوان رسالته: « المتابعات والشواهد دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم »، وأخذ الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء في الرياض (١٤٣٦هـ) في تحقيق جزء من كتاب « الأصل » لمحمد بن الحسن الشيباني.

درس على العديد من المشايخ: ابن باز، وابن عثيمين، وابن جبرين، وابن عقيل، والفوزان، والحميِّن، وابن غديان، وعبدالوكيل الهاشمي،

---

(١) ترجمة منشورة في موقع « صيد الفوائد » في « الشبكة العالمية »، مما كتبه: صالح بن عبدالعزيز الثويني، فيما مقابلة مسجلة مع الشيخ.

وابن قعود، وعبدالعزيز المرشد، وغيرهم من المشايخ في البلدان التي ارتحل إليها.

عمل في الإرشاد في الشؤون الدينية بالخدمات الطبية في وزارة الدفاع والطيران.

وله العديد من الدروس، والمؤلفات، ومن مؤلفاته: « الدر النضيد في تخريج أحاديث كتاب التوحيد»، و « الإنباه إلى ماليس من أسماء الله»، و «رفع المنار لطرق حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار»، و « الفصل بين المتنازعين في حديث اللهم أسألك بحق السائلين»، وغيرها من الكتب.

سافر إلى كثير من البلدان: الشام، ومصر، وأفريقيا، والهند، وغيرها، ودرس في فنون علمية عديدة، وحصل على الإجازات.

له مجلس بعنوان « أربعون فائدة من رحلة» ألقاه عام (١٤٢٣هـ) ، سُجِّلت الكلمة في ساعة ونصف، وهي موجودة في « الشبكة العالمية» مسموعة ومقروءة.

عُيِّن في (٣/ ٣/ ١٤٣٨هـ) عضواً في هيئة كبار العلماء.

وله دروس في الحرمين الشريفين. (١)

---

(١) المصدر: موقع في الشبكة العالمية « النت».

انتهى ما يتعلق بالقسم الأول: العلماء الذين طلبوا العلم في « الهند»، وآمل أن أجد إضافات عديدة على هذه القائمة - بإذن الله تعالى - .[1]

---

(١) **فائدة (١):** هل ذهب الشيخ: عبدالله بن محمد بن عثمان أبا الخيل، لقبه « أبو ركعة» (ت ١٣٧٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى « الهند» ؟

ج: الشيخ العابد: عبدالله بن محمد بن عثمان بن علي الحسين أبا الخيل، من « بريدة» من « خب ثنيان»، ولد سنة ١٢٩٠هـ تقريباً ، درس على: علماء آل سليم، وابن فدا، وعبدالله بن حسين أبا الخيل. تولَّى القضاء في « الشبيكية»، وله نشاط في الدعوة في الهِجَر ١٣٣٧هـ - ١٣٤٧هـ . كان كثير العبادة، حتى لقَّبه العامة بأبي ركعة.

قال صالح العُمَري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لا أذكرُ له تلاميذ؛ لأن نشاطه اقتصر في أول الأمر على البادية في مواطنها وهِجَرها، ثم اعتزل العمَلَ، واقتصر على العبادة وقراءة القرآن وذكر الله ، حتى توفي) . توفي سنة ١٣٦٩هـ ، وقيل: ١٣٧٠هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ترجَمتُهُ في : « علماء آل سليم» للعُمَري(٢/ ٣٦٤) رقم (١٠٦)، « المريدسية» للسعوي (ص٩٥)، « موسوعة أسبار» (٢/ ٧٣٧) رقم (١٠٤١)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ٣٢٢) رقم (٥٢٧٩).

وقد وقفت على ورقات متداولة، فيها ترجمة للشيخ - يقال بأن الذي كتبها أحد أقاربه - ، وفيها أنه رحل إلى « حريملاء» ودرس على الشيخ فيصل المبارك، ورحل إلى « العراق» ودرس على الشيخ: الآلوسي، ورحل إلى « الهند» لطلب الحديث عام ١٣٢٤هـ، ولما أراد العودة منها لم يجد مالاً، فأعطاه الشيخ الهندي مالاً لرجل يريد أن يُحَجَّ به عنه !! ووصَّاه الشيخُ الهندي أن يخبر الحجاج الهنود بوصوله، ليخبروه عند عودتهم.

=

=

قلتُ: رحلته إلى العراق، والهند ـ خاصة ـ فيها غرابةٌ؛ لعدم ذكره في المصادر مع أن قاضٍ، وله شهرة في مدينته، وقُرْبِ وفاته نسبياً، وكيف يأخذ مالاً لعودته ـ وهو من أسرة وجيهة ـ وفي الهند بيوت لوجهاء نجديين مفتوحة لمساعدة أهل نجد ؟!

وكيف يأخذ مالاً للحج مع كثرة أهل الهند ورغبتهم في الحج، حتى ولو كان كلفته بالنسبة للشيخ أقل لكونه ذهباً دون إياب.

هذا، وقد سألتُ بعض المختصين بتراجم علماء القصيم، فاستنكروا هذه المعلومات.

ثم سألت معالي الشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ـ عن رحلات الشيخ المذكورة؟ فقال: لا أعلم عنها، وأنا أستبعدها، وذكر معرفته بأحواله الدالة على استبعاد رحلاته، ثم قال: ويجوز أن يكون قد حصل ذلك.

فائدة (٣): الشيخ: صالح بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن حمد البسام، ولد في «عنيزة» (١٢٧٠هـ)، وطلب العلم فيها، وفي مكة، وجدة وكان يعمل فيها أيضاً بالتجارة، ثم رحل إلى «الزبير» و«بغداد» فقرأ على عدد من المشايخ، قال القاضي: (ثم سمت همته فعزم على السفر للهند «بهوبال» للقراءة على أهل الحديث، وجُلُّ قصدِهِ السيد الأمير صدِّيق خان، وكان بينهما مراسلات، ولما وصل «البحرين»، بلَغَهُ وفاته، فعاد إلى «جدة»، وزاول أعماله التجارية فيها...).

توفي في «عنيزة» (٢٧/ ٣/ ١٣٠٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ترجمته في: «روضة الناظرين» للقاضي (١/ ٢٢٥) رقم (٨٠)، «علماء نجد» للبسام (٢/ ٤٩٥)، «الحنابلة» د. الطريقي (٩/ ٣٧٤) رقم (٤٧٢٧)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٢/ ٢١١). **لم أجد المعلومة عند غير القاضي، ونقلها عنه العبودي**، أفادني بها: الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ.

القسم الثاني:

من ذهب، واستفاد كتباً، أو أفاد بعلم أو كتب.

٤٦. [١] الشيخ: عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب.

ولد في «الرياض» سنة ١٢٩٨هـ، من أعماله: رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

درس على علماء الرياض، وعلى الشيخ: ابن سعدي في عنيزة.

توفي في الرياض (١٤٠٧هـ)، وقد عُمِّر (١٠٩ سنين).

قال الأستاذ المؤرخ: د. راشد العساكر ـ وفقه الله ـ في حديثه عن والده الشيخ إسحاق: (يتناقل أهل الرياض أن ابنه: عبدالرحمن بن إسحاق اتَّجه إلى الهند، وفتح مدرسة بها، وقد منحه أحد طلاب العلم من آل مرشد مبلغاً مالياً سلفةً عند المغادرة، وبعد رجوعه إلى للرياض أرجع ذلك المبلغ إليه.

إفادة د. عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالله آل الشيخ في ٢٥/ ١٠/ ١٤٢٩هـ) . ا. هـ كلام ابن عساكر.[(١)]

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٣/ ٢٤)، «جهود الشيخ: إسحاق بن عبدالرحمن في تقرير عقيدة السلف» للغنيم (ص٥٧)، «الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـــ =

٤٧. [٢] الشيخ: عبدالمحسن بن محمد بن إبراهيم بن مرشد.

أفادني الأستاذ المؤرخ: راشد العساكر ـ وفقه الله ـ أنه من **أسرة آل مرشد المعروفة في « الرياض»**.

وقد ولد في الرياض، في حي دخنة، سنة (١٢٥٥هـ) ونشأ بها، ودرس على الشيخ: عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، وغيره من علماء الرياض.

وقد رحل إلى « الأحساء» في حدود (١٢٩٥هـ) تقريباً.

اتَّجه إلى العمل التجاري لما وقعت الفتنة بين أبناء الإمام: فيصل بن تركي في الرياض، فذهب إلى الهند، والأحساء، والبحرين.

بعد رجوعه استقرَّ في الرياض في « عِرْقة» وتوفي عام (١٣٤٢هـ).

وذكر العساكر مصدر هذه المعلومات: إفادات من آل مرشد ذكر

=

١٣٠٩هـ دراسة تاريخية » للأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر. نسخة مسودة أطلعني عليها المؤلف ـ جزاه الله خير الجزاء ـ والفائدة في « الفصل الثاني»: الرحلات والإجازات العلمية (ص ٢١٦ـ ٢١٧).

أسماءهم وتواريخ الإفادة، وكتاب: «تاجر الأحساء إبراهيم المهنا» ليوسف المهنا، ووثائق محفوظة لديه في (ملف ١/ ٣٦٨).

وذكر الأستاذ العساكر: أن لعبدالمحسن المرشد مساعٍ في طباعة بعض الكتب العلمية في «الهند»، منها كتاب «تاريخ ابن غنام» (المطبعة المصطفوية ط. ١٣٣٧هـ)، وغيره، وهو وكيل للملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطباعة بعض الكتب في «الهند»، كما في خطاب كتبه ابن مرشد في «بمبي» بتاريخ (١٥/ ١١/ ١٣٣٥هـ). وأطلعني الأستاذ راشد على طبعته لتاريخ ابن غنام، انظر صورة الغلاف في آخر كتابي هذا.[1]

---

(١) ينظر: «الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية» للأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر. نسخة مسودة، أطلعني عليها المؤلف ـ جزاه الله خير الجزاء وأحسن إليه ـ والفائدة في «الفصل الثالث»: المكتبات العلمية في الرياض ومصنفات علمائها وآثارهم العلمية (ص١٧٢) رقم (٣٦).

و للعساكر أيضاً مقال عن «النسخ الخطية لتاريخ ابن غنام... وأماكن وجودها» نشر في «جريدة الجزيرة» (٢٨/ ١/ ١٤٣٩هـ) أشار فيها إلى المرشد.

وذكر لي أن له وصيةً موجودة، وله أربع بنات: إحداهن مع المهنا، والثانية: مع العمران.

٤٨. [٣] الشيخ : عمران بن محمد العمران.

من أهل « منفوحة » ، وكانت رحلته سنة (١٣٦٠هـ). كذا أفادني : الشيخ د. رياض بن سعيد ـ جزاه الله خيراً ـ.

وأفادني الأستاذ المؤرخ : راشد بن محمد العساكر ـ حفظه الله وجزاه خيراً ـ أن الشيخ من أهل الرياض، ذهب إلى الهند، للعمل في التجارة قبيل منتصف القرن الماضي، مكث فيها قرابة ست سنوات، ودوَّن فيها بعض مشاهداته، وله مشاركات علمية في الدفاع عن الدعوة السلفية، وقد أفاد منه الندوي في بعض ما كتب عن الدعوة السلفية.

رجع الشيخ من « الهند» بمخطوطات وكتب نادرة، توفي الرياض سنة (١٣٧٥هـ). وبيعت مكتبته بعد وفاته، وكان وكيله بعد وفاته: صالح بن سعد بن عمران، وقد استمرَّ الحراج على مكتبة الشيخ ثلاثة أيام في سوق الموسم في الرياض.

وذكر أنه استفاد هذه المعلومة من : فهد بن عبدالقادر آل عمران. و محمد بن عمران آل عمران (ت ١٤٢٥هـ).

واستفاد أيضاً من : محمد ابن الشيخ عمران، و د. رَياض بن عبدالمحسن بن سعيد، حيث زوَّده بأحد مقالات الشيخ ومشاهداته في الهند.

انتهى المراد نقله من رسالة الأستاذ: راشد العساكر.

ذكر الأستاذ: مسعود الندوي أنه زاره العالم النجدي: عمران بن محمد العمران في « بتنه»، ووصف علمه بأنه متوسط، وأثنى على تدينه، وحرصه، واستفاد منه تواريخ بعض وفيات المتأخرين من علماء نجد، أفادها حفظاً.(١)

---

(١) ينظر: « الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية » للأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر. نسخة مسودة أطلعني عليها المؤلف - جزاه الله خير الجزاء وأحسن إليه - ذكر ذلك في « الفصل الثالث»: المكتبات العلمية في الرياض ومصنفات علمائها وآثارهم العلمية (ص٤٠٣).

« محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه» لمسعود الندوي (ص ٢٧ـ٢٨).

فائدة: جاء في كتاب « الآثار المخطوطة لعلماء نجد» للأستاذ المؤرخ: خالد بن زيد المانع (ص١٨٧) : عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عمران (توفي قبل ١٣٣٨هـ) قال: لم أعثر له على ترجمة.

فائدة أخرى: ثمة رجل آخر يقال له: (عمران بن محمد العمران):

ذكر الأستاذ: حمد الجاسر في « إطلالة على العالَم الفسيح بين الشرق والغرب» (٣/ ٣٠٠) أن الأستاذ: عمران بن محمد العمران سيمثل وفد « جريدة اليمامة» في الوفد الصحفي إلى باكستان سنة (١٣٨٢هـ). انتهى.

وأفاد بعض الباحثين أنه لا زال حياً، وهو من أهل الرياض، له ديوان شعر، وكتاب عن ابن المقرب، وعدد من المقالات جمعها في كتاب.

٤٩. [٤] الشيخ: عبدالعزيز بن سليمان بن محمد بن منصور بن محمد الفريح.

من العناقر، من قبيلة بني تميم.

ولد في « أشيقر » (١٣١٠هـ) تقريباً، اشتُهِر بلقبه « مُسامح » لقَّبه به والدُه.

انتقل مع والده للمجاورة في مكة (سنة ١٣٢٦هـ).

وكان والده من العباد الزهاد، له حلقة تدريس للقرآن في الحرم المكي، وبقي مجاوراً في مكة حتى توفي سنة ١٣٤٠هـ.

أما ابنه الشيخ : عبدالعزيز ، فقد عَمِل في مكة في محل تجاري عند زوج عمته: ناصر بن محمد السبيعي، وتزوج ابنته.

ومع اشتغاله بالتجارة إلا أنه كان يطلب العلم على مشايخ مكة، فدرس على : عبدالله بن علي بن حميد، ومحمد بن علي التركي، وأبي بكر خوقير، وغيرهم.

درس العلوم الشرعية والعربية، واشتُهر بتأويل الرؤى، ومهر بالنحو، حتى قال أخوه من الرضاعة: الشيخ: عبدالله بن جاسر: إنه يورد

كلام أئمة النحو وعباراتهم من كتبهم الكبار، وكان آية في تحقيق هذا العلم.

لما أراد الخروج مع زوجه من مكة إلى أشيقر، في ولاية الشريف: حسين بن علي، وكان علاقته بالملك عبدالعزيز سيئة، لما أراد الخروج منعه الحسينُ، فاضطُرَّ إلى السفر إلى «الهند»، ومنها إلى «البحرين»، ومنها إلى «أشيقر».

توفيت زوجته في «أشيقر».

تولَّى إمامة وخطابة الجامع الكبير في «أشيقر» سنة (١٣٨٠هـ)، ودرَّس في إحدى مدارسها الحكومية، وطُلِب للقضاء في مكة فاعتذر.

توفي في «أشيقر» سنة (١٣٩٥هـ)، له من الأبناء: سليمان، وعبدالله، وإبراهيم.(١)

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٣/ ٣٦٦) رقم (٣٤٦)، و«الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ١٤٥) رقم (٥٦١٢)، وفي حاشيته مصادر أخرى.

دلَّني على الشيخ وترجمته: الأستاذ المؤرخ: عبدالله بن بسام البسيمي ـ جزاه الله خيراً ـ (٤/ ١٤٣٩هـ).

=

٥٠. [٥] المؤرخ والصحفي: سليمان بن صالح الدِّخِيْل.

اسمه كاملاً: سليمان ابن الشيخ: صالح بن دِخِيل بن جار الله بن عبدالله بن سليمان بن محمد السابق.

أسرة الدِّخِيْل من« بريدة» من آل سابق، من الوداعين، من الدواسر.(١)

=

قلت: وقد ذكرتُ الشيخ عبدالعزيز رغم أنه لم يُذكر ـ وعدم الذكر لا يدل على العدم ـ أنه درس على علماء الهند، لكن مادام أنه طالب علم، ماهر في النحو، وقد وصل إلى تلك البلاد البعيدة، فيبعُد أنه لايمكث فيها فترة ، ويستفيد من علمائها، ويشتري منها كتباً، خاصة وأن ذهاب طلبة العلم من نجد إلى الهند أمر مشتهر، وأن الشيخ ممن نشأ في « مكة» وفيها عدد من علماء الهند.

وقد علمتَ أيها القارئ الكريم ـ من هذه القائمة ـ عدداً ممن ذهبوا إلى الهند، واستفادوا كثيراً ولم يُذكروا في كتب التراجم، فأمرُ خفاء تراجم لبعض العلماء وطلبة العلم النجديين وغيرهم وارِدٌ، وكذا تفاصيل بعض مَن تُرجِم له باقتضاب.

وبناء على ما سبق، أوردت ترجمته ضمن هذه القائمة.

وحريٌّ أن يُدرج الشيخ ضمن قائمة العلماء النجديين الذين مهَروا في علم النحو.

فمَن لهذه القائمة ؟

(١) « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٢٢٧).

ولد في «بريدة» (١٢٩٠هـ)، وله حياة علمية ثقافية حافلة، وله مؤلفات.

أنشأ في «بغداد»: صحيفة الرياض، و مجلة الحياة.

والدُه: شيخ جليل (ت ١٣٤١هـ)، وعمُّه: جار الله الدخيل من كبار «عقيل» أهل القوافل التجارية ـ سيأتي ذكره في قائمة التجار ـ.

رحل إلى «الهند»، ومكث فيها سنوات، عمل كاتباً عند التاجر الكبير المحسن: عبدالله بن محمد الفوزان، ويقال: بأنه قرأ على بعض علماء الهند.

عاد إلى العراق عند عمه التاجر: جارالله الدِّخيل، وذلك في عام ١٣٣٣هـ.

توفي في «بغداد» يوم الخميس (١٢/ ١/ ١٣٦٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) «معجم أسر بريدة» للعبودي (٦/ ١١٨)، «سليمان الدخيل» د. عبدالله الجبُّوري، و «سليمان الدخيل» للقشعمي (ص٢٢ و ٢٦)، «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٣/ ٧٧٩)، «قوافل عقيلات» د. بدر الوهيبي (١/ ٢٦٥)، «مؤرخو نجد من أهلها» للجاسر (ص٥٥)، و «الشيخ صالح الدخيل سيرته وجهوده العلمية ١٢٦٤هـ ـ ١٣٤١هـ» للشيخ: نواف بن عبيد الرعوجي (ص ٣١).

=

٥١. [٦] الشيخ: محمد بن عبدالعزيز آل العبدالوهاب النمر.

ولد في الرياض، ونشأ بها، ودرس في الكُتَّاب في « حي المريقب».

أخذ عن الشيخ: عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وغيره.

اشتغل بالتجارة، وتنقل في كثير من البلدان، وله علاقة مع الإمام: فيصل بن تركي، وأبنائه؛ وكان ينقلُ بعضَ رسائل الأئمة وعلماء الرياض وبعضَ مؤلفاتهم في رحلاته ويُوصِلُها لطلاب العلم، وقد نشر الدعوة السلفية، لاسيما في « العراق» ، و « الهند».

عرَّفَه الحيدري - في وقته -[1] بالرياضي العارضي النجدي، وأنه من

=

وله ترجمة في كتب تراجم نجد، والأعلام، وقد أُفردت بالتأليف، فكتب فيه: محسن غياض عجيل ط. ١٤٠٢هـ، ود. الجبوري ، وكتب فيه الأستاذ: محمد بن عبدالرزاق القشعمي كتاباً (٤٠٠ صفحة) ط. ١٤٢٥هـ .

(١) في كتابه « عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد» (ص ١٦٦ و ١٦٩ و ٢١٣ و ٢٢٤)، ألَّفَ كتابَه عام ١٢٨٦هـ .

أكابر أهل نجد، ثم ذكر بيتَه بأنه: « من بيوت المجد والرفعة الأصيلة، ولهم الحيثية التامة لدى آل سعود». ووصف صُحبَتَه له بأنه من أكابر الناس أخلاقاً وذكاءً وكرَماً وفِطْنَةً، وأنَّ بيتَه مأوى لأهل نجد، وغيرهم.

وأشار إلى أنَّ له بيوتاً عِدَّةً في: البصرة، والزبير، والأحساء، كما أنَّه **يتردد على « الهند»؛ لمزاولة التجارة...**

كما نقل عنه جملةً من المعلومات الشرعية، والأخبار التاريخية للدولة السعودية، مع الإشارة إليه بأنه ذو عِلْمٍ وفَهْم، بخلاف نقله لبعض المعلومات الشخصية حول الإمام فيصل بن تركي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأنه من العلماء العابدين الزاهدين، وأنه كان يقوم الليل كلَّه بالصلاة، وقراءة القرآن...

توفي الشيخ : محمد النمر أوائل القرن ١٤هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) أفادني بالمعلومة والترجمة كاملةً الأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر ـ وفقه الله وجزاه خيراً ـ، وأطلعني على صورة الترجمة في رسالته الدكتوراه « الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية ». نسخة مسودة (ص١٧٢ ـ ١٧٣).

٥٢. [٧] معالي الشيخ: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ورعاه ـ

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ سابقاً ـ، وهو عميد الرحَّالين والمؤلفين في زماننا، لكثرة رحلاته في الدعوة ضمن عمله الرسمي، وكثرة مؤلفاته.

ولد في «بريدة» سنة (١٣٤٥هـ)، وتعلم فيها ولازم عدداً من العلماء من أشهرهم الشيخ القاضي: عبدالله بن حميد، وعمر بن سليم، وصالح الخريصي، وصالح السكيتي.

تقلَّد مناصب عديدة: إدارة المعهد العلمي في بريدة مدة سبع سنين، ثم الأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة النبوية مدة ثلاث عشرة سنة، ثم وكيل الجامعة سنة واحدة، ثم الأمين العام للدعوة الإسلامية ـ بالمرتبة الخامسة عشرة ـ لمدة ثمان سنوات، ثم الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ بالمرتبة الممتازة ـ لمدة ثلاثين سنة حتى تقاعد عن الوظيفة. وقد ألَّف كتاباً بعنوان: «سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية»

طُبع في أربع مجلدات.[١]

لـه مؤلفـات كثـيرة في التـاريخ، والأدب، واللغـة، والـرحلات والجغرافيا، وغيرها.

وقد كتب عن أحوال المسلمين في العالم كله في البلدان التي يكون فيها مسلمون، وحكومتهم غير مسلمة، وبلغت مؤلفاته المطبوعة (٢١٥) كتاباً. بعضها في (٢٣) مجلداً، و (١٧) مجلداً و (١٣) مجلداً.

كتبه في الرحلات عن أحوال المسلمين (١٦٧) كتاباً، طبع منها (١٣٠) كتاباً.

وله أكثر من (١٠٠) كتاب مخطوط لم يطبع.

حصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى. وأوسمة وتكريمات أخرى كثيرة.

كتبتُ عنه مقالين منشورين في جريدة الجزيرة بعنوان: « معالي الشيخ العبودي.. معاجم الأُسَر ومؤلفات أُخَر».

---

(١) الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ في دار الثلوثية في الرياض.

هذا، وقد كتب الشيخ ـ حفظه الله ـ عن الهند والمسلمين فيها **ثمانية (٨) كتب، طُبع منها الآن خمسة:**

وهي كما يلي:

١. « نظرات في شمال الهند».

٢. « في الشمال الشرقي من الهند» .

٣. « في الشمال الغربي من الهند» ـ مخطوط ـ .

٤. « شرق الهند» .

٥. « غرب الهند».

٦. « جنوب الهند».

٧. « وسط الهند» ـ مخطوط ـ .

تجد صور أغلفة المطبوع منها في ملحق الوثائق والصور.

وكتب عن رحلته إلى « الهند» في كتابه عن يومياته الوظيفية. [(١)]

---

(١) المعنونِ بـ« سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية» (٣/ ١٣٢ـ ١٥٢) وأرخ جولته في يوم الثلاثاء (٨/ ٥/ ١٣٩٧هـ)، ومرة أخرى (٨و٩/ ٥/ ١٣٩٨هـ) وتحدث عن زيارته لخزانة كتب خدا بخش في « بتنة» ضمن ولاية « بيهار» وذكر أهم خزائن الكتب في « الهند»، و (٩/ ٥/ ١٣٩٥هـ)، و (١٦و١٧/ ٦/ ١٣٩٩هـ).

=

وقد سألته ـ مهاتفة ـ في ضحى يـوم الثلاثـاء (٢٤/ ٣/ ١٤٣٩هـ) عن أول زيارة له إلى الهند، فقال ما ملخصه:

في عهـد الملـك فيصـل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لمـا كنـت الأمـين العـام في الجامعـة الإسلامية في المدينة النبوية، جاءنا طلب من ماليزيا لحضور افتتاح الجامعة الأهلية، وهي أول جامعة، فكتب الشيخ ابن بـاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بوصـفه رئـيس الجامعة إلى الملك فيصل، وقال: أقترح أن يذهب إلى ماليزيا الأمـين العـام الشيخ محمد العبودي، ويختار معه أحد الأشخاص ليذهب معه.

قال العبودي: فاخترت صديقي وزميلي الشيخ: عبـدالعزيز القـويفلي ـ عميد كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية ـ وفي الطريق إلى ماليزيا مكثنا في «الهند» في «بمبي» قرابة ثلاثة أيام، فاستقبلنا رئيس علماء الحديث .... الندوي استقبالاً حسناً بسيارته، وأعطانـا مترجمـاً، ومـررت على المدينة وضواحيها، وتعجبت منهـا، وهـذه أول زيـارة لي، وكانـت في حدود ١٣٨٤هـ أو ١٣٨٥هـ.

=

ومرة أخرى في كتابه السابق (٤/ ١٤٢ و ١٥١ و ٢٩٢).

وذكر لي أن له مؤلفين مخطوطين عن مشاهداته في حضوره للمؤتمرات التي دُعي إليها.

أحدهما: «أحاديث المؤتمرات غير الإسلامية» في ثلاث مجلدات.

والثاني: «أحاديث المؤتمرات الإسلامية» وهو الذي كتب فيه عن الهند في أول رحلة له.

وذكر لي أنه عدل عن إكمال الكتابين وطباعتهما؛ لكثرة المؤتمرات.

وثمَّة رسائل ماجستير ودكتوراه (وهي ست رسائل تقريباً) في جامعات الهند عن مؤلفات العبودي عن «الهند»، منها: «تثمين أدبي لرحلات الشيخ محمد بن ناصر العبودي الهندية» رسالة دكتوراه لِـ د. عطاء الرحمن أعظمي. قدَّمها لقسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية واللغات في الجامعة المِلِّيَّة الإسلامية في «نيودلهي» (مايو ٢٠١٤م). (١)

---

(١) أفردت ترجمته في كتب، منها: «عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي ـ حياته، إسهاماته، جهوده» د. محمد بن عبدالله المشوِّح، ط. الأولى ١٤٣٥هـ، و«الشيخ العلامة والأديب الرحالة محمد بن ناصر العبودي ـ حياته العلمية، جهوده الدعوية، =

٥٣. [٨] الشيخ: حمد بن محمد بن جابر الجاسر.

من قرية « البرود» من إقليم « السِّـرّ» .

ولد سنة (١٣٢٨هـ).

عالم لغوي، مؤرِّخ، نسَّابة، جغرافي.

قال عنه الأستاذ: محمد بن عثمان القاضي : (... وبالجملة فعلماءُ الأدبِ، والتاريخِ، والأنسابِ، عيالٌ عليه).

درس في الكتاتيب، ثم اتجه إلى الرياض، وقرأ على علمائها.

وفي عام (١٣٤٨هـ) التحق بِ « المعهد العلمي السعودي في مكة»، وتخرج فيه سنة (١٣٥٣هـ) ، درَّس في « ينبع» و « جدة»، تولَّى القضاء سنة واحدة، ثم رجع إلى التعليم، ودرس في مصر سنة واحدة في كلية الآداب في القاهرة، ولم يكمل.

عين رئيساً لمراقبة التعليم في « الظهران»، ثم معتمد المعارف في « نجد»، ثم إدارة المعهد الديني في « الرياض»، ثم إدارة كليتي الشريعة

=

رحلاته العالمية، آثاره الحميدة » لمحمد بن أحمد سيِّد أحمد ـ عضو هيئة التدريس بدار الحديث الخيرية في مكة، طبع في مجلدين، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

والعربية في « الرياض» حتى عام (١٣٧٦هـ).

ثم أقام في « بيروت» سنة (١٣٨١هـ) وعاد بعد اندلاع الحرب اللبنانية عام (١٣٩٥هـ)، واشتغل في الصحافة، وأصدر مجلة اليمامة (١٣٧٢هـ)، وأنشأ أول مطبعة في « الرياض»: مطابع الرياض (١٣٧٤هـ).

أنشأ مؤسسة اليمامة، ورأس تحرير جريدة الرياض (١٣٧٤هـ).

ترك المؤسسة، وأنشأ « دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر»، وأصدر « مجلة العرب»، وقام برحلات عديدة للبحث عن المخطوطات.

انتُخِب عضواً في عدد من المجامع اللغوية في: مصر، ودمشق، وبغداد، وعمّان، والهند.

له مؤلفات وتحقيقات ومقالات علمية كثيرة،منها:

« أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع»، و « في شمال غرب الجزيرة»، و « المعجم الجغرافي للبلاد السعودية»، و « شمال المملكة»، و« المنطقة الشرقية»، و « معجم قبائل المملكة العربية السعودية»، و « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»، و « باهلة القبيلة المفترى

عليها»، و « ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد»، و « رحلاته»، و « رحالة غربيون في بلادنا»، وغيرها كثير.

حقَّق: « مختلف القبائل ومؤتلفها» لابن حبيب، و « الإيناس في علم الأنساب»، و « صفة جزيرة العرب» للهمداني، و « المغانم المطابة» للفيروز آبادي، و « رسائل في تاريخ المدينة»، و « التعليقات والنوادر» للهجري، وغيرها.

جُمعت مقالاته بعد وفاته في عدد من الأجزاء.

ذهب إلى « الهند» ضمن عدد من رحلاته العلمية، وسجَّل رحلته هذه ضمن كتابه « إطلاله على العالَم الفسيح بين الشرق والغرب»

وقد وصل إلى « دلهي» الجمعة (١٦/ ٥/ ١٣٩٩هـ) قادماً من « تايلاند».

ثم ذهب إلى « بمبي»، وقد اطلَّع في مكتبة الجامع الكبير المسمى « جامع القصاب» على بعض المخطوطات في التاريخ والأدب.

قال: (وقد أكرمني علماء « جامعة عليكرة الإسلامية» بانتخابي عضواً في « المجمع العلمي الهندي» ـ قبل رحلتي هذه ـ .....

ولما شاركتُ اللجنة التي عينتها الإدارة الثقافيـة في الجامعـة العربيـة؛ لدراسـة أحـوال المخطوطـات، وحـين اجتمعَـتْ في الكويـت، كـان مما اقترحتُـك إرسـال بعثـة للهنـد؛ لتصـوير جميـع مـا في تلـك المكتبـة مـن المخطوطات المهملة، ولتصوير ما في مكتبتي جامع صنعاء في اليمن[1]، وكان الأخ القاضي: إسماعيل الأكوع في تلك اللجنة، فعـارض في تصـوير مخطوطات اليمن، وطلبتُ بعث مختصين بترميم ما اعتراها من آثار القِدَم، ولكن ما قررته تلك اللجنة اصطدم بالعقبة الكأدى، وهي عدم استطاعة الإدارة الثقافية من الناحية المادية).

وتحدث عن معرفته بالشيخ العلامة: عبدالعزيز الميمني[2] قال: وكان الشيخ الميمني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد نصحني بالذهاب إلى « الهنـد» لزيـارة مكتبـات

---

(١) طبع فهرس مخطوطـات الجـامع في « صـنعاء» في مجلـدين، إعـداد: أحمـد الرقيحـي، وعبدالله الحبشي، وعلي وهاب الأنسي.

(٢) عبدالعزيز بن عبدالكريم الميمني الراجكوتي، أبو عمر ، أديب لغـوي هنـدي خبـير بالمخطوطات ونوادر الكتب (١٣٠٦هـ ـ ١٣٩٨هـ)، عـاش في الهنـد وباكسـتان، وتوفي في باكستان.

تتلمذ على: نذير حسين، وحسين بن محسن الأنصاري، وغيرهم.

=

سمّاها، وذكر لي بعض ما فيها من نوادر الكتب[1]، وكتب معي لبعض العاملين في تلك المكتبات، يعرفهم ويوصيهم بي، فأظهرت رغبتي في السفر إلى الهند ....

=

عمل في «باكستان» في «بيشاور» في الكلية الإسلامية، ثم «لاهور»، ثم «كراتشي»، اطّلع على كثير من المخطوطات في خزائن الهند وتركيا والعراق والشام وغيرها. له مؤلفات وتحقيقات كثيرة غالبها في اللغة العربية والأدب.

ينظر: «تكملة معجم المؤلفين» لمحمد خير رمضان يوسف (ص ٣٠٦)، و«ذيل الأعلام» للعلاونة (١/ ١٢١).

(١) وضع الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ حاشية هنا فقال: (عن المخطوطات الإسلامية في المكتبات الهندية، انظر: «جريدة الحياة» عدد (١٢٩٥٦) في (٢/ ٥/ ١٤١٩هـ) (٢٤/ ٨/ ١٩٩٨م). انتهى.

قلت: للأستاذ: عبدالصمد ابن الشيخ: عبدالقدوس نذير كتاب بعنوان: «فهرس خزانة جامع بومباي في الهند» مجلد (٦٠٠) صفحة، فيه وصف لـ (٩٣٠) مخطوطة.

وللأستاذ: راشد العساكر مقال نشر في «جريدة الشرق» (٣/ ٣/ ٢٠١٣م) عن إلغاء المشروع السعودي في الهند، وأن إيران تصور أربعين ألف مخطوط.

=

ثم ذكر الجاسـر حديثاً دلَّ على أنه سعى في ذلك ولم يتيسـر له.[(١)]

تـوفي الجـاسر في « أمريكـا» في رحلتـه العلاجيـة، يـوم الخمـيس (١٦/ ٦/ ١٤٢١هـ)، ونُقِل إلى « السعودية» ودُفِن فيها. رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(٢)]

=

وللدكتور: إبراهيم بن محمد البطشان، معلومات عن المخطوطات الهندية، وقد عمل في الملحق الثقافي في السفارة السعودية في الهند، ثـم رجـع في (١١/ ١٤٣٣هـ) إلى عمله الأكاديمي في قسم اللغة العربية في جامعة القصيم.

(١) ينظر: « إطلاله على العالَم الفسيح بين الشـرق والغرب» (٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٩ و ٣٠٣ و ٣٠٧).

(٢) ينظر ترجمته في : « الحنابلة خلال ثلاثـة عشـر قرنـا» للطريقـي (١٢/ ١٦٢) رقـم (٦٢٨٢)، « ذيل الأعلام للزركلي» لأحمد العلاونة (٣/ ٥٩)، « المبتدأ والخبر» لابن سيف (١/ ٢٨٠) رقم (٤٠)، « روضة الناظرين عـن مـآثر علـماء نجـد وحـوادث السنين» لمحمد بن عثمان القاضي (٤/ ٦٠) رقم (٤٤).

٥٤. [٩] سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن فليان اليحيى.

ولد في بريدة، في حدود ١٢٩٥هـ، ودرس على علماء آل سليم، ثم اشتغل بالتجارة في حدود ١٣١٥هـ، فذهب إلى: الهند، والعراق، والبحرين، والأحساء، واشتغل معه أخوه: صالح (ت ١٤٠٢هـ)، عُرف عن المحسن الثري: سليمان، الكرم والإحسان خاصة للعلماء وطلبة العلم، وقد ساهم في نشر الدعوة السلفية حيث طبع بعض رسائل أئمة الدعوة والعقيدة في «الهند»، وسجَّل على بعض الشرعية وقفيته، وهي موجودة في المكتبة العامة في بريدة ـ ذهب إلى البحرين، ثم الكويت للعلاج وتوفي فيها (١٠/ ١/ ١٣٦٦هـ).(١)

---

(١) المصدر: تسجيل صوتي من حفيد أخيه: الداعية: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن صالح اليحيى ـ رئيس الهيئات في القصيم سابقاً ـ، وقد أفادني بالتسجيل الشيخ: صالح بن راشد القريري ـ جزاهما الله خيراً ـ.

وانظر: «معجم أسر بريدة» (٢٣/ ٢٢٨).

٥٥. [١٠] الأستاذ المؤرخ : ضاري بن فُهيد بن عُبيد بن علي الرشيد.

من آل رشيد أمراء حائل ـ سابقاً ـ ولد في « حائل » و توفي المدينة النبوية (سنة ١٣٤٠هـ)

ذكر الشيخ حمد الجاسر أنه التجأ إلى الملك عبدالعزيز في آخر عهد الأسرة الرشيدية، ثم أصيب بمرض[١]، فسافر لعلاجه إلى « الهند» .

وفي « بمبي» سنة (١٣٣٢هـ) (١٩١٣م) كان ضيفاً على تاجر اللؤلؤ : عبدالرحمن آل إبراهيم التميمي النجدي[٢]، واجتمع عنده بالأديب المعروف الأستاذ: وديع البستاني[٣] ، فأملى عليه « نبذة تاريخية عن نجد» نُشِرَتْ في دار اليمامة في الرياض سنة ١٣٨٦هـ[٤] تحوي تلك النبذة معلومات تاريخية عن حوادث هذه البلاد في القرن الثالث عشر

---

(١) انظر مقدمة تحقيق د.العثيمين للنبذة (ص ١٧).

(٢) سيأتي ذكره في قائمة التجار في « الهند».

(٣) ولد في لبنان سنة (١٣٠٣هـ) ، وتوفي سنة (١٣٧٣هـ) .

(٤) ثم حققها د. عبدالله بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وطُبِعَت سنة (١٤١٩هـ) .

الهجري، وهي صدى لما كان يُتناقل في المجالس، وممليها محدِّثٌ[١] بارع، وشاعر باللهجة العامية.[٢]

وقد ذكر قصيدة وهو في الهند يصف بعض ما رآه، ويذكر شوقه لبلاد نجد.[٣]

---

(١) أي متحدِّث.

(٢) وقال الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومع ما في تلك النبذة من معلومات جعلت «فِلْبي» يتمنَّى أنَّه اطَّلع عليها قبل تأليف كتابه عن تاريخ المملكة.

إلا أنَّ مُمْلِيها ليس صريحاً في كل ما أملى، ولا يخلو من هوى وتعصُّب برَزَ أثرهما في مواضع من أقواله، وهذا لا يُقلِّل من فائدة تلك النبذة). انتهى.

ينظر: «مؤرخو نجد من أهلها» للجاسر (ص٤١ ـ ٤٢)، «المؤرخون النجديون وآثارهم» د. عبدالعزيز اللعبون (ص ١٧٨)، و مقدمة تحقيق العثيمين لكتاب المؤرخ ضاري.

(٣) انظر: مقدمة تحقيق د. عبدالله العثيمين لنبذة ضاري (ص ١٩ ـ ٢٢).

٥٦. [١١] الشيخ : دخيل بن رشيد بن عثمان العمر .

الودعاني الدوسري، ولد في « الزلفي» سنة (١٣٠٠هـ) تقريباً، وكان مبرزاً في علم الفلك والحساب، مع اطلاعه على العلوم الشرعية، وقد تنقل في طلب العيش إلى الكويت ، والعراق، والهند، له ثلاثة أبناء، اثنان: محمد ورشيد ماتا في حياته، وعبدالله استقر في الكويت.

توفي في الزلفي سنة (١٣٧٩هـ). (١)

٥٧. [١٢] الشيخ المؤرخ: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم البسام.

ولد في « عنيزة» سنة (١٢٧٠هـ) ، ونشأ بها، وشارك إخوته في التجارة في : عنيزة، وجدة، والبصرة، وبمبي.

استقر في « عنيزة» عام (١٣٢٩هـ) .

---

(١) ينظر: « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ٣٩٠) رقم (٥٣٧٥)، « علماء وأعيان وأعلام الزلفي» لفهد الكليب (ص١١٥)، « التطبيقات الدعوية» للمسلّم (ص٩٩) رقم (٨٩).

وله ثلاثة إخوة: حمد، ثم عبدالعزيز، ثم الشيخ عبدالله، ثم عبدالرحمن.

فالشيخ عبدالله، وعبدالعزيز يعملان في تجارتهم في بيت الهند، وحمد وعبدالرحمن يعملان في تجارتهم في بيت البصرة.

وقد بدأ في تأليف كتابه: «تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق» في الهند (سنة ١٢٨٥هـ) كما في مفكرة بخط يده اطلع عليها الشيخ: العبودي، ثم أتم كتابه في «عنيزة»، وتوفي يوم الأحد (٢٥/ ١/ ١٣٤٦هـ). [1]

---

(١) «علماء نجد» للبسام (٤/ ٤١٦)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٢/ ٣٦١ـ ٣٦٢)، مقدمة تحقيق أ.د. أحمد بن عبدالعزيز البسام لكتاب: «تحفة المشتاق» (ص١٥).

٥٨. [١٣] الشيخ: حسين بن محمد آل سليمان.

من أسرة كريمة المحتد، من قبيلة عائذ.[(١)]

من قرية « المفيجر» من « الحريق» جنوب مدينة الرياض.

ولد فيها ونشأ، وتعلَّم مبادئ القراءة والكتابة، وأصبح كاتباً قاضي الحريق، الشيخ: حسن بن إبراهيم آل الشيخ.

انتقل إلى مكة، ودرس في « المعهد السعودي» وتخرَّج فيه.

ذكر الجاسر في كتابه « من سوانح الذكريات» أنه بعد التخرج عُيِّن عندَ الملكِ عبدِالعزيز قارئاً للقرآن فترة قصيرة في عام (١٣٤٩هـ).

---

(١) الشيخ حسين، عمُّ الشيخ: محمد بن زيد آل سليمان ـ رئيس المحاكم الشرعية في المنطقة الشرقية، وعضو هيئة كبار العلماء ـ.

ومن أسرته: الشيخ: زيد بن محمد آل سليمان (ت ١٣٠٧هـ) ـ أُفردت ترجمته في كتاب بعنوان: « العلامة الشيخ: زيد بن محمد آل سليمان ـ حياته وآثاره» للشيخ: عبدالله بن زيد بن مسلَّم المسلَّم.

والشيخ: محمد بن سليمان السليمان ـ القاضي في « الدمام». والشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز بن زيد بن محمد السليمان ـ سبقت ترجمته برقم (٣٩).

والشيخ: زيد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سليمان، قاضي « البريمي».

ثم انتقل إلى « الهند»، وأصبح بعد فترة فيها موظفاً في « السفارة السعودية».

واستظهر القشعمي أنه عمل ـ أيضاً ـ مراسلاً للصحف السعودية، فقد وجد له مراسلةً في « جريدة الجزيرة» (س ٤، ع ٣ (صفر ١٣٨٣هـ)، (ص ٢٧ـ ٢٩).

رثى الشيخَ حسين زميلُه الشيخُ العلامة: حمد الجاسر، وذكر أنه صديقه ومشارك له في آرائه ومشاعره، وفي اتجاهاته وميوله، وأنه عرفه قبل أربعين سنة من تاريخ مقاله هذا (١٣٨٩هـ) حينما كانا طالبين في المعهد السعودي في « مكة»، قال: وقويت الصداقة لاتِّفَاقِنا في كثير من الميول والاتجاهات، ثم طوَّحت به الأسفار، حتى ألقى عصا التسيار في بلاد الهند، وعاش هناك قرابة أربعين عاماً، غريباً عن وطنه وإخوانه، حملته متطلبات الحياة على أن يألف بلاد الغربة، ويقيم فيها.

وقال: كان أثناء إقامته يقوم بعمل جليل ذي صلة عريقة بأمته وبلاده... وكان يُعلِّم اللغة العربية بعض أبناء الأثرياء العرب المقيمين في تلك البلاد.

كان من أهل العلم، ويتصف بدماثة الأخلاق، وسجاحة النفس.

وكانت له صلة وصداقة قوية بأفاضل علماء الهند.

وقد قويت صلته بعين أعيان التجار العرب، الثري الكريم الشيخ: عبدالله آل الفوزان الدوسري القحطاني، من أهل بلدة «ثادق» من إقليم المحمل بنجد.(١)

عاش الأستاذ: حسين السليمان هناك، وأُلحِق بوظيفة في سفارة بلادنا في «الهند»، وكان خير مثال للموظف العالم، الذي ينظر إلى الوظيفة باعتبارها وسيلة من وسائل العمل النافع الشامل، لا أداة من أدوات الكسب فحسب، ولهذا بقي سنين طويلة منخفض الرتبة والراتب، بينما قفز آخرون أقلَّ منه إدراكاً وعلماً وإخلاصاً، فتجاوزوه إلى مراتب عليا، ولكن حسبُنا ـ رحمه الله ـ وإن فاته ما يطمح إليه من وسائل الحياة، فقد نال بكريم خُلُقِه وطِيبِ ذِكْرِهِ ما يبقى أثره، وقديماً قيل:

وإنما المرء حديثٌ بعده * فكن حديثاً حسناً لما وعى

---

(١) علَّق د. عبدالرحمن الشبيلي على هذا الموضع بقوله: (معلوماتي أنه ولد في عنيزة، وهو وكيلٌ للملك عبدالعزيز في «بمبي»، ووالد السفير: يوسف الفوزان وإخوانه؛ وخال والد السفير: محمد الحمد الشبيلي «أبو سليمان» وإخوانه).

وفاته:

لقد وافته المنية في «الهند» شهيداً بطعنةٍ من غادر، فاجأه هو وخادمُه أثناء الليل، فقضيا نحبهما ـ رحمة اللَّهِ عليهما ـ في شهر ربيع الثاني من عام (١٣٨٩هـ). [(١)]

---

(١) المعلومات منقولة باختصار وتصرُّف من الشيخ العلامة: حمد الجاسر، في «مجلة العرب» الجزء الأول ـ السنة الرابعة ـ رجب ١٣٨٩هـ، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٩م. (صفحة ٨٩ ـ ٩٠).

ثم طبع بعد ذلك مع مقالات العلامة الجاسر المتعلقة بالرثاء بعنوان: «في الرثاء وسِيَر المرثيِّين» مراجعة وتعليق: عبدالرحمن الشبيلي ـ ط. مركز حمد الجاسر الثقافي، ط. الأولى ١٤١٨هـ ـ (ص ٥٧ـ ٥٩).

وقد دلَّني على المقال، فضيلة الشيخ: صالح بن راشد القريري ـ جزاه الله خيراً وأحسن إليه ـ وذلك بتاريخ (١٧/ ٧/ ١٤٣٩هـ).

وانظر: «من سوانح الذكريات» للجاسر (١/ ٣٠٦ و٣٠٨)، «معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج» للأستاذ: محمد بن عبدالرزاق القشعمي (ص ٧٤ـ ٧٥) فقد ذكره في الحاشية أثناء حديثه عن وكيل الملك عبدالعزيز في «الهند» الشيخ الوجيه: عبدالله الفوزان.

٥٩. [١٤] خالد بن محمد الفرج.

هو خالد بن محمد بن فرج بن عبدالله بن فرج بن سليمان بن فرج بن طوق الصراف، من المناديل، المساعرة، من قبيلة الدواسر.

أصلهم من « نزوى» بوادي الدواسر، أمه: شيخة بنت ثنيان بن عبدالرحمن آل ثنيان، من قبيلة الخليفات في « قطر».

انتقل جدهم من « جلاجل» إلى « الكويت».

ولد في « الكويت» (١٤/ ٤/ ١٣١٦هـ)، كثرت تنقلاته في الجزيرة العربية، والخليج العربي ، والبصرة، والشام، والهند.

عمل في « الهند» كاتباً لدى بعض التجار، ودرَس، ودرَّس، وأنشأ فيها مطبعة.

سافر إلى « الهند» أول مرة مع أخيه ووالدته عام ١٣٢٣هـ، وعمل كاتباً لدى بعض التجار، ودرَس فيها، ودرَّس أيضاً، ودرَس في « الكويت» العلومَ الشرعية والعربية.

عاد إلى « الكويت» سنة ١٣٢٦هـ .

ثم سافر إلى « الهند» المرة الثانية ١٣٣٣هـ ، والثالثة: ١٣٣٦هـ، أنشأ مطبعة في « الهند» سمِّيَت « المطبعة العمومية» ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، وطبع

فيها بعض الكتب الشرعية والأدبية.

غادر «الهند» عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م بعد أن أشار عليه عبدالرحمن القصيبي ـ وكيل الملك عبدالعزيز آل سعود في «الهند» ـ أن يبيع المطبعة العمومية على الحكومة السعودية، وأن يتولى إدارتها في «الأحساء» أو «القطيف»، فوافق وسافر إلى «القطيف» ١٣٤١هـ، ولم يتمكن من إنشاء المطبعة فيها لظروف.

وأدار مالية «القطيف» ١٣٤٢هـ.

ثم تولى سكرتارية المعارف في المنامة في «البحرين» سنة ١٣٤٤هـ، وفي ١٣٤٦هـ نفاه الإنجليز إلى «الكويت»، ثم عاد إلى «القطيف» وأسس بلديتها ١٣٤٦هـ، ثم بلدية «الأحساء»، ثم أسس المطبعة السعودية، وتوفي قبل تشغيلها.

كانت له علاقة قوية بأمير الكويت: عبدالله السالم الصباح، وقد عرض عليه تنظيم البلدية في «الكويت» فاعتذر؛ لوعده الملك عبدالعزيز آل سعود.

له مؤلفات، منها: «الخبر والعيان في تاريخ نجد»، و«أحسن القصص»، و«ديوان خالد الفرج»، و«ديوان النبط»، ، و«رجال

الخليج»، و« علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية»، و« مذكرات في تاريخ آل سعود».

أصيب بمرض التدرن الرئوي، فسافر إلى « دمشق» للعلاج ١٣٧٢هـ، وكان يتردد إلى « بيروت» للعلاج أيضاً، وتوفي فيها في « لبنان» ٢٨/ ٤/ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م. (١)

٦٠. [١٥] الشيخ : عبدالله بن سليمان بن سلامة بن حمد بن محمد بن حسن المزروع النجدي ثم الأحسائي.

أسرة المزروع من بني عمرو بن تميم .

كان والده في « منفوحة» في « الرياض»، ثم انتقل إلى « الأحساء» واستقرَّ فيها.

ولد الشيخ في « الأحساء» (١٣٢٠هـ)، درس في كُتَّاب: عبدالرحمن المسلم. ودرس على الشيخ: عيسى بن عكاس.

ثم انتقل مع والده إلى « البحرين» فدخل مدرسة حكومية لتعلم الخط

---

(١) « علماء نجد» للبسام (٢/ ١٥٢)، « الخبر والعيان» تحقيق : الشقير (ص ٧)، « المؤرخون النجديون وآثارهم» أ.د. عبدالعزيز اللعبون (ص ٢٣٩)، « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٥٦).

والحساب. وتنقل في عدد من دول الخليج العربي، واتصل بعلمائها، وكذا علماء الحرمين، ودرس في «المباركية» في الكويت، وارتحل إلى «الهند»، واستفاد شيئاً من العلوم، وعمل عند التاجر الوجيه: عبدالله الفوزان، وأتقن اللغة الأردية.

ورحل إلى «مصر» وجالس أدباءها.

استقر في مكة من عام (١٣٤٤هـ)، وعمل في مكتب المطبوعات التابع لوزارة الخارجية، وأعمالاً أخرى في مكة.

وله عناية بالتاريخ والأنساب، وقد كتب ذكرياته وأخباره. له كتاب: «وصايا أساطين الأدب والرياضة للشبان» قدم له: الشيخ: حمد الجاسر.

من أبنائه: د. أحمد ـ طبيب أنف وأذن وحنجرة ـ، و د. عدنان ـ طبيب تخدير ـ.

توفي (١٥/ شعبان/ ١٣٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

---

(١) «علماء نجد» للبسام (٤/ ١٥١) رقم (٤٤٥)، «أعلام المكيين» (٢/ ٨٧٩)، «الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ٣٤) رقم (٥٤٤٦)، «مجلة الحج» عدد ٤، في (٢٠/ شوال/ ١٣٨٥هـ) (ص ٢٣٨) ـ أفاده د. الطريقي ـ، «من سوانح الذكريات» للجاسر (١/ ٣٠٥)، «أعلام في الظل» للقشعمي (ص٢٢٧ ـ ٢٣٧).

٦١. [١٦] الشيخ : عبدالعزيز بن عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك بن حمد بن علي بن جاسم آل مبارك التميمي العَمري الأحسائي.

جدُّه: حمد بن علي، انتقل بأهله من « روضة سدير » إلى « المبرز » = الأحساء، وذلك سنة (١١٩٠هـ).

ولد في « الأحساء» (١٣١٠هـ)، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها بدءاً بعلماء أسرته ـ فأسرته من الأسر العلمية ـ . وقرأ على الشيخ: عبدالعزيز العلجي، وغيرهم.

ثم انتقل إلى « البحرين»، ودرس على علمائها، ثم رحل إلى « الهند» للعلاج. وله قصائد جياد.

تتلمذ عليه: أخوه: مبارك، وأبناء عمه: عبدالله بن عبداللطيف المبارك، ومحمد بن أحمد المبارك، وغيرهم.

(ت١٣٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن ثلاث وثلاثين سنة .[1]

---

(١) ينظر: « علماء نجد» للبسام (٣/ ٤٣٠) رقم (٣٦٢)، [« شعراء هجر» للحلو (ص ١٤٥)، « تحفة المستفيد» لآل عبدالقادر (٢/ ٤٢٥)، « شخصيات رائدة في =

٦٢. [١٧] عبدالملك ابن الشيخ: صالح بن حمد المبيض النجدي الزبيري.

سيأتي ذكره مع والدتِه، في الترجمة التالية:

٦٣. [١٨] الشيخة: حصة الحنيف.

في « الزبير»، يحتمل أنها من قبيلة بني زيد. (١)

زوجة قاضي الزبير، والمدرِّس بمدرسة الدويحس الدينية، الشيخ: صالح بن حمد المبيض النجدي الزبيري (ولد في روضة سدير سنة ١٢٣٥هـ تقريباً، وتوفي في « الزبير» ١٣١٥هـ) (٢)

=

الأحساء» للمبارك (١٠٠)، « تسهيل المسالك» لابن حمد الأحسائي (١/ ٦٩)]

أفاده: د. عبدالإله العرفج في كتابه « أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في التاريخ الحديث» (ص ٨٧) .

(١) قال الشيخ حمد الجاسر: (الحنيف، في المزاحمية، والقويعية، والدوادمي، من آل زيد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد). « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» (١/ ١٧٧).

(٢) من طلابِه: الشيخ المؤرخ : إبراهيم بن عيسى، وعبدالله الدحيان، وقاضي سدير: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ومحمد بن عوجان.

=

وُلِدَتْ ، ونشأتْ في « الزبير» نشأة صالحة، وحفظت القرآن، وقرأت عدداً من الكتب العلمية، واستفادت من زوجها الشيخ صالح.

طلب تاجر اللؤلؤ الشهير في « بمبي» : قاسم آل إبراهيم، من أهل « الزبير» ـ من أهل الدورة ـ أن يختاروا امرأة فاضلة متعلِّمةً؛ لكي تدرِّس الصغار من أولاد التجار العرب في « الهند»، تدرسهم : الدِّين، والقراءة، والكتابة.

فاختار « أهلُ الزبير» الشيخة: حصة الحنيف. وكانت صاحبة كُتَّاب تُدرِّس البنات في « الزبير»، فاشترطت أن تذهب مع ولدها الوحيد: عبدالملك ابن الشيخ: صالح بن حمد المبيض ـ وكان عمره ست سنوات ـ فرحلت إلى « بمبي» (عام ١٣١٨ هـ) ، ومكثت خمس سنوات، ودرست ابنها مع الطلاب، فأتقن ابنها مبادئ العلوم، واللغة الإنجليزية، والأوردية.

=

للشيخ: صالح ترجمة في « علماء نجد» للبسام (٢/ ٤٤٥) رقم (٢١٠)، و « إمارة الزبير» (٥٩و ٦٣ـ ٦٤)، « الزبير» للناصر (ص ١٨٤) رقم (٣٨)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. عبدالله الطريقي (٩/ ٣٩٢) رقم (٤٧٥٧).

ثم رجعتْ إلى « الزبير »، وبعد فترة طُلِب منها العودة إلى « بمبي »، فاستجابت، ودرَّسَتْ أربع سنوات، ثم عادت إلى « الزبير »، فمدة مكثها في التدريس في « بمبي » تسع سنوات رَحِمَهَا ٱللَّهُ.(١)

٦٤. [١٩] الشيخ المؤرخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد البسام.

ولد في « عنيزة » (١٥/ ٨/ ١٣١٧هـ)، ونشأ فيها نشأة صالحة، فحفظ القرآن في صباه، على الشيخ: صالح بن عبدالعزيز الدامغ.

طلب العلم على الشيخ: صالح العثمان القاضي، ومحمد بن عبدالكريم الشبل، وإبراهيم بن صالح بن عيسى، ومحمد الأمين الشنقيطي الذي قدِمَ «عنيزة» ـ ومكث فيها أربع سنوات ـ، وقد حصل منه على إجازة، وكذا حصل على إجازة من شيخه: علي أبو وادي.

قال الشيخ عبدالله ـ بعد مقدمة عن مكانة علم الحديث ـ: (وقد يسَّر الله تعالى أني تلقَّيْتُ الكتب الستة، والموطأ برواية يحيى بن يحيى

---

(١) « الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي» للأستاذ: عبدالعزيز بن إبراهيم الناصر (ص ٢٣٣) رقم (١٣)، و(ص ٦٤٤).

الليثي، و مشكاة المصابيح، عن الشيخ أبي عبدالله علي بن ناصر أبو وادي ـ فسح الله له في الأجل، وختم لنا وله بصالح العمل ـ ، وذلك في عنيزة سنة أربعين وثلاثمئة وألف على الصفة التي ذكرها...).

هذا، وقد أملى الشنقيطي رحلَتَه على الشيخ : عبدالله، وقد أفاد عبدُالله ببعضها مؤلِّفَي كتاب « إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع، والعلي.

وقد لازم الشيخ ابن سعدي، واستفاد منه.

قال البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وكان والد المترجَم وأعمامه أصحاب تجارة واسعة، فلهم بيت تجاري في البصرة، ولهم بيت تجاري آخر في الهند، فكان المترجَم في أثناء دراسته يسافر إليهم، ويقوم ببعض أعمالهم، ثم يعود إلى مقر إقامته ودراسته في عنيزة).

وذكر البسام، والعبودي أنَّ علمَه الشرعي والعربي متوسط، لأن فترة تجرده للطلب لم تطل، بخلاف علمه بالتاريخ الإسلامي والمعاصر، فهو كثير الاطلاع، وهو ـ أيضاً ـ حافظ للقرآن ، وصاحب عبادة.

أُصيب بِجَلْطَة، فنقل من « عنيزة» إلى « مستشفى العسكري في الرياض»، وتوفي فيه ، ثم نُقِل إلى « عنيزة» وصلي عليه في الجامع الكبير

(٢١/ ٣/ ١٤٠٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .[(١)]

٦٥. [٢٠] الشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم السويِّح.

قال عنه الشيخ : عبدالله بن زيد المسلَّم ـ وفقه الله ـ : (مِن أهل « روضة سدير »، ولعلَّه والد الشيخ إبراهيم السويح[(٢)] ـ المتقدِّم ذكره ـ .[(٣)]

---

(١) « علماء نجد» للبسام (٤/ ٢١٤) رقم (٤٦٤) ، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١١/ ٣٩١) رقم (٦٠١٧)، « معجم أسر عنيزة» للعبودي (٢/ ٣٥٨).
وانظر: « الإجازة العلمية في نجد» د. هشام السعيد (٤/ ١٣٥٣) رقم (٩١).

(٢) في ترجمته في « مجلة العدل» : أن عبدالعزيز والد إبراهيم من أهل العلم المشهود لهم بالعلم والفضل والوجاهة في منطقة سدير.

(٣) الشيخ القاضي: إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم السويِّح ولد في « روضة سدير » في (٢٥/ ٧/ ١٣٠٢هـ)، ورحل إلى كثير من المدن داخل « السعودية» لطلب العلم، وذهب إلى « اليمن» مرشداً، تولَّى القضاء في « تبوك»، توفي في « مكة» في (١٠/ ١٠/ ١٣٦٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
ترجمتُه في: « علماء نجد» للبسام (١/ ٣٣٤) رقم (٢٢) ، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا» د.الطريقي (١٠/ ٣١٠) رقم (٥٢٦١)، و « مجلة العدل» عدد (٢٥) السنة السابعة ـ (محرم ١٤٢٦هـ) (ص ٢٤٢).
وذكره المسلَّم في « التطبيقات الدعوية» (ص ٩٦) رقم (٧٨).

اطَّلَعتُ على نسخة خطية لقصيدة الشيخ: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، في رثاء الشيخ: محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ)، منقولة من خطِّه، قال ناسخها: «من نسخة بخط عبدالعزيز بن إبراهيم السويح، قال ناسخها: إنه يرويها عن الشيخ: محمد بن حسين الأنصاري، عن أبيه حسين الأنصاري، عن الشوكاني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ». وهذا يدلُّ على رحلتِه للهند، ودراسته على علماء الحديث هناك، وإجازتهم له، واطَّلعتُ على خطٍّ له وقفية كتاب «لسان العرب» على طلبة العلم من الرياض عام ١٣٢٤هـ، توفي في القرن الرابع عشر الهجري). انتهى كلام المسلَّم. وقد وضع صورة للقصيدة في آخر كتابه. وفيها أن النسخ في (٣/ محرم/ ١٣٣٤هـ).[١]

قلت: وما ذكره الشيخ المسلَّم ليس دليلاً كافياً على أنه رحل إلى «الهند»، ودرس على علماء الحديث، وأجازوه، فربما أخذ هذه القصيدة إجازة، أو التقى بالشيخ: محمد بن حسين اليماني في «الحج»، فقد حجَّ الشيخ محمد بن حسين مرتين أو أكثر، ومكث فترة في «الشارقة»[٢] ـ والله أعلم بالصواب ـ.

---

(١) ينظر: «التطبيقات الدعوية» للمسلَّم (ص١١٤) رقم (١٢٩)، و(ص٣٠٣ـ ٣٠٤).

(٢) ينظر: «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» (٨/ ١٣٣٩).

٦٦. [٢١] الشيخ: علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف، النجدي ثم العراقي.

من مدينة « عنيزة»، من آل راجح، من الوهبة، من قبيلة تميم.

انتقل والده إلى « بغداد» للتجارة، ووُلِدَ الشيخُ ونشَأَ فيها. وقرأ على علمائها، ولازم الشيخ: محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ).

من مؤلفاته: « أربح البضاعة في معتقد أهل السنةوالجماعة»، وديوان شعر « أسمى المطالب في مدائح السيد طالب»، وله قصيدة ردَّ بها على أمين بن حنش البغدادي في مناصرته داوود بن جرجيس.

عمِل ضابط حساب عند أسرة آل إبراهيم في « البصرة».

وذهب معهم إلى « بمبي» (صفر ١٣٢٩هـ)، حيث تجارة آل إبراهيم هناك، ولا يستبعد أن له مشاركات علمية في « الهند»، خاصة لاهتمامه بالعقيدة السلفية، وطباعة ونشر الكتب.

وله مراسلات مع شيخه الآلوسي في كثير منها له تعلُّقٌ بالكتب وطباعتها، كما في آخر كتاب الآلوسي: « رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» ـ مخطوط ـ (ص ٣٨٥ إلى ٤٤٠).

توفي في «بغداد» (١٨/ ١٢/ ١٣٣٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]

---

(١) ترجمته في : « علماء نجد» للبسام (٥/ ١٩٥)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د. الطريقي (١٠/ ٧٤) رقم (٤٨٩٦). = = =

=

فائدة (١):

من أهل العلم المعاصرين في «الأحساء» مَن رحل إلى «الهند»:

١. الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن الملا الحنفي (١٣٣٤هـ ـ ١٤٢٨هـ) رحل إلى «الهند»، ودرس في جامعة العلوم في «ديوبند»، ثم رحل إلى «البحرين»، ودرَّس فيها.

٢. الشيخ: أحمد بن عبدالله الدوغان[1] الشافعي (١٣٣٢هـ ـ ١٤٣٤هـ) ذهب إلى «الهند» لطلب الرزق، ودرس هناك علم التجويد على الشيخ: سعد الله الهندي.

أفاده: د. عبدالإله بن حسين العرفج في كتابه «أضواء على الحياة

=

«رياض الناظرين» للآلوسي ـ مخطوط ـ (ص٤٠٠و ٤١٢و٤١٦و ٤٣٤و ٤٣٦)

دلَّنِي على هذه الفائدة: العَلَم، ومخطوطة الآلوسي: فضيلة الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ. وانظر ـ أيضاً ـ الجزء المطبوع المتعلق بقَطَر (ص٥٩٩ـ ٦٠٠) وفيه أنه كان يقرأ بحضور جماعة كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني».

فائدة: في «معجم أسر عنيزة» (١٧/ ٣٢٥) إشارة يسيرة لأسرة آل يوسف.

(١) الدوغان في «الأحساء» من بني خالد. «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٢٢٤).

العلمية في الأحساء في التاريخ الحديث» (ص٢٦٤).

فائدة (٢) :

ذُكر في كتابين من كتب تراجم نجد: **عبدالله بن محمد آل الشيخ**، وأنه رحل إلى عدد من البلدان، ومنها: الهند.

وقد ذكرتُه في مقالي المنشور ـ قبل سنوات ـ عن علماء نجد في الهند.

وبعد المراجعة تبين لي أنه وهم، وقد حققت هذا الوهم ، وتتبعته، مع ذكر الترجمة الحقيقية، ومصورات ووثائق لبعض المصادر، ونَشرتُه تقنياً في (٤٥ صفحة كبيرة) بعنوان:

ترجمة

الشيخ: عبدالله بن محمد آل الشيخ

بين الوهم و الحقيقة

كتبه:

إبراهيم بن عبدالله المديهش

النشرةُ الثانية مصحَّحةٌ ومَزيدة (١٧/ ٧/ ١٤٣٩هـ)

أذكر منه هنا مايفيد، حتى لا يتكرر الوهم مرة أخرى.

قلتُ في المقدمة:

أما بعد

فـإني كتبـتُ قائمـةً بأسـماء علـماء نجـد الـذين رحلـوا إلى « الهنـد» للاستزادة من علم الحـديث، ونشـــرتُها في « جزيـرة الجزيـرة» ـــ المجلـة الثقافية عدد (٤٠٣) ـ الخميس (٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ)، ونشـرتها أيضاً في « موقع الألوكة»، وقد جاء ضمن القائمة:

عبدالله[1] بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشـيخ (ت ١٣٤٠هـ). وأحلتُ إلى: « علماء نجد» للبسام، و « تسهيل السابلة» للعثيمين.

وعند مراجعة المقال، وتحديثه بزيادات وتصحيحات، نبَّهني المـؤرِّخُ المِفْضَال د. راشد بن محمد العساكر ـ وفقه اللـه ورعاه ـ إلى وَهْمٍ وتداخل في ترجمة الشيخ: عبداللـه آل الشيخ.

فراجعتُ الكتابين، وتتبعتُ مصادرهما، فكانت هـذه الورقـات تبـيِّنُ

---

(١) في المقال المنشور: (عبدالعزيز)، وهو وهْمٌ منِّي.

الـوهـم، وتـذكرُ الترجمـة الحقيقيـة للشـيخ: عبـدالله بـن محمـد آل الشـيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فالقصد الأوَّلُ من هذه الأوراق: بيانُ الوهْم ، وتتبع أصـلِه، وفرعـه؛ لِثَبَاتهـا في كتـابين كبـيرين عـن علـماء نجـد والحنابلـة، ولأجـل العلـم والاطلاع، حتى لا يَستدركها مستدرِكٌ، ويهِم بها واهم.

الشيخ: عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.

هذا هو والد سماحة الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ ــ حفظه الله ورعاه ــ.

وَهِم في ذكر هـذا «**الاسم**» الأسـتاذُ: «مُغـيربي»، ثـم نقـل الترجمـةَ الأستاذُ: الزركلي، ثم تراجع، وبقي الوهم في مصدرين نقـلا مـن الـزركلي قبل تعديله.

وبيان ذلك فيما يلي:

١. جاء في كتاب «**علماء نجد خلال ثمانية قرون**» للشـيخ: عبـدالله بـن عبدالرحمن البسام (ت ١٤٢٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤/ ٤٥٧) ترجمة رقم (٥١٩) مايلي:

[الشيخ: عبدالله بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ (...... ـــ ١٣٤٠هـ)

الشيخ: عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ : محمد بن عبدالوهاب.

ولد في الرياض حيث تقيم أسرته (آل الشيخ)، وتعلَّم فيها على مشايخه، وهو ممن عاصر عمَّه الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف، وغيرَه من علماء الرياض.

قال الزركلي في « الأعلام»: فقيه، خطيب، كان مرجع النجديين في أمور دينهم، وشارك في سياستهم وحربهم، وكان كريماً داهية.

أخذ العلم في : المدينة، ومصر، وتونس، وساحَ في: مراكش، وجنوب آسيا، والهند، والأفغان، وإيران، والعراق.

وكان مع آل سعود في جلائهم إلى الكويت.

له رسالة في « الاتباع وترك الغلو في الدين». طُبِعَتْ.

توفي سنة أربعين وثلاثمئة وألف ـ رحمه الله تعالى ـ] . **انتهى من « علماء نجد» للبسام.**

وقد تبيَّن للشيخ البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ الوهم، فراسل الزركلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حينه لتصحيحه ـ كما سيأتي ـ ، ثم نسي الشيخ البسام، فأدخلها في كتابه

« علماء نجد خلال ثمانية قرون»[(١)]، ولم تخرج طبعةٌ ثانيةٌ للكتاب في حياته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢. وترجم له أيضاً الشيخ: صالح بن عبدالعزيز العثيمين (ت ١٤١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة»[(٢)] (٣/ ١٧٧٣) ترجمة رقم (٢٩٥٦) قال: ذكره الزركلي في « أعلامه» نقلاً عن « فرقة الإخوان الإسلامية»، وذكره.

٣. راجعتُ كتابَ « الأعلام» للزركلي (ت ١٣٩٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤/ ٢٧٧) في طبعتِه الثانية التي صدرت في عام (١٩٥٤م ـ ١٩٥٨م) فوجدتُ الترجمة مذكورة للشيخ: عبدالله بن محمد بن عبداللطيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم صحَّحَها في ط. الثالثة التي صدرت عام (١٣٨٩هـ) في نفس الموضع (٤/ ٢٧٧)، وجعلها بدل (عبداللطيف) (محمد) مع حذف كثير من الترجمة، وأحال في الحاشية إلى: « فرقة الإخوان الإسلامية في نجد» (ص ٢٠)، و « تعليقات الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن البسام».

---

(١) الطبعة الأولى للكتاب في دار العاصمة، سنة ١٤١٩هـ، والطبعة التي قبله كانت بعنوان: « علماء نجد خلال ستة قرون» في عام ١٣٩٨هـ.

(٢) طبع بتحقيق الشيخ د. بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مؤسسة الرسالة ١٤٢١هـ.

وذكر في هذه الطبعة الثالثة: المستدرك الثاني للطبعتين الثانية والثالثة (ص ١٣٢) قال: [[عبدالله (بن محمد) بن عبداللطيف (١٣٤٠) تقدم في (٤/ ٢٧٧). صُحِّحَ نسبُه في الطبعة الثالثة: عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ: محمد بن عبدالوهاب.

وحُذِف من ترجمته (تعلم بالمدينة ـ إلى الكويت)، ووضع مكانها: ظلَّ في الرياض بعد هجرة آل سعود إلى الكويت، وهو جدُّ الملك فيصل بن عبدالعزيز لأُمِّهِ.

وتُصحَّحَ الإشارة إليه في (٤/ ١٨١) فيُجعَل: عبدالله بن عبداللطيف.

وتُنقل ترجمته في الطبعة الرابعة إلى مابين: عبدالله بن عبدالغفور، وعبدالله بن عبدالله]].

وذكر الزركلي حاشية عند قوله: « لأمِّه»: (التصحيح من تعليقات الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن البسام).

انتهى ما أورده الزركلي في الطبعة الثالثة، و المستدرك.

وصُحِّحَت كذلك فيما تلاها من الطبعات، منها : الطبعة رقم (١١) سنة (١٩٩٥م) جاءت في (٤/ ٩٩) وذكر مولد الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف في سنة (١٢٦٥هـ)، وقال: [فقيه، خطيب، من أهل نجد، مولده في الهفوف، ووفاته في الرياض. كان مرجع النجديين في أمور دينهم، وشارك في سياستهم وحروبهم، واشتهر بالكرم والدهاء، ظلَّ في الرياض

بعد هجرة آل سعود إلى الكويت، وهو جد الملك فيصل بن عبدالعزيز لأُمِّه. له رسالة في « الاتباع وخطر الغلو في الدين ـ مطبوعة ـ . انتهى.

وأحال إلى: « فرقة الإخوان الإسلامية بنجد» (ص ٢٠)، و « تعليقات الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، و « مشاهير علماء نجد (ص ١٢٩ ـ ١٤١)] .

٤. ثم رجعتُ إلى كتاب « فرقة الإخوان الإسلامية بنجد أو وهابية اليوم» لمحمد بن عبدالقادر مغيربي فتيح المدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١) فوجدته تحدث في (ص ١٩ـ ٢٠) عن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: وهو الإمام الحالي ... ولما بلغ الرابعة عشر من عمره، وكان إذْ ذاك قد عاد المرشد الكامل، والعالم المدقق، الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف من سياحته في الممالك الإسلامية..... وتحدث عنه

---

(١) ولد في المدينة النبوية عام ١٣١٨هـ، وتوفي فيها سنة ١٤٠٩هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من مناصبه: أسند إليه الملك عبدالعزيز تنظيم المؤتمر الإسلامي العام سنة ١٣٤٤هـ، وهو عضو في مجلس الشورى (١٣٤٦هـ ـ ١٣٧٢هـ)، وعضو في مجلس المعارف، ووزيرٌ مفوضٌ في عهد الملك عبدالعزيز، ورئيس مجلس إدارة الشركة العربية للسيارات، وعضو مؤسس لشركة الكهرباء في مكة والطائف.

المصدر: جريدة الجزيرة، عدد (١١٦٠٧)، تاريخ (٢١/ ٥/ ١٤٢٥هـ).

ووضعَ حاشيةً عند الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، فقال (ص ٢٠):

[هو عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بـن عبـدالرحمن آل الشيـخ، مـن أهل العارض، تلقى مبادئ العلوم في المسجد النبـوي بالمدينـة المنـورة، ثـم ذهب إلى مصـر فـأتمَّ تحصيله في الجـامع الأزهـر، ثـم في جـامع الزيتونـة بتونس، وبعد أن أتقن سائر العلوم الإسلامية ساحَ في : مـراكش، وجنـوب أسـبانيا؛ لتـدقيق الآثـار الإسـلامية، وعـاد مـن هنـاك إلى مصـر، فالهند، فالأفغان، فإيران، فالعراق ف....، وإذا بلغ العـارض مسـقط رأسـه، شرع بما أوتيه من علم واقتدار بإلقـاء الخطـب الجمـة، والمـواعظ المـؤثرة ببلاغـة وفصاحة كلية، مشوِّقاً لتحصـيل العلـوم؛ فـاجتمع حولـه عـدد كبـير مـن التلامذة، فكانت تلك الدروس التـي يلقيهـا بكـل حذاقـة سـبباً في تعلـيم وإرشاد الكثيرين، ونال التفاتاً خاصاً مـن أسرة آل السـعود، إذْ تـولَّى تربيـة وتعليم ناشئتها، وهاجر مع من هاجر منهـا إلى الكويـت، كـما تقـدم، تـوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سنة ١٣٤٠هـ]. انتهى كلام مغيربي

فالزركلي وضعه في الطبعة الثانية [(١)]: تحت اسم: عبدالله بن محمـد، وفي الطبعة الثالثة تحت: اسم عبدالله بن عبداللطيف.

---

(١) فائدة: **الطبعـة الأولى** لكتـاب « الإعـلام » للـزركلي: ١٣٤٥هــ ١٩٢٧م في مصـر في ثلاث مجلدات (١١٨٧ صفحة).

=

وقد نقل منه في طبعتِه الثانية: العثيمين، والبسام ـ كما سبق ـ .

٥. رجعت إلى الكتاب الذي أحال إليه الزركلي: «مشاهير علماء نجد وغيرهم» للشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٤٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] ـ ط. دار اليمامة ط. الثانية ١٣٩٤هـ ـ (ص١٢٩ ـ ١٤١) فوجدت أن الترجمة لجده:

=

الطبعة الثانية: سنة (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨م) في عشر مجلدات بإضافة تصحيحات ونماذج خطوط، وصور.

الطبعة الثالثة: سنة ١٣٨٩هـ في بيروت في (١١) مجلداً صحح فيها بعض الأخطاء وألحق مستدركاً، ولم تختلف فيها الصفحات عن الطبعة الثانية.

الطبعة الرابعة: سنة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م بدار العلم للملايين في بيروت في (٨) مجلدات، وهي بعد وفاة مؤلفه، وفيها إضافات تركها المؤلف، وفيها سقط لبعض التراجم.

ينظر: بيان هذه الطبعات في: «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» للرشيد (ص ١٥)، و «توشيح كتاب الأعلام» للعلاونة (ص ١٢)، و «نظرات في كتاب الأعلام» للعلاونة أيضاً (ص١٧٧).

(١) وهو ـ فيما يبدو لي ـ أول مَن نبَّه مِن أسرة آل الشيخ على وهم الترجمة، وتنبيهه مختصرٌ جميل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

عبدالله بن عبداللطيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(١)] وذكر في (ص ١٣٥) حاشيةً يُنكر فيها على مُغيربي فتيح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه السابق، وذكر أنه حرَّف في ترجمة الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف، وحرَّف اسم والده، وأن الزركلي (٤/ ٢٧٧) تبعه على بعض الأخطاء، قال: ثم استدركَ ـ أي الزركلي ـ على نفسِه، وأصلح جميع ما وقع فيه من الأخطاء....

وكتاب «فرقة الإخوان الإسلامية بنجد» لمحمد مغيربي فتيح، عضو مجلس الشورى سابقاً، ألَّف هذا الكتاب، وطبع له في استانبول عام ١٣٤٢هـ، وهو في (٥٦ صفحة).

انتهى تعليق الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف.

٦. وقد نبَّه الشيخ: حمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سلسلة مقالاته المنشورة في «جريدة الرياض» متعقباً كتاب البسام «علماء نجد خلال ثمانية قرون»، فذكر في مقاله رقم (٢١) يوم السبت (١٠/ ١/

---

(١) ولد الشيخ العلامة: عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ سنة ١٢٦٥هـ، وتوفي في (٢٠/ ٣/ ١٣٣٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وله ترجمة في كثير من كتب علماء نجد، وقد أُفردت سيرته ورسائله في كتاب من تأليف الشيخ: عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ.

١٤٢١هـ) عدد (١١٦١٨) وهْمَ الشيخ البسام في ترجمته (٤/ ٤٥٧) للشيخ: عبدالله بن محمد بن عبداللطيف، ناقلاً عن الزركلي في طبعته الثانية (٤/ ٢٧٧) وأن الصحيح أنه الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٦٥هـ ـ ١٣٣٩هـ) وذكر الجاسر أن خطأ الزركلي من كتاب مغيربي، وقد اتضح للزركلي خطأ الترجمة، فحذفها في الطبعة التالية. انتهى ملخصاً من تعليق الجاسر.

والصواب: أنه لم يُسقطها بل عدَّل الاسم من: عبدالله بن محمد، إلى: عبدالله بن عبداللطيف، مع حذف الزيادات الكثيرة من السفر والسياحة والهجرة وغيرها التي ذكرها مغيربي.

أما إحالة الزركلي إلى «تعليقات البسام»، فلعله هو الذي نبَّهَه إلى الخلط في الترجمة.

أفاده الأستاذ: محمد بن عبدالله الرشيد ـ وفقه الله ـ في كتابه: «الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام» ط. الأولى (ص ٩١)(١)

---

(١) الطبعة الأولى: ط. دار ابن حزم، ومكتبة الشافعي (سنة ١٤٢٢هـ)، وانظر الحاشية في (ص ١٥).

=

٧. وللشيخ: أحمد بن عبدالرحمن بن رشيد العوين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب كبير بعنوان «علماء آل الشيخ ـ ذرية شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفون حتى نهاية عام ١٤٣٠هـ» شاركه في الإعداد: إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ، وهيثم بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ، ذكروا الوهم في آخر الكتاب ضمن فصل في «الأخطاء والأوهام» (ص٦٠٨ـ ٦١٠) وشدَّدوا اللائمة على العثيمين والبسام، وذكروا أنهما لا يُعذران !! لشهرة الشيخ العلامة: عبدالله بن عبداللطيف !

قالوا: وإن عذرنا العثيمين لنقلها، فلا يُعذر البسام لصدور التعديل في طبعة الأعلام ١٤٠٤هـ، وأن اسم المترجم هو والد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية حالياً ـ، والشيخ زميل البسام فترة، ورئيسه فترة أخرى، فلِمَ لمْ يسأل عنه، خاصةً وأن الترجمة أوردها إيراد عارفٍ بها لا ناقل لها !! مع وجود معلومات فيها نادرة

=

وقد حذف الأستاذ: محمد الرشيد الحاشية المفيدة المنبهة على الخطأ من طبعته الثانية: ط. دار الفتح (سنة ١٤٣٥هـ) (ص٢٠٩)، وقد أشار إلى الوهم في مقدمته (ص٢٧).

ولعلَّ حذفه لتلك الحاشية؛ لأن الزركلي نفسَه صححها في مستدركه.

تستحق التوقف والتأكد... هذه خلاصة ما ورد في كتاب «علماء آل الشيخ»

ولي معهم وقفات:

١. أسلوب التعقب فيه غضبٌ وحِدَّة، والمسألة وهم يسير في ترجمة، وردت ضمن مئات التراجم في كتاب كبيرٍ «البسام» لم يُسبَق إلى مثله.

٢. إلزامهم وعدم قبول عذر الوهم؛ لشهرة العلامة عبدالله بن عبداللطيف، خطأ غريب، هما نقلا ترجمة عبدالله بن محمد وليس ابن عبداللطيف، والشيخ البسام ترجم للشيخ العلامة: عبدالله بن عبداللطيف ترجمة حافلةً في موضع آخر في «علماء نجد» (١/ ٢١٥ ـ ٢٣٠)، وكذا العثيمين ترجم له ترجمة طيبة في «تسهيل السابلة» (٣/ ١٧٧٠) رقم (٢٩٥٤)، فكيف نجهِّلُهم معرفةَ الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف ؟!

٣. عقد اللائمة في نهاية الأمر على البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمر غريب، ربما هو أول من تنبَّهَ لوهم الزركلي، والزركلي أوضح أن التصحيح من البسام، وقد سها أو نسي عند طبع «علماء نجد خلال ثمانية قرون» فأدرجها، ثم جاءت تعقبات الشيخ الجاسر، وسمعتُ وقت التعقبات أن الشيخ البسام

سيدخلها في طبعته الجديدة. وتوفي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولم تصدر، وأجزم أن نسخته عليها تعليقات وتصحيحات، لعلَّ الله أن ييسر إعادة طبعها.

٤. لم يُطلب من الشيخ البسام أن يسأل زميلَه الشيخ المفتي عبدالعزيز، والخطأ قد تنبه هو إليه في وقت مبكِّر، فنبَّهَ عليه الزركلي...

٥. علماء ومشاهير آل الشيخ كُثر، فلا يستغرب أن تمر الترجمة: (عبدالله بن محمد) على الشيخين أول الأمر، دون تأمل أو تأكد، لأنها ضمن كتاب كبير وليس كتاباً خاصاً في آل الشيخ.

نعم، الوصف فيها غَريبٌ ملفتٌ للانتباه، والمصدر وحيد من خارج نجد، وجَلَّ من لا يسهو.

فليت المؤلفين - رحم الله مَن مات وحفظ من بقي - خفَّفوا العتب، الأمر يسير، والعلمُ رحمٌ بين أهله، ولا يخلو كتابٌ مِن وهْم، خاصةً في كتب التراجم، ونجِد الوهم عند البشر في آيات قراءنية، وأحاديث نبوية، وتراجم الصحابة، ونقل الفتاوى، وغير ذلك.

الخلاصة التي ظهرت لي:

أنَّ «مُغيربي فتيح» وَهِم في الترجمة في الحاشية، فذكر محمداً بدل عبداللطيف وهو يريد ابنَ عبداللطيف، وتبعه أوَّل الأمر: الزركلي في طبعته الثانية، ثم صحَّحَها - بعد تنبيه البسام له - في الطبعة الثالثة، وفي مستدركه

الثاني على طبعته الثانية والثالثة.

وقد نقل عن الزركلي في طبعته الثانيـة: العثيمـين، والبسـام ـ رحـم الله الجميع ـ.

والشيخ البسام هو الذي أفاد الزركلي بالخطأ، ولعله نسـي عندما طبـع كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون» فأدخلها فيه. ويغلب عـلى ظنـي أنهـا مصـححة لديـه في نسـخته، خاصـة أن التصـحيح ورد ـ بعـد ذلـك ـ مـن الشيخ: حمد الجاسر في مقالاته في «الجريدة».

فالذي بين الوهم:

١. الشيخ: البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيما أرسله للزركلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢. الشيخ: عبدالرحمن بـن عبـداللطيف آل الشـيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابـه «مشاهير علماء نجد».

٣. الشـيخ: الجـاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعقباتـه عـلى البسـام في صـحيفة الرياض.

٤. الشيخ: محمد الرشيد في طبعته الأولى لتعقبه الزركلي.

٥. الأستاذ د. راشد بن محمد العساكر

٦. كاتب هذه الأوراق: إبراهيم المديهش.

٧. الشيخ: أحمد العوين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨. الشيخ: وليد آل عبدالمنعم

ثم كتبتُ ترجمةً للشيخ: عبدالله بن محمد آل الشيخ ـ والـد مفتـي عـام المملكة الشيخ : عبدالعزيز .

وهذه مختصرها :

عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بـن حسـن ابـن الإمـام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُٱللَّهُ

ولد في الرياض في حدود عام ١٣٢٩هـ في بيت علم وفضل وعبادة.

وكان عابداً، زاهداً، متواضعاً، ذكياً، سريع البديهة، ذا فراسة.

قال عنه الشيخ إسماعيل بن سعد بـن عتيـق ـ حفظـه الله ـ : (طالـبُ علم، وقد عاجَلته المنيَّةُ في ريعانِ شبابه، ويُـذكر مـن تعبُّـدِه ونُسُـكِه الشـيءَ الكثير، وكان قليلَ الاختلاطِ بالعامَّة وسوادِ الناس).(١)

نشأ نشأةً علمية صالحة، وتتلمذ على عدد من العلماء ، منهم :

١. والدُه الشيخ: محمد بن عبداللطيف.

---

(١) « معـالم مـن سـيرة عـالم» (ص٣٠)، بواسـطة « مُلَـح العلـم» أ.د. هشـام آل الشـيخ (ص ٢١).

٢. الشيخ: ابن مفيرج، حفظ عليه القرآن وهو صغير.

٣. الشيخ: ابن فارس، قرأ عليه في النحو والفرائض.

٤. الشيخ: محمد عبدالرزاق حمزة، في مكة، قرأ عليه تفسير ابن كثير سنة ١٣٦٠هـ، وانظر صورة كتابتِه في ملحق هذه الأوراق.

من أعماله:

ـ أدَّى فريضة الحج في حدود سنة (١٣٥٩هـ).

ـ جاور بعد ذلك في «مكة» ثلاث سنوات، وولد له في مكة سنة (١٣٦٢هـ) ابنه سماحة الشيخ المفتي: عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ.

ـ أمَّ الجامع الكبير في «الرياض» عدَّة سنوات، وصلَّى التراويح فكان يختم بهم في شهر رمضان مرتين.

ـ كان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

ـ عمل كاتباً في جباية الزكاة مدَّة ليست بالطويلة.

مرضه ووفاته: سافر إلى مكة في حدود (١٣٧١هـ)، وأصابه مرضٌ في الكُلية، وقيل: التهاب في الرئة، فنُقل إلى مستشفى اللبناني في «جدة»، ثم توفي يوم الأربعاء (١١/ ٣/ ١٣٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعمره (٤٢ سنة)، ونقل إلى مكة، وصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام، أمَّ المصلين الشيخ: عبدالله بن

حسن آل الشيخ ـ رئيس القضاة في المنطقة الغربية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

نُشر خبرُ وفاته في جريدة أم القرى رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وجعل نزله في عليين.[1]

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر للتوسع: الترجمة الأصل ـ النشرة الثانية ـ تقنياً.

وقد أفادني أول الأمر بترجمة مختصرة حفيده الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالله بن محمد آل الشيخ ـ جزاه الله خيراً كثيراً ـ في (٢/ ٧/ ١٤٣٩هـ).

ثم صدر كتاب في يوم الأحد (١٥/ ٧/ ١٤٣٩هـ) بعنوان: «مُلَحُ العِلْم ـ مجموعةٌ من التراجم والسِّيَر والفوائد ـ» لحفيد صاحب الترجمة الشيخ أ.د. هشام بن عبدالملك بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، فيه ترجمة وافية لجده من (ص ١٩ ـ ٢٩)، وقد استفدت منها في النشرة الثانية للترجمة.

التجار النجديون

في الهند

التجار النجديون في الهند

سبق في المقدمة ذِكرُ قِلة الكتابات والتدوينات التاريخية النجدية، قِلةً نسبية، ومن المؤسف أن الرحلات النجدية التجارية إلى بلدان قريبة أو بعيدة لم تحظ بالعناية ـ كتابةً ـ من التجار أنفسهم، أو مِمَّنْ عندهم مِن أهل الكِتَابة، أو مِن أقاربهم.

التجارة بين « الهند» و « الجزيرة العربية» قديمة جداً [(١)]، لم أبحث

---

(١) قال ابن فَضل الله العُمَري (ت ٧٤٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ـــ ط. مركز زايد في الإمارات ـ قسم الممالك الإسلامية (٣/ ٤٦) :
(وحدثني علي بن منصور العُقَيلي من أمراء عرب البحرين وهم ممن يجلبون الخيل إلى هذا السلطان ـــ يعني به في الهند في دهلي ـ .
وفي (٣/ ٦٣) وحدثني علي بن منصور العُقَيلي من أمراء عرب البحرين قال: إن سفارنا ما تنقطع عن الهند، وعندنا كثير من أخباره، وتواترت الأخبار عندنا أن هذا السلطان محمد بن طغلقشاه فتح فتوحات جليلة...).
وقد تكلم أيضاً عن بني عقيل من آل عامر ، كما في « مسالك الأبصار» (٤/ ٣٥٥).
وانظر في التجارة الهندية العربية: « العلاقات العربية الهندية» د. سيد مقبول (ص ١١٥).

=

عن الكتابات حولها، لكني سألت وبحثت عن التجارة النجدية الهندية ـ وهو موضوع تكميلي فرعي في كتابي هذا ـ، فأفادني الأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر ـ وفقه الله وجزاه خيراً ـ أنَّ الأستاذة: جوزاء السبيعي ـ في الرياض ـ لها رسالة دكتوراه ـ قيد الإعداد ـ عن التجارة والثقافة بين نجد والهند ـ وسبق ذكرها في الدراسات السابقة ـ

=

وانظر في تصدير الخيول من الخليج إلى الهند: « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٦٧). وعن الكويتيين في « الهند»، وأن أقدم الوثائق للاتصال بين تجار الهند والكويت، رسالة مؤرخة (١/ ٤/ ١٢١٠هـ) . المصدر السابق للحربي (ص ٧٣ وما بعدها)، وماكتبه المؤرخ: سليمان بن صالح الدِّخيل في « مجلة لغة العرب العراقية» م ١ ج ٢ آب ١٩١١م (ص ٦٣ ـ ٦٩)، ونقله من المجلة: الأستاذ: محمد القشعمي في كتابه المفرد في ترجمة « سليمان الدِّخيل» (ص ١٤٩) .

وانظر: « رؤية الرحالة الأوربيين لأوضاع الحرم السلطاني المغولي في الهند إبان القرن الحادي عشر الهجري» د. صاحب عالم الأعظمي الندوي (ص ١٢٢ و ١٢٣).

فائدة: مَن أراد أن يسافر إلى أوربا في أواخر القرن ١٣هـ والنصف الأول من القرن ١٤هـ ـ، فلابد أن يكون سفره عن طريق الهند . انظر: « معجم أسر عنيزة» (١٢/ ٣١٣).

كانت وجهة النجديين التجارية: العراق، والشام، ومصر، والهند...

ووَجدْتُ أنَّ غالب تجار « بريدة» المرتحلين ذهبوا إلى البلدان الثلاثة الأولى خاصة العراق.

وغالب تجار«عنيزة» و « الزلفي» ذهبوا إلى « الهند».

ونلحظ أن غالب المرتحلين من « القصيم»[1]، ثم « الزلفي»، مع وجود عدد من أهل الوشم، وسدير، والرياض، وغيرهم لكنهم قليلون إذا قُورِنوا بمنطقة القصيم.

---

(١) ذكر حافظ وهبة (ت ١٣٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: « جزيرة العرب في القرن العشرين» ـ ط. الأولى ١٣٥٤هـ، والثالثة ١٣٧٥هـ ـ (ص٦٠ـ ٦٢) عن منطقة القصيم أنها من أكثر بلاد العرب الداخلية اتصالاً بالعالَم الخارجي .... وأهلها من أكثرهم أسفاراً للخارج، وأنَّ أكثر التجار النجديين المعروفين في: مصر، وسوريا، والهند، والعراق، من « أهل القصيم». وذكر أن عندهم الاستعداد التجاري بفطرتهم ! ونقل ما سبق ـ دون عزو ـ : الأستاذ: يوسف بن حمد البسام في كتابه: « الزبير قبل خمسين عاماً» (ص١٣٩)، وعنهما: عبداللطيف الوهيبي في « العقيلات» (١/ ٢٥ و ٢٨، ٢٢٠) .

وقد أثنى المؤرخ الصحفي: سليمان بن صالح الدِّخيل (ت ١٣٦٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تُجَّار القصيم، وانتشارهم في الأصقاع خارج الجزيرة العربية. انظر: « مجلة لغة العرب

=

وهؤلاء المرتحلون من «نجد» ـ خاصةً إلى غير «الهند» ـ يُسمَّون بِـ «عقِيلات» و«أهل عْقِيل».(١)

=

العراقية» م ١ ج ١ تموز آب ١٩١١م (ص ١٦ ـ ٢٥)، ونقله من المجلة: الأستاذ: محمد القشعمي في كتابه المفرد في ترجمة «سليمان الدِّخيل» (ص ١٤٦).

ويمكن الرجوع لمن يريد الاستزادة إلى المعاجم الأسرية القصيمية للشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله وجزاه خيراً كثيراً ـ: «معجم أُسر بريدة» (٢٣) مجلداً، و«معجم أُسر عنيزة» (١٧) مجلداً، و«معجم أُسر الرس» (١٧) مجلداً، وغيرها من معاجمه الأسرية التي ستخرج تِباعاً ـ بإذن الله ـ.

وكذلك: «العقيلات» للأستاذ: عبداللطيف الوهيبي ـ وفقه الله ـ، مع التنبه إلى وجود أوهام فيه، في تعداد البلدان التي ذهب إليها التاجر، فكثيراً ما يسرد هذه الجملة: رحل إلى العراق، والشام، وفلسطين، ومصر، مع أن الرجل لم يذهب إلى غير «العراق».

(١) ذكرتُ تعريفاً بهم في تحقيقي لكتاب «البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة» للعم الشيخ: عبدالعزيز بن محمد المديهش (ت ١٣٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص ١٦١ ـ ١٦٥)، أنقله هنا مع زيادات يسيرة:

عقيلات، همْ قوافِلُ تجارِيَّةٍ، تُسَافِرُ من «نجد» إلى خَارج الجزيرة: الشام، والعراق، ومصر، وغيرها، و«عقِيْل» نِسْبةً إلى رعايا القوافل التجارية زمن الدويلات العقيلية في

=

=

الجزيرة العربية، وآخر هذه الدويلات دولة آل أجود الجبرية العقيلية، وكانت تحكم الأحساء، وبعض نجد.

قال أبو العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» (ص ١١٩ـ ١٢١):

[بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قال في «العبر»: وكانت مساكنهم بالبحرين في كثير من قبائل العرب، وكان أعظم قبائل البحرين: بنو عقيل هؤلاء، وبنو تغلب، وبنو سليم، وكان أظهرهم في الكثرة والعزِّ بنو تغلب، ثم اجتمع بنو عقيل وبنو تغلب على سليم وأخرجوهم من البحرين، فسارت إلى مصر، فأقام بها بعض وسار البعض إلى إفريقية من بلاد المغرب.

ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة، فغلب بنو تغلب على بني عقيل وطردوهم من البحرين، فسار بنو عقيل إلى العراق، وملكوا الكوفة والبلاد الفُراتية، وتغلّبوا على الجزيرة والموصل، وملكوا تلك البلاد، وكان منهم: المقلد، وقريش، وابنه: مسلم، المشهور ذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ، وبقيت المملكة بأيديهم حتى غلبوا عليها الملوك السُّلجوقية، فتحولوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولاً، فوجدوا بني تغلب قد ضعُف أمرهم فغلبوهم على البحرين، وصار الأمر بالبحرين لبني عُقيل.

قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين في سنة (إحدى وخمسين وستمائة) حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين، فقالوا: المُلك فيها لبني عُقيل، وبنو تغلب من جملة رعاياهم، وبنو عُصفور من بني عقيل هم أصحاب الأحساء دار ملكهم.

=

=

ومن بني عقيل هؤلاء: بنو عامر.

قال في «العبر»: وهم: بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر، ولم يزد في رفع نسبهم على هذا.

قال: وهم إخوة بني المنتفق وسكنهم بجهات البصرة.

قال: وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسن، وغلبوا عليها تغلب.

قال ابن سعيد: وملكوا أيضاً أرض اليمامة من بني كلاب، وكان ملكهم في نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها منهم عُصفور، وبنوه......

قال في «مسالك الأبصار»: وتوالت وفادتهم على الأبواب العالية الناصرية ـ يعني الناصر بن قلاوون ـ وأغرقتهم تلك الصدقات بديمها، فاستجلبت النائي منهم. وبرز الأمر السلطاني إلى آل فضل بتسهيل الطرق لوفودهم وقُصادهم، وتأمينهم في الورد والصدر، فانثالت عليه جماعتهم، وأُخلصت له طاعتهم، وآتته أجلاب الخيل والمهارى، وجاءت في أعنتها وأزمتها تتبارى، فكان لا يزال منهم وفود بعد وفود، وكان نزولهم تحت دار الضيافة يسد فضاء تلك الرحاب ويغص بقبائه تلك الهضاب. بخيام مشدودة بخيام، ورجال بين قعود وقيام.

قال: وكانت الإمرة فيهم في أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم.

ثم قال: ودارهم الأحساء، والقطيف، وملح، وأنطاع، والقرعاء، واللهابة، والجودة، ومتالع.

=

=

ومن بني عقيل أيضاً: بنو المنتفق ويقال: بَلْمُنتفق، بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام.
وهم: بنو المنتفق بن عامر بن عقيل.
قال ابن سعيد: ومنازلهم الآجام والقصب التي بين البصرة والكوفة من العراق.
قال: والإمارة فيهم في بني مَعروف.
قلت(القلقشندي): وقد ذكر ابن فضل الله العمري في «التعريف»: عرب عقيل وبطونها، من عامر، والمنتفق، وغيرهما، مُعَبِّراً عنهما بِعَرَبِ البحرين، فقال: وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، يجلبون جياد الخيل وكرام المهارى واللؤلؤ، وأمتعة من أمتعة العراق والهند، ويرجعون بأنواع الحِباء والإنعام والقُماش والسكر وغير ذلك، ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدرون.
ثم قال: وبلادهم بلاد زرع وبر وبحر، ولهم متاجر مربحة، وواصلهم إلى الهند لا ينقطع، وبلادهم ما بين العراق والحجاز، ولهم قصور مبنية وآطام عالية، وريف غير متسع، إلى ما لهم من النعم والماشية والحاشية والغاشية، وإنما الكلمة قد صارت شتى لأناس مجتمعة). **انتهى من «قلائد الجمان».**
وانظر: «التعريف بالمصطلح الشريف» لابن فضل الله العمري(ص٨٠) و« مسالك الأبصار» (٤/ ٣٥٥) له أيضاً، و«مجلة العرب س ١٦ / ص٧٧٩).
قال ابن فَضل الله العُمَري (ت ٧٤٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ــ ط. مركز زايد في الإمارات ـ قسم الممالك الإسلامية (٣/ ٤٦):

=

=

(وحدثني علي بن منصور العُقَيلي من أمراء عرب البحرين وهم ممن يجلبون الخيل إلى هذا السلطان ــ يعني به في الهند في دهلي ـ .

وفي (٣/ ٦٣) وحدثني علي بن منصور العُقَيلي من أمراء عرب البحرين قال: إن سفارنا ما تنقطع عن الهند، وعندنا كثير من أخباره، وتواترت الأخبار عندنا أن هذا السلطان محمد بن طغلقشاه فتح فتوحات جليلة...).

نقل العلامة حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول ابن فضل الله من « التعريف بالمصطلح الشريف» ـ مختصراً ـ وقال: (ثم استمرَّ اسمُ عقيل يُطلق على التُجَّارِ الذين ساروا على طريقة مَن كانوا من قبيلة «عقيل»، ولو لم يكونوا منها).

قلت: وفي القرنين الماضيين كانت أغلب هذه القوافل من «منطقة القصيم»، و«بريدة » تحديداً.

قال العلامة: حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كانت مدينة « بريدة» أهم مركز لتجارة الإبل في الجزيرة، ولهذا كانت قوية الصلة بالشام، ومصر؛ وفي أسواق هذين القُطْرَين رواج تلك التجارة بواسطة تجار معروفين من أهل «القصيم» باسم «عقيل»؛ منهم مَن يتولى تصريفها في دمشق، وعمَّان، والقاهرة.... وما كان يضارع تلك المدينة في نشاطها التجاري سوى مدينة «عنيزة» التي كان تجارها على صلة قوية بالبلاد الشرقية: كالبحرين، حتى الهند، وفي البصرة، وبغداد....).

وكانتْ آخرُ رِحْلَاتِهِمْ في سَنَةِ (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م)، ثُمَّ أُوْقِفَتْ إِثْرَ صُدُوْرِ قَرَارِ «الجامعة العربية» بمنع هذه القوافل.

=

=

وانظر عن «عقيلات»:

«نجديون وراء الحدود» لعبد العزيز بن عبد الغني إبراهيم، «عقيلات بريدة رجولة وشموخ» لإبراهيم المعارك، و« عصر العقيلات، الجذورالعربية في مصر والشام والعراق، قطوف على هامش قصصهم» د.نواف بن صالح الحليسي، « رحلتي مع عقيلات» لإبراهيم المسلَّم، « عقيلات الجبل» للسويداء، و « الصلات الحضارية بين جبل شمر وجنوب العراق ١٢٥٠ هـ ـ ١٣٤٠هـ » لمشعل المفضي (ص ٢٢٠)، « العقيلات مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل الجياد» للمهتم بعقيلات: عبداللطيف بن صالح بن محمد الوهيبي (٦) مجلدات ط. مكتبة العبيكان ١٤٣٨هـ. و « قوافل العقيلات ودورها السياسي والاقتصادي والثقافي بين نجد والدول العربية» د. بدر بن صالح بن محمد الوهيبي (٣) مجلدات ط. دار الصميعي ١٤٣٨هـ، « العقيلات في سورية دورهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري ١٢٥٦هـ ـ ١٣٧١هـ) للأستاذة: حنان بنت خالد الخُضيري ـ من بني تميم ـ رسالة ماجستير متميزة من جامعة الملك سعود ط. دار جداول ١٤٣٨هـ. « العقيلات ودورهم التجاري مع الحجاز ١٢٦٣هـ ـ ١٣٥٧هـ » للأستاذ: منصور الشريدة، ماجستير من جامعة الملك سعود، ط. دار جداول ١٤٣٦هـ، « العقيلات بلاد ورجال ومواقف» للأستاذ: عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى ـ لم أطلع عليه، طُبِعَ (١/ ١٤٤٠هـ) ولم يصل المكتبات بعد ـ.

=

=

وبحث الشيخ: أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري في «العقيلات...مناقشة حول نسبهم» طُبع ضمن كتابِه «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية»، وفيه أيضاً (ص٢٥٩) كلام للأديب: سليمان الدّخِيْل صاحب جريدة الرياض الصادرة من بغداد، عن تميز أهل القصيم في العلوم، بسبب تنقلاتهم التجارية. «من سوانح الذكريات» للشيخ: حمد الجاسر (١/ ١٠٠)، و « صفحات مطوية من تاريخنا العربي» لخليل الروَّاف (ص٤١ ـ ٤٣) و (ص٥٣) و (ص٧١) و (ص٧٨)و (ص ١٢٠)و (ص١٢٠) و (ص١٧٩) و (ص١٨٢)، و« كون الصريف» للأستاذ: خالد بن سليمان الخويطر (ص٤٥٤)، « الأمثال العامية في نجد» للشيخ: محمد بن ناصر العبودي (١/ ٢٨١) في مَثَل « بِنَاء عْقِيل»، « إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع والعلي (١/ ٥٥).

وفي كتاب «سفينة الصحراء» للشيخ: عبدالعزيز المسند؛ أخبار منثورة، دلني عليه وعلى كتاب الروَّاف: الشيخُ: محمد بن حمد النّمَيْ ـ جزاه الله خيراً ـ .

فائدة (١) : جميع الكتب عن « عقيلات» جيدة، لكن أفضلها عندي: « العقيلات» لحنان لخضيري، و « العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي.

فائدة (٢) : في «تذكرة أولي النهى والعرفان» لابن عبيد (٣/ ٣٥): (زعيم بريدة: محمد بن عبدالرحمن بن شريدة (ت١٣٣٣هـ) من خِيَارِ «عقِيْل»، ومن الصالحين... الذين كانوا يُسَافِرُوْن إلى الشام، ومصر، والعراق؛ للتِّجَارَةِ، وكَان مُتَمَسِّكاً بِدِيْنِهِ).

فائدة (٣): في كتاب « صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث» لخليل الرواف ـ ط. جداول للنشر ـ (ص ٧٨): بعض تجار « عقيلات» يطيلون الإقامة في دول تجارتهم ،

=

وعند النجديين ـ خاصة «العقيلات» منهم ـ مَثَلٌ يُرَدِّدُونَه:

«الهندُ هِنْدَكَ، إلى قَلْ ماعِنْدكَ».

أي: إذا قَلَّ ما في يديك من المال، فاذهب للهند، ففيها التجارة والخيرات.

معنى هِندَكَ هنا: أي المكان الذي ينبغي أن تقصدَه.

إلى قَلْ: أي إذا قَلَّ.(١)

=

وفي (ص ٨١) ذكر أنَّ في «بريدة» رجلاً من عقيل ترك ابنه ــ وهو حَمل ـ، ثم عاد من التجارة ورآه، بعد أن بلغ ١٨ سنة.

فائدة (٤): تحدث الربكي (ت القرن ١٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن تجارة أهل نجد، وسفرهم... «عقيلات»، وأثنى على صبرهم، وتحملهم المشاق في السفر للتجارة. انظر: «لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» للربكي (ص ٢٩٠).

(١) «الأمثال العامية في نجد» للعبودي (٤/ ١٦٠٦) رقم (٢٦٧٨)، و «معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية» للعبودي (ص ٣٨٠)، «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» للجهيمان (٩/ ١٠٩) رقم (٧٩٠٩).

وفي الكتاب الأول ذكر مثَلَين آخرين عند شرح مثَل «الهند هندك»: «الشام شامك، إلى من الدهر ضامك»، و «الريف ريفك إلى قلَّتْ محاريفِك». الريف: مصر.

=

فائدة:

يبدو أن عودة التجار النجديين من « الهند »، واستقرارهم في « السعودية » و « الكويت » ، مع ظهور النفط، وازدهار العمل والصناعة والتجارة في دول الخليج، وذلك في حدود (١٣٧٠هـ) = الخمسينات الميلادية، وقد ذكرت الأستاذة: حصة الحربي عودة الكويتيين من « الهند » في الخمسينات الميلادية. (١)

وقد بقي هناك بعض الأسر والأفراد لم يرجع، مثل: الوجيه الكبير: عبدالله الفوزان ـ كما ستأتي ترجمته ـ، وبقي من أسرة البسام إلى الآن (١٠/ ١٤٣٩هـ) في « الهند» في « بمبي» ثلاث بنات : فوزية، و فريدة ابنتا محمد بن علي بن عبدالله البسام، وابنة أختهما : ابتسام بنت عبدالله بن سليمان بن حمد البسام ـ كما سيأتي في الحديث عن أسرة البسام ـ .

=

و ذكر الجهيمان في الموضع السابق: « الهند ما أغنى دراويشه». الدراويش: الفقراء، ويضرب المَثَل للبلاد الغنية ذات السكان الفقراء.

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» للأستاذة: حصة الحربي، في مواضع من الكتاب، منها (ص٤٤٧).

ممَّن ذهب للتجارة إلى «الهند» من النجديين:[١]

١. ضاحي بن عون المدلجي الوائلي (ت ١٢٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ذكره المؤرخ عبدالله البسام (ت ١٣٤٦ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ووصفه بأنه التاجر المشهور من أهل بلد « حَرْمة» المعروفة بالقرب من بلد « المجمعة»، وذكر أنه توفي سنة (١٢٦٠ هـ) في « بمبي» من بلاد الهند، ومبلغ ما خلَّف من الأموال يزيد على خمس لُك رُبِّيَّة[٢]، وذكر البسام عنه أنه كان أول أمره من أتباع الشيخ: أحمد بن رزق رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ .

وذكره مختصراً المؤرخ : ابنُ عيسى (ت ١٣٤٣هـ) في « تاريخه» .

---

(١) والمراد: ١ـ مَنْ ذهب مِن « نجد» إلى « الهند» مباشرة.

٢ـ مَنْ ذهب مِن « نجد» إلى « الزبير أو الكويت» وقتاً يسيراً ثم ذهب إلى « الهند».

٣ـ مَن ذهب من « نجد» إلى « الزبير أوالكويت»، ومكث فيها سنوات، ثم رحل بنوه أو أحفادُه إلى « الهند».

لذلك سيرد عدد من سكان الزبير و الكويت في القائمة، لأن أصولهم القريبة نجدية، وغالبهم لهم أبناء عم يحملون اسم أسرتهم يعيشون الآن في « السعودية».

(٢) اللُّك يساوي تقريباً مئة ألف ريال.

والتاجر هذا، هو الذي ألَّف له المؤرِّخ: حمد بن محمد ابنُ لعبون الوائلي النجدي (١١٨٢هـ ــ ١٢٦٠هـ تقريباً) كتابَه عن أنساب عشيرته آل مدلج.[١]

٢. أسرة الفوزان.

من بلدة «جلاجل»[٢]، ذهب منهم: محمد بن عبدالله الفوزان إلى «عنيزة»، وعبدالله بن عبدالله الفوزان إلى «الكويت»، وإبراهيم بن فوزان بن منديل الفوزان إلى «الزبير».

وممن ذهب منهم إلى «الهند»:

ــ محمد بن عبدالله بن محمد الفوزان، لم يستقر فيها فترة طويلة، وعاد إلى «عنيزة».

واصلَ ابنُه:

---

(١) «تحفة المشتاق» للبسام ـ ط. الدارة ـ (ص ٤٠٣)، «تاريخ ابن عيسى» (ص ١٢٢)، و «جمهرة الأنساب» للجاسر (١/ ١٦) نقلاً عن نبذة الأنساب لابن لعبون.

(٢) قال الجاسر في «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» (٢/ ٦٥٤): (الفوزان في جلاجل أبناء فوزان بن غنيم الحقباني، من الحقبان، من الدواسر).

ـ الوجيه الشهير الثري المحسن: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الفوزان، ولد سنة ١٢٧٧هـ، وقيل: ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م وقيل: ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م في «عنيزة» ونشأ فيها، ثم غادر إلى «الهند» للتجارة وعمره سبع عشرة سنة، بصحبة والده.

كان أول أمره يعيش مع عمه: عبداللطيف بن عبدالله الفوزان في «الكويت»، ومنها انتقل إلى «الهند» = «كلكتا» ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م، ثم «بمبي».

أسس مكتباً تجارياً، واستمر إلى الأربعينات الميلادية، ثم استأجرته بعد ذلك أسرة الشايع.

كانت تجارته في التمور، وهي من «البصرة»، وتُصرَّف في «الهند»، وكان يصدِّر من «الهند» المواد الغذائية، والأخشاب، ويصرِّف اللؤلؤ.

تعامل مع عدد كثير من التجار النجديين، والكويتيين في «الهند»، منهم من أهل نجد: آل الفضل، والقاضي، والبسام، وآل السليمان، والغانم.

وثمة وثائق فيها مضاربة بينه وبين إبراهيم السليمان البسام. أورد بعضها الشيخ العبودي في «معجمه».

وله رسائل إلى تجار الكويت، منها رسالة إلى: محمد الحمود الشايع في

« الكويت» ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م يخبره عن الأوضاع الاجتماعية المتوترة في « بمبي»، وشدة الحكومة الهندية البريطانية في تعاملاتها، وتظاهر الهنود ضدها.

يعود لأسرة الفوزان الفضلُ في تبني كثير من النجديين والكويتيين القادمين إلى « الهند»، من أبرزهم: محمد ، وعبدالله ابنا سليمان الحمدان، وعبدالله هذا أول وزير مالية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود.

وكذلك : عبدالله الدِّخِيْل، وسليمان بن صالح الدِّخِيل ـ أول صحفي نجدي وصاحب جريدة الرياض في بغداد ـ ، وعبدالله الطريقي ـ أول وزير نفط سعودي ـ فقد شجعه عبدالله بن محمد الفوزان على الذهاب لبعثة خارجية، وحمد المضيان، ومحمد المبارك ـ مدير مالية الأحساء ـ ، وسليمان بن عبدالله العيبان ـ كان يقرأ لعبدالله الفوزان الكتب والمخاطبات التجارية خاصةً بعدما كبر سِنُّه ـ وقد مكث سليمان العيبان عنده خمس سنوات.

في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م استقَلَّت « الهند»، وأغلق مكتب الفوزان فيها . وعاد: خالد ، وعبدالعزيز، ومحمد أبناء عبدالله بن محمد الفوزان، واستقروا في « الكويت» منذ بداية ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

للوجيه المحسن: عبدالله بن محمد الفوزان زوجتان: لطيفة بنت عبداللطيف بن عبدالله الفوزان، تزوجها في « الكويت» قبل سفره إلى « الهند»، و هيا بنت محمد بن هجرس، والدها تاجر بحريني مشهور، مقيم في « بمبي»، تزوجها في « الهند».

أولاده: خالد، و عبدالعزيز ، ومحمد ـ أشقاء ـ . عملوا في « التجارة » في « الكويت» رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ .

ويوسف: قنصل في فلسطين (صفر ١٣٦٠هـ) ، ثم سفيراً للمملكة في: الهند، وإيران (صفر ١٣٥٠هـ)، وأسبانيا.

علي: عمل في وزارة الخارجية السعودية، وعمل في سفارات عدة: في أفغانستان، والهند، وماليزيا، ولبنان، مقيم في الكويت، وله من الأبناء: فوزان، وطارق.

عبدالوهاب: توفي ـ صغيراً ـ .

رقية: زوجها: التاجر الكويتي: محمد المرزوق.

عائشة: زوجها: صالح العلي الشايع ، من أهل الزلفي، تاجر في الهند، استقر في الكويت.

مضاوي: زوجها: سليمان الهارون، تاجر كويتي، كان مقيماً في « الهند».

أمينة: لم تتزوج.

والشيخ: عبدالله بن محمد الفوزان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكيل للملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الهند»، وله علاقة مميزة وطيدة به، وكان ينتصر للملك عبدالعزيز في مواجهة الهنود المتأثرين بالبدع والخرافات، وبينه وبين الملك مراسلات عديدة، منها بتاريخ (١٢/ ٢/ ١٣٥١هـ)، و(٨/ ٤/ ١٣٥١هـ)، وذلك قبل تأسيس المملكة العربية السعودية.

وكان الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يسأله ويستفسر منه عن أحوال الهند، وعلاقات طوائفها المختلفة.

كان عبدالله الفوزان يتواصل مع زعماء الهند المسلمين، وغير المسلمين؛ ليشرح لهم أهداف الملك عبدالعزيز في «الجزيرة العربية».

وكان يلتمس بنفسه احتياجات مسلمي الهند، ليعرضها على الملك عبدالعزيز، ومن ذلك: تسهيل أدائهم الحج، فكان عبدالله الفوزان يسهِّل إجراءات الهنود والصينيين كذلك.

ذكر الأستاذ القشعمي عن حفيد الوجيه عبدالله: طارق بن علي بن عبدالله ـ في الكويت ـ أن جدَّه تعرَّض لمخاطر شخصية لقوة علاقته بالملك عبدالعزيز ودفاعه عنه، وما يتحدث به عن البدع والخزعبلات في «الهند»،

وأنهم كانوا ينظرون إلى الملك عبدالعزيز بأنه وهَّابي.

طلب الملك عبدالعزيز اثنين من أبناء: عبدالله بن محمد الفوزان لتمثيل المملكة العربية السعودية؛ فأصبح علي بن عبدالله دبلوماسياً في « أفغانستان»، و « الهند»، و « ماليزيا»؛ لأنه يجيد اللغة الهندية، والإنجليزية، والفرنسية، والفارسية.

وأما يوسف بن عبدالله بن محمد، فعيَّنه قنصلاً في « بمبي» ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ثم أول قنصل في « البصرة»، ثم « القدس» ، وفي ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م أصبح وزيراً مفوَّضاً، ثم سفيراً للملكة في « الهند»، ثم « إيران»، ثم « أسبانيا».

كان عبدالله بن محمد الفوزان يساعد النجديين في الهند، وكان مضيافاً، فبيتُه مفتوحٌ لجميع القادمين من « نجد» ، و« الكويت»، وغيرها.

كان عبدالله كريماً سخياً، وكان محباً للثقافة، فاشترك في مجلة العرب الهندية، ومجلة النفير.

وهو أكبر التجار المقيمين في « الهند» سِنَّاً.

وكان يحب « نجداً» ، و « عنيزة» خاصة، وذكر الأستاذ الشاعر: إبراهيم بن عبدالله التركي، أبو قصي عن الراوية الشهير: إبراهيم

الواصل: أن الوجيه عبدالله الفوزان عنده في « الهند» كيس فيه رمل من « عنيزة»، وكان يحفظه في صندوقه « التجوري»، وكان يشمُّه إذا اشتاق إلى بلده.[(١)]

ووجدت لعبدالله بن محمد الفوزان: ذكراً حسناً وثناء عاطراً في مواضع من كتاب « الكهف والرقيم»[(٢)].

وأيضاً وصفه العلامة : حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ــ ضمن مقاله عن صديقه الأستاذ: حسين بن محمد آل سليمان من « المفيجر» الذي قُتل في « الهند» (١٣٨٩ هـ) ــ قال عنه: (وقد قويت صلته بعين أعيان التجار العرب، الثري الكريم الشيخ: عبدالله آل الفوزان الدوسري القحطاني،

---

(١) سمعتُه من الأستاذ التركي، وذكره القشعمي في كتابه « معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج» (ص٧٣).

(٢) « الكهف والرقيم رحلة الشيخ رشيد رضا في البلاد الهندية سنة ١٣٣٠هـ » تأليف: عبدالحق حقي البغدادي في الهند، ط. في المطبع الأحمدي في « على كده» في الهند في (٢/ ٥/ ١٣٣٠هـ). جاء وصفه والثناء عليه في المواضع التالية: (ص٨ و١٠ و ٣٥ و ٣٧ و ٤٣).

وقد تفضَّل بدلالتي على هذه الرحلة ، وإهدائي صورة منها المؤرخ المفضال د. راشد بن محمد العساكر ـ جزاه الله خيراً وأحسن إليه ـ وذلك بتاريخ (٧/ ١٤٣٩هـ).

من أهل بلدة « ثادق» من إقليم المحمل بنجد. [١] وهذا الرجل الشهم كان ذا أيادي بيضاء على بلاده، وذا صلة بالمغفور له الملك : عبدالعزيز آل سعود، وبمشورته ونصحه أمر بابتعاث أول بعثة سافرت إلى القاهرة لتلقِّي العلم.

فقد كان الشيخ: عبدالله يحرص أشد الحرص على توجيه أبناء بلاده وِجهَةً تُمكِّنُهم من خدمة أمتهم على أسس قوية من العلم والمعرفة.

وكان ذا حرص شديد على أن يثقف أبناءه تثقيفاً يؤهلهم لما فيه خير تلك البلاد.

وحسبنا أن نشير إلى أنَّ ممن حظوا بتوجيهه: الشيخ عبدالله السليمان الحمدان ـ أول وزير للمالية في بلادنا ـ ، والأستاذ: سليمان الدِّخِيل ـ أوَّل صحَفي عُرِف من نجد ـ .

ثم لا ننسى ابنَه الشهم المفضال السفير الشيخ: يوسف الفوزان، الذي تقلَّب في وظائف في الخارجية، آخرها وظيفته الآن حيث أصبح

(١) علَّق د. عبدالرحمن الشبيلي على هذا الموضع بقوله: (معلوماتي أنه ولد في عنيزة، وهو وكيلٌ للملك عبدالعزيز في « بمبي»، ووالد السفير: يوسف الفوزان وإخوانه؛ وخال والد السفير: محمد الحمد الشبيلي « أبو سليمان» وإخوانه).

سفيراً لبلادنا في لندن). (١)

وقد ذكر الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدداً من الذين يحبُّهم ويُقدِّرُهم، ولا ينسى فضلَهم عليه، منهم:

في « الهند»: الشيخ: يوسف الفوزان ، وعبدالله بن عبدالعزيز البسام. (٢)

توفي الوجيه الكبير: عبدالله بن محمد الفوزان في «بمبي» آخر شهر

---

(١) انظر: « مجلة العرب» الجزء الأول ـ السنة الرابعة ـ رجب ١٣٨٩هـ (صفحة ٨٩ ـ ٩٠) . ثم طُبع بعد ذلك مع مقالات العلامة الجاسر المتعلقة بالرثاء بعنوان : « في الرثاء وسِيَر المرثِّين» مراجعة وتعليق: عبدالرحمن الشبيلي ـ ط. مركز حمد الجاسر الثقافي، ط. الأولى ١٤١٨هـ (ص ٥٧ـ ٥٩) .

دلَّني على المقال، فضيلة الشيخ: صالح بن راشد القريري ـ جزاه الله خيراً وأحسن إليه ـ في (١٧/ ٧/ ١٤٣٩هـ) .

وللجاسر حديث في موضع آخر عن الفوزان وأثره في ابتعاث بعض الرجال لمواصلة التعليم. انظره في « مجلة العرب» رمضان، وشوال (١٤٠٢هـ) (ص ٢٠٥).

وانظر: كتاب « معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج» للأستاذ: محمد بن عبدالرزاق القشعمي (ص ٧٠ـ ٧١).

(٢) « ذكريات الطنطاوي» (٤/ ٧٠).

ذي القعدة من عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م عن عمر يناهر (١٠٢) سنوات هجرية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكانت جنازته من أكبر الجنائز المشهودة في «الهند» آنذاك.

رثاه السفير السوري المقيم في الهند، الشاعر الكبير المعروف: عمر أبو ريشة (ت ١٤١٠هـ)، وكُتِبَتْ عنه مقالات في صحف الهند.

وكُتِبَت عنه مقالات عديدة، منها مقال للأستاذ: حسين بن محمد آل سليمان من «الحريق» (قُتِل في الهند ١٣٨٩هـ) كتب مقالاً من «نيو دلهي» ونشره في «جريدة القصيم» عدد (٣٤) يوم الثلاثاء (٩/ صفر/ ١٣٨٠هـ) بعنوان: «دموع وأشجان».(١)

وكُتب عنه في صحف الهند الشهيرة.

أصدر ابنه: يوسف بن عبدالله مجلتين في «الهند»: أسبوعية، وشهرية، باللغة الهندية، والإنجليزية، ورأس تحريرها.

---

(١) أفاده القشعمي في «معتمدو الملك عبدالعزيز» (ص٧٥).

ـ من الفوزان في الكويت ممن عمل في «الهند»:

ـ فهد بن عبداللطيف الفوزان من كبار تجار اللؤلؤ، ويتنقل في تجارته بين الكويت والهند.

ـ علي بن عبدالله الفوزان

ـ نجيب بن محمد الفوزان.

ومن مآثر هذه الأسرة الكريمة زيادة على أفعال الوجيه الكبير: عبدالله، أنها بنَتْ في «الهند» مساجد كثيرة ـ جزاهم الله خيراً ـ.

أرى أنَّ المحسن الكريم: عبدالله بن محمد الفوزان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يستحق أن يُفرد فيه كتاب مستقل، لعظم نفعه، وأثره الحسن.[1]

---

(١) انظر: «معجم أسر عنيزة» للعبودي (١٢/ ٣٤٦ وما بعدها)، «معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج» للأستاذ: محمد بن عبدالرزاق القشعمي (ص ٦٧ـ ٨٢)، و«تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٩٢ـ ٩٣)، و(ص٣٦٤)، «سليمان بن صالح الدِّخِيل» للقشعمي (ص٢٥)، «قصة أول شركة ملاحة بحرية عربية» ليعقوب بن يوسف آل إبراهيم (ص٨٧).

٣. أسرة البسام.

من مدينة «عنيزة»، من بني تميم.

انتقل منهم أفراد إلى العراق، ثم الهند، واستقر عدد منهم في الكويت بعد عودتهم من الهند.

ممن عمِل في «الهند»:

ـ حمد بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد البسام، فتح الباب لتجارة البسام عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وفتح مكتباً تجارياً عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م، وتوفي ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، وقد استقدم إليه أخاه:

ـ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز.

ثم لحقه أخرون من أسرته: مثل:

ـ أبي سليمان، حمد بن سليمان بن حمد البسام، في «كلكتا» في الهند.

ـ صالح بن عبدالله بن حمد بن سليمان البسام، له مكتب في «بمبي»، وهو الذي نشر شماغ البسام المعروف في السعودية.

ووجدتُ له مراسلات عديدة من «بمبي» إلى التاجر: عُمَر العُمري في «المدينة النبوية»، تبدأ المراسلات من (٨/ ١/ ١٣٥٢هـ) إلى (٨/ ٣/

١٣٥٣هـ) [١]

ـ والوجيه: محمد بن علي بن عبدالله البسام (ت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) الذي أصبح أشهر التجار في الهند، وقد بقي أولاده هناك في «بمبي»، الموجود منهم الآن (١٠/ ١٤٣٩هـ) ابنتاه: فوزية، وفريدة ابنتا محمد بن علي. لم يتزوجا.

ومعهما في «الهند» ـ أيضاً ـ ابنة أختهما: ابتسام بنت عبدالله بن سليمان بن حمد البسام.

أفادني عنهم المؤرخ أ.د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، في مهاتفتي له (٥ و٧/ ١٠/ ١٤٣٩هـ).

ـ عبدالله بن حمد بن محمد بن عبدالعزيز البسام. سافر إلى الهند «بومبي» بعد وفاة والده «حمد»، عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ليدير تجارة عائلته. ثم ابنه:

---

(١) «صور من الحركة التجارية في عنيزة منتصف القرن الرابع عشر ـ الهجري من خلال الوثائق المرسلة إلى: عمر بن عبدالرحمن بن محمد العُمَري ١٣٠٣هـ ـ ١٣٥٣هـ» لأبي سهيل عمر العمري (٢/ ١٨٧)، و(٣/ ١١٧)، و(٤/ ٧١، ١٤١، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩).

ـ د. الأديب: حمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن عبدالعزيز البسام، ولد في «عنيزة» عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. سافر إلى الهند وصَحِبَه عمه الأصغر: عبدالرحمن بن حمد البسام بعد عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.[(١)]

ود. حمد طبيب، لغوي، تاجر، درس الطب في «بمبي»، وزاول التجارة لوالده.

وله ابنة كتبت عنه كتاباً، وهي أم خالد، زوجة حمد السليمان القاضي.[(٢)]

ـ أولاد محمد بن عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم البسام:

حمد (ولد ١٢٦٣هـ)، ثم عبدالعزيز (ولد ١٢٦٩هـ)، ثم الشيخ عبدالله (ولد في عنيزة ١٢٧٠هـ)، ثم عبدالرحمن (ولد ١٢٧٩هـ).

---

(١) انظر كتاب: «رحلة عُمُر للدكتور الأديب: حمد بن عبدالله بن حمد البسام» (ص ٤٧).
أفادني بالمعلومة والكتاب الأستاذ المؤرخ: عبدالله بن بسام البسيمي ـ جزاه الله خيراً ـ.
وانظر: «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٩٢).

(٢) إفادة من الأستاذ الشاعر: أبي قصي إبراهيم بن عبدالله بن سليمان التركي ـ من عنيزة من بني خالد، من مواليد عام ١٣٥٤هـ ـ حفظه الله ورعاه ـ. للشاعر ترجمة في «معجم أسر عنيزة» (٣/ ١٧٦).

وقد عمل حمد أولاً عند آل الغانم التجارية في الهند، ثم استقل في تجارته في التوابل والحبوب، وقد اصطحب معه فيها بعد أخويه: عبدالعزيز، والأديب عبدالله.

فالشيخ عبدالله (ت ١٣٤٦ هـ) وعبدالعزيز يعملان في تجارتهم في بيت الهند، وحمد وعبدالرحمن يعملان في تجارتهم في بيت البصرة.

ولهم مكتب في « جدة». وقد استقر عبدالله في « عنيزة» عام ١٣٢٩هـ .

ـ عبدالله بن عبدالعزيز البسام. ذكر الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدداً من الذين يحبُّهم ويُقدِّرُهم، ولا ينسى فضلَهم عليه، منهم:

في « الهند»: الشيخ: يوسف الفوزان ، وعبدالله بن عبدالعزيز البسام. (١)

ـ محمد بن عبدالله البسام، ولد في عنيزة ١٢٦٠هـ ، وتوفي بغداد ١٣٥٢هـ، وله عقارات ومساكن في الهند.

---

(١) « ذكريات الطنطاوي» (٤/ ٧٠).

ـ أبناء: عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن حمد البسام، وهم:

عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن حمد البسام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، ذهب من «عنيزة» إلى «الهند» وأسس مكتباً في «كلكتا»، ولهم مؤسسات ومحلات أخرى في الهند.

ومعه أخواه: محمد بن عبدالمحسن، وعبدالعزيز بن عبدالمحسن.

وقد أنشأوا شركة خاصة بهم عام (١٣٥١هـ). ولهم مراسلات عام (١٣٢٩هـ)، و(١٣٣٦هـ)ـ.

ـ الأديب: أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام، أقام في «الهند» من ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م إلى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وله مجلس أدبي هناك.(١)

---

(١) انظر: «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٢/ ١٧٢ و٣٥٨ وغيرها)، و«تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص١٨١) و(٢١٦ ـ ٢١٧)، «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي(٢/ ٤٠٥ و٤٠٧ و٤١٦)، «رجال من الذاكرة» للطويان (٢/ ١٩٣)، «النجدي الطبيب...سيرة التاجر والمثقف سليمان الحمد البسام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م ـ ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م» لحفيده: خالد بن حمد بن سليمان البسام، ومقال «حمد البسام أول طبيب نجدي» كتبه الأستاذ: منصور العساف، ونُشر في «جريدة الرياض» بتاريخ (٢٧/ ١/ ١٤٣٨هـ)، ومقال «المهاجرون النجديون.. رحلة طويلة =

٤. أسرة القاضي.

من «عنيزة»، وهم فرع من أسرة «البسام».

ـ حمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم القاضي، وهو ابن أخي الشاعر المشهور: محمد بن عبدالله القاضي.

ولد حمد في «عنيزة» ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م، نشأ يتيم الأب، وأمه: فاطمة العثيمين، وله أخوان من أمه: الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن ناصر السعدي(ت ١٣٧٦هـ)، وسليمان بن ناصر السعدي.

ذهب حمد من «عنيزة» ــ وعمره أربع عشرة سنة ـ، ليعمل في «الزبير».

في عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م سافر برفقة: عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالمحسن البسام إلى «بمبي» ليعمل عند البسام، ثم عمل في «مؤسسة محمد بن سالم السديراوي»، ثم أسَّس مكتبين تجاريين: في «بمبي»، و «كراتشي»، واستقرَّت عائلته في «بونا» الهندية. وأما حمد ففي «بمبي»

=

في عالم التجارة من عنيزة إلى كلكتا» لبدر الخريِّف، نشر في «جريدة الشرق الأوسط» عدد (١٠٨٧٤) بتاريخ (٤/ ٩/ ١٤٢٩هـ).

عند عمله.

ثم انتقلت عائلته إلى «كراتشي».

وله علاقات واسعة من التجار والساسة.

في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ترك حمد «الهند»، واستقرَّ في «باكستان» بعد ثلاث وأربعين سنة.

وسلَّم نشاطه التجاري إلى ابنه:

ـ إبراهيم بن حمد بن علي بن عبدالله القاضي ـ ولد في «الهند» عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م ـ، وعمل معه ابن عمه:

ـ أحمد بن عبدالله القاضي.

في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م عاد حمد بن علي إلى «الكويت»، واستقرَّ فيها مع عائلته، وبدأ يستثمر فيها.

زوجة حمد: مريم بنت عبدالرحمن النصَّار.

كان حمد مثقفاً، فقد أنشأ مكتبة كبيرة، وألَّف كتاباً ذكر فيه خواطره ونظمه، مع تعليقات على بعض الأحداث الدولية، واليوميات.

كان مشتركاً في عدد من المجلات العالمية، ويجيد اللغة الهندية، والإنجليزية.

ـــ له ابن اسمه: إبراهيم، فهو إبراهيم بن حمد بن علي بن عبدالله القاضي، ولد ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ذهب إلى « لندن» ، ودرس الفن، وأصبح مؤسس الحركة المسرحية الهندية ـ نسأل الله السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وأن يعفو عنا وعنه ـ .

وابنه الثاني: سليمان بن حمد بن علي، ولد ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، ودرس في « لندن» الاقتصاد، وأصبح من رجال الأعمال في « الكويت».

وممن عمل في « الهند» أيضاً:

ــ أحمد بن عبدالله بن حمد القاضي، تولى مؤسسة القاضي التجارية في « بمبي» منذ ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م مع : إبراهيم بن حمد بن علي القاضي ـ قبل توجه إبراهيم إلى الفن ـ .

وقد أنشأ أحمد بالتعاون مع التجار العرب « الجمعية العربية الهندية»، رئيسها: محمد علي زينل.

كان أحمد بن عبدالله بن حمد القاضي يجلس طيلة أربعة عقود في كل مساء ، في مقهى سيلانج في فندق تاج محل، في ركن خاص لاستقبال أي شخص عربي، أو زائر، لمساعدته؛ وقد أطلقت إدارة الفندق على الركن الذي يجلس فيه اسمه؛ تكريماً له.

التقى به الشيخُ: حمدُ الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ - لما كان في « الهند » ـ في أحد الفنادق (جمادى الأولى ١٣٩٩هـ) وقال عنه : (فزارني في الفندق وأخبرني بأن كثيراً من العرب الموجودين في هذه المدينة « بمبي» يجتمعون في المساء في « المدرسة العربية الكويتية» وهي مدرسة أنشأتها حكومة الكويت في أول الأمر لتدريس أبناء العرب اللغة العربية، ولكن لقلة الطلاب أصبحت نادياً يضم مكتبة ترد إليها الصحف العربية وبعض الكتب، ويرتادها الزوار كل يوم، ويشرف على إدارتها الشيخ: عيسى ابن عالم الكويت الشيخ: يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عيسى يشتغل بالتجارة، وله ابن هو الشيخ يوسف وهو قنصل الكويت في بمبي.

ثم ذكر الجاسر أن الشيخ أحمد بن زيد اليماني أخبره عن مخطوطات الجامع الكبير في بمبي، فزار المكتبة، ومكتبة الجامعة وغيرها. انتهى المراد نقله من الجاسر.

كانت زوجة أحمد: حصة القاضي كما قال جمعة الماجد : (ترعى المرضى الخليجيين الذين يتلقون العلاج في المستشفيات الهندية، وتُترجم لهم، وتقدم لهم المساعدات المالية) . وساعدتها: نورة بنت حمد القاضي بجمع التبرعات للمحتاجين .

لم يرجع أحمد إلى « الكويت» رغم رجوع أولاده تباعاً بعد انتهاء دراستهم، وقد ظل متردداً بين الهند والكويت، حتى توفي في « الكويت» ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ابنه: خالد بن أحمد مدير قسم الإذاعة الأجنبية (الإنجليزية والأردية) في إذاعة الكويت من عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م - ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

وابنته: ليلى بنت أحمد القاضي أستاذة علم الاجتماع، ورئيسة مركز دراسات وأبحاث المرأة في جامعة الكويت. (١)

٥. أسرة الفضل.

من مدينة « عنيزة».

من كبار التجار، لهم بيت في الهند في « بمبي»، وهو مأوى لكل محتاج من أهل نجد، من الأسرة ممن عمل في « الهند»:

- إبراهيم و صالح ابنا عبدالله الفضل.

لصالح وصية مسجلة بتاريخ (٢٠/ ٨/ ١٣٤٠هـ)

---

(١) انظر: « معجم أسر عنيزة» (١٣/ ١١٥ و ٣٦٩)، « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٧١)، « إطلاله على العالَم الفسيح بين الشرق والغرب» للعلامة: حمد الجاسر (٣/ ٢٩٦).

ـ إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله الفضل (١٢٩٠هـ ـ ١٣٦٠هـ)

ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله الفضل (١٢٨٢هـ ـ ١٣٨٨هـ).

ـ محمد بن عبدالرحمن الفضل (١٣٠٦هـ ـ ١٣٩٢هـ) وكيل الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الهند» في « بمبي».

وأما عبدالله الفضل فقد اعتمده الملك عبدالعزيز وكيلاً له في عدَن.

ووجدت مراسلات عديدة من « بمبي» من إبراهيم بن عبدالله الفضل إلى : عمر بن عبدالرحمن العُمَري في « المدينة النبوية»، و« البصرة »، و« بغداد» ، تبدأ من (٢٥/ ٣/ ١٣٤٦هـ) إلى (٢٧/ ٣/ ١٣٤٩هـ) [١]

---

(١) « صور من الحركة التجارية في عنيزة منتصف القرن الرابع عشر الهجري من خلال الوثائق المرسلة إلى : عمر بن عبدالرحمن بن محمد العُمَري ١٣٠٣هـ ـ ١٣٥٣هـ» لأبي سهيل عمر العمري (٢/ ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧١)، و (٣/ ١٨٥، ١٨٧)، و (٤/ ٩١، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣).

فائدة: ذكر إبراهيم الفضل في (٢/ ٥٧) بتاريخ (٣/ ١/ ١٣٤٧هـ) أنه حصلت فتنة في « بمبي» بين الهنود ، والمسلمين، وتوقفت المحلات التجارية.

ووجدتُ ذكر إبراهيم الفضل في كتاب « الكهف والرقيم» [(١)]

هذا، وإنَّ بين الملك عبدالعزيز وأسرة الفضل ـ عنيزة ـ رسائلَ متبادلة، انظرها في « معجم عنيزة». [(٢)]

٦. أسرة آل إبراهيم. ـ التميمية ـ .

من « ثرمداء والحريِّق في الوشم» من العناقر، من بني تميم. [(٣)]

هاجر جدهم الأعلى: محمد بن إبراهيم إلى « الكويت» إبَّان تأسيسها، وقد كان أحد أمراء « ثرمداء».

ممن ذهب إلى الهند:

ــ عبدالله بن محمد.

---

(١) « الكهف والرقيم رحلة الشيخ رشيد رضا في البلاد الهندية سنة ١٣٣٠هـ » لعبدالحق حقي البغدادي (ص ٣٧). سبق في (ص ٣٥٨) ذكر معلومات عن الكتاب وأنه من إفادات د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ .

(٢) انظر: « معجم أسر عنيزة» (١٢/ ٢٦٧ ـ ٣١٤). و« قوافل عقيلات» د. بدر الوهيبي (١/ ٢٦٢).

(٣) انظر: « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ١٤ و ١٦).

ـ المحسن الكبير: قاسم بن محمد بن علي آل إبراهيم.

وله قصر مضياف كبير في «بمبي» في ضاحية كولاباكف بيريد، وهو من المباني التراثية المميزة.(١)

ـ يعقوب بن يوسف آل إبراهيم. وهو الذي كتب نبذة مختصرة لتاريخ نجد، أملاها الأمير: ضاري بن فهيد الرشيد، الذي كان يتعالج في ضيافة عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل إبراهيم.

كذا ذكرت الأستاذة: حصة الحربي(٢)، وأما د. عبدالله العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فذكر أنَّ تاجر اللؤلؤ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز ـ الآتي ذكره ـ هو الذي استضاف المؤرخَ: ضاري بنَ فهيد الرشيد بحضور الأستاذ: وديع البستاني، فأملى ضاري على وديع كتابه في «تاريخ نجد».

ـ **تاجر اللؤلؤ**: عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن علي آل إبراهيم.

كان في «بومبي» سنة (١٣٣١هـ). لُقِّب بملك اللؤلؤ، وقد ضعفت

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٠٣ و ٢٠٥).

(٢) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص١٩٤ وما بعدها).

حالته المادية بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي، ثم انتقل إلى «البصرة»، ومات فيها فقيراً سنة (١٣٨٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (١)

---

(١) ذكر ذلك د. عبدالله العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحقيقه لكتاب المؤلف: ضاري (ص١٧)، وعزى الفائدة إلى الشيخ: إبراهيم الصقير. وانظر: «المؤرخون النجديون» د. عبدالعزيز اللعبون (ص ١٧٨).

ولآل إبراهيم: قاسم، وعبدالرحمن، ويوسف، ذكرٌ في كتاب: «الكهف والرقيم رحلة الشيخ رشيد رضا في البلاد الهندية سنة ١٣٣٠هـ» لعبدالحق حقي البغدادي (ص٩ و ٣٥ و ٣٧و ٣٩ و ٤٠). سبق في (ص ٣٥٨) ذكر معلومات عن الكتاب وأنه من إفادات د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ.

وانظر ـ أيضاً ـ عن الوجيه: قاسم آل إبراهيم: «إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع والعلي (٢/ ٢٤٣)، وله موقف نبيل كريم مع الشيخ: تقي الدين الهلالي، كما ذكره الهلالي في كتابه «الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة» (ص ١٨٤) ـ أفادني بهذا الموقف أخي الفاضل: سليمان بن أحمد بن سليمان التركي ــ من التركي أهل بلدة «حَرمة»، جزاه الله خيراً ـ

وأشار الشيخ: علي بن سليمان اليوسف (ت ١٣٣٧هـ) في مراسلاته للشيخ: محمود الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) كما في «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» للآلوسي ـ مخطوط ـ (ص٤٣٨) إلى أن لقاسم آل إبراهيم بعض المآثر الخيرية، لكن لا يستطيع ـ اليوسف ـ أن يطلب منه دعم طباعة الكتب، لعدم اهتمامه بذلك.

=

٧. أسرة آل إبراهيم ـ من بني حنيفة ـ .

يحتمل أنهم الأسرة التي من آل وطبان بن ربيعة، من المردة، من بني حنيفة. [(١)]

انتقل بعضهم إلى « الزبير»، ثم « الكويت» في العقد الثاني من القرن ١٥هـ / أواخر القرن ١٩م.

منهم:

ـ حسن بن حمد بن عبدالله البراهيم ـ تاجر الخيل ـ .

ـ وأبناؤه: علي، وحمد، وراشد، وناصر.

ـ في « الهند» مكتب لعلي بن حسن الإبراهيم وإخوانه. [(٢)]

=

دلّني على كتاب المراسلات الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ .

هذا، وليعقوب بن يوسف آل إبراهيم كتاب بعنوان: « من الشراع إلى البخار... قصة أول شركة ملاحة بحرية عربية» ط. دار الربيعان في « الكويت» ١٤٢٤هـ .

(١) انظر: « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ١٨).

(٢) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٠٦).

٨. أسرة آل نصر الله.

من « سدير »[١]، هاجر منها: عبدالعزيز بن عبدالرحمن النصـرالله.

والنصـرالله من أوائل التجار الكويتيين الذين استقروا في « الهند».

عمل في « الهند»:

ـ أحمد ، ومحمد ابنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن النصـرالله.

أحمد عمل في (نهاية الثلث الأول من القرن ١٤هـ / الربع الأول من القرن ١٩م) ، وحصل على وكالة إنجليزية للشماغ، عُرف بشماغ النصـرالله، وكان أخوه محمد في « الكويت» يصدر الشماغ إلى « العراق»، ودول « الخليج العربي».

عاد أحمد إلى « الكويت» لظروف صحية، واستقرَّ في « الزبير» و « البصرة».

كان الشماغ يصدر من « الهند» من مكتب النصـر الله، ثم بعد وفاة مؤسسها بدأ تصديره من مكتب: حسين القناعي، ومكتب حمد العلي

---

(١) ذكر العلامة حمد الجاسر في « جمهرة أنساب الأسر المتحضـرة في نجد» (٢/ ٨٤٢):

النصـر الله في « حوطة سدير» من آل جراح من بني ثور من سبيع.

والنصـر الله في « الزبير» من بني وائل.

القاضي.

وكان الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ يطلب هذا النوع من الشماغ، كما في رسالة مؤرخة ١٢/ ٦/ ١٣٤٣هـ أرسلها لعبدالرحمن بن عبدالله السبيعي، يوصيه بشراء بعض الملابس، ومنها: غتر ابن نصرالله.

انتهت تجارة النصرالله في «الهند» بعد وفاة أحمد ومحمد، في «الزبير».

وقد عاد أبناؤهما ـ تدريجياً ـ إلى «الكويت». [1]

٩. أسرة الشايع.

من «الزلفي» [2]، ارتحل أولهم: حمود بن أحمد بن علي بن شايع إلى «الكويت» في أوائل القرن ١٥هـ/ الربع الأخير من القرن ١٩م.

وذهب منهم: علي بن حمود إلى «الهند» بصحبة التاجر: عثمان الراشد الحميدي، وبدأ نشاطه من هناك، وكان يقيم في «الهند» في تردده تسعة

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤٣٥)، «إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع والعلي (١/ ٢١٥).

(٢) من الأساعدة، من الروقة، من عتيبة. «أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٩٩)، وعند الجاسر في «جمهرة الأنساب» (١/ ٣٩٧) الشايع في الزلفي من الدواسر.

فهل هما أسرتان في «الزلفي»؟ أو أحدهما واهم؟

أشهر أحياناً.

أَسَّسَ مكتباً خاصاً بعائلته ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م سُجِّل باسم : علي الحمود الشايع، وفي الكويت باسم: محمد الحمود الشايع.

كان تجارتهم في الأقمشة، والأطعمة.

ثم ذهب إليهم:

ـ صالح بن علي الشايع، ولد ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م في «الكويت»، وفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م تسلَّم تجارة أسرته في «الهند» بعد عودة والده إلى «الكويت»، ثم ذهب إليه:

ـ ابنُ عمه: عبدالعزيز بن حمد الشايع، ولد ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م

ـ وأحمد بن صالح، منذ عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م

ـ وعبداللطيف بن علي.

وعمل عندهم كثير من الكويتيين، منهم: الخضيري، والمرشد، والصقر، والعمران، والخرافي.

وللأسرة أعمال خيرية في «الهند»، منها: إنشاء الجامعة المحمدية، ودار العلوم، وكليتان للبنات، وبناء مساجد وصل عددها إلى ١٠٠ مسجد.

لصالح بن علي الشايع اهتمام بالعلم والثقافة، واهتمام بالأدباء. [١]

١٠. عبدالله بن علي الخليفة.

ولد في بريدة ١٢٩٠هـ ، وتوفي الرياض ١٣٧٢هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو الذي وصل إلى أمريكا، وأقام فيها ست سنوات، وعاد سنة ١٣٣٢هـ . [٢]

١١. محمد و عبدالله ابنا سليمان الحمدان.

أصلهم في « رياض الخبراء » ، ثم انتقل جدهما إلى « عنيزة».

عبدالله أول وزير في المملكة سُمِّي وزيراً للمالية ١٣٤٧هـ.

وفي « الأعلام» للزركلي ، وغيره أنه رحل إلى الهند في صغره، ونشأ في بعض مدارسها. وتنقل للتجارة بينها وبين البحرين والبلاد المجاورة .

كان محمد يعمل عند الملك عبدالعزيز بمثابة أمين سِرّ ، وقد رحل إلى البحرين والهند للتجارة، وأصيب بالصمم، فاعتذر من الملك عبدالعزيز أن

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٩٤)، « أسر الزلفي» للكليب (ص ٩٩).

(٢) انظر: « معجم أسر بريدة» (٥/ ٣٨٩)، « العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٢/ ٧٤٥).

يعمل عنده، لعدم قدرته على السماع، فطلب منه أن يأتي بشخص جيد، فأتى بأخيه: عبدالله السليمان، وهو الوزير المشهور (١٣٠٥هـ - ١٣٨٥هـ).

كان أول عمله في بيت آل الفوزان التجاري في «بمبي»، ثم التحق بعده في الديوان الملكي.

وله رسالة خطية يظهر أنها من الهند (١٤/ ١٠/ ١٣٣٠هـ) إلى إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي.(١)

١٢. الشيخ: إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري (ت ١٣٧١هـ).

كان قبل طلبه للعلم يذهب مع «عقيلات» للتجارة، وقد سافر

---

(١) انظر: «معجم أسر عنيزة» (٤/ ١٦٠) و(١٢/ ٣٥٠)، و(٥/ ٢٣١)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٩١). وأفرد الأستاذ: عبدالرحمن الرويشد كتاباً عن «عبدالله السليمان الحمدان» ط. ١٤٢١هـ.

وانظر: ملحقاً في آخر كتاب «معتمدو الملك عبدالعزيز ووكلاؤه في الخارج» للأستاذ: محمد بن عبدالرزاق القشعمي (ص١٨٩-٢٢٦).

للبلدان التي يسافر إليها عقيلات، وهي: العراق، والشام، ومصر.

قيل: وقد سافر إلى الهند.[(١)]

١٣. حسن بن سليمان بن علي بن حسن الحسن.

من بريدة، من آل رشيد، انتقل إلى «العراق» واستقر فيه، ويقال بأنه ذهب للهند[(٢)]

١٤. سليمان الحسن المهنا.

من بريدة، كان مع سليمان بن علي اليحيى ـ المذكور سابقاً ـ.

١٥. عبدالله بن علي بن عثمان بن حماد الخويطر.

من «عنيزة» من بني خالد.

توفي (١٨/ ٥/ ١٣٧٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو والد الوزير الدكتور:

---

(١) كما في «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (١/ ١٦٤)، وأظنه وهماً ـ والله أعلم ـ. وقد ترجمتُ للشيخ في تحقيق كتابه: «منحة العزيز الغفار في الهجرة والسفر والإظهار» ـ يسَّرَ اللهُ طباعته ـ.

(٢) «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٢/ ٦٠٧)، «معجم أسر بريدة» للعبودي (٤/ ١٤٩).

عبدالعزيز.

ذهب إلى «الهند» ومكث فيها اثنتي عشرة سنة. عمل هناك في التجارة عند قرابته من أسرة البسام، ولطول مقامه أتقن اللغة الأردية. وكان يتحدث بها مع زميله عبدالله السليمان الحمدان.(١)

١٦. علي آل عبدالمنعم.

من بريدة، ذهب إلى الهند في كلكتا، وبمبي، وكان يقوم بالدعوة إلى الله في بعض المناسبات.(٢)

١٧. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن منيع بن شريم.

من «شقراء»، من الحراقيص، من بني زيد.(٣)

ذكره العلامة المؤرخ النسابة: إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) في نبذته التي كتبها عن أنساب بني زيد، وشجرة

---

(١) «وسم على أديم الزمن» د. عبدالعزيز الخويطر (١/ ٢٢٤)، «معجم أسر عنيزة» للعبودي (٥/ ٢٢٥).

(٢) «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٤/ ١٣٢٨).

(٣) «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٤١٠).

الحراقيص، قال عنه: (التاجر المعروف في الهند، أصابه خلل في عقله، وهو بالهند، فجاؤوا به إلى « شقراء » ، فتوفي بها سنة ١٣٠٣هـ ، وليس له عقب).

ذكره وأورد صورة خط ابن عيسى: د. محمد بن سعد الشويعر في كتابه « شقراء مدينة وتاريخ» (١/ ٢٧١) و(٢/ ٢٥٢). (١)

وعبدالرحمن هذا من تجار الخيل المشهورين في شقراء، يذهب بها إلى الأحساء، والهند. (٢)

١٨. مساعد بن عبدالرحمن بن عبدالله الفايز.

تولَّى إمارة « الفرعة» خلفاً للأمير: عبدالله بن عبدالكريم الفائز.

كان مساعد يحسن القراءة والكتابة والتحدث ببعض اللغات الهندية؛ لأنه كان في شبابه يقوم بالبيع والشراء في الخيل، فكان يشتري الخيل الأصلية من « نجد» ويسافر بها عن طريق البحر إلى « الهند»، ليلتقي بخاله

---

(١) أفادني بالمعلومة وصورة من مصدرها، الأستاذ المؤرِّخ النسابة: عبدالله بن بسام البسيمي ـ جزاه الله خير الجزاء ـ (١/ ٤/ ١٤٣٩هـ).

(٢) انظر: « دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم ـ ديوان شقراء أنموذجاً ـ » للأستاذ: يوسف المهنا (ص ٨٥) و (ص٢٨٣)، أفادني بهذا المصدر: الشيخ: صالح القريري.

ابن منيع، وبعض تجار الخيل هناك.

توفي في «شقراء» سنة (١٣٦٤هـ) عن ثمانين سنة تقريباً.[(١)]

١٩. محمد بن سليمان بن عبدالعزيز بن ناصر بن محمد السِّعْدي.

من «عنيزة»، والسعدي من بني عمرو، من تميم.

عبدالعزيز لُقِّب العتيبي، وقيل: الملقب بذلك: محمد والد ناصر، والأول أقرب لورود ذلك في وثيقة كما في «معجم أسر عنيزة».

ذكر لي الأديب د. أبو يزن، إبراهيم بن عبدالرحمن التركي ـ وفقه الله ـ عن سبط الشيخ عبدالرحمن، أن الشيخ عبدالرحمن زوج عمة محمد بن سليمان ـ زوج الشيخ، أختُ سليمانَ مِن أب ـ

---

(١) «البواصر في التعريف بأسر النواصر» لعبدالله بن مساعد بن عبدالرحمن الفايز.
وقد ذكر إمارة مساعد: الرحَّالة فيلبي، انظر: مقال «الرحالة فيلبي في أشيقر قبل ٨٦ عاما» للأستاذ: عبدالله بن بسام البسيمي، نُشر في «مجلة اليمامة» عدد (١٦٧٥) السبت (٢٢ رجب ١٤٢٢هـ) (ص ٥٦).
أفادني بهذه المعلومة وصوراً من مصادرها الأستاذ المؤرخ النسابة: عبدالله بن بسام البسيمي ـ جزاه الله خير الجزاء ـ (١/ ٤/ ١٤٣٩هـ).

سكن جدُّه عبدالعزيز « عنيزة»، وله مزرعة تسمى « روضة العتابى».

وكان جده يتردد إلى « الكويت» للتجارة. له زوجتان: موضي القاضي، والثانية من أسرة السدحان.

ـ أرسل سليمانُ ابنَه محمداً عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م ـ وعمرُه إذْ ذاك خمس عشرة سنة ـ أرسله إلى « الهند» ـ عن طريق « الكويت» ـ ليعمل هناك في « الهند» عند أخواله البسام .

عُرف عنه الخط الجميل، ثم عمل كاتباً عند السديراوي ـ وكيل آل صباح ـ، ثم لأجل جمال خطه طلَبَهُ مبارك الصباح ليعمل في الشؤون الجمركية والمالية الكويتية عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

ثم اختير سكرتيراً لمجلس الشورى ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وقد عاصر خمسة من حكام الكويت، وعمل معهم.

لديه مكتبة من أكبر المكتبات الخاصة، واطلاع جيد، وقد اختير ضمن لجنة كتابة تاريخ الكويت الحديث ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

توفي في « الكويت» (١٨/ ٦/ ١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعمره اثنان وسبعون سنة.

وله من الأولاد: سليمان، وعبدالعزيز.[١]

٢٠. أسرة الغانم.

من « الهدَّار» جنوب منطقة الرياض، ذهب منهم إلى « الكويت» مع آل صباح حينما انتقلوا من « الهدار».

منهم: أحمد بن محمد الغانم، ولد ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م، كان يتاجر في نقل البضائع من « الهند» إلى « الكويت».

تعلَّم في « الهند» الطب العربي، وبدأ يعالج الناس في « الكويت».

وكان التاجر المقيم في « بمبي»: محمد بن عبدالله الفوزان يرسل له بعض الأدوية التي يحتاج إليها في معالجته الناس.

توفي الطبيب أحمد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

وممن ذهب إلى « الهند»:

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٣٤)، وانظر: « معجم أسر عنيزة» للعبودي (٧/ ٢٥١).

ـــ محمد بن ثنيان الغانم، (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م). أخواله: الصقر.

ـ ثنيان بن ثنيان الغانم (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

ـ عبدالرحمن بن شاهين بن محمد الغانم، زوجه: منيرة بنت فلاح الفوزان.

توفي عبدالرحمن في «كراتشي» ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. [(١)]

٢١. علي بن عمير بن علي بن سليمان بن علي البكري.

البكري من آل بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان، من آل زهري بن جراح، من بني ثور، من قبيلة سبيع.

ولد في البكيرية في القصيم (١٣١٧هـ تقريباً، وتوفي في «الإمارات = الشارقة» في (٨/ ١٠/ ١٤٠٩هـ)

عمل في البناء، ثم انتقل إلى عمّه الشيخ: عبدالكريم البكري في «الشارقة» ـــ سبق ذكره ضمن العلماء الذين درسوا في الهند ـ،

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص ٣٥٠).

فتعلم على يديه، مع اشتغاله بالتجارة، ثم سافر للتجارة إلى بلدان عديدة منها: الهند.[(١)]

٢٢. أسرة الفرج المسعري الدوسري.

من « نزوى» بوادي الدواسر، انتقل بعضهم إلى « الزبارة»، ثم « مسقط»، ثم « الكويت».

جدهم: فرج بن عبدالله بن فرج بن سليمان بن فرج بن طوق المسعري الدوسري.

ممن ذهب للهند:

ـ عبدالله، و محمد ابنا فرج بن عبدالرحمن الفرج. عملا في « الهند»، ثم « سنغافورة» و « الصين».

محمد المذكور هو والد الشاعر المعروف: عبدالله الفرج، ولد ١٢٥٣هـ.

توفي محمد في « بمبي» ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م.

تولى أعماله من بعده ابنُه: عبدالله بن محمد.

---

(١) المصدر: ما كتبه أبناؤه، ونُشرت الترجمة في موقع أسرة (البكري) في « الشبكة العالمية».

ومن عمل في « الهند»:

ـ خالد بن محمد الفرج (ت ١٣٧٤هـ) سبق ذكره في القسم الثاني.[(١)]

٢٣. صالح بن عبدالله بن عثمان الرُّمَيَّان.

أسرة الرُّمَيَّان في « بريدة» من الوداعين ، من الدواسر.[(٢)]

ولد صالح في « بريدة» ١٢٩٥هـ ، وتوفي فيها ١٣٧٣هـ.[(٣)]

٢٤. عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الربدي.

أسرة الرِّبْدِي في « بريدة»[(٤)] من أهل الجناح، من بني خالد، وقد انتقلوا من الجناح في « عنيزة» إلى « بريدة».[(٥)]

ولد عبدالعزيز في « بريدة» ١٣١٧هـ ، وتوفي سنة ١٣٨٤هـ.

ولآل ربدي تجارة معروفة في الهند.[(٦)]

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٥٦).

(٢) « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٢٨٨)، و « معجم أسر بريدة» (٨/ ١٠٤).

(٣) « العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٣/ ٩٠٤).

(٤) انظر: « معجم أسر بريدة» للعبودي (٧/ ٥٥ ـ ١٨٠).

(٥) « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٢٦٦).

(٦) « العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٣/ ٨٣٠ و ٨٣٦).

٢٥. محمد بن إبراهيم الركيان.

من القصيم «المذنب»، توفي الرياض (١٤٠٢هـ).[١]

٢٦. جار الله الدِّخِيْل.

أسرة الدِّخِيْل من «بريدة» من آل سابق، من الوداعين، من الدواسر.[٢]

ولد في «بريدة» ١٢٦٢هـ وقيل: ١٢٧٥هـ، وتوفي في بغداد ١٣٥٠هـ، وقيل: ١٣٦٠هـ.[٣]

٢٧. المؤرخ الصحفي: سليمان بن صالح الدِّخِيْل.

ابن أخي المذكور قبله: جار الله الدِّخيل.

منشئ صحيفة الرياض، ومجلة الحياة كليهما في «بغداد». رحل إلى «الهند» ومكث فيها سنوات، توفي في «بغداد» يوم الخميس (١٢/ ١/ ١٣٦٤هـ). سبق ذكره في قائمة أهل العلم، فراجعه.

---

(١) «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٣/ ٨٩٨).

(٢) «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ٢٢٧).

(٣) «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٣/ ٧٧٨)، «معجم أسر بريدة» للعبودي (٦/ ١١٤)، و«الشيخ صالح الدخيل سيرته وجهوده العلمية» للرعوجي (ص ٢٩).

٢٨. عبدالله بن علي بن عبدالعزيز الدْخَيِّل.

ولد في بريدة ١٣١٨هـ، وتوفي فيها ١٣٩٦هـ،وقد مكث في الهند خمس سنين.(١)

٢٩. أسرة القناعي.

من «القصب» في «سدير»، ذهب منهم أفراد إلى: الرياض، ومكة، والإمارات، وقطر، والبحرين، والبصرة، وغالبهم ذهبوا إلى «الكويت» في الربع الأول من القرن ١٣هـ/ بداية القرن ١٨م . منهم:

ـ حسين بن عيسى بن محمد بن حسين بن سليمان بن سري القناعي، ولد في «الكويت» ١٣٠٤هـ/ ١٨٧٨م، ذهب إلى «الهند» عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، عمل أول الأمر عند عائلة آل إبراهيم محاسباً، ثم افتتح مكتباً باسمه وإخوانه عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م .

مكث في «الهند» أربعين سنة، وكان محباً للعلم، وقد أشرف على إعداد الحروف العربية وصناعتها وإرسالها إلى الكويت لتستخدم في الطباعة.

زوجه: سبيكة بنت عبدالوهاب المطوع القناعي.

---

(١) «العقيلات» لعبداللطيف الوهيبي (٣/ ٧٩٨).

جلب حسين بن عيسى للكويت آخر المستجدات الحضارية، كالغسالة الكهربائية، والثلاجة، و أخوه سلطان بن عيسى أول من أدخل الراديو إلى « الكويت».

توفي حسين في الكويت (٦/ ١٣٧٦هـ) .

وقد عمل في « الهند» عدد من أسرة القناعي، منهم:

ـ سليمان بن حسين البدر القناعي، مكث أربعين سنة في « الهند» ت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ـ عيسى ابن الشيخ: يوسف بن عيسى القناعي (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م ـ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، أرسله والده إلى « الهند» ليتعلم التجارة في مكتب عمه: حسين بن عيسى.

وكان المكتب له علاقات وأهمية كبيرة، وكان بيت الأسرة مضافاً للكويتين وغيرهم.

كان لعيسى دور في إنشاء المدرسة العربية الكويتية في « بمبي» مع تجار من « الكويت»، وله نشاط في ترميم المساجد مع : محمد العلي البسام، ومحمد بن علي البقاش، منها: ترميم « جامع أهل الحديث».

وقد استقرَّ عيسى ابن الشيخ يوسف، ولم يعد، وتوفي في « الهند»

(١٧/ ٦/ ١٤٠٢هـ).

ـ حمد بن سلطان بن عيسى القناعي، له مكتب في «بمبي» ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، توفي في «الكويت» ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ـ سليمان بن إبراهيم بن عبدالوهاب المسلم القناعي، ولد ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ذهب إلى «الهند» ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، رجع منها ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، توفي ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ يوسف بن يعقوب بن يوسف المطوع القناعي، ولد ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، توفي ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م في الكويت عن عمر ناهز ٩٦ سنة.

اشتُهِر والده بين الكويتيين بلقب: «بوقريمز» لاحمرار وجنتيه.

اشترك يوسف مع أخيه خالد في تجارة، فعمل يوسف في منطقة «جوا» الهندية، وظل يتردد بين الهند والكويت مدة تسعة عشر عاماً.

من أصدقائه في الهند من الكويتيين: حمود بن يوسف النصف، ومرزوق بن جاسم بودي، وقد كانوا في مسكن واحد.

اشتُهر يوسف بالبر والإحسان.[(١)]

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٨٤).

٣٠. جاسم بن أحمد بن سلطان الماجد.

الماجد من « نجد»، وذهب منهم أفراد إلى « الكويت».

افتتح جاسم مكتباً في « كراتشي» ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وله علاقة مع التاجر في «بمبي»: محمد بن سالم السديراوي .

توفي في الثلاثينات الميلادية، وبقي أولاده في « الهند»، منهم: ماجد، افتتح مكتبين في « بمبي» ، و « كراتشي»، وتوفي في « بمبي».

تزوج حمود الجابر الصباح ابنة ماجد بن جاسم بن أحمد الماجد.

وقد اختار الملك عبدالعزيز آل سعود يوسف بن جاسم الماجد ليكون ممثلاً ووكيلاً لشؤون الحجاج في مدينة « كراتشي» إلى جانب عمله الكويتي، فقد كان قنصلاً للكويت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م - ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .[١]

٣١. عبدالرحمن الطبيشي.

من رجالات الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذهب إلى « الهند» سنة ١٣٥٦هـ.[٢]

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤١٦).

(٢) « مذكرات علي الكاظمي» (١/ ١٣٨ و ١٥٤).

٣٢. أسرة البدر.

من «المجمعة»، انتقل منهم إلى الكويت، وممن ذهب إلى الهند:

ـ مساعد بن أحمد بن عبدالعزيز البدر، ولد (١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م)، استقر في «الهند» عشرين عاماً، ثم عاد إلى الكويت بعد ظهور النفط، وله مكتبة كبيرة، توفي ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

ـ ابنه: أحمد بن مساعد بن أحمد البدر (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م - ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

ـ سعود بن يوسف بن سعود البدر (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، مكث خمس سنوات.

ـ يوسف بن سعود بن عبدالعزيز البدر، ولد ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م تقريباً.(١)

٣٣. أحمد السيف.

في «كراتشي». زوجه: وضحه العبيدان.

توفي عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وخلَّف: يوسف، وقماشة، ومنيرة.

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢١٥).

واصل يوسف مشوار والده، وفتح مقهى العرب المشهور في « كراتشي»، وزوجه: شيخه بنت عبدالمحسن الحسن.

عادت العائلة إلى الكويت عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، وتوفي يوسف فيها ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.(١)

٣٤. حمد بن عبدالعزيز بن أحمد الصالح.

من « شقراء»، ولد في « حائل» عند أخواله، في منزل خاله الأمير: عبدالرحمن الضبعان.

انتقل إلى « الزبير» ثم « الكويت» عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.

زوجه: فاطمة بنت فهيد المسيعيد.

سافر إلى « الهند» ، وفتح مكتباً تجارياً عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م تقريباً، وتوفي عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

أُغلق المكتب، وانتقلت العائلة إلى « البحرين»، فقام فيها: عبدالعزيز بن حمد الصالح، ومعه ولده الوحيد: حمد.

توفي عبدالعزيز ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.(٢)

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٩١).

(٢) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٠٦).

٣٥. من آل ملحم.

في «الأحساء» عام ١٢٥٥هـ ذهب عدد منهم إلى الهند. (١)

٣٦. عبدالله بن سليمان المزروع.

من «الأحساء» ذهب إلى «البحرين» ثم «الهند» (١٣٥٦هـ)، وهو من رجالات الملك عبدالعزيز آل سعود، عمل في مكتب المطبوعات بمديرية الخارجية بمكة (١٣٤٥هـ) وعمل في وظائف أخرى (ت ١٣٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (٢)

٣٧. عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم الجلال.

من «شقراء»، من السدحان، من عطوى، من بني زيد. (٣)

انتقل منهم إلى الكويت، وممن اشتهر:

ــ محمد بن إبراهيم الجلال، كان تاجراً، ويراسل التجار في «الهند» منهم: محمد بن سالم السديراوي لتوفير احياجاته.

---

(١) «تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق» لعبدالله بن محمد البسام (ت ١٣٤٦هـ) ــ ط. دارة الملك عبدالعزيز ـ (ص ٣٩١ـ ٣٩٢).

(٢) انظر: «مذكرات علي الكاظمي» (١/ ١٠٢ و ١٠٧).

(٣) «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (١/ ١٠٢).

ثم جاء ابنه: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم الجلال، ولد ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م وأسس عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م مكتبين تجاريين: في «بمبي»، وفي «منطقة جوا»، تخصص في تصدير تمور البصرة مع التاجر النجدي: عبدالله المنصور أبا الخيل المقيم في «البصرة». وله تجارة في مواد البناء، ومنجمين اثنين، وامتلك عدداً من حافلات النقل العام، وهذا التنوع في الأعمال على خلاف عادة الكويتين آنذاك.

ـ كان عبدالعزيز الجلال في «جوا»، له منزل واسع، وكان وجيهاً ذا كلمة مسموعة، وكثيراً ما يتوسط بين التجار، لحلِّ مشاكلهم، وكان يجيد اللغة الإنجليزية، والبرتغالية، والهندية، والأُردية.

أقام عبدالعزيز عشرين سنة، ثم رجع إلى الكويت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، وعمل فيها في العقار والتجارة، وتوفي ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م عن خمس وخمسين عاماً، وله من الأبناء: فيصل، وخالد.[1]

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٣٦).

٣٨. داوود بن سليمان بن عبدالله المرزوق السبيعي.

المرزوق في « رماح»، ذهب جدهم: مرزوق بن عبدالله السبيعي إلى « الكويت».

من أبنائه من ذهب لتجارة اللؤلؤ في « الهند»:

ـ داوود بن سليمان بن عبدالله المرزوق، وأبناؤه.

عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م، وتوفي داوود ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.

ثم عمل:

ـ محمد، وعبدالعزيز ابنا داوود في مكتبهم في « الهند» في تجارة التمور، والأخشاب.

ـ مرزوق بن عبدالوهاب بن داوود، عمل في مكتب والده في « الهند» بعد وفاته، وكانت تجارته في « التمور».

ومن الأسرة في « الهند»:

ـ محمد بن سليمان المرزوق، وأبناؤه. أسس مكتبين في « بمبي» ، و « كراتشي» ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م ـ ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م تقريباً.

كلَّفه أمير الكويت: مبارك الصباح بإنشاء وكالة لإمارة الكويت في « كراتشي» ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

ـ يوسف بن مرزوق المرزوق، عمل في « الهند»، ثم حصلت له أحداث سياسية في « الكويت»، فغادر ، واستقرَّ في « كراتشي» مع عمله في « الهند».

عُرف عنه اهتمامه بالعمران، والعمل العقاري، وهو أول من بنى بيتاً مسلَّحاً من الأسمنت في « الكويت» جُلِبَتْ معظم مواد بنائه من « الهند».

توفي يوسف في « ألمانيا» ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

ـ فهد بن مرزوق المرزوق، له مكتب تجاري في « الهند»، عاد للكويت مع بقية تجار الكويت عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

توفي ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

معظم أعمال أسرة المرزوق في « كراتشي» في سوق « جوديا بازار» وهو سوق اشتُهِر بالمواد الغذائية.

وللأسرة فلل سكنية راقية في منطقة « كالادار»، إلا فهد ففي منطقة « جمشيت رود».

أسست الأسرة كلية جامعية للبنات، سُمِّيَت « كلية المرزوق للبنات في كاليكوت».

عـادت الأسرة عـام ١٣٧٧هــ/ ١٩٥٨م مـع عـودة بقيـة التجـار الكويتيين. وآخر من عاد أولاد: محمد بـن مـرزوق المـرزوق، وجميلـة بنـت عبدالعزيز المرزوق في السبعينات الميلادية.(١)

٣٩. حمد بن إبراهيم المصيريع.

من «عنيزة»، من بني وائل.(٢)

تاجَر في «الهند»، وتعلم فيها اللغة الانجليزية، والأوردية.

ولد في حدود ١٢٨٠هـ، وتوفي سنة (١٣٥٠هــ) لـه رسـائل عديـدة بخطه من بمبي إلى البصـرة، وإلى عنيـزة، في السـنوات التاليـة ١٣٠٩هــ و ١٣١٢هـ.

عاد إلى عنيزة سنة ١٣١٤هـ وقد أحضر معه بعض الكتب، منها: «القانون» لابن سينا، و«السيرة» لابـن هشـام، وكتـاب ابـن خلِّكَـان، و«العقد» لابن عبدربه، و«كليلة ودمنة».(٣)

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤٢٠).

(٢) «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (٢/ ٧٦٩).

(٣) انظـر: «معجـم أسر عنيـزة» (١٦/ ٦٥ و ٧٥ و ٧٩)، وانظـر أيضـاً: (٤/ ٢٠٧)، و (١٢/ ٣١٥)، وثمة تقييد تملُّك من حمد بن إبراهيم المصيريع في سنة ١٣١٢هـ لكتاب =

فائدة: ابنُه: عبدالعزيز بن حمد المصيريع (١٣٢٣هـ ـ ١٤١٥هـ)، من طلبة العلم، له مخطوطات وتملكات عديدة، تتلمذ على ابن سعدي وقد كتب بعض مؤلفاته بخطه، وله اهتمام بالتاريخ والأنساب، عُيِّن مديراً لمدرسة الضليعة في عنيزة سنة ١٣٧٥هـ التي سُمِّيت لاحقاً « الفاروق».(١)

٤٠. عائلة الحمد.

الحمَد من « الزلفي»(٢)، ذهب منهم إلى « الكويت»: عبداللطيف بن عبدالله بن علي الحمد ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ثم ذهب إلى « الزبير» ليعمل عند إبراهيم المنديل، ومكث عشرين سنة.

أولاده: خالد (ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، وعبدالله، ويوسف، وأحمد، وعلي، أمهم: نورة السبت.

أَسَّسُوا مكاتب تجارية في: الكويت، وعدن، والهند، والبصرة.

=

« الجامع لمفردات الأدوية» لابن البيطار، كما في « التقييدات النجدية على الكتب النادرة في مكتبة الرياض السعودية» لعبدالمحسن بن عبدالعزيز آل الشيخ (ص ٢٩٣).

(١) « معجم أسر عنيزة» (١٦/ ٦٥ـ٦٦، و ٨٦)، « التقييدات النجدية» (ص ٣٣٣).

(٢) من الأساعدة، من الروقة، من عتيبة. « أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٥١).

تولى عبدالله (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ ـ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) مكتب الهند، وكان علي يتنقل بين المكاتب.

انتهى عملهم في مكتب الهند عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

كانت تجارتهم في التمور، وقد اشتروا بساتين في البصـــرة، ويتـاجرون في المواد الغذائية، والأقمشة، والسجاد الإيراني.(١)

٤١. عثمان الراشد الحميدي.

ولد في «الزلفـي»(٢) ١٢٦٩هــ/ ١٨٥٣م، وانتقـل إلى «الكويـت»، عمل في التجارة، وتوسعت كثيراً، منها: تجارته في الخيـل في «الهنـد»، وقـد تردد عليها كثيراً، يمكث في بعض الفترات سبعة أشهر، وكـان يمـوِّل ابـن رشيد بالأسلحة، فأمرت الحكومة البريطانية بالحجر على ممتلكاته.

كانت عنده خبرة عالية في التجارة، فاتجه في وقت مبكـر إلى العقـارات في «الكويت»، وسُمِّي حي كامل باسمه.

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٤١).

(٢) من آل جحيش، من الأسلم، من شمر. «أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٥٨).

وكان أحد أوائل أصحاب حملات الحج على الإبل في فترة الثلاثينات الميلادية. توفي بتاريخ (١١/ ١٢/ ١٣٥٤هـ) في الكويت، وله من الأبناء: صالح، ومحمد، وأحمد، وعبدالله.[١]

٤٢. عائلة[٢] العتيقي.

العتيقي من منطقة سدير، ذهب بعضهم إلى الكويت، عام ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م استقر فيها الشيخ: سيف بن أحمد العتيقي، وبعض ذريته.

ممن ذهب إلى الهند منهم:

ـ سيف بن عبدالله بن سيف العتيقي، أدار تجارة عائلته في «الهند»، وأخوه: عبدالرحمن يدير تجارة العائلة في «الكويت»، وأخوه: عبدالعزيز في «سوق الشيوخ» في العراق، و صالح بن سيف في «الزبير».

ومنهم في «الهند»:

ـ صالح بن عبدالمحسن بن إبراهيم العتيقي، وجِدَت نسخة من كتاب

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٤٥)، و«أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٥٨).

(٢) العائلة: الرجل وأولاده ـ مَن يعول ـ، الأسرة: العشيرة، مجموعة من أبناء العم، فهي أشمل من العائلة، فالأسرة مجموعة عوائل، لهذا فرَّقتُ هنا في كتابي بينهما ـ وفي المسألة بحث ـ.

« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» للقسطلاني، في جامع « بمبي» عليها قيد مقابلة للشيخ: صالح بن سيف بن حمد العتيقي عام ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م.

ـ علي بن عبدالمحسن بن منصور العتيقي، بقي في « المجمعة»، وأخواه: حمد، وسليمان ذهبا إلى الكويت.

ـ حمد بن عبدالمحسن بن منصور، ذهب إلى « الهند»، ثم استقل بتجارته، وله ثلاثة أبناء يساعدونه في التجارة: عبدالعزيز، وعبدالله، ومحمد.

عادَ حمدُ بنُ عبدالمحسن إلى الكويت، وترك العمل في « الهند» لولده: عبدالعزيز.

دخل عبدالعزيز شراكة مع حمد بن عبدالمحسن الصالح.

ـ من الأسرة في « الهند» أيضاً:

ـ سالم ين عبدالله بن محمد العتيقي.

ـ عبدالعزيز بن محمد العتيقي (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) تفرغ للدعوة في جنوب شرق آسيا، وقد حضر مؤتمر مكة (١٣٤٤هـ)، وقام بتسهيل لقاء علماء الهند مع الملك عبدالعزيز آل سعود.

وله مناشط ثقافية.

ـ محمد بن عبدالله بن سالم العتيقي.[١]

٤٣. أسرة بودي.

يُقال: أصلها من «العيينة»، ذهب عدد منهم إلى «الأحساء»، ومنهم من استقر في «الكويت»، منهم:

ـ جاسم بن محمد بن حمد بن عبدالرحمن بودي، ولد ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، ذهب للتجارة في «الهند»، ومعه أولاده.[٢]

٤٤. عائلة الجسار.

الجسار من الزلفي[٣]، انتقل منهم إلى «الكويت»، وممن ذهب إلى شبه القارة الهندية = باكستان:

ـ عبدالعزيز بن حمود الجسَّار، له مكتب تجاري في «كراتشي»، وبعد

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٣٧).

(٢) «إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع والعلي (١/ ٢٣٧)، «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٣٠).

(٣) من الدخيل، من الأساعدة، من الروقة، من عتيبة. «أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٤٣).

عودته إلى الكويت، أرسل ابنه حمود للعمل هناك.

كان حمود بن عبدالعزيز بن حمود الجسار، له عناية فائقة باللغة العربيـة، وعنده مكتبة في « كراتشـي» مليئة بالمخطوطات، وأُمَّـات الكُتب.

استقر في كراتشي وتوفي فيها وعمره تسعون عاماً.

خلَّف: عبدالكريم، وقد عاد عبـدالكريم إلى « الكويـت» في السـتينات الميلادية ، ومات في « طهران» ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.(١)

٤٥. محمد بن عبدالله السعد المنيفي.

أسرة السعد المنيفي من « الزلفي»(٢)، استقر بعضهم في « الكويـت» في القرن الثالث عشـر الهجري. برز منهم:

ـ محمد بن عبدالله السعد المنيفـي، ولـد ١٣١٦هــ/ ١٨٩٨م، تـاجَر بالتمور بين البصـرة(٣) والكويت، والهنـد، وكـان يتنقـل بـين « بمبـي»، و « كاليكوت»، و « كراتشـي»، وأسـس مكتبـاً تجاريـاً في « كراتشـي» عـام

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٣٥).

(٢) من بني زيد. « أسـر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٩١).

(٣) فائدة: غالب تجارة البصرة يقوم عليها أهل الزبير، وأهـل الـزبير مـن « نجـد». انظـر : « إمارة الزبير بين هجرتين» للصانع والعلي (٢/ ٢٤٠ـ ٢٤٧).

١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م.

وأسَّس أخوه: عبدالمحسن بن عبدالله مكتباً خاصاً به في « بمبي بازار» ١٩٣٨م.

صفَّى تجارته في السبعينات الهجرية/ الخمسينات الميلادية، وعاد إلى « الكويت».

حج بصحبة الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٦٢هـ (١)

٤٦. أسرة الصانع.

من « المجمعة»، ذهب بعضهم إلى « الكويت».

منهم: عبدالعزيز بن عبدالحميد الصانع. اشتغل في التمور في « الكويت»، وبعد وفاته، افتتح أبناؤه: عبدالحميد، وناصر، وأحمد، وعلي، وحمد، وسعود، مكتباً في « الهند» عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م تقريباً.

تولى إدارته: أحمد، والبقية في « الكويت»، و « البحرين».

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٨٧)، « أسر الكويت» للكليب (ص ٩١).

تردد على «الهند» فترات: علي، وناصر، وحمد.

اشتهر أحمد في المساهمة في بناء المساجد، وترميمها، والمدارس العربية، مع أحد أصدقائه المقربين، وهو: عيسى ابن الشيخ يوسف القناعي، ومحمد العلي البسام، وأحمد بن عبدالله القاضي.

أغلق أحمد مكتبه التجاري، وعاد إلى «الكويت» في نهاية الخمسينات الميلادية، وتوفي فيها ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

وممن استقر في «الهند»:

ـ سليمان بن محمد بن عبدالرزاق بن عبداللطيف الصانع، ولد ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، ذهب إلى «الهند» ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، سكن في إحدى ضواحي «بونا»، عاد إلى «الكويت» أوائل الخمسينات الميلادية مع عودة التجار إلى الكويت.

ثم ذهب إلى «اليابان» ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ثم «إيران»، ثم «كينيا»، ثم «قطر».

توفي عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.[١]

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٠٨).

٤٧. يعقوب بن عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح.

من « الزلفي » [١]، انتقل جده: أحمد بن رشيد بن بداح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن تركي الرشيد إلى « الكويت».

ـ وُلِد يعقوب بن عبدالعزيز عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م في « الكويت»، وهو ابن الشيخ مؤرِّخ الكويت ـ سبق ذكره في قائمة العلماء برقم (١٧) ـ .

تخصَّص في تجارة الجلود ، وصوف الأغنام، استقرَّ في « باكستان» أربع سنوات، ثم أصبح سفيراً للكويت في « الهند» ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، حتى عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ـ وهو أول سفير كويتي ـ .

ثم أصبح سفيراً في « باكستان»، ثم « تركيا»، ثم « زائير»، ثم « كينيا».

توفي في «الكويت» ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. [٢]

٤٨. عائلة الردعان.

الردعان ، من « الزلفي»، انتقل بعضهم إلى « الكويت»، منهم:

---

(١) « أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٢٩و ٧٩).

(٢) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٦٠)، و « أسر الزلفي» للكليب (ص ٨٠).

ـــ عبـدالله بـن ردعـان بـن رجـا بـن ردعـان، ولـد ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م تقريباً.

وصلت تجارة أسرته إلى « الهند» من عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م - ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، وكان التجارة في المواد الغذائية، والأقمشة، والأخشاب.

رافقه بعض السنوات أخوه: راشد. (١)

٤٩. عبدالله بن إبراهيم الرشَيْد.

سكن « جزيرة سيلان» هو من أهل بلد « الحريِّق» من أعمال الوشم، من الوهبة، من بني حنظلة، من بني تميم.

انتقل إليها منذ عام (١٣٢٦هـ) بحسب إحدى الوثائق.

وقد ورد في بعضها: أنه سكن في « جزيرة سيلان من أرض الهند». ا.هـ.

له بنتان، وكان بينه وبين أقاربه في « نجد» مراسلات.

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٥٨).

وهو أخٌ لِـ: فهـد بـن إبـراهيم الرشَيْد، إمـام جـامع بلـد الجهـراء في «الكويت» قبل وقعة الجهراء (عـام ١٣٣٩هـ). المتـوفى في شـهر رجـب ١٣٦٥هـ).[(١)]

٥٠. عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد العرفج.

العرفج مـن «نجـد» مـنهم مـن انتقـل إلى «الأحسـاء» لأجـل الفقـر والحاجة، وبعضهم انتقل إلى «الكويت»، منهم: عبدالله بن محمد العـرفج، وأبناؤه: عبدالعزيز، وإبراهيم، ومحمد.

عَمِلَ عبدُالله وأولادُه الثلاثـة في التجـارة، وفـتح عبـدالعزيز مكتبـاً في «بمبي» عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وله علاقة واسعة مع تجار الخليج.

تزوج عبدالعزيز من عائلة مستقرة في الهند، وهي عائلة باوزير.

كان له بيت ضيافة في «بمبي».

وفي الهند أيضاً:

ــ أحمد بن محمد العرفج ـ أخو عبدالله ـ، وله معرفة بـالعلوم الشـرعية،

---

(١) أفادني بذلك الأستاذ النسَّابة: خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم بـن عبـدالله أبـانمي ـ وفقه الله ـ في (٦ و ١٥/ ٨/ ١٤٣٩هـ)، وذكر لي أنه عنده بعض الوثائق عنه.

وكان إماماً في أحد مساجد الهند.

ولما ظهر النفط في « الكويت »، تحسنت الأوضاع المعيشية، فطلب الأمير: عبدالله السالم الصباح من جميع الكويتين الذين خارج وطنهم العودةَ والمشاركة في بناء وطن جديد، ولحرصه الشديد على ذلك أرسل أخاه: فهد السالم الصباح إلى « الهند » ليحثهم على الرجوع إلى « الكويت ».

فرجع عبدالعزيز العرفج مع عائلته ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، وأغلقوا مكتبهم في « الهند »، وفتحوا مكاتب تجارية في الكويت.

توفي عبدالعزيز عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. (١)

٥١. عائلة يوسف الصقر.

الصقر من « المجمعة »، ذهب بعضهم إلى « الكويت »، وممن ذهب منهم إلى « الهند »:

ـ يوسف بن صقر بن محمد الصقر، كان ينقل البضائع بين الهند والكويت، وتوفي غرقاً ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م.

ـ صقر وحمد ابنا عبدالله بن يوسف بن صقر بن محمد الصقر، عملا

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية » لحصة الحربي (ص٣٤٠).

في تجارة التمور في « الهند».

وحمد هو أول رئيس لمجلس الشورى الكويتي، توفي عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

وله أعمال خيرية في بناء المساجد، وهو آخر العائلة وجوداً في « الهند».

ـ عبدالعزيز بن حمد بن عبدالله بن يوسف الصقر، ولد ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، درس في « بمبي» ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، تولى تجارة عائلتهم في « الهند» بعد وفاة والده ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

عاد إلى « الكويت» بداية الخميسنات الميلادية، توفي ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.[١]

٥٢. عائلة آل عبدالجليل.

آل عبدالجليل من « حوطة سدير»، ذهب منهم إلى « الكويت»، ومن الكويت ذهب منهم إلى « الهند»:

ـ سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن عبدالله آل عبدالجليل.

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣١١).

تولى تجارة عائلتهم، فأسس مكتباً تجارياً في « الهند»، وله علاقة وتجارة قديمة مع الهند، وكذا مع تجار عقيلات في « نجد».

توفي ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

وبعده تولَّى العمل هناك:

ـ أحمد بن عبدالجليل بن إبراهيم بن سليمان آل عبدالجليل.

له مشاركة في طَبْعِ الكُتب لأهل الكويت، كما في رسالة مؤرخة ٢٢/ ٦/ ١٣١٩هـ، وغيرها .

ـ ثم عمل بعده: داوود بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن أحمد آل عبدالجليل.[1]

٥٣. عائلة الأحمد

الأحمد من « الغاط»، انتقل منهم إلى الكويت.

وممن ذهب إلى الهند:

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣١٦).

قلت: وانظر وثائق ومكاتبات هذه الأسرة في كتاب بعنوان: « حديث الوثائق ـ صفحات من وثائق أسرة العبداالجليل ـ » أ. د. عبدالله بن يوسف الغنيم، طبع عام ١٤٣٥هـ في الكويت.

ــ أحمد، وسليمان ابنا عبدالله بن أحمد الأحمد.[(١)]

٥٤. عائلة الجناحي.

الجناحي من «عنيزة»، وقد ذهب بعضهم إلى «بريدة»، ثم «الكويت»، وظهر منهم:

ــ عبدالله بن إبراهيم الجناحي، زوجته: حصة العنَّاز، وأبناؤه: إبراهيم وعبدالعزيز وخميس وعبدالرحمن ولطيفة.

سافر إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم إلى «الهند» في الأربعينات الميلادية، شاركه أخوه: عبدالعزيز في تأسيس مكتب تجاري في «بمبي»، وكان عملهم في الأثاث، والمواد الغذائية.

استقرَّ إبراهيم في «الهند» فترة، ثم عاد إلى «الكويت»، وتوفي فيها ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، وتوفي عبدالعزيز ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.[(٢)]

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢١٠).

(٢) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٣٨).

٥٥. يوسف بن عيسى العبيد.

أصله من « جلاجل» في «منطقة سدير».

قام في « بونا» الهندية للإشراف على تجارة الخيول في الثلاثينات والأربعينات من القرن ١٤هـ.

كان فارساً، وكُسر ساقه، ولُقِّب بِيُوسف الأعرج، عاد إلى الكويت ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، وذهب إلى « العراق» للعلاج.

تزوج: لولوة بنت عبدالعزيز الغاشم، من أسرة نجدية من « عنيزة».

توفي عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

استقر ابنه:

ـ جاسم بن يوسف بن عيسى العبيد في « الهند» قرابة سبع وعشرين سنة.

كان أول الأمر قد عمل في « البصرة» عند: عبدالعزيز بن عبدالله البسام أميناً للصندوق المالي ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨ ـ ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، ثم انتقل إلى « بمبي» ليكون مديراً لأعمال أسرة البسام في « الهند» في الفترة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ثم عمل عند عائلة الساير، حتى

عـــاد إلى « الكويــت» ١٣٧٧هــ/ ١٩٥٨م، وتـــوفي عــام ١٤٢٤هــ/ ٢٠٠٣م.[(١)]

٥٦. سعد بن عبدالله بن علي المزروعي.

ولد ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م.

عمل في « الهند» في التجارة، ودرَّس أبناء الجاليـات العربيـة المقيمـة في « الهند» درَّسهم اللغة الهندية، والمحاسبة.

وترجم للتجار العرب مراسلاتهم التجارية.

عاد إلى « الكويت» منتصف الأربعينات الميلادية.

توفي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.[(٢)]

٥٧. هلال بن فجحان المطيري.

ولد ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م في « مهد الذهب».

قدم الكويت مع والده، تاجَر باللؤلؤ، حتى لُقِّب بملك اللؤلؤ.

كان يملك بساتين كثيرة في « البصـرة»، وعقارات في « الهند».

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٢٨).

(٢) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤٢٧).

وله أوقاف خيرية، منها: عقاران تجاريان كبيران في «الهند».[(١)]

٥٨. عائلة عبدالمحسن الخرافي.

أسرة الخرافي من «الزلفي»[(٢)]، انتقل بعضهم إلى «الكويت» عام ١٢٦٨هـ، اشتهرت بالتجارة في «الهند»، منهم:

ـ عبدالمحسن بن ناصر بن عبدالمحسن الخرافي.

ـ ابنه: محمد بن عبدالمحسن الخرافي، ولد ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، تولى أمور والده التجارية بين الهند والبصرة، وقد استقرَّ في «الهند» في الأربعينات الميلادية، وكان تجارتهم في التمور والمواد الغذائية.

درسَ أبناؤه: جاسم، وناصر، وفوزي، وفايزة في «بمبي»، وقد أنشأ معهداً للغات في مدينة «لكنهو» لتعليم الهنود.

عاد «إلى الكويت» أوائل الخمسينات الميلادية، وأنشأ فيها أعمالاً تجارية.

توفي ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.[(٣)]

---

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤٣٢).

(٢) من الوهبة من تميم. «أسر الزلفي» لفهد الكليب (ص ٦٣).

(٣) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٤٨).

٥٩. عائلة الفليج.

من « رغبة » ، انتقل بعضهم إلى « الكويت».

ممن ذهب إلى « الهند»:

ــ سعود بن عبدالعزيز بن سلطان الفليج، ولـد ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ذهب إلى « الهند» مع خالِه:

ــ فليج العلي الفليج، عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م.

استقلَّ سعود بعمله عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، ثم ذهب إلى « كراتشي»، وفتح مكتباً بشراكة إخوته:

ــ فهد ، ويوسف، و أحمد، واسم المؤسسة: « مؤسة التمور العراقية».

زوجة سعود: شيخه بنت حمد بن ناصر الغانم.

وقد بنى سعود عدداً من المساجد في « الهند»، و « نيبال»، وتبرع للجمعيات الخيرية في « الهند» ، و« باكستان».

توفي في « الكويت» ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، وعمره تسعون سنة. [1]

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٦٢).

٦٠. سالم بن عبدالله السالم السديراوي.

من « منطقة سدير » ، وقد ذهب هو أو أحد أبائه إلى « الكويت».

ذهب سالم إلى « الهند» أول القرن ١٤هـ/ العقد الثامن من القرن ١٩م، وقد توفي بمرض الطاعون في « بمبي» ١٦/ ٢/ ١٣٢٤هـ= ١٠/ إبريل/ ١٩٠٦م

خلَّف ابنه: محمد في العمل في « الهند» ، ولد محمد ٨/ ١٢/ ١٣٠٢هـ، وكان يتردد إليه أخوه عبدالله ـ وُلِدَ ١/ ١١/ ١٣١٩هـ ـ، ثم استقر عبدالله في « بمبي».

أدار المؤسسة التجارية هناك: محمد، وهو الوكيل والممثل لإمارة الكويت في « بمبي»، والوكيل الرئيس لتجَّار الكويت.

وصفَه عبدُالله الجابر الصباح بأنه: (أول دبوماسي مثَّل الكويت في الخارج).

وكان ديوانه ملتقى التجار والأعيان، وبيته مفتوحاً لكل زائر، وهو أحد أركان المنتدى العربي الإسلامي في « بمبي» منذ افتتاحه عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.

تأثرت تجارتهم بالكساد الاقتصادي العظيم عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م،

فاضطرت الأسرة لتصفية أعمالها، والعودة إلى الكويت عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

ومع ذلك استمرَّ أبناء محمد: جاسم، وفهد، وسالم في التردد على « بمبي» و « بونا» للتجارة إلى أن توفي والدهم في « الكويت» ٢٨/ ٢/ ١٣٧٠هـ.(١)

وفي موقع « تويتر» وثيقة تضمنت رسالة من آل الصباح إلى السديراوي، ونصها ـ دون تعديل الإملاء ـ كما يلي:

[[من الكويت في ٢ شوال ١٣٣١هـ الى « بومبي».

جناب المكرم الاخ العزيز: محمد بن سالم السديراوي المحترم.

بعد السلام عليكم، والسؤال عن خاطركم، نهنئكم بهذا العيد المبارك، ونسئل الله تعالى ان يعيده علينا وعليكم بالرفه والسرور أعواما عديدة.

هذه الدفعة ما رأينا منكم كتاب، نرجو ان يكون المانع خير، نرجوكم تاخذون لنا رواية روكمبول وهي على ما اظن ثمانية اجزاء، وكتابي نظرات للمنفلوطي ومختاراته، هذا مالزم وشرفونا بما يلزم، ودمتم سالمين.

ناصر المبارك الصباح]]

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٧٨).

هذا، وقد أخبرني الأستاذ النسَّابة: خالد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم بن عبدالله أبانمي ـ وفقه الله ـ في (٦/ ٨/ ١٤٣٩هـ) بأنه كان في «المجمعة»: محمد بن عبدالله بن سالم، وكان من الكُتَّاب المعروفين المعتمدين، وذلك في حدود ١٢٢٠هـ، ولا أعرف لهم وجود الآن في «المجمعة».

٦١. أسرة الرومي.

من «الهدَّار» جنوب منطقة «الرياض»، ذهب منهم إلى الكويت.

منهم:

ـ شملان، وحسين، وسيف، أبناء علي بن سيف الرومي، كان شملان تاجر اللؤلؤ في «بمبي» ١٣٣١هـ.

واشتهر حسين بالكرم، حتى لُقِّبَ ب «معشِّي العوسج» توفي في «الكويت» ٣/ رمضان/ ١٣٥٥هـ.

عُرف شملان بحب العلم، وأنشأ مدرسة السعادة لتعليم الفقراء والأيتام على حسابه الخاص، وكان بينه وبين الملك عبدالعزيز آل سعود مراسلات.

توفي شملان عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

ـ منهم : عبدالرحمن بن يوسف بن شملان (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) عن ١٢٠ سنة.

وثمَّةَ أفرادٌ كثيرون من أسرة الرومي ترددوا على « الهند» للتجارة، مذكورون في كتاب الحربي.[١]

٦٢. سليمان بن عبدالوهاب بن عباس بن أحمد الهارون.

الهارون من « الزلفي»[٢]، ارتحل جده عباس أو والده إلى « الكويت».

ولد سليمان ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، افتتح مكتباً في « الهند» للمواد الغذائية، والأقمشة، والأثاث الخشبي.

وله علاقة طيبة مع التجار العرب في « الهند»، خاصة مع التاجر الكبير الوجيه: عبدالله بن محمد الفوزان.

وقد تزوج سليمان : مضاري بنت عبدالله بن محمد الفوزان، المولودة في « الهند» أواخر الأربعينات الميلادية.

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٦٢).

(٢) لم أجدها في رسم « الهارون» في كتاب « أسر الزلفي» لفهد الكليب .

مكث سليمان في « الهند » مدةً تزيد على ثلاثين عاماً، وتوفي في « بمبي » ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م عن عمر يناهز التسعين.(١)

٦٣. مساعد بن عبدالله الساير.

افتتح مكتباً تجارياً للمواد الغذائية في « بمبي » عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، وأُغلق عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.(٢)

٦٤. الشيخ: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب (ت ١٣٤٤هـ) .

رحل إلى « الهند » سنة (١٣٠٥هـ)، برفقة ابنه لغرض التجارة، ولا أعلم هل درس هناك أم لا ؟(٣)

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية » لحصة الحربي (ص٤٣٩).

(٢) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية » لحصة الحربي (ص٢٧٤).

(٣) انظر: « التراجم المختارة » عبدالله آل الشيخ (ص٢٣١) أفاده الأستاذ المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر في : « الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية ». رسالة دكتوراه ، نسخة مسودة أطلعني عليها المؤلف ـ جزاه الله خير الجزاء ـ والفائدة في « الفصل الثاني »: الرحلات والإجازات العلمية (ص ٢١٧).

٦٥. الشيخ: عبدالمحسن بن محمد بن إبراهيم بن مرشد.

من أهل «الرياض»، سبق ذكره في القسم الثاني.

٦٦. الشيخ: محمد بن عبدالعزيز آل العبدالوهاب النمر.

من أهل «الرياض»، سبق ذكره في القسم الثاني.

٦٧. عبدالعزيز بن أحمد العدواني.

ولد ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م تزوج: وضحة المديريس، أَسَّسَ مكتباً تجارياً في «بمبي».

توفي ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٢م، تولَّى ابنُه الوحيد:

ــ مشاري بن عبدالعزيز بن أحمد العدواني، المكتب التجاري، يساعده ابنُ أختِه:

ــ عدوان بن عبدالمحسن بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز العدواني.

ظل مشاري في «الهند» عشرين سنة، ويتردد على «الكويت» كل أربع سنين، لرؤية زوجته: منيرة بنت فهدالعدواني، وأبنائه.

عاد إلى «الكويت» لأسباب صحية، في نهاية الخمسينات الهجرية/ الثلاثينات الميلادية، وتوفي ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.(١)

(١) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٣٤٩).

٦٨. أسرة المشاري.

من « نجد»، ذهب منهم إلى « الكويت».

ذهب من الكويت إلى « الهند»:

ـــ الشاعر المعروف: أحمد بن خالد بن ثنيان المشاري، ولد في « الكويت» ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م .

استقر في « الهند» أربعة وأربعين عاماً، وعمل لدى أسرة آل إبراهيم.

له مراسلات من « الهند» إلى أحد أصدقائه الأدباء في « الكويت».

بعد عودته إلى « الكويت» عمل مع الشيخ: يوسف بن عيسى القناعي في التعليم، وأصبحا أعضاء في مجلس المعارف حين تأسس عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

توفي في « الكويت» عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

له من الأبناء: محمد، وخالد.

ـ استمر خالد بن أحمد بن خالد بن ثنيان المشاري في التجارة، فذهب إلى « بمبي» مرتين في حياة والده، وتعلم اللغتين: الإنجليزية والأردية، وكانت تجارته في المواد الغذائية، والأقمشة.

استقرَّ مع زوجه وابنته في منطقة « كندالا» الهندية، أربع سنوات، وكان

أديباً شاعراً ، عنده مكتبة أدبية.

وقد استضاف المنفي البحريني: عبدالعزيز الشملان، وله علاقة وطيدة بالأسر الكويتية هناك، خاصة عائلة: عبدالله بن جاسم بودي.

توفي خالد في « الكويت» ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وله ابنة أديبة: صبيحة بنت خالد، توفيت ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.[(١)]

ورد اسمين في « الهند» في كتاب « الكهف والرقيم في رحلة رشيد رضا»[(٢)]، وهما:

ـ أحمد آل إبراهيم المشاري.

ـ ومحمد بن عبدالوهاب المشاري.

ولا أعلم هل هما من هذه الأسرة المذكورة، أم من أسرة أخرى ؟

---

(١) « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤١٩).

(٢) ذُكرت أسماء هؤلاء في كتاب: « **الكهف والرقيم رحلة الشيخ رشيد رضا في البلاد الهندية سنة ١٣٣٠هـ** » لعبدالحق حقي البغدادي (ص ٩ و ١٠ و ١٢و ٣٥و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١و ٤٢). وسبق في (ص ٣٥٨) ذكر معلومات عن الكتاب وأنه من إفادات د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ .

٦٩. عائلة العسّاف.

من «عنيزة» من بني تميم.

انتقل جدهم محمد ـ أخواله من البسام ـ أواخر القرن ١٤هـ تقريباً إلى «بغداد»، وكان معه التاجر: إبراهيم البسام، وقد سافر هو أو من أولاده إلى «الهند» للتجارة.

وكان منزل التاجر محمد في «بغداد» مأوى لكثير من التجار النجديين من العقيلات[(١)]

٧٠. خالد بن فايز بن عبدالرزاق بن عبداللطيف الخميس.

كان له بيت في «بمبي» يقصده الكويتيون إذا وصلوا إلى «الهند».

توفي ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.[(٢)]

٧١. يوسف الصبيح.

كان يتاجر بالخيول في «الهند»[(٣)]

---

(١) «إمارة الزبير بين هجرتين» (١/ ٢٤٤)، «علماء نجد» للبسام (٥/ ٥١٢).

(٢) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٢٥٣).

(٣) «تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» لحصة الحربي (ص٤٣٥).

٧٢. الشيخ : عمران بن محمد العمران.

من أهل « منفوحة » ، ذهب إلى « الهند » للتجارة قبيل منتصف القرن الهجري الماضي.

سبق ذكره في القسم الثاني.

٧٣. عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر العُمَري.

من « عنيزة » أبناء عم للعُمري في « بريدة »، فهم أسرة واحدة.

ولد في « عنيزة » (١٣٠٣هـ) تقريباً.

له تجارة واسعة، وسافر كثيراً، من أوائل سفراته التجارية (١٣٢٦هـ) إلى « الكويت ».

استقرَّ في « المدينة النبوية »، وغالب وثائقه التجارية أُرسلت إليه من : عنيزة، وبمبي، والبصرة، وينبع، إلى : « المدينة النبوية ».

وقد سافر إلى : «بمبي» ويظهر لي من وثائقه أنه لم يمكث فيها إلا يسيراً، وتاريخ المراسلة من المدينة من عدبالعزيز ومحمد الخريجي إلى العُمري في « بمبي » بتاريخ (١٢/ ٤/ ١٣٤٦هـ).

وسافر إلى البصرة أيضاً.

له ابنان: عبدالرحمن ، مراقب في المعهدالعلمي في « عنيزة »، ثم عمل

في جباية الزكاة، توفي في (١٦/ ١٢/ ١٤٠٦هـ).

وعبدالله، من طلاب الشيخ: عبدالرحمن السعدي، عمل في التجارة، توفي (٢٩/ ٩/ ١٤٢٦هـ). (١)

توفي التاجر: عمر في « المدينة النبوية» (١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (٢)

---

(١) أفرد ابنُه: عمر، كتاباً في سيرته ، في (١٥٣)صفحة، طبع عام ١٤٣١هـ .

(٢) « صور من الحركة التجارية في عنيزة منتصف القرن الرابع عشر ـ الهجري من خلال الوثائق المرسلة إلى : عمر بن عبدالرحمن بن محمد العُمَري ١٣٠٣هـ - ١٣٥٣هـ » جمعها وعلَّقَ عليها حفيدُه: أبو سهيل، عمر بن عبدالله بن عمر العُمَري، طُبعت في خمسة أجزاء عام ١٤٣٦هـ .

ترجم له في المقدمة (١/ ١٩)، وأشار له العبودي في « معجم أسر عنيزة» (١١/ ٣١٨).

وانظر الوثائق الدالة على وجوده في « بمبي»: الكتاب السابق لحفيده (٣/ ١٥٥، ١٨٥ و ١٨٧) ، و (٤/ ١٠٥).

وأصدرت أسرة العُمري كتاباً بعنوان: « العُمَريون في عنيزة» (٦٤ صفحة)، أفاده العبودي في « معجمه» (١١/ ٣٠٤).

٧٤. صالح العباد العسيمي.

له مراسلات عديدة، من « بمبي» إلى عمر العُمَري في « المدينة النبوية».

وتاريخ المراسلات: من (١٤/ ٢/ ١٣٤٧هـ) إلى (١٢/ ١١/ ١٣٤٨هـ).[1]

٧٥. عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن إسماعيل، من آل ثنيان.

(١٢٨٣ - ١٣٦٣ هـ).

قال الزركلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كتاب صحافي، نجدي الأصل، من أهل بغداد مولدا ووفاة. أصدر فيها جريدة «الرقيب» في العهد العثماني. وعطلت فهرب إلى « الهند»، ومنها أبحر الى الأستانة.

ونفي في الحرب العامة الأولى، من بغداد إلى الموصل (في ١ ذي الحجة ١٣٣٣) ومنها إلى «درسم» من ملحقات معمورة العزيز.

---

(١) « صور من الحركة التجارية في عنيزة منتصف القرن الرابع عشر الهجري من خلال الوثائق المرسلة إلى : عمر بن عبدالرحمن بن محمد العُمَري ١٣٠٣هـ - ١٣٥٣هـ » لأبي سهيل عمر العمري (١/ ١١٥ و ١٤٥)، و (٢/ ١٤١و ١٤٩ و ١٥١)، و (٣/ ٧٩ و ٨١و ٨٣)، و (٥/ ٦٥ و ٧٣).

وانظر عن أسرة العسيمي: « معجم أسر عنيزة» للعبودي (١٠/ ٤٤٥).

وأعيد إلى « بغداد» (في ١ جمادى الثانية ١٣٣٤) معفوا عنه.

وعُيِّن بعد الحرب مديراً للأوقاف، ثم انتخب نائباً مرتين.

وكان مولعاً بالجمع والتنسيق، فجمَع « الأمثال العامة ـ خ » بخطه في مكتبة المتحف العراقي، و « الحكايات البغدادية»، ووضع « فهارس لوفيات الأعيان ـ خ » في معهد المخطوطات (١٨٦٨ تاريخ)، و« الأغاني» ، و« تاريخ ابن الأثير» ، و«حياة الحيوان»، و « رسالة الغفران».

ونسَّقَ « قاموس العوام في دار السلام ـ خ» لمحمد سعيد مصطفى الخليل) . (١)

---

(١) « الأعلام» للزركلي (٤/ ٥٩)،وأحال إلى : (مكتبة الأوقاف العامة ٤٤ ومحمد بهجة الأثري، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٣/ ٣٠٧ وسماه « عبد اللطيف بن إسماعيل».

قلت: وفي تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٢٨، ٢٨٥ « توفي عبد الرحمن جلبي ثنيان سنة ١٣١٤ وهو والد المرحومين عبد اللطيف وعبد الله ثنيان».

والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ ص ٩٠٨ وفيه: هو أقدم صحفي في العراق. والمباحث اللغوية ٨١ والفولكلور ٥، ١٣).

٧٦. .... الأحمد.

من القصيم من بريدة، من بلدة القويع.

ذكر لي د. إبراهيم الصقعوب ـ وفقه الله ـ أنه ممن ذهب إلى «الهند» للعمل، وقد أجرى معه مقابلة مسجَّلة، وذكر أن من أبنائه د. خالد ـ متقاعد ـ. انتهى ما أفادني به د. إبراهيم، ولعلَّ الله أن يُيسِّر الحصول على اللقاء المسجَّل.

٧٧. المؤرخ: محمد بن علي بن عبدالله «عُبَيِّد» بن عثمان بن علي آل حميد، من قبيلة سبيع. صاحب كتاب «النجم اللامع للنوادر جامع».

ولد عام ١٣٠٣هـ في «عنيزة»، رحل إلى عدد من البلدان، منها «الهند»، قال الجاسر: يبدو أنه خلال رحلاته كان يشتغل بالتجارة.

توفي سنة ١٢٩٩هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) ينظر: «علماء نجد» للبسام (٦/ ٣٠٦) رقم (٧٧٠)، «مؤرخو نجد من أهلها» للجاسر (ص٨٢).

٧٨. إبراهيم، و ناصر، و فهد بن خميس.

٧٩. أحمد بن عيسى الخليفة ـ يحتمل أنه من البحرين ـ .

الأسماء الأربعة ــ مع غيرها ـ ذُكرت في « الهند» في كتاب « الكهف والرقيم في رحلة رشيد رضا ١٣٣٠ هـ»(١) ولا أعلم عنهم شيئاً.

٨٠. مقبل بن عبدالرحمن الذكير .

ذكر الشيخ: علي بن سليمان اليوسف (ت ١٣٣٧هـ) في مراسلته للشيخ: محمود الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) كما في « رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» للآلوسي ـ مخطوط ـ (ص٤١٣) (٢) أن مقبل الذكير في « بمبي» (ذو الحجة ١٣٢٥هـ).

ومقبل الذكير اثنان: مقبل بن عبدالعزيز (ت ١٣٦٣هـ) صاحب التاريخ وقد عمل كاتباً عند بعض تجار البحرين، ثم عيَّنه الملك عبدالعزيز

---

(١) ذُكرت أسماء هؤلاء في كتاب: « الكهف والرقيم رحلة الشيخ رشيد رضا في البلاد الهندية سنة ١٣٣٠هـ » لعبدالحق حقي البغدادي (ص ٩ و ١٠ و ١٢و ٣٥و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١و ٤٢). سبق في (ص ٣٥٨) ذكر معلومات عن الكتاب وأنه من إفادات د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ .

(٢) دلَّني على المخطوطة الشيخ: صالح القريري ـ جزاه الله خيراً ـ .

مديراً لمالية الأحساء.

وخاله التاجر الشهير: مقبل بن عبدالرحمن الذكير.[(١)]

والظاهر أنه المراد هنا ـ والله أعلم ـ.

٨١. عبدالعزيز بن حمد بن ماضي الماضي.

هو: عبدالعزيز بن حمد بن ماضي بن عبدالوهاب بن عبدالله[(٢)] بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم[(٣)] بن حسين بن مدلج.

أسرة الماضي، من بلدة «حَرْمة» في سدير، من آل مدلج، من بني وائل.[(٤)]

وُلِد في حدود (١٢٥٠هـ) تقريباً.

أمه: لولوة بنت علي التويجري ـ من المجمعة ـ.

رحَل من «حرمة» إلى «العراق»، وهو صغير ـ عُمْرُهُ خمس عشرة سنة

---

(١) انظر: «علماء نجد» للبسام (٦/ ٤٢٥ و ٤٢٨).

(٢) زوج فاطمة أخت الإمام الشيخ: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

(٣) مؤسس بلدة «حَرْمة».

(٤) انظر: «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (٢/ ٧١٢).

تقريباً ـ، درس هناك، وعمل في التجارة، وارتحل إلى « الهند = بمبي» للتجارة، وكانت تجارته واسعة، وحصلت له في « الهند » مكانة اجتماعية، ونفع للمسلمين، وذلك في حدود ١٢٨٨ هـ تقريباً.

وقد سُمِّي ـ قديماً ـ شارع في « بمبي» باسمه.

له من الأولاد: محمد ـ وليس له عقب ـ. وعبدالرزاق ـ توفي الزبير قديماً ـ.

ولعبدِالرزاق ابنٌ واحد: محمد (ت ١٣٧٨ هـ في الزبير).

ولمحمد بنتان في السعودية، متزوجتان من الأسرة نفسها « آل ماضي».

يتحدث كبار السن في الأسرة: أن الوجيه: عبدالعزيز بعدما أصبحت له ثروة مالية في الهند، والزبير، جاء إلى « حرمة» زيارة، وأعطى كل واحد من أهل البلد كسوة، وذلك قُبيل (١٣٠٠ هـ).

إخوته: عبدالله، وعبدالوهاب، ومحمد، وماضي ـ أمير حرمة ـ.

توفي: في « العراق» سنة (١٣٢٠ هـ) تقريباً رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١)

---

(١) المعلومات السابقة إفادة من رئيس مركز « حرمة» الأستاذ: سعود بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن محمد بن ماضي بن حمد. يَلتقي بالمترجَم في « حمد».
أفادني بها مهاتفة في (٢/ ١/ ١٤٤٠هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ.

وله قصة ذكرها: الأستاذ: عبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي ـ أمير مدينة الخُبَر سابقاً ـ[1] ذكر أن صاحب الترجمة كانت له وجاهة في «الهند»، وكان يحصل من «الهندوس» أثناء مناسباتهم واحتفالاته وما فيها من مزامير، مضايقات للمسلمين في مساجدهم.

طلب المسلمون من الهندوس أن لا يؤذوهم في مساجدهم، فلم يستجيبوا لهم.

وصلَتْ القضية إلى الحاكم، فأوضح أن لكل دينه ، وكل يعمل حسب حريته.

فجمع ابنُ ماضي ـ الوائلي ـ المسلمين، وذكر لهم أنهم مقبلون على شهر ذي الحجة، وطلب منهم أن تكون الأضاحي من البقر ؛ لأن الهندوس يعبدون البقر. فنذبحها في الساحات الخارجية، ليراها الهندوس.

انتشر الخبر، وعَلِم الهندوس، فأخبروا الحاكم، فطلب إحضار المسؤول عن المسلمين، فحضر عبدالعزيز الماضي، وسأله عن الخبر الذي وصله من

---

(١) من أسرة الماضي في «روضة سدير». من آل أبو راجح، من بني عمرو ، من تميم.
انظر: «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر (٢/ ٧٠٧).

الأضحية بالبقر ؟

فقال له عبدالعزيز : هذا حكمك في الموضوع، أن لكل دينه، وحريته، وهذا ديننا، نضحي بالإبل، أو البقر، أو الغنم. والإبل والبقر عن سبعة.

فقام الحاكم بالصلح بين المسلمين والهندوس، وطلب من الهندوس أن لا يقربوا مساجد المسلمين في احتفالاتهم ومزاميرهم على مسافة (٥٠٠ متر)، وطلب من المسلمين أن لا يضحوا بالبقر.[(١)]

أقول: وفي القصة فوائد، منها: عناية النجدي: عبدالعزيز الماضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشؤون المسلمين، وما كان له من الوجاهة عندهم إلا لنفعهم والإحسان إليهم.

وفيها: ذكاؤه وحسن تصرفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١) أوردها الأستاذ: عبدالعزيز الماضي ـ التميمي ـ في مقابلته مع د. عبدالرحمن الشبيلي في برنامج « شريط الذكريات» (١٣/ ١/ ١٣٩٧هـ) .

نشر جزء منها في « الشبكة العالمية» نشرها الأستاذ: أحمد العريفي في حسابه في تويتر (٣٠/ ١٢/ ١٤٣٩هـ).

أفادني بها: الأستاذ: سليمان بن أحمد التركي ـ جزاه الله خيراً ـ .

وذكر لي الأستاذ: سعود الماضي أن القصة المذكورة متواترة معروفة عند أسرتنا.

٨٢. سليمان بن صالح بن عثمان القعير.

هو سليمان بن صالح بن عثمان بن محمد بن عثمان ـ الملقَّب بِـ القعير ـ .

من آل « أبو عليان»، من تميم .

قال عنه العلامة : العبودي: (سافر للتجارة، وغاب غيبة طويلة، منها ثمان سنوات قضاها في « الهند» وحدها، ولذا صار يعرف اللغة الأردية جيداً، ثم عاد ومعه مالٌ، فتح له به حانوتاً، وصار تاجراً يبيع الأقمشة.

وسليمان الآن ـ ١٤١٤هـ ـ هو أكبر أسرة القعير سناً، مولده في عام ١٣٣٥هـ). انتهى.

وذكر الشيخ: عثمان بن علي الهبدان أن سليمان من رجال عقيلات، ولد في « بريدة» (١٣٢٤هـ) ، وتوفي فيها (١٤٢٦هـ)، أبحر من « البصرة» إلى « الهند» سنة (١٣٤٠هـ)، وعمره (١٦) سنة، ومكث فيها (١٢) سنة، ورجع وهو يتحدث أربع لغات، قال: عرفته بزازاً في « قبة رشيد» أيام طفولتي.[(١)]

---

(١) « معجم أسر بريدة» للعلامة العبودي (١٨/ ٢٢٠)، إفادة الهبدان نشرها في تويتر حساب « دار النفائس في بريدة» (٧/ ١/ ١٤٤٠هـ)، وقد أفادني بها: الشيخ: صالح القريري ـــ جزاه الله خير الجزاء وأوفاه ـ .

٨٣. ناصر بن علي بن عبدالرحمن بن علي بن نوح [من أهل الرياض][(١)]

لم يذهب إلى الهند مختاراً، و لم يكن ممن درس أو تاجر هناك، بل حصلت له قصة فيها عِبَر وفوائد، أفادني بها حفيد أخيه، وقد سمعَها منه.

وُلِد ناصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الرياض» عام (١٣١٧هـ)، وكان على جانب من الدين، وحُسن الأخلاق، وقد نشأ نشأةً صالحة، فوالده: علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان إماماً لمسجد آل نوح في « معكال» في « الرياض» مدة عشرين سنة، وكذلك عمه: سالم بن ناصر النوح.[(٢)]

---

(١) له ابن واحد، وهو الشيخ: علي، كان كفيفاً، ومدرساً في معهد الأنجال ـ قسم البنات ـ وكان يخطب أحياناً في الجوامع الكبار في « الرياض» بديلاً عن الخطيب الأساسي (ت ١٤٣٤هـ).

ومن أسباط ناصر بن علي، معالي الأستاذ: د. فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز السماري ـ الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز ـ .

(٢) أفادني د. راشد العساكر ـ وفقه الله ـ أنه ترجم للشيخ: ناصر بن علي بن نوح ـ ويبدو أنه عم والد المترجَم أعلاه ـ توفي أوائل القرن ١٣هـ ، وهو من طلبة العلم، تولَّى إمامة أحد المساجد في معكال.

وكذا ترجم للشيخ: أحمد بن إبراهيم بن نوح ـ توفي في الثلث الأول من القرن ١٣هـ ـ

=

قصة ذهاب ناصر إلى « الهند»

خرج من « الرياض» ــ مثل كثير من النجديين ـ لطلب الرزق، فذهب إلى « البحرين» عام (١٣٣٩هـ) تقريباً، وعمِل في « الميناء» مع بعض أصحابه.

سمِع ذات مرَّةٍ أصوات مشاجرة بين مجموعتين: بين أهل نجد، ومجموعة من العجَم، فذهبَ العم : ناصر، ومعه ثلاثة من أصحابه النجديين؛ للنظر والاطمئنان والمساعدة ـ إن لزم الأمر ـ، وبوصولهم انتهت المشاجرة، ووجدوا أحد أصحابهم النجديين مصاباً، فحملوه إلى المستشفى، وهناك قبضَتْ عليهم السلطاتُ البريطانية ـ لأن البحرين وقت ذاك مستعمرة من قِبَل بريطانيا ـ، واتَّهَمَتْهُم بأنهم سبب المشكلة !! وحكَمَتْ عليهم بالسجن ثلاث سنوات، مع تكليفهم بأشغال والنفي إلى « الهند».

فأرسلتهم إلى « الهند» = « بمبي»، وسجنتهم، وكانوا محافظين على

=

انظر : « الحياة العلمية في مدينة الرياض ١٢٤٠هـ ـــ ١٣٠٩هـ دراسة تاريخية » د. راشد العساكر (ص١٧٢).

الصلاة في وقتها، وكان يُكلَّفون بأعمال شاقة ، منها: تكسير الحجارة، وكان لحرصهم على الصلاة تسمح لهم إدارة السجن بالتوقف لأداء الصلاة، دون بقية المساجين؛ وقد طلب بقية المساجين التوقف للصلاة أسوة بهؤلاء النجديين الأربعة، فرفضت إدارة السجن لأنهم لم يكونوا يؤدون الصلاة من قبل، وطلبهم هذا القصد منه الراحة ، بخلاف الأربعة النجديين.

ولـمَّا رأتْ إدارة السجن حُسنَ خلقه، وجميل تعامله، مع صدق ولُطفٍ وهدوء، جعلَتْه عريفاً على أصحاب السجن، وأُعفِيَ من الأعمال الشاقَّة.

وكان من إحسانه على المساجين أنه يقوم عليهم بسقي الماء، وتوزيع الطعام، وكان يؤمهم في الصلوات، ويُعلِّمُهم القرآن، وقد تعلَّم في السجم مع الهنود لغة الأردو.

وعندما زارتْ مَلِكةُ بريطانيا «الهندَ»؛ أصدر أمراً بإعفاء المساجين عن نصف المدة التي حُكم بها عليهم، وكان قد مضى على سجن النجديين سنةً ونصف؛ فأطلقوا سراحَه في « بمبي»، ولم يعيدوه إلى « البحرين».

فخرج هائماً في الطرقات، لا يدري أن يذهب، وكيف يرجع لبلده ؟!

فجلس في بعض المقاهي ليرتاح، وعند حلول الليل، طلب منه

صاحب المقهى المغادرة، ولما عَلِم منه مشكلته؛ دلَّه على وكيل الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الهند»: إبراهيم الفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال العم ناصر: فذهبتُ إليه، ووجدت لوحةً على باب بيته كُتِبَ عليها: «ابنُ فضل مضيف راعي نجد الغريب»، ففرحتُ فرحاً شديداً، فدخلتُ ووجدتُ الإكرام والرعاية والاهتمام منهم ــ جزاهم الله خيراً ــ، وقد حجز لي إبراهيم على سفينة متَّجِهةٍ إلى «البحرين»، ثم عاد إلى «الرياض» عام (١٣٤٤هـ) تقريباً.

وهذا يدلُّ على اهتمام هذه الدولة المباركة برعاياها في الداخل والخارج منذ عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الآن ــ ولله الحمد والمنة، وجزاهم الله خير الجزاء ــ.

وفاته: عاش العم ناصر نحو قرن من الزمان، مُمَتَّعاً بكامل قواه، وأصيب بجلطة في المخ، دخل في غيبوبة مدة عشرة أيام، ثم توفي سنة (١٤١٣هـ) في الرياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

---

(١) ذكر لي القصةَ مختصرةً، الأستاذُ المؤرخُ: خالد بن زيد المانع ـ جزاه الله خيراً ـ، وأحالني إلى ابنِ أخي المترجَم: عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن نوح، =

أقول: ولهذه القصة فوائد، منها :

١ . الجوع والحاجة الشديدة التي أخرجت كثيراً من أهل نجد لطلب الرزق في العراق، والشام، ومصر، والبحرين، والهند.

٢ . المشقة الشديدة في تغربهم عن أوطانهم.

٣ . المشقةُ والهمُّ على آل المرتحِل، لانقطاع أخبار والدهم أوقريبهم، ففي ذهابه إلى «الهند» لم يكن يعلم به أحد من أهله وأقاربه والناس، بل ربما ظنوا أنه مات، لعدم وصول رسالة منه، أو خبر عنه.

٤ . صلاح أهل نجد، وتمسكهم بدينهم في تنقلاتهم في السراء والضراء، وهذه حالة كثير من المسلمين، لكني ذكرتها هنا، لقدرة أهل نجد على إقامة شعائر دينهم في السجن تحت ولاية كافرة ظالمة.

٥ . تأثير أهل نجد ـ ولو كان من العامة ـ في دعوة غيرهم للخير، والحرص على العبادة من صلاة وقراءة للقرآن، وقد سبق ذكر أثرهم في بناء مساجد، وطباعة كتب، وغير ذلك.

=

اتصلتُ به، فكتبَ لي ترجمة عمِّهِ وقصَّتَه تفصيلاً، بتاريخ (٥/ ٨/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه اللّـهُ خيراً ـ .

٦. يُلحظ تأثير العبادة في حسن خلق صاحبها ولِينه، ولذلك حصل له التميز بأن يكون عريفاً، ويُسقَط عنه التكاليف الشاقة.

٧. القدوة الحسنة، والمبادرة بالخير، فقد أمَّ الناس ــ وكان والدُه إماماً ـ، وأقرأهم القرآن، وتدارس معهم.

٨. الإيثار والإحسان رُغم المشقة والتعب والغربة والسجن، فكان يقوم بخدمة من معه، وربما بعضهم ليس من المسلمين.

٩. استفادته من الفرصة في السجن بتعلم اللغة الأردية.

١٠. يسَّرَ اللَّـهُ له بعد انصرافه وحَيرته في طرقات « بمبي» مَن يدُلُّه على ضيافة نجدية، يجد فيها الراحة، والمساعدة، ولعل هذا لِصدقه وصلاحه وإحسانه لمن في السجن؛ يسَّر اللَّـهُ له الفرج والإحسان عاجلاً بعد خروجه.

١١. لا ينبغي للإنسان أن يحقر عملاً أو قولاً، فانظر إلى صاحب المقهى حينما رأى رجلاً غريباً في هيئته، ورأى الحيرة عليه، سألَه، وبسؤاله فرَّج عنه بدلالته إلى إبراهيم الفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٢. التكاتف والتعاون بين النجديين في بلاد الغربة، فهذا ابن فضل يكتب على بابه إعلان الضيافة لأهل بلده، ومثله فعل البسَّام رحمهم اللَّهُ أجمعين.

١٣. من البر بالأرحام تدوين قصصهم وشيء من حياتهم، فشكرَ اللهُ لأخي عبدالله إيراد هذه القصة عن عمٍّ والده، ففيها عبرة وفوائد تستفيد منها أجيال تالية في معرفة عناء آبائنا في سبيل تحصيل لقمة العيش.

١٤. ومن الفوائد: أن يبتعد الرجل المغترب عن أماكن الفوضى والشجارات، وفي زماننا التجمهرات والمظاهرات، فربما يجرُّ على نفسه تهمة لم يقصدها.

١٥. عِظَم الأجر مع عِظَم الابتلاء، فما حصل على ناصرٍ ابتلاءٌ من اللَّهِ ورفعة لدرجاته، وما قصد هو وأصحابه الثلاثة إلا الخير، لكنهم ابتُلوا بالسجن والتغريب.

١٦. لم تُذكَر في القصة أسماء الأصدقاء الثلاثة الذي كانوا مع ناصر بن نوح، ولم يُذكر ما حصل لهم، فلعل لكل واحد منهم أحداث في السجن، وفي «الهند» ـ ليتها دُوِّنَت في وقت مبكِّر من أقارب هؤلاء

الأربعة، ألا فلا يحقرنَّ أحدكم التاريخ الشفهي، فهو أحاديث مجالس في وقتها، تاريخ مفيد بعد مضي عقود على الأحداث، حينها يُبحَث عن تفاصيلها فلا يجد المهتم إلا رؤوس أقلام.

❊ ❊ ❊

الهنود في السعودية

الهنود في السعودية

لئن ذهب عددٌ لا يتجاوز الخمسمئة من « نجد» إلى « الهند»، لطلب العلم، وغالبهم للتجارة ـ في القرنين الماضيين ـ ، فإن أعداد « الهنود» الذين قدموا « المملكة العربية السعودية» للعِلم، والعمَل تبلغ الملايين.

إن بلادنا « المملكة العربية السعودية» ـ وبلدان الخليج العربي ـ بعدما فتح الله عليها كنوز الأرض، من « البترول» ، وغيره، عاد غالب الذين كانوا يعملون في « الهند»، و « العراق»، والشام»، و « مصر»، وغيرها، للعمل في بلدهم[1]، وفي المقابل توافد عليهم الملايين من الناس من عدد مِن الدول، للعمَل فيها. [2]

---

(١) حدَّدَتْ الأستاذة: حصة الحربي في كتابها « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» (ص٤٤٧) عودة الكويتين من « الهند» في السبعينات الهجرية من القرن ١٤هـ/ الخمسينات الميلادية.

(٢) أشارت الأستاذة: الحربي في كتابها « تاريخ العلاقات الكويتية الهندية» (ص ١٤) إلى كتاب « الوجود الهندي في الخليج ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م ـ ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م » د. نورة بنت محمد القاسمي.

وتحدثَتْ الأستاذة في (ص٤٤٥) عن الهنود في الكويت.

وتزيد «المملكة العربية السعودية» عن غيرها من دول الخليج بأمرين:

١. وجود الحرمين الشريفين، وكثرة المجاورين فيهما من «الهنود»، وغيرهم، وبعضهم استقرَّ فيهما.

٢. وجود العلماء، والمدارس العلمية، مما جعلها وِجهَةً لعدد من أهل الهند وغيرهم للدراسة فيها، دراسةً نظامية، أو دراسةً خاصةً على علماء السعودية.

نسأل الله أن يديم على بلادنا «المملكة العربية السعودية» الأمن والإيمان والتوحيد والسُّنَّة، والصلاح الديني والدنيوي، والرخاء ورغد العيش في عافية، ويزيدها خيراً على خير، ويُنعم بذلك على جميع بلاد المسلمين.

في هذه العقود الأخيرة من عام (١٤٠٠هـ) تقريباً، وحتى هذه السنة (١٤٣٩هـ)، ارتحل كثير من طلبة العلم من «الهند» إلى «المملكة العربية السعودية» في الحرمين، والرياض، والقصيم، وغيرها؛ للاستزادة من العلم الشرعي في الحديث النبوي وغيره، إضافة إلى تقلد عدد منهم وظائف في بلادنا في التعليم، والبحث العلمي، وغيرهما.

وغالب مَن درَسَ ثم درَّسَ في «السعودية» من أهل «الهند» هم ممن تخرَّج من «الجامعة الإسلامية» في المدينة النبوية.

وليس كتابي هذا ـ كما هو من عنوانه ـ للحديث عن أهل الهند في «السعودية»، لكني ذكرته استطراداً من باب الفائدة، وخاتمةً له.

ولستُ أستطيع حصرَ مَن تعلَّم، وعلَّم أوْ ألَّف ـــ وهو مقيم في السعودية ـ، يصعب عليَّ تعدادهم، ويقصر علمي عن معرفة كثير منهم، لكن لن أخلي الموضع من ذكر عدد يسير مما بلغه علمي ؛ خاصةً مِن أهل الحديث، أو التحقيق ، ممن لهم مؤلفات:

١. د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، له «جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في الحديث» رسالة دكتوراه مطبوعة في دار العاصمة، وتحقيق كتاب «الزهد» لوكيع، وتحقيقات ومؤلفات عديدة.

٢. وابنه: الشيخ: عبدالمحسن بن عبدالرحمن الفريوائي له رسالة ماجستير عن المنهج الحديثي لكتاب الشيخ: محمد بن عبدالوهاب في أحاديث الأحكام.

٣. الشيخ: عبدالقدوس بن محمد نذير، له تحقيق «مجمع البحرين» للهيثمي، و «الآداب» للبيهقي، وتأليف: «أحاديث الجمعة»، و تخريج

أحاديث الروض المربع، وعمل في تخريج أحاديث «كشاف القناع» ط. العدل، وتحقيق الجزء الثالث من «إتحاف المهرة»، وله غير ذلك.

٤. وابنه: الشيخ: عبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، له «مرويات آل البيت في فضائل الصحابة» رسالة ماجستير من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام ١٤٣٠هـ. وقد طَبَعَ منها جزءاً سمَّاه: «صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» ط. مؤسسة دار الآل والصحب الوقفية في الرياض، والمدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٥. ابنه الثاني الأستاذ: عبدالصمد بن عبدالقدوس نذير له كتاب «فهرس خزانة جامع بومباي في الهند» مجلد (٦٠٠) صفحة، فيه وصف لِـ (٩٣٠) مخطوطة.

٦. الشيخ د. محمد مصطفى الأعظمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولد في شمال الهند (١٣٥٠هـ) وتوفي يوم الأربعاء (٢/ ٤/ ١٤٣٩هـ) في «الرياض»، وصُلِّي عليه في جامع الراجحي.

درَّس الشيخ في الكليات الشرعية في مكة والرياض، وحقَّقَ كتباً عديدة، منها: موطأ مالك، وسنن ابن ماجه، وصحيح ابن خزيمة، والتمييز لمسلم، وعلل ابن المديني، ومغازي عروة، وله مؤلفات جيدة، منها: دراسات في الحديث النبوي، ومنهج النقد عند المحدثين، وتاريخ تدوين

القرآن، وكُتَّاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يذكر أنه أول من أدخل الحديث النبوي في الحاسب الآلي، وقد حصل على جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية.

٧. الشيخ د. محفوظ الرحمن بن زين الله رَحِمَهُ اللَّهُ له تحقيق «البحر الزخار»، و«العلل» للدارقطني، وغيرهما.

٨. الشيخ د. وصي الله عباس، له مؤلفات في الحديث كثيرة، منها: «العلل» للإمام أحمد، رواية: أحمد، ورواية: المروذي وصالح والميموني، وله دروس في الحرم المكي.

٩. الشيخ: ضياء الرحمن الأعظمي، له اثنا عشر مجلداً في الحديث على الأبواب الفقهية ط. مكتبة السلام.

١٠. الشيخ: أبو المكرم بن عبدالجليل رَحِمَهُ اللَّهُ، له عدد من المؤلفات، منها: «علماء الحديث في الهند، وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، والدولة السعودية»، و«دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في القارة الهندية»، وترجم عدداً كثيراً من كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب، والمشايخ: ابن باز، والعثيمين، والفوزان، وغيرهم إلى اللغة الأردية.

١١. الشيخ: محمد عزير شمس، صاحب التحقيقات الجليلة، والمشارك في مشروع طباعة كتب ابن تيمية وابن القيم في دار عالم الفوائد.

١٢. الشيخ: محمد أجمل الإصلاحي، مثل سابقه : محمد عزير شمس.

١٣. الشيخ: صلاح الدين مقبول أحمد، له مؤلفات جميلة وعناية بالسنة والرد على أهل البدع.

١٤. الشيخ د. عبدالباري بن فتح الله مدني، أستاذ السنة وعلومها في جامعة الإمام في الرياض، له مؤلفات منها: تحقيق كتاب «المنهل الروي في مختصر علوم الحديث» لابن جماعة الكناني (ت ٧٣٣هـ) في مجلدين.

١٥. الشيخ أ.د. محمد بن إسحاق إبراهيم، أستاذ السنة وعلومها في جامعة الإمام في الرياض، له عدد من المؤلفات، منها: «أحاديث الفتن وأشراط الساعة بين الفهم الصحيح والتأويلات»، وتحقيق فتاوى السخاوي المسماة «الأجوبة المرضية» في ثلاث مجلدات، وتحقيق «مختصر كتابَي تلخيص المتشابه في الرسم وتالي التلخيص كلاهما للخطيب البغدادي» اختصرهما ابن التركماني، وتحقيق «التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني، وغيرها.

١٦. د. محمد لقمان السلفي. رئيس جامعة ابن تيمية، ومركز العلامة ابن باز للدراسات الإسلامية في «الهند»، وله دار الداعي للنشر في

« الرياض». ـ وقد أخذ فيما بعد الجنسية السعودية ـ

من مؤلفاته: « اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم»، و « رش البرَد تعليق على الأدب المفرد»، وتحقيق « المحرر» لابن عبدالهادي، وغيرها.

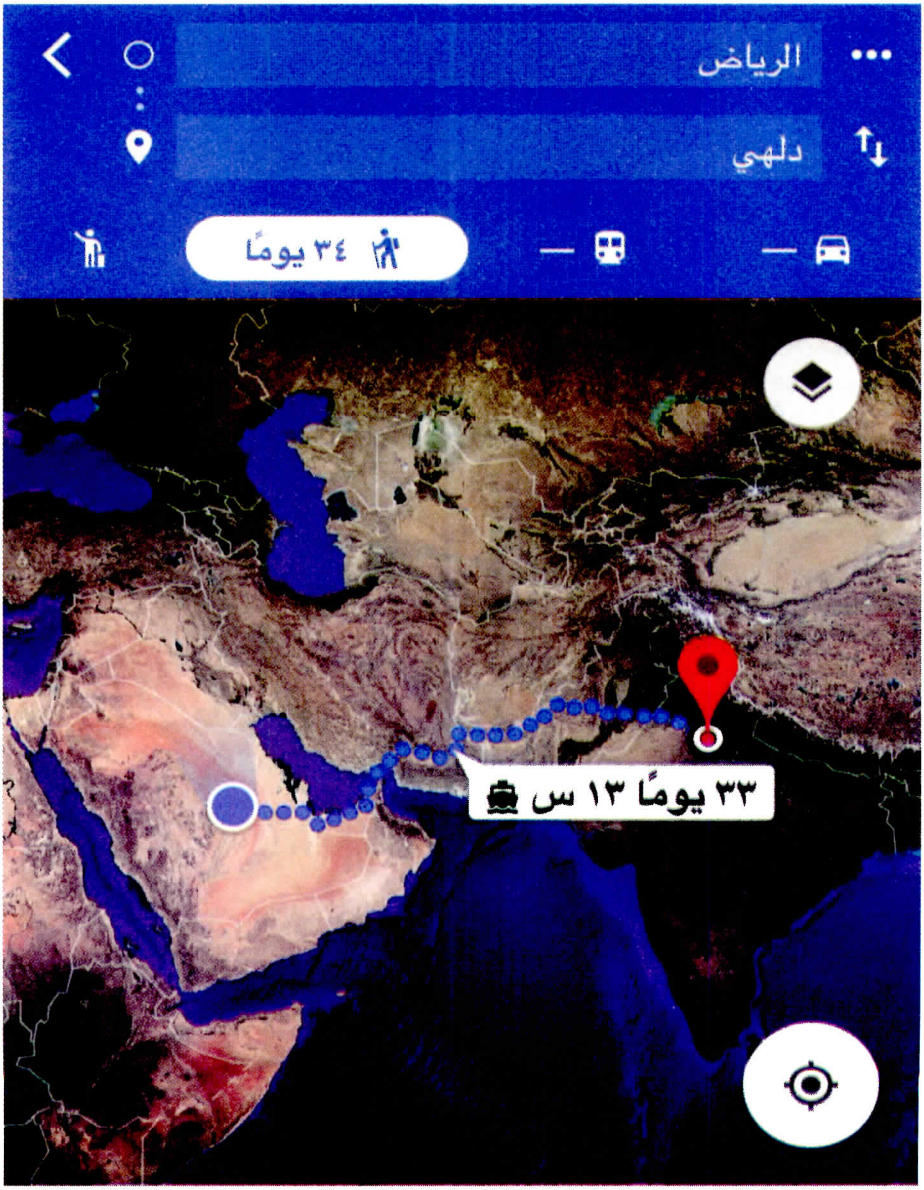
١٧. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، درَس في الجامعة الإسلامية في « المدينة المنبوية»، ورسالته في تحقيق ودراسة كتاب « العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ط. في دار العاصمة في أربع مجلدات.(١)

* * *

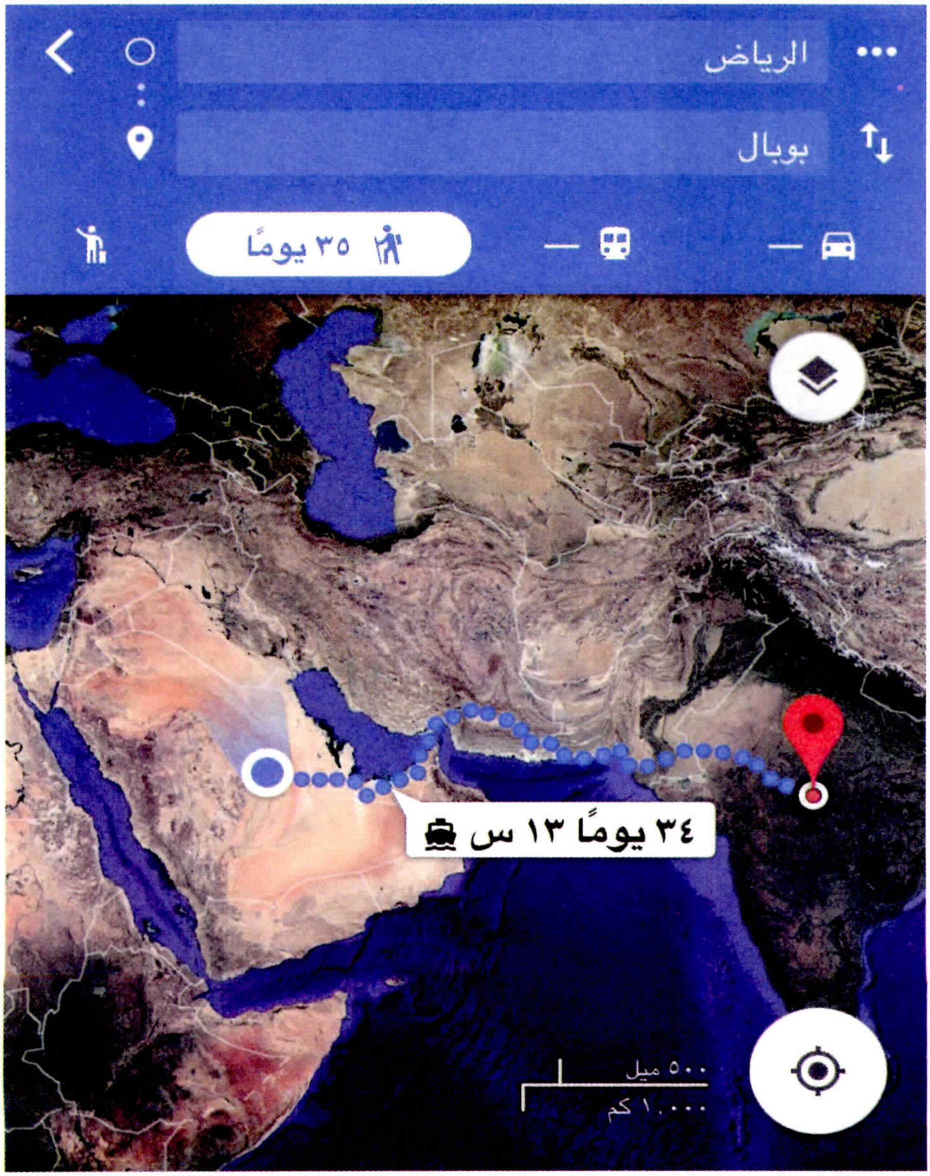
(١) فائدة: أما الشيخ المحدث: عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي العُمَري (١٣٠٢هـ ـ ١٣٩٢هـ)، فهو من مقاطعة بهاولبور في « باكستان»، درَّس في الهند، وفي مكة واستقر بها. ابنهُ: العلامةُ اللغوي: أبو تراب الظاهري (ت ١٤٢٣هـ) ، والمحدثُ : عبدالوكيل الهاشمي، ومعهم جنسية سعودية. وللشيخ: زياد التكلة ترجمة موسعة عن الشيخ : عبدالحق ـ منشورة في الشبكة العالمية ـ ، وله ترجمة في « الأعلام» (٣/ ٢٨١). وأما أبو تراب، فله ترجمة في « ذيل الأعلام» للعلاونة (٣/ ١٠٢)، وللدكتور: عبدالكريم آل عبدالكريم رسالة دكتوراه: « أبو تراب الظاهري ، صفحات من حياته وتأملات في أدبه» ـ ط. مكتبة الملك فهد، عام ١٤٢٩هـ ـ .

الوثائق و الصور

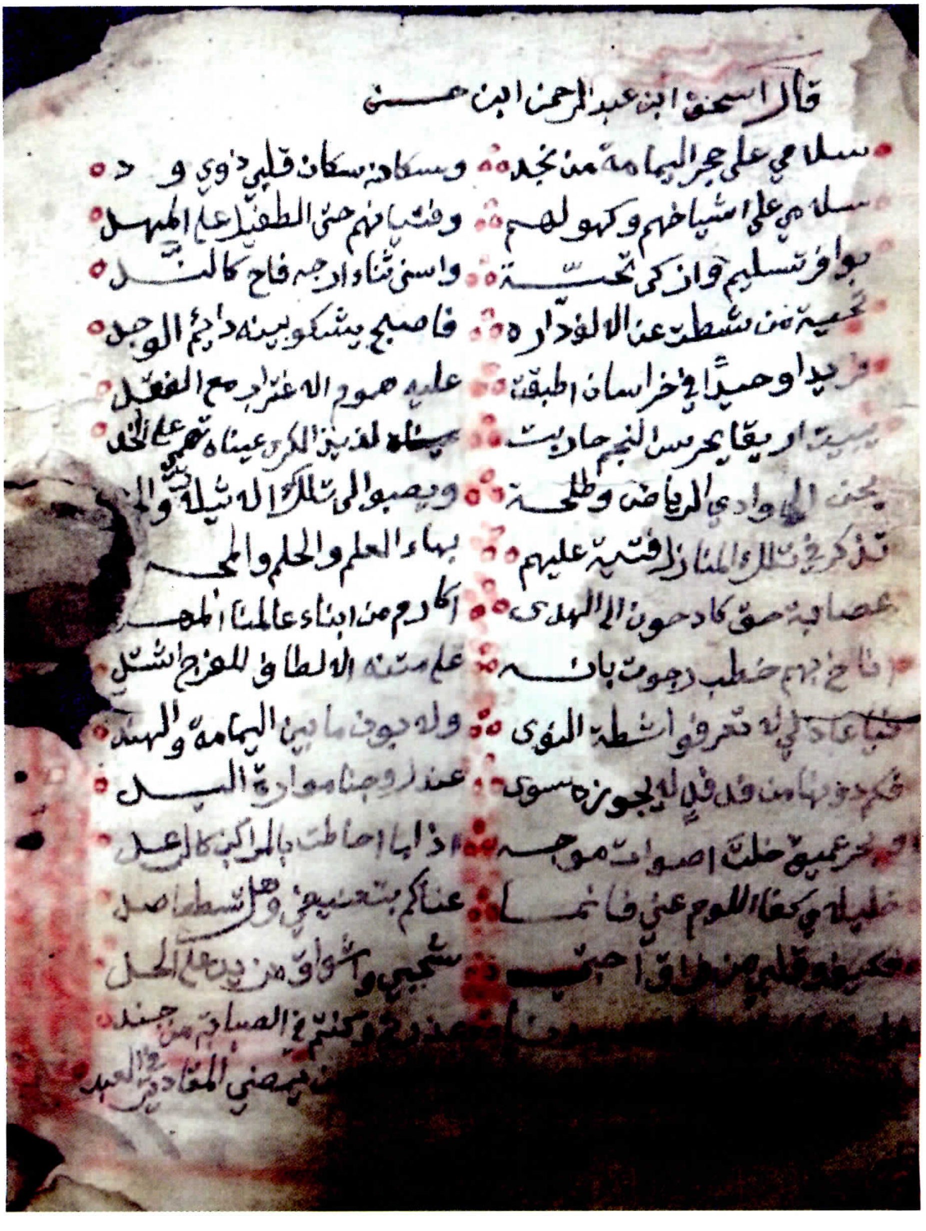




٣٣ يومًا ١٣ س (٤,١٤٩ كم)



٣٤ يومًا ١٣ س (٤,٢٧٠ كم)



قال إسحق ابن عبد الرحمن ابن حسن

سلامي على حجر اليمامة من نجد ۞ وسكانه سكان قلبي ذوي و[illegible]

سلامي على أشياخهم وكهولهم ۞ وفتيانهم حتى الطفل على المهد

بوافر تسليم وأزكى تحية ۞ وأسنى ثناء أو جنى فاح كالند

تحية من شطت عن الأوطان داره ۞ فأصبح يشكو بينه دائم الوجد

فريدا وحيدا في خراسان الطبقة ۞ عليه همول الاغتراب مع الفقد

يبيت أريقا يحرس النجم حاديث ۞ حيثله لذيذ الكرى عيناه تهمي على الخد

يحن إلى وادي الرياض وطلحة ۞ ويصبو إلى تلك الأثيلة وال[illegible]

تذكر في تلك المنازل فتية ۞ عليهم بهاء العلم والحلم والمجد

عصابة حق كادحون إلى الهدى ۞ أكارم من أبناء عالمنا المهـ[illegible]

فأناخ بهم خطب دجوت بأنه ۞ على شتته الألطاف للفرج أشكل

فيا عاذلي لا تعرفوا أشطة النوى ۞ ولا دون ما بين اليمامة والهند

فكم دونها من قد قلا لا يجوزه سوى ۞ عذافرة وجناء موارة البيد

وبحر عميق حلت أصوات موجه ۞ إذا ما أحاطت بالمراكب كالرعد

خليلي كفا اللوم عني فإنما ۞ عناكم بتعنيفي وهل تشطا اصد

تكيفوا قلبي من فراق أحبة ۞ شجيني وأشواق من يدي على الحد

[illegible] صدره وكتم في الصبابة من جهد

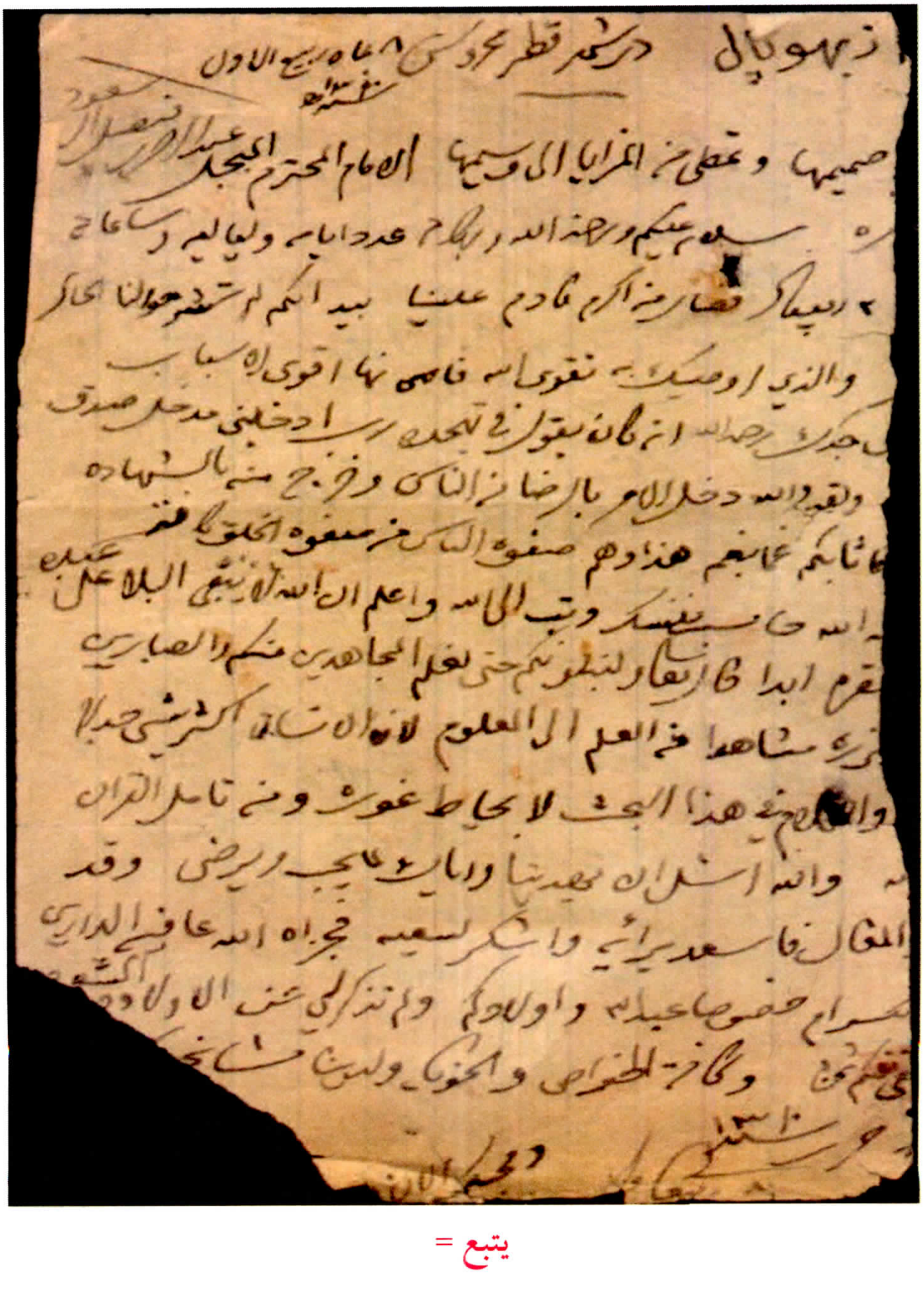
[illegible] يمضي المعاد من العهد

يتبع =

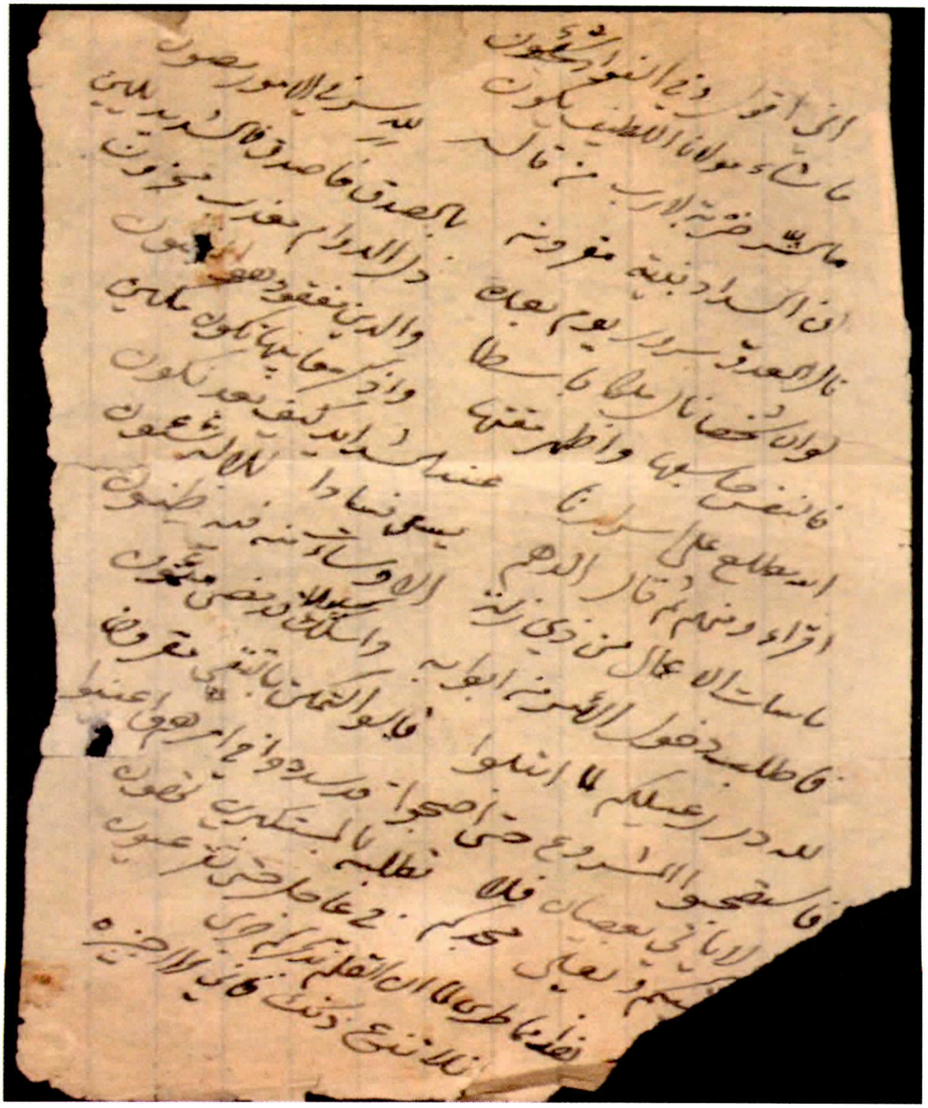


فافزع على الصبر مولاي انني ... تتيمت والاحزان قد فتت كبدي
فكم عبرة من بعدها عبرة بها ... عرمرم جيش الحزن خيم في خلدي
عسى نظرة منكم ابل بها الصدى ... ويزاح ما القاه من موجع الفقد
وذلك انشاء الاله وجوده قريب ... هو المعطي المعيد هو المبدي
فعهدي بهم والدار منهم منيعة ... وقد عمرت اركانها دية السعد
نمت لي الركبان ان حل سوحها ... حوادث شتى شتت شملهم بعدي
فلا رسل من جيرتي لا رسائل تسلسل ... لي الاخبار عن ذلك العهد
بل جاءني من قاسم ذو محبة ... ولا زال [illegible] على هامة المجد
رسالة اجمال تسليت عندها ... وقد يتسلا بالاشارة ذو الوجد
مولاي عن آلي ارح زمزم البلا ... جميعا عن صدري ازل كل مشتد
سقى الله ذا اللوا لحي مغدودق الحيا ... وابدلهم مما يقاسون بالرغد
يا ساكن قلبي سويدا اعرجوا ... علي بردوا لاعج الوجد
فان لم يلح لي بارق من حماكموا ... فيا خيبة المسعى ويا محنة الفرد
فلا عنكموا اسلو ولو اتحدث ... الى علمه ترجو المطي من البعد
لما بت فيها ليلة كيف والردى ... بها والنصارى والقلوع مع علج الهند
فاسأل جبار السموات جبره ... وان لا يزيغ القلب عن سنة [illegible]
عليه صلاة الله والآل ما سرى ... نسيم الصبا او لاح برق على نجد
[illegible]

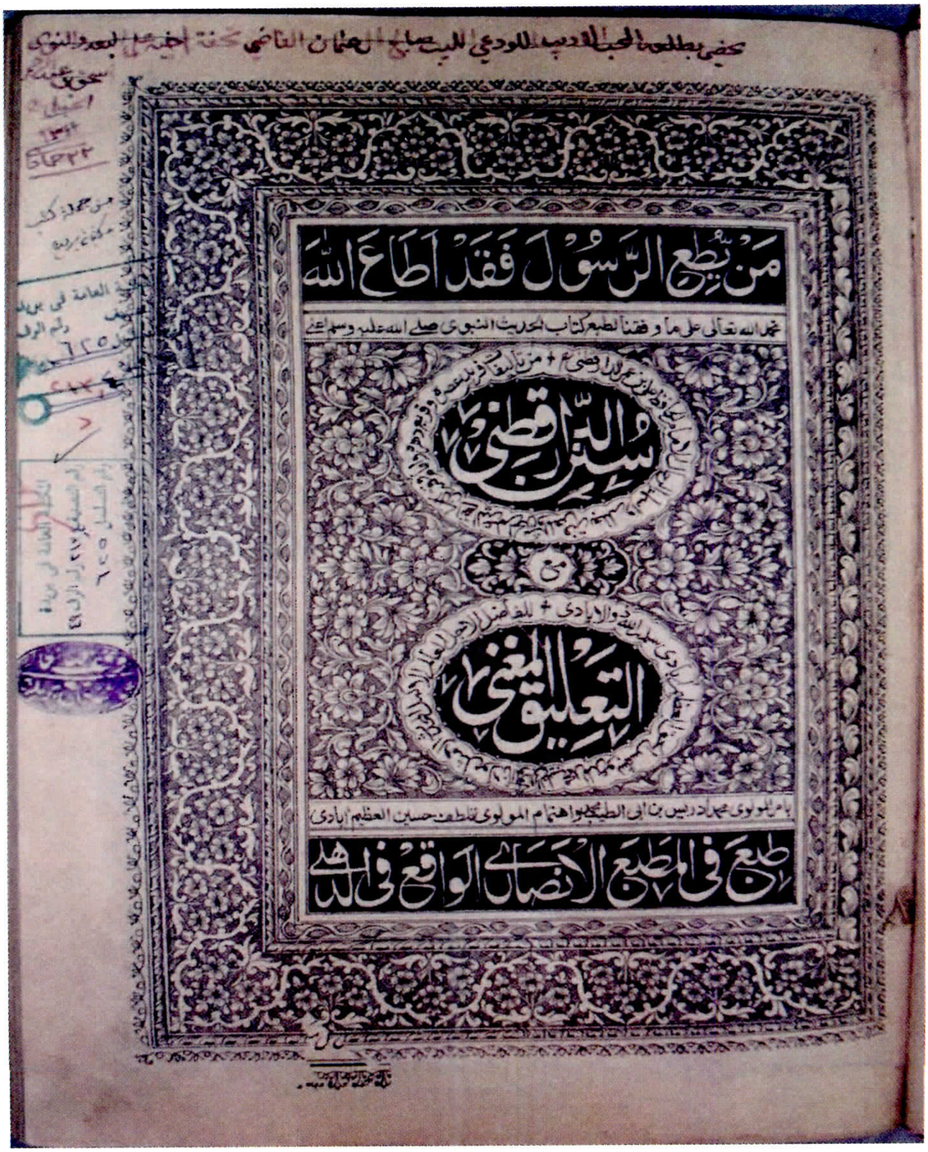
قصيدة الشيخ: إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، أرسلها من «الهند»، ولم تنشر من قبل كاملة... أفادني بها الشيخ د. صالح بن راشد القريري ـ جزاه الله خيراً ـ


ز بهوپال در شهر قطر محروسه ٨ ماه ربيع الاول
سنة ١٣٣٠هـ
صميمها وعطفي من المزايا الى وسيمها الامام المحترم المجد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
... سلام عليكم ورحمة الله وبركاته عدد ايامه ولياليه وساعاته
وبعد فقد سرني اكرم قادم علينا بيد انكم لم تستشعروا حوالنا الحاضر
والذي اوصيك به تقوى الله فانها اقوى الاسباب
... جدك رحمه الله انه كان يقول في تهجده رب ادخلني مدخل صدق
ولقد والله دخل الامر بالرضا من الناس وخرج منه بالشهادة
... اثابكم على انعم هذه هي صفوة الناس من صفوة الخلق كافة
... الله ... بنفسك وتب الى الله واعلم ان الله لا يبقي البلاء على عبد
... ابدا ... ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
... مشاهدا في العلم الى العلوم لانه ان شاء الله اكثر شيء جدلا
... في هذا البحث لا يحاط غوره ومن تأمل القرآن
... والله اسأل ان يحفظنا واياكم لما يحب ويرضى وقد
... المقال فاسعد برائي واشكر لسعيه جزاه الله عنا في الدارين
... حفظ صاحبكم واولادكم ولم تذكر لي عن الاولاد ...
... وكان من الخواص والخوان ولدينا ...
... ١٣٣٠

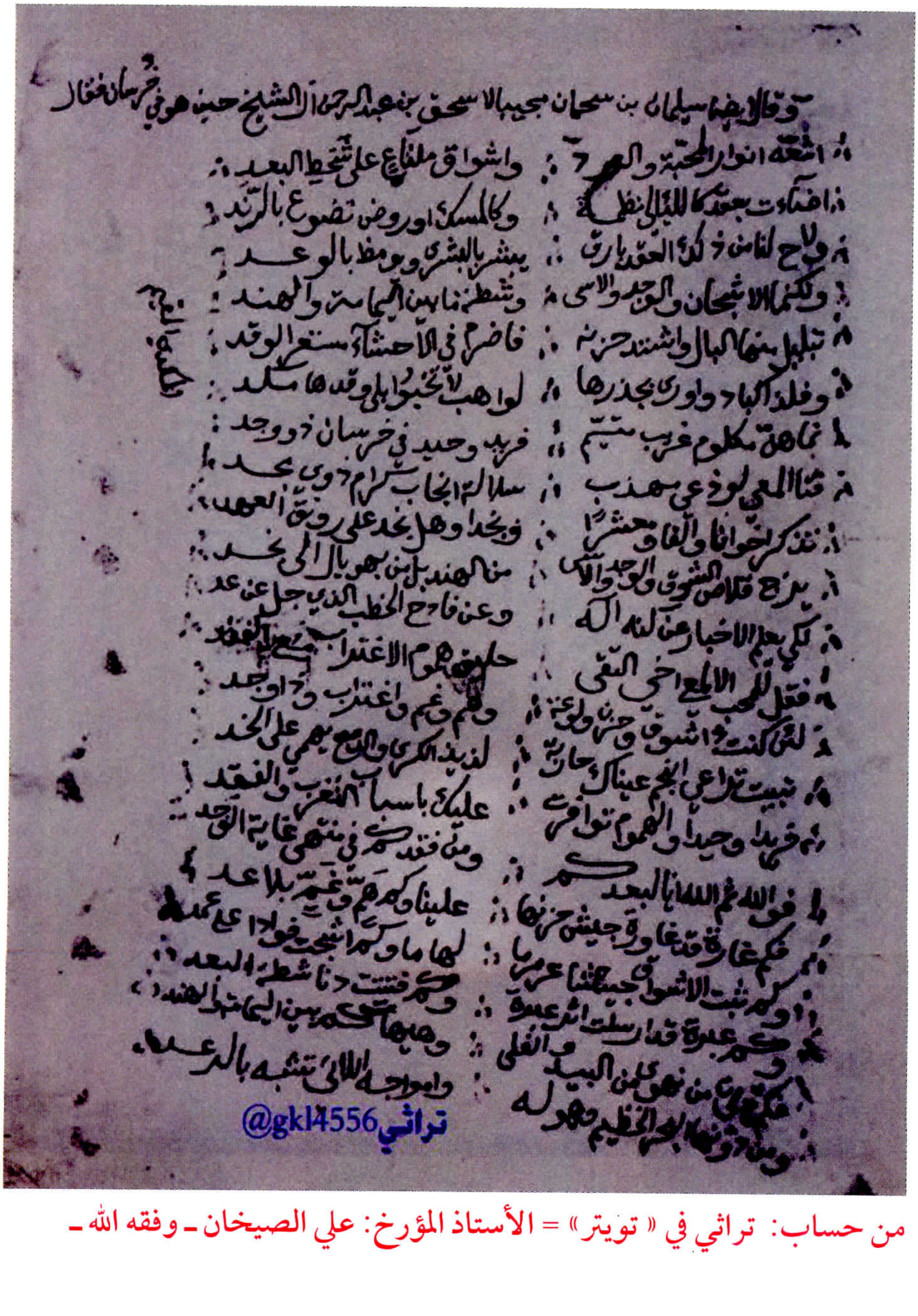
يتبع =



رسالة من الشيخ: إسحاق آل الشيخ في بوبال ١٣١٠هـ إلى الإمام: عبدالرحمن آل سعود ـ والد الملك عبدالعزيز رَحِمَهُمَاللَّهُ في قطر، أفدتُّها من حساب الأستاذ: إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى في «تويتر».



هدية من الشيخ: إسحاق آل الشيخ في «الهند» ١٣١١هـ إلى الشيخ: صالح العثمان القاضي، أفادني بها الأستاذ: عبدالله البسيمي في (٤/ ٤/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ

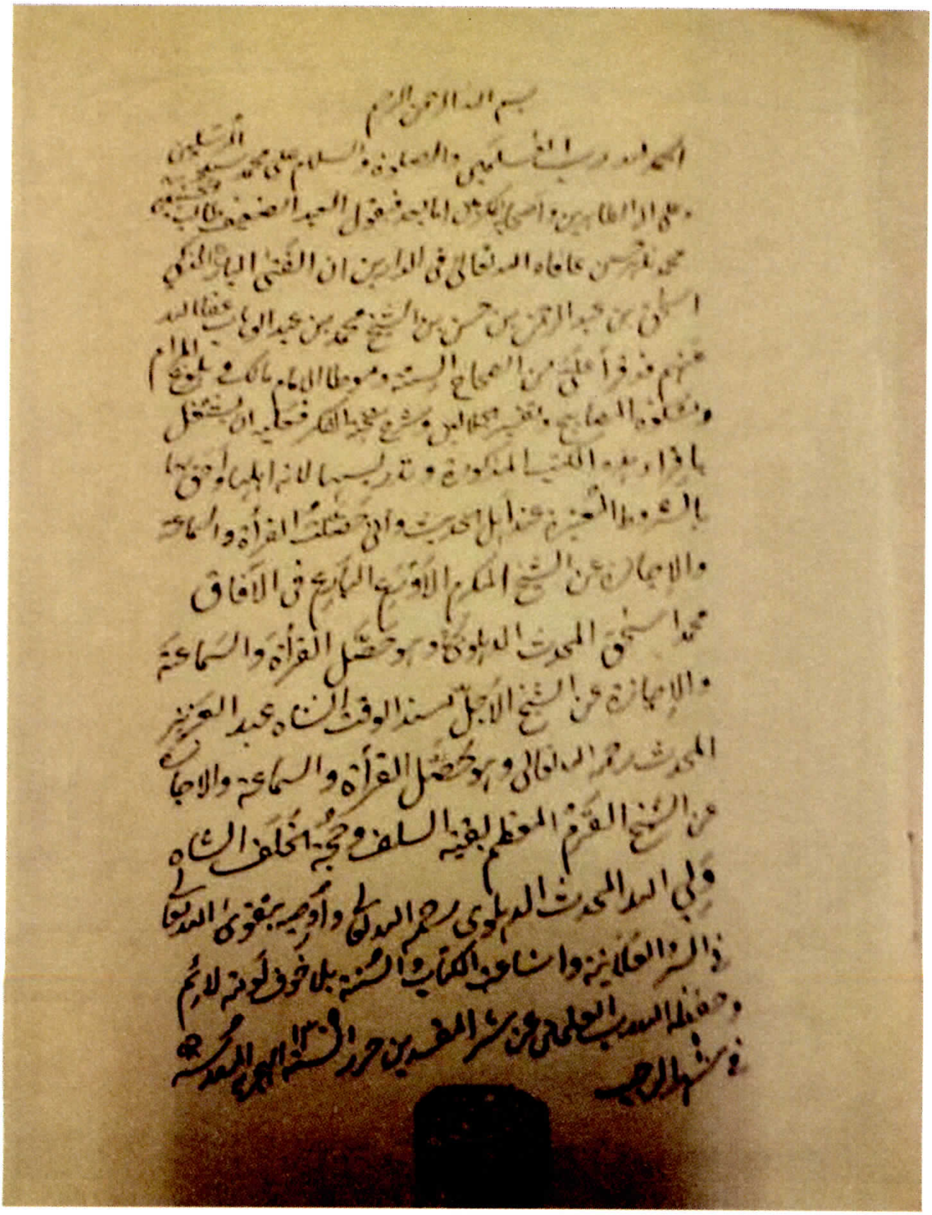


وقال ايضا سليمان بن سحمان مجيبا لاسحق بن عبد الرحمن آل الشيخ حين هو في خرسان نغار

اشعة انوار المحبة والعهد ... واشواق ملتاع على شحط البعد
افتاءت بعقد كالليالي نظمه ... وكالمسك او روض تضوع بالرند
ولاح لنا من ذلك العقد بارق ... يبشر بالبشرى ويومض بالوعد
ولكنما الاشجان والوجد والاسى ... وشطت بنا بين اليمامة والهند
تبلبل منها البال واشتد حزنه ... فاضرم في الاحشاء مستعر الوقد
وقلد اكباد واورى بجذرها ... لواهب لا تخبو ابلى وقدها مسلد
نواهق مكلوم غريب متيم ... فريد وحيد في خرسان ذو وجد
فتى المعي لوذعي مهذب ... سلالة انجاب كرام ذوي مجد
تذكر اخوانا والفا وعشرا ... ونجدا وهل نجد على رونق العهد
يزجي قلاص الشوق والوجد والاسى ... من الهند بل من بجو بال الى نجد
لكي يعلم الاخبار عن لنا الكه ... وعن فادح الخطب الذي جل عن عد
فقل للمحب الالمعي اخي التقى ... حليف هموم الاغتراب [illegible]
لئن كنت ذا شوق وحزن ولوعة ... وهم وغم واغتراب وذا وجد
تبيت تراعي النجم عيناك جارية ... لذيذ الكرى والدمع يهمي على الخد
فريدا وحيدا والهموم تواترت ... عليك باسباب التغرب والبعد
فو الله ثم الله يا البعد ... ومن فقد كم في منتهى غاية الوجد
فكم غارة قد غاورة جيش حزنها ... علينا لكم هم وغم بلا عد
وكم شبت الاشواق جيشا عرمرما ... لها مارق كما اشجي فوادا [illegible]
وكم عبرة قد سلت اثر عبرة ... وكم فتنت دنا شطت البعد
فكم ... من نهي من البيد والفلا ... ومهما تحكم بين اليمامة والهند
ومن دونها البحر العظيم وهوله ... وامواجه اللاتي تشبه بالرعد



حاشية على « نخبة الفكر » كتبها الشيخ : إسحاق آل الشيخ في « الهند » ، موجودة في دارة الملك عبدالعزيز، أفاد بها الشيخ د. رياض بن سعيد ـ وفقه الله ـ في حسابه في تويتر.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين
وعلى آله الطاهرين وأصحابه الكرام البررة فيقول العبد الضعيف طالب نجيبه
محمد نذير حسين عافاه الله تعالى في الدارين أن الفتى النابه الذكي
اسحق بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله
عنهم قد قرأ علي من الصحاح الستة وموطأ الإمام مالك وبلوغ المرام
ومشكاة المصابيح وتفسير الجلالين وشرح نخبة الفكر فله أن يشتغل
بإقراء هذه الكتب المذكورة وتدريسها لأنه أهلها وحقيق بها
بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث وإني حصلت القراءة والسماعة
والإجازة عن الشيخ المكرم الأورع البارع في الآفاق
محمد إسحق المحدث الدهلوي وهو حصل القراءة والسماعة
والإجازة عن الشيخ الأجل مسند الوقت الشاه عبد العزيز
المحدث رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والإجازة
عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه
ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وأوصيه بتقوى الله تعالى في
السر والعلانية وإشاعة الكتاب والسنة بلا خوف لومة لائم
وحفظ النسب العلمي عن شر المفسدين حرر في سنة ١٣٠١ الهجرية المقدسة
في شهر رجب

الكتاب: أرجوزة في التوحيد.

المؤلف: الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ.

نوع التقييد: تملك.

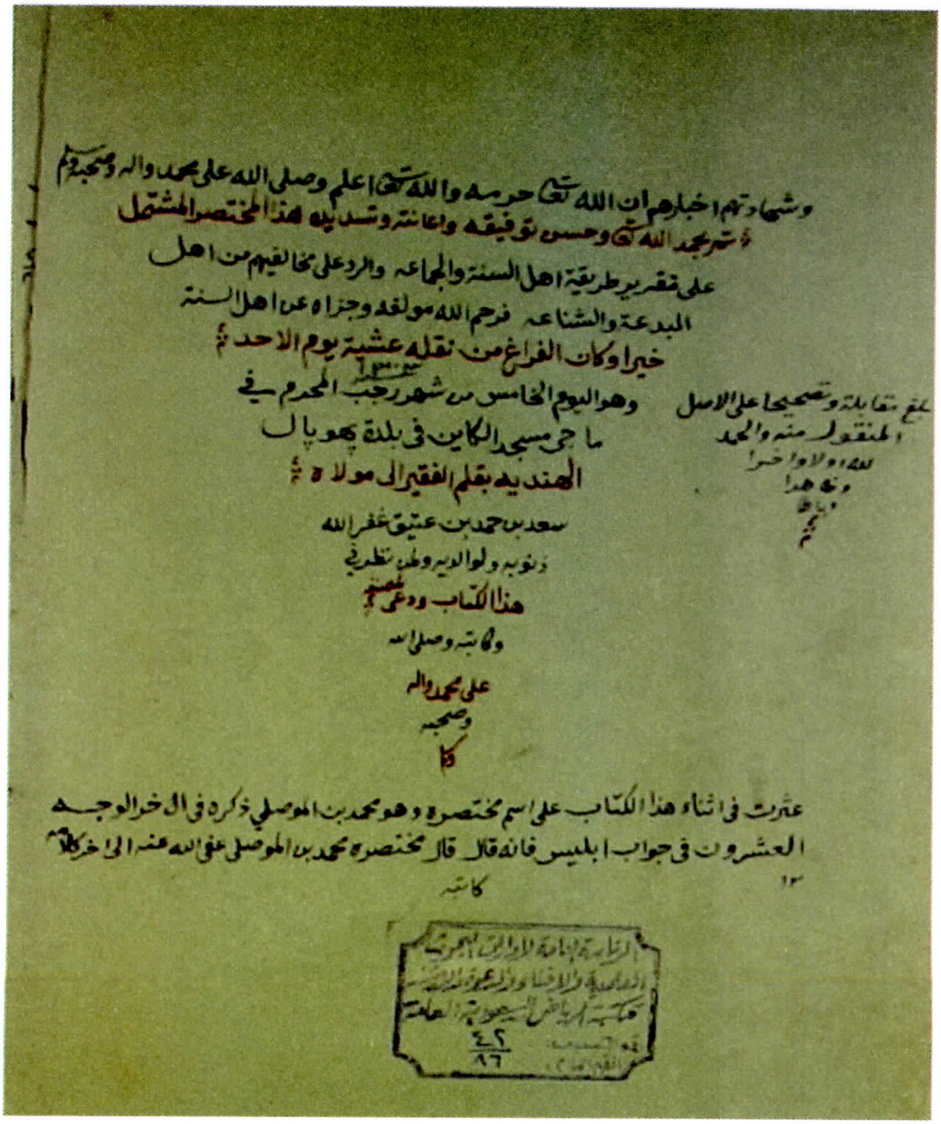
نص التقييد: (هذا الكتاب هو ما منَّ الله سبحانه على عبده عبدالله بن عمر بن دهيش في رمضان عام ١٣٥٤هـ).

اسم المطبعة وبلد الطباعة: في الهند.

تاريخ الطباعة: ١٣١٠هـ[1].



(١) طبعة حجرية.

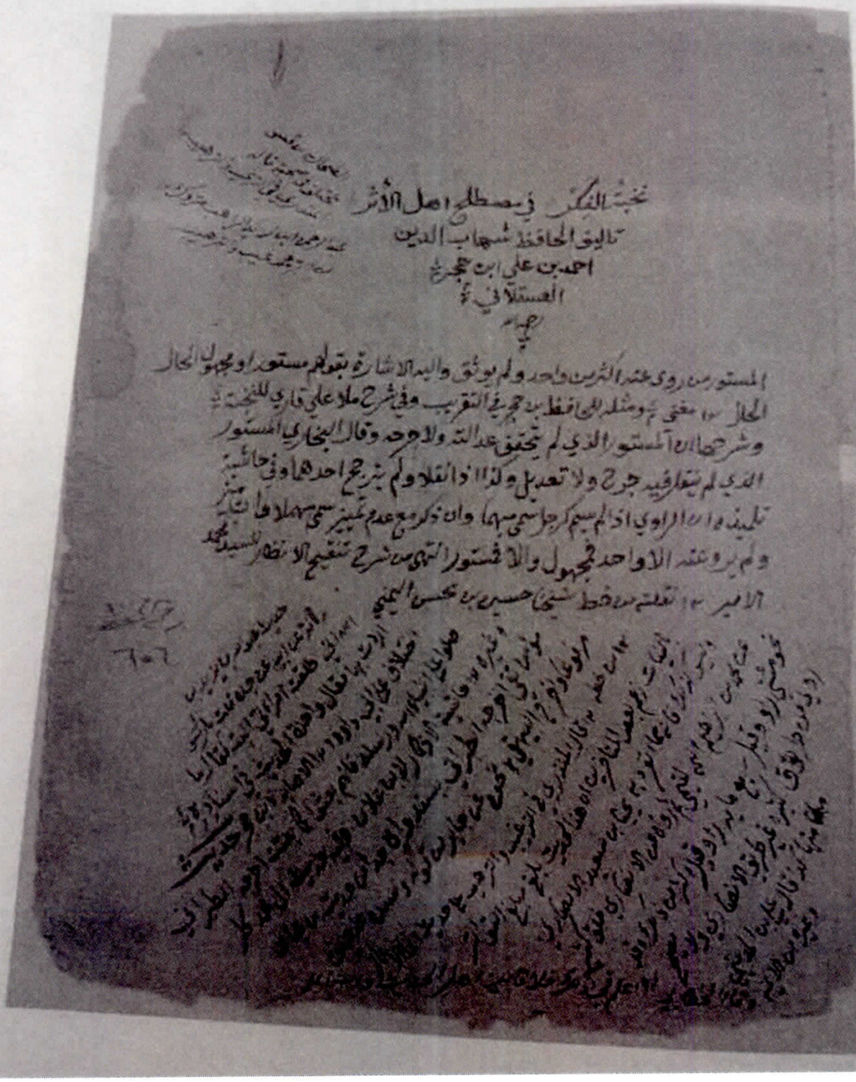

وشهادتهم اخبارهم ان الله تعالى حرمه والله تعالى اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه واعانته وتسديده هذا المختصر المشتمل
على تقرير طريقة اهل السنة والجماعه والرد على مخالفيهم من اهل
البدعة والشناعه فرحم الله مولفه وجزاه عن اهل السنة
خيرا وكان الفراغ من نقله عشية يوم الاحد
١٣٠٣
وهو اليوم الخامس من شهر رجب المحرم في
ماجي مسجد الكاين في بلدة بهوپال
الهنديه بقلم الفقير الى مولاه
سعد بن حمد بن عتيق غفر الله
ذنوبه ولوالديه ولمن نظر في
هذا الكتاب ودعى لمصححه
ولكاتبه وصلى الله
على محمد واله
وصحبه
وسلم

بلغ مقابلة وتصحيحا على الاصل
المنقول منه والحمد
لله اولا واخرا

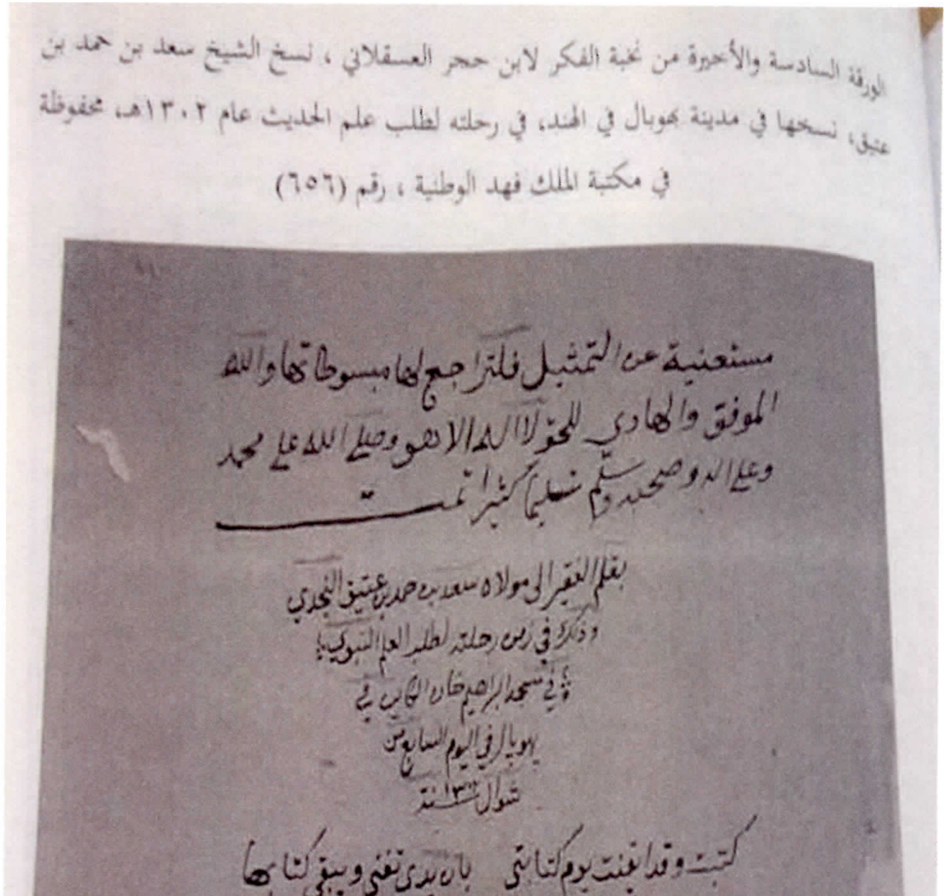
عثرت في اثناء هذا الكتاب على اسم مختصره وهو محمد بن الموصلي ذكره في الخ الوجه
العشرون في جواب ابليس فانه قال قال مختصره محمد بن الموصلي عفا الله عنه الى اخر كلامه
١٣
كاتبه

الشيخ: سعد بن عتيق في «بوبال» (٥/ ٧/ ١٣٠٣هـ) نسخ كتاب «مختصر الصواعق لابن القيم» للموصلي. أفادني بها الشيخ د. صالح بن راشد القريري في (١٢/ ٤/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ.

نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني ، نسخ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، نسخها في مدينة بوبال في الهند، في رحلته لطلب علم الحديث عام ١٣٠٢هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية ، رقم (٦٥٦)



يتبع =


الورقة السادسة والأخيرة من نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني، نسخ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، نسخها في مدينة بهوبال في الهند، في رحلته لطلب علم الحديث عام ١٣٠٢هـ، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم (٦٥٦)

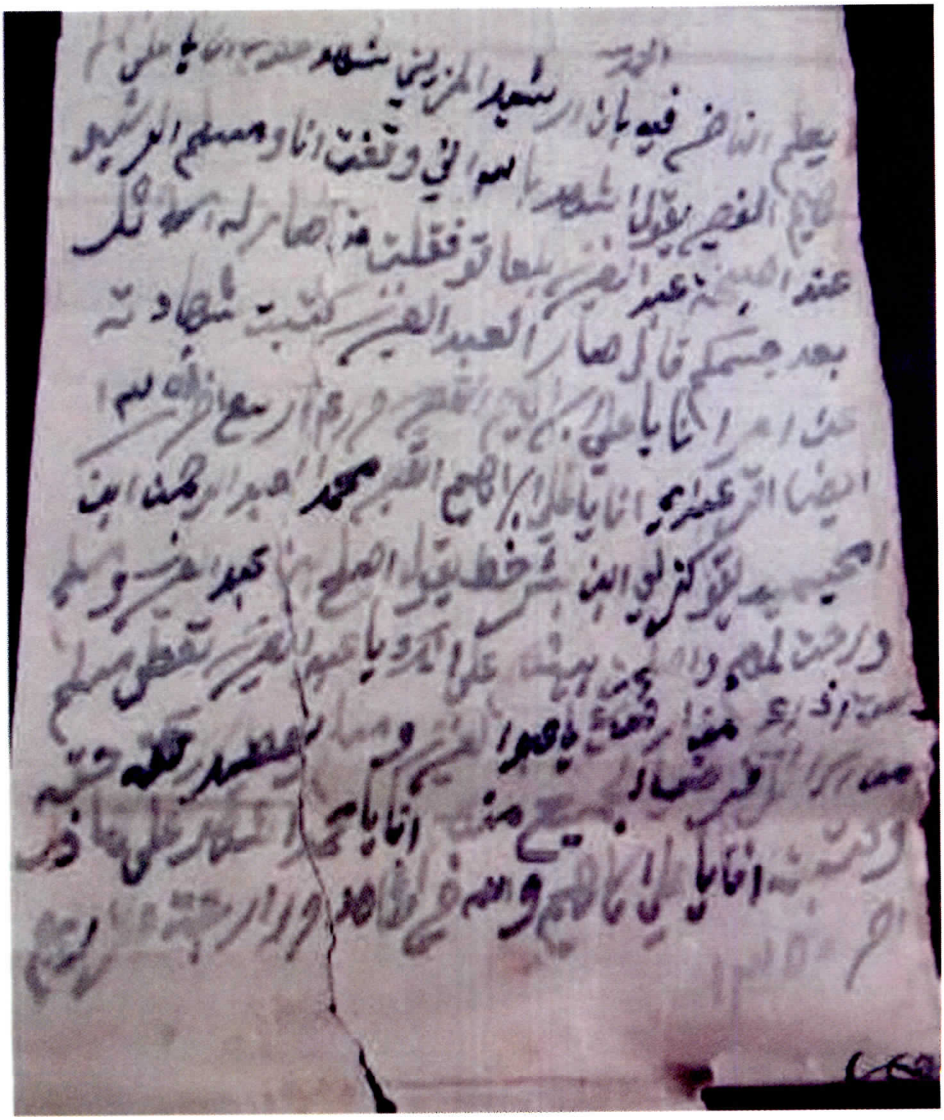
مستغنية عن التمثيل فلتراجع لها مبسوطاتها والله
الموفق والهادي للحق لا إله إلا هو وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً تمت

بقلم الفقير إلى مولاه سعد بن حمد بن عتيق النجدي
وذلك في زمن رحلته لطلب العلم النبوي
في مسجد إبراهيم خان الكائن في
بهوبال في اليوم السابع من
شوال ١٣٠٢ سنة

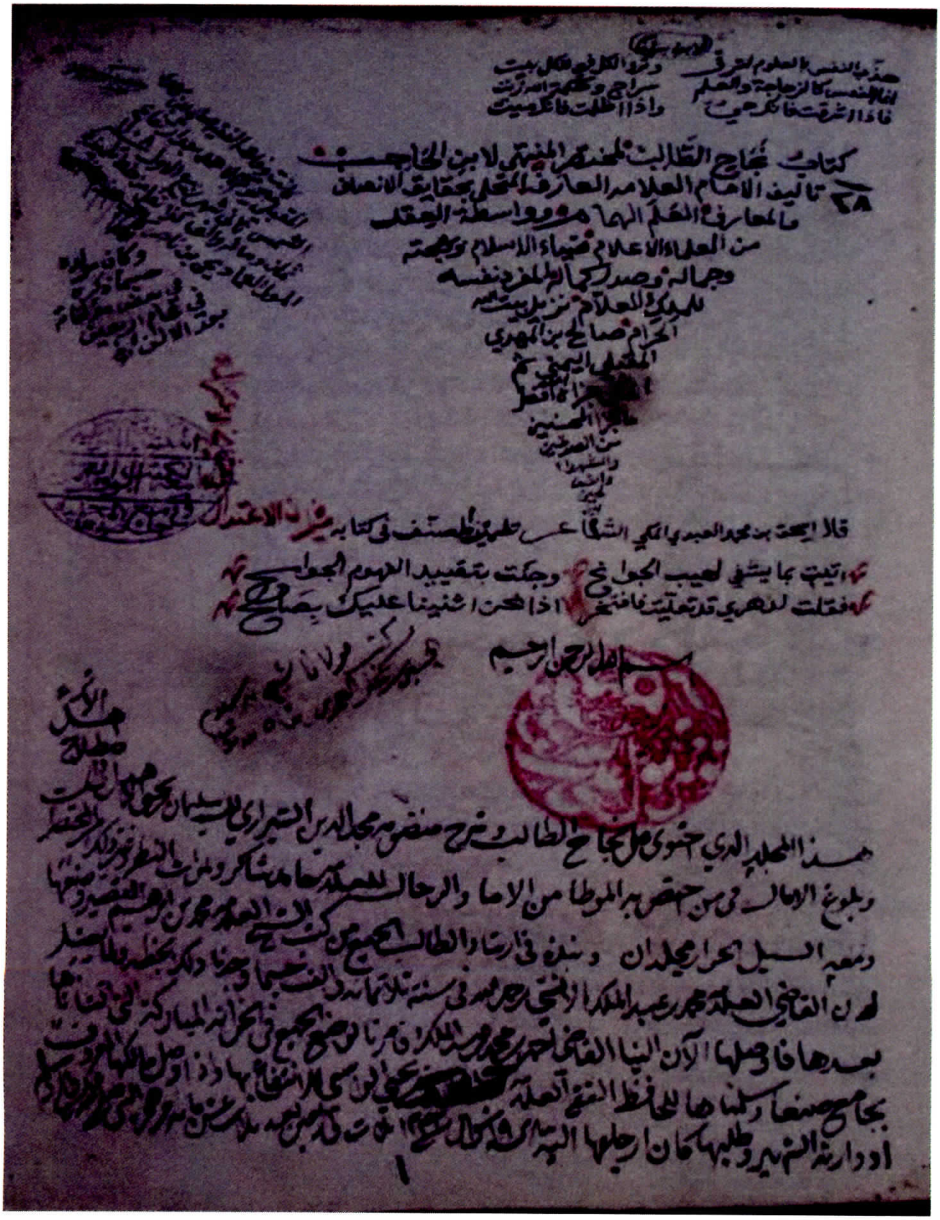
كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي ... بأن يدي تفنى ويبقى كتابها
وأعلم أن الله لا بد سائلي ... فيا ليت شعري ما يكون جوابها

نسخ الشيخ: سعد بن عتيق في «الهند» (١٣٠٢هـ) كتاب «نخبة الفكر».

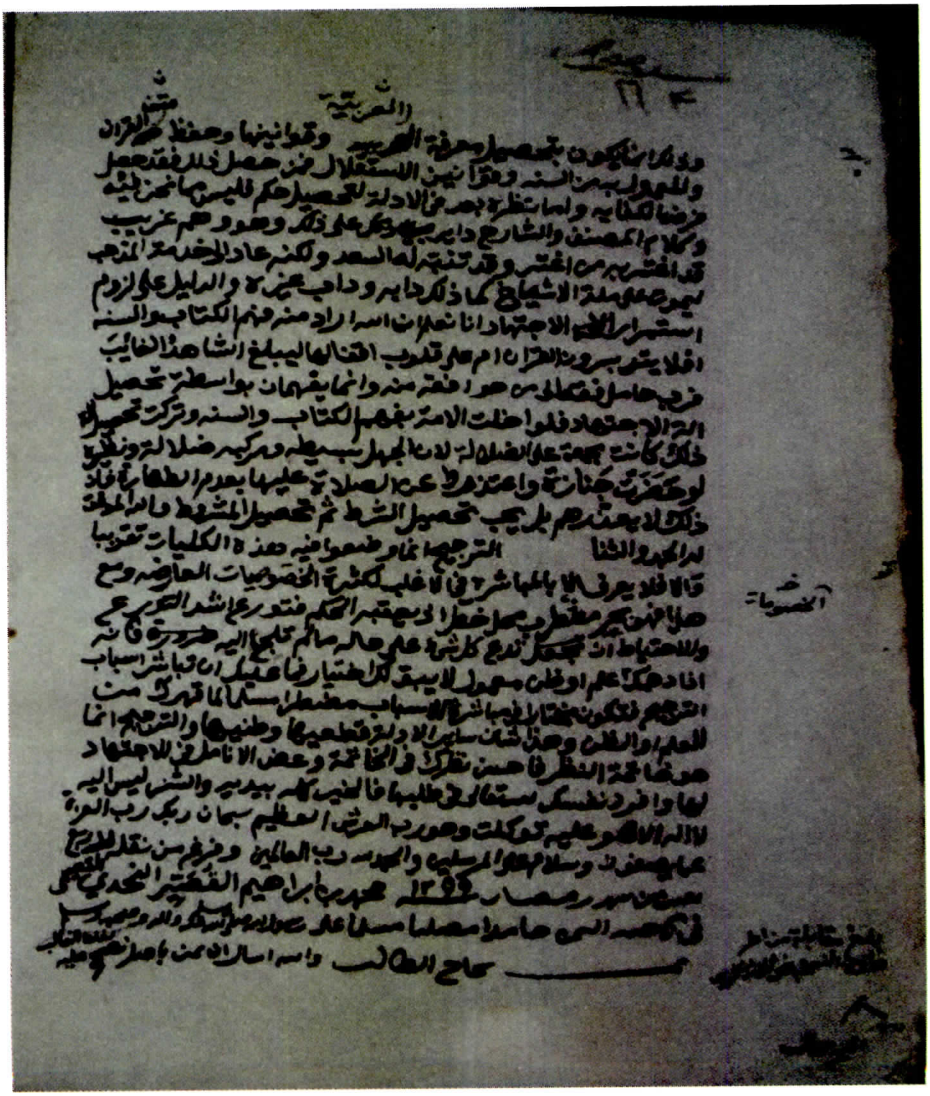
محفوظة في مكتبة الملك فهد ـ كما في الصورة أعلاه ـ وهي من رسالة «جهود أئمة الدعوة في الحديث» للشيخ د. رياض بن سعيد ـ وفقه الله ـ.



خط الشيخ: علي بن إبراهيم القصيِّر في (١٤/ ٤/ ١٣٥٠هـ) ـ ولا يُعلم له حتى هذه الساعة إلا هذا الورقة ـ أفادني بها الشيخ د. صالح بن راشد القريري في (٧/ ٤/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ .


كتاب نجاح الطالب لمختصر المنتهى لابن الحاجب
تأليف الإمام العلامة العارف المحقق بحقائق الإنصاف
من العلماء الأعلام ضياء الإسلام
الحرام صالح بن المهدي
المقبلي اليمني
بسم الله الرحمن الرحيم

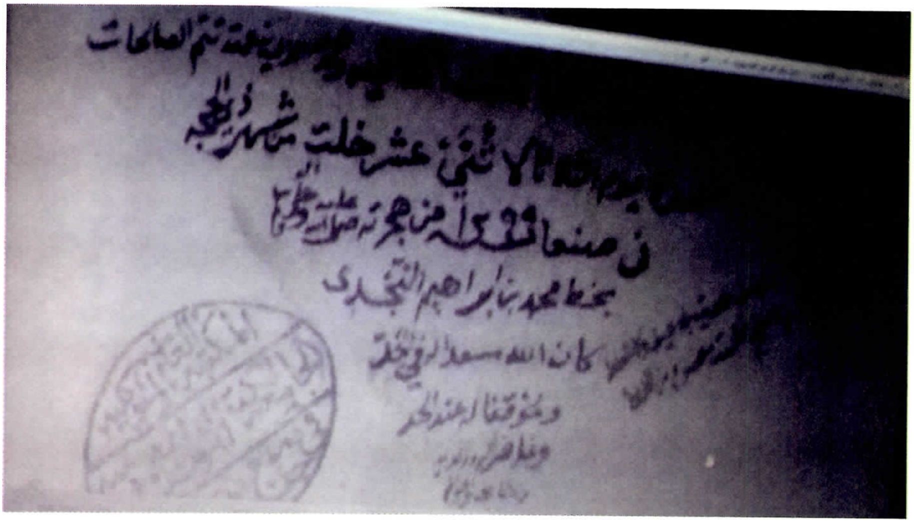
يتبع =



صورة من مجموع بخط الشيخ: محمد بن إبراهيم القصيِّر ـ في « اليمن» ـ .

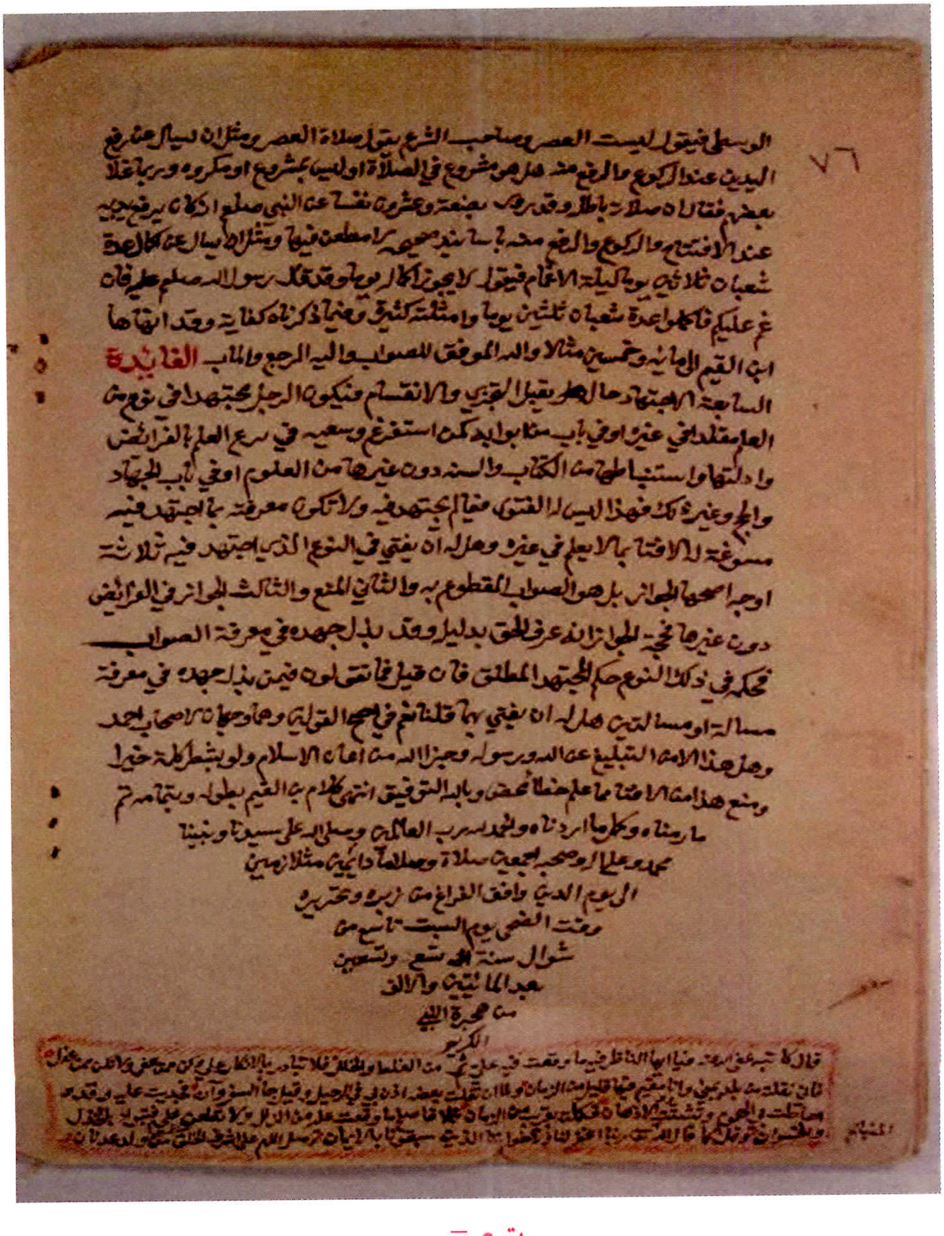
أفادني بها الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم القصيِّر ـ حفيد أخي الشيخ ـ

وكذا أفادني بها الشيخ د. صالح بن راشد القريري ـ جزاهما الله خيراً ـ .



خط الشيخ: محمد بن إبراهيم القصيِّر - في «صنعاء» - ومكتبة الشيخ موجودة في الجامع الكبير في «صنعاء».

أفادني بهذه الصورة الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم القصيِّر - جزاه الله خيراً -.

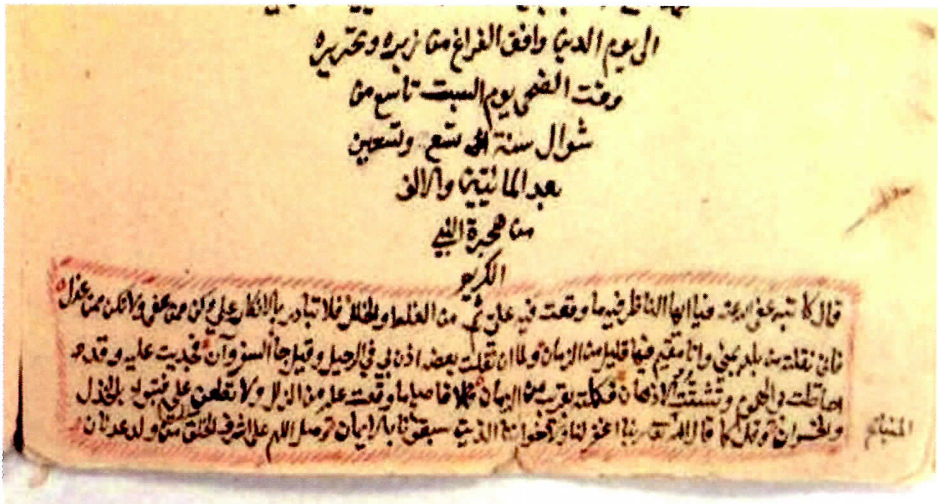


٧٦

الوسطى فيقول ليست العصر وصاحب الشرع يقول صلاة العصر ومثال ان يسأل عن رفع
اليدين عند الركوع والرفع منه هل هو مشروع في الصلاة او ليس بمشروع او مكروه وربما غلا
بعضهم فقال ان صلاته باطلة وقد روى بضعة وعشرون نفسا عن النبي صلعم انه كان يرفع يديه
عند الافتتاح والركوع والرفع منه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها ومثال ان يسأل عن اكمال عدة
شعبان ثلاثين يوما ليلة الاغمام فيقول لا يجوز اكماله ثلاثين يوما وقد قال رسول الله صلعم فان
غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما وامثلته كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد انهاها
ابن القيم الى مائة وخمسين مثالا والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب الفائدة
السابعة الاجتهاد حالة تقبل التجزي والانقسام فيكون الرجل مجتهدا في نوع من
العلم مقلدا في غيره او في باب من ابوابه كمن استفرغ وسعه في نوع العلم بالفرائض
وادلتها واستنباطها من الكتاب والسنة دون غيرها من العلوم او في باب الجهاد
والحج وغير ذلك فهذا ليس له الفتوى فيما لم يجتهد فيه ولا تكون معرفته بما اجتهد فيه
مسوغة له الافتاء بما لا يعلم في غيره وهل له ان يفتي في النوع الذي اجتهد فيه ثلاثة
اوجه اصحها الجواز بل هو الصواب المقطوع به والثاني المنع والثالث الجواز في الفرائض
دون غيرها فحجة الجواز انه عرف الحق بدليله وقد بذل جهده في معرفة الصواب
فحكمه في ذلك النوع حكم المجتهد المطلق فان قيل فما تقولون فيمن بذل جهده في معرفة
مسألة او مسألتين هل له ان يفتي بها قلنا نعم في اصح القولين وهما وجهان لاصحاب احمد
وهل هذا الا من التبليغ عن الله وعن رسوله وجزى الله من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا
ومنع هذا من الافتاء بما علم خطأ محض وبالله التوفيق انتهى كلام ابن القيم بطوله وبتمامه تم
ما رمناه وكمل ما اردناه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دائمين متلازمين
الى يوم الدين وافق الفراغ من زبره وتحريره
وقت الضحى يوم السبت تاسع من
شوال سنة تسع وتسعين
بعد المائتين والالف
من هجرة النبي
الكريم

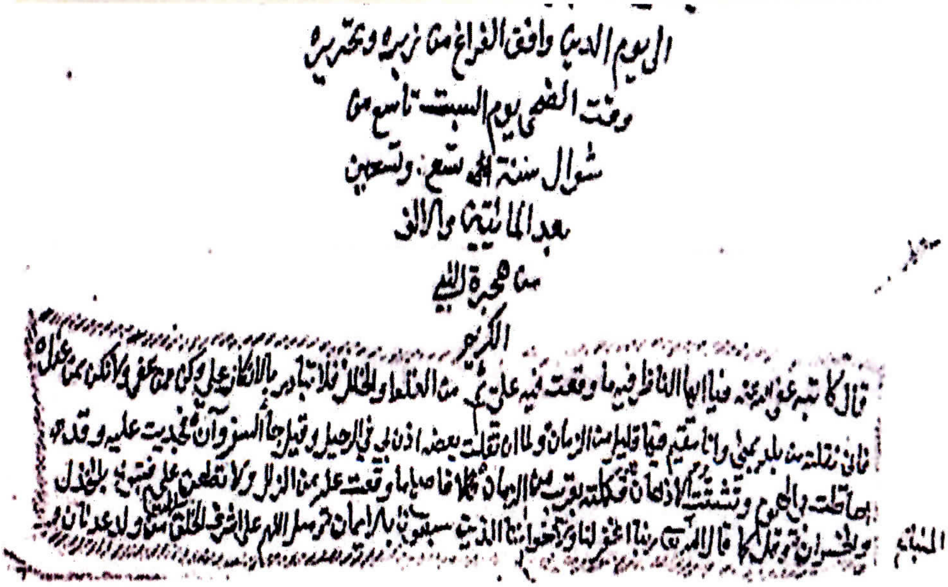
قال كاتبه عفى عنه ... يا ايها الناظر فيما وقفت فيه على شيء من الغلط والخلل فلا تبادر بالانكار [illegible]

يتبع =



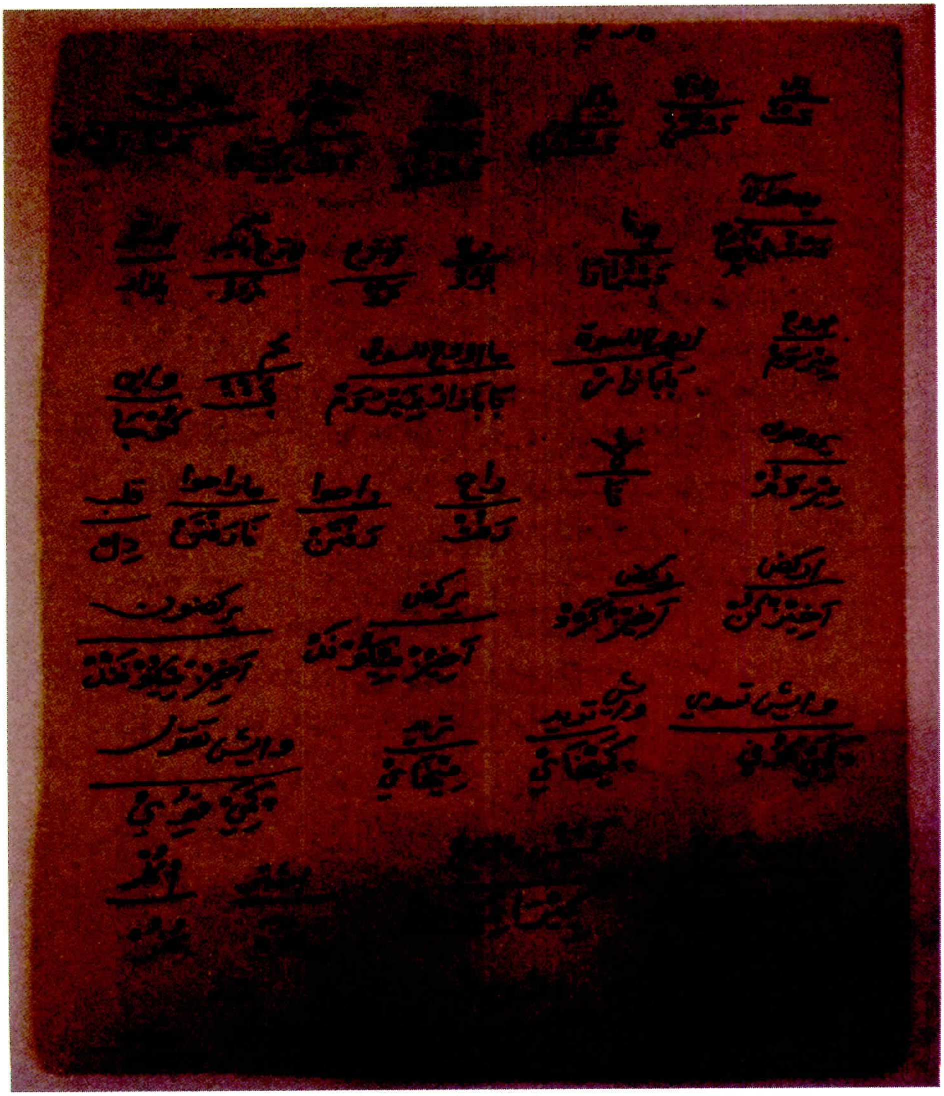
الى يوم الدين وافق الفراغ من زبره وتحريره
وقت الضحى يوم السبت تاسع من
شوال سنة الف تسع وتسعين
بعد المائتين والالف
من هجرة النبي
الكريم

قال كاتبه عفي عنه فيا ايها الناظر فيما وقعت فيه على شيء من العلماء والخلل فلا تبادر بالانكار علي ولكن من عفو ولا تكن من [illegible]
فاني نقلته من بلدة بمبي وانا مقيم فيها قليلا من الزمان ولما تقلت بعضه اذن لي في الرحيل وقيل جاء السفر وآن التجديد عليه وقد
احاطت بالهموم وتشتت الاذهان فكتبته بقرب من [illegible] فاصلحها وقعت على من الزلل ولا تطعن على [illegible] بالخذل
والخسران [illegible] كما قال الله ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان [illegible] صلى الله على اشرف الخلق [illegible] المنابع



الى يوم الدين وافق الفراغ من زبره وتحريره
وقت الضحى يوم السبت تاسع من
شوال سنة الف تسع وتسعين
بعد المائتين والالف
من هجرة النبي
الكريم

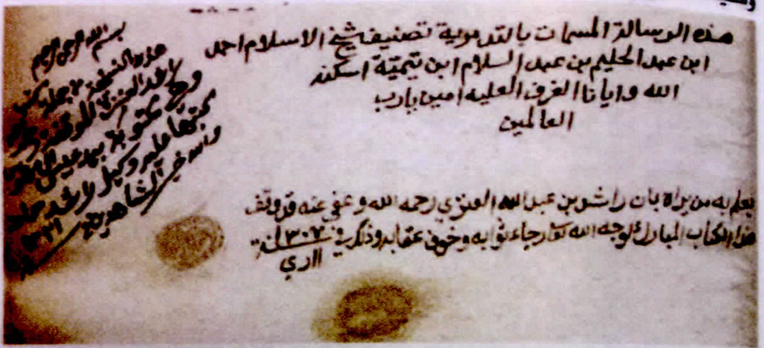
نسخ الشيخ: علي أبو وادي في «الهند» كتاب « إيقاظ أولي الهمم» للفلاني في (٩/ شوال/ ١٢٩٩هـ)، أفادني بها الشيخ د. صالح بن راشد القريري في (١٢/ ٤/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ



كلمات بالفارسية، ومعانيها بالعربية، كتبها الشيخ: إبراهيم بن عيسى، أفادني بها الأستاذ: عبدالله البسيمي في (٤/ ٤/ ١٤٣٩هـ) ـ جزاه الله خيراً ـ، وقد صورها من مكتبة قاضي الوشم، الشيخ: إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٣٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

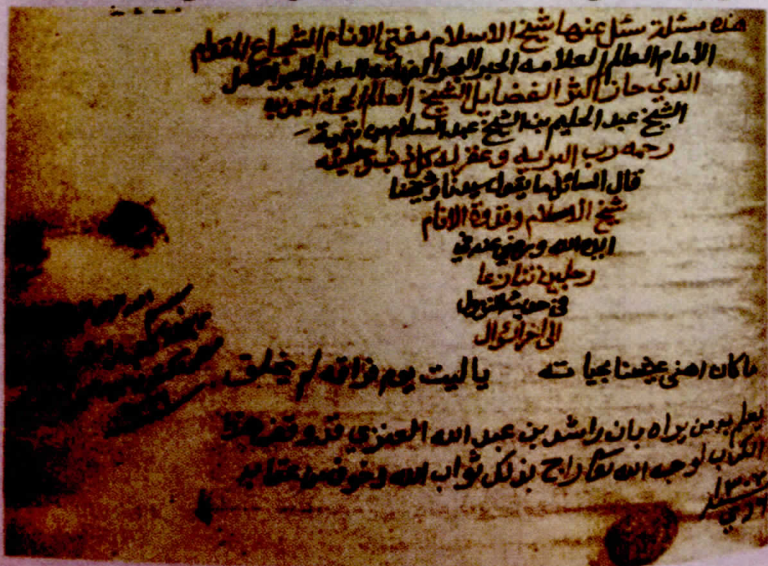
الوثيقة رقم (١٥٦)

وقفية الناسخ راشد بن عبدالله العنزي للتدمرية، وهي بيد الشيخ عيسى المهوس



الوثيقة رقم (١٥٧)

من أوقاف الناسخ راشد بن عبدالله العنزي، وهي بيد الشيخ عيسى المهوس

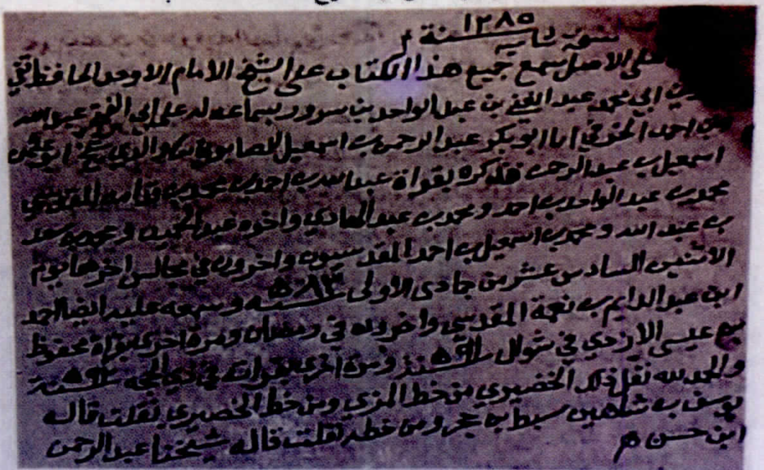


من كتاب « منبع الكرم والشمائل في تراجم علماء حائل» للشيخ د. حسان الرديعان ـ وفقه الله ـ

ملحق الوثائق والصور

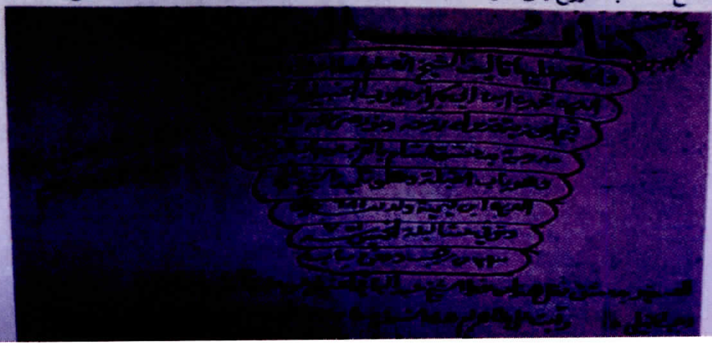
الوثيقة رقم (٢٥٧)

نسخ راشد العنزي لعقيدة الصابوني سنة ١٢٨٥هـ عن نسخ شامية: عليها نقل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ لسماعات الكتاب

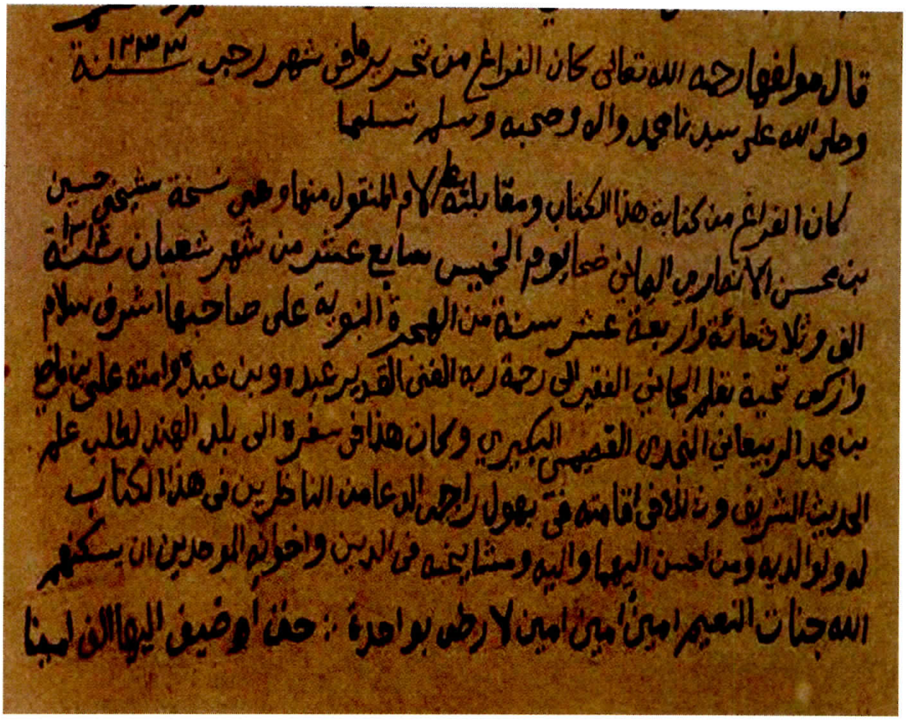


الوثيقة رقم (٢٥٨)

سماع كتاب الروح إلى المؤلف، بخط ابن سحمان وعليه مقابلة مالكه صالح البنيان



من كتاب « منبع الكرم والشمائل في تراجم علماء حائل» للشيخ د. حسان الرديعان ـ وفقه الله ـ


قال مؤلفها رحمه الله تعالى كان الفراغ من تحريره أوائل شهر رجب سنة ١٢٣٣
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب ومقابلته على الأم المنقول منها وهي نسخة شيخي حسين
بن محسن الأنصاري اليماني ضحى يوم الخميس سابع عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٤
ألف وثلاثمائة وأربعة عشر سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أشرف سلام
وأزكى تحية بقلم الجاني الفقير إلى رحمة ربه الغني القدير عبده وابن عبده وابن أمته علي بن ماضي
بن محمد الربيعاني النجدي القصيمي البكيري وكان هذا في سفره إلى بلد الهند لطلب علم
الحديث الشريف و... الآن إقامته في بهوبال راجي الدعا من الناظرين في هذا الكتاب
له ولوالديه ومن أحسن إليهما وإليه ومشايخه في الدين وإخوانه الموحدين أن يسكنهم
الله جنات النعيم آمين آمين آمين لا يرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألفين آمينا

حاشية، نسخَها الشيخ: علي بن ماضي بن محمد الربيعاني النجدي القصيمي البكيري، من نُسْخَةِ شَيخِهِ في «الهند»: حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

نسَخَها الشيخُ: علي بن ماضي في «بهوبال= الهند»، وأتمها ضحى يوم الخميس (١٧/ شعبان/ ١٣١٤هـ).

الوثيقة مستفادة من حساب الشيخ: صالح القريري في «تويتر» بتاريخ (١١/ ٧/ ١٤٣٧هـ = ١٩/ ٤/ ٢٠١٦م).

التقييدات النجدية على الكتب النادرة في مكتبة الرياض السعودية
٣٧٧

الكتاب: مقدمة سنن الدارمي.

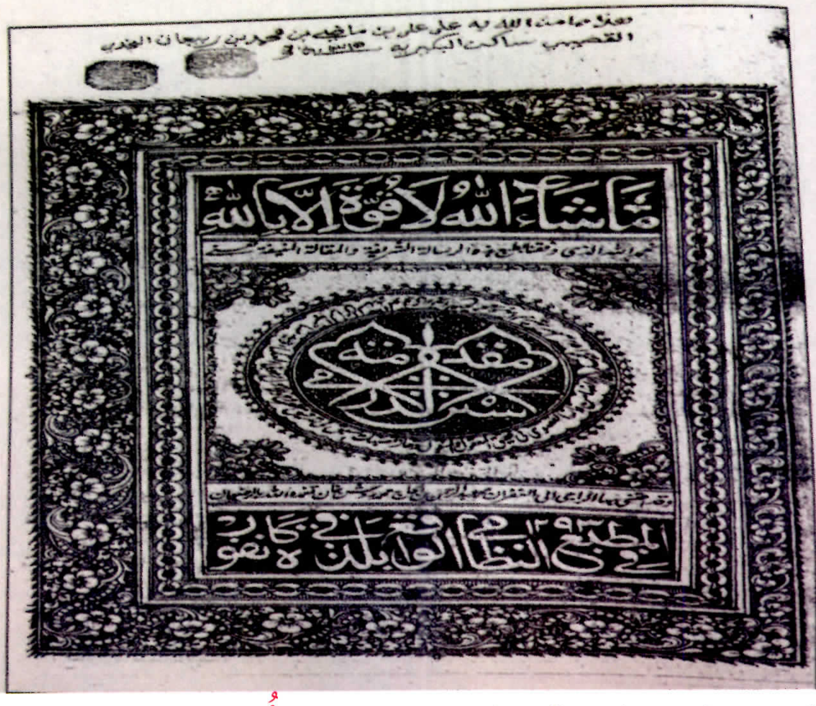
المؤلف: عبدالرشيد المولوي.

نوع التقييد: تملك.

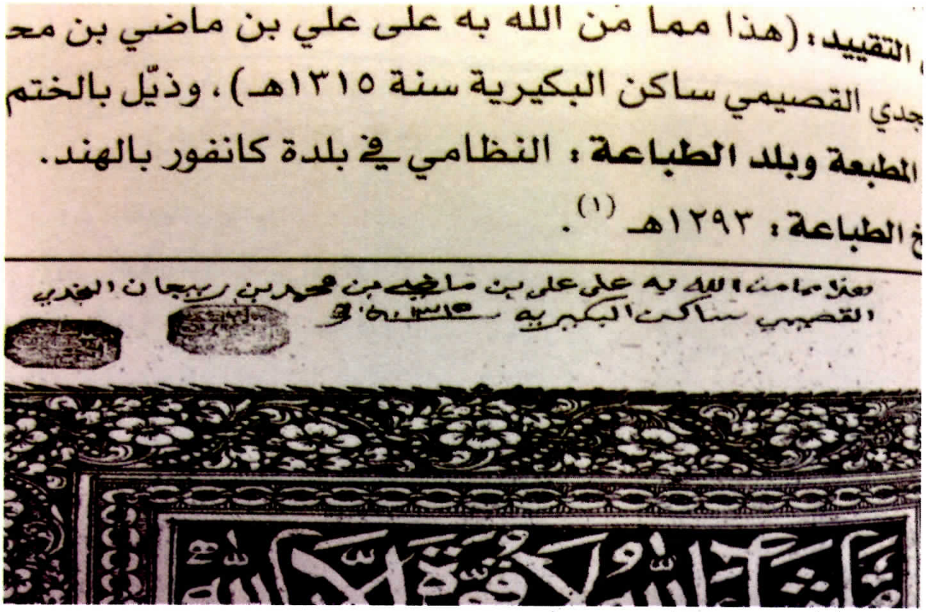
نص التقييد: (هذا مما مَنَّ اللهُ به على علي بن ماضي بن محمَّد بن ربيعان النجدي القصيمي ساكن البكيرية سنة ١٣١٥هـ). وذيّل بالختم.

اسم المطبعة وبلد الطباعة: النظامي في بلدة كانفور بالهند.

تاريخ الطباعة: ١٢٩٣هـ[1].



تملك الشيخ: علي بن ماضي الربيعان، سنة ١٣١٥هـ أُخذت الصورة وما بعدها عن الشيخ ابن ماضي من كتاب «التقييدات النجدية على الكتب النادرة في مكتبة الرياض السعودية» للشيخ: عبدالمحسن آل الشيخ ـ وفقه الله ـ .


التقييد: (هذا مما منّ الله به على علي بن ماضي بن محـ
جدي القصيمي ساكن البكيرية سنة ١٣١٥هـ)، وذيّل بالختم
المطبعة وبلد الطباعة: النظامي في بلدة كانفور بالهند.
خ الطباعة: ١٢٩٣هـ(١).



الكتاب: الأسماء والصفات.

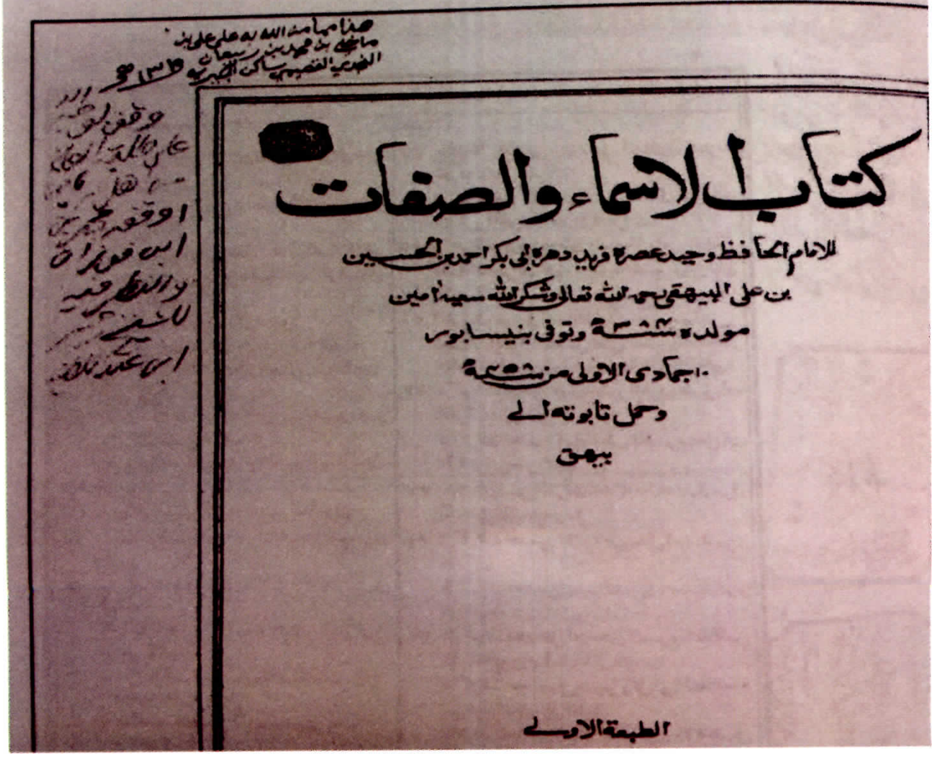
المؤلف: للبيهقي.

نوع التقييد: وقف.

نص التقييد: (وقف لوجه الله تعالى على طلبة العلم من أهل الرياض، أوقفه محمَّد بن فوزان، والنظر فيه للشيخ محمَّد بن عبداللطيف)(١).

اسم المطبعة وبلد الطباعة: أنوار أحمد في الهند.

تاريخ الطباعة: ١٣١٣ هـ.



هذا مما منّ الله به على علي بن ماضي بن محمد بن ربيعان النجدي القصيمي ساكن الجبيلة ١٣١٥هـ

كتاب الاسماء والصفات

للامام الحافظ وحيد عصره فريد دهره ابي بكر احمد بن الحسين

بن علي البيهقي رحمه الله تعالى وشكر الله سعيه آمين

مولده سنة ٣٨٤ وتوفي بنيسابور

١٠ جمادى الاولى من سنة ٤٥٨

وحمل تابوته الى

بيهق

الطبعة الاولى

الكتاب: المعجم الصغير.

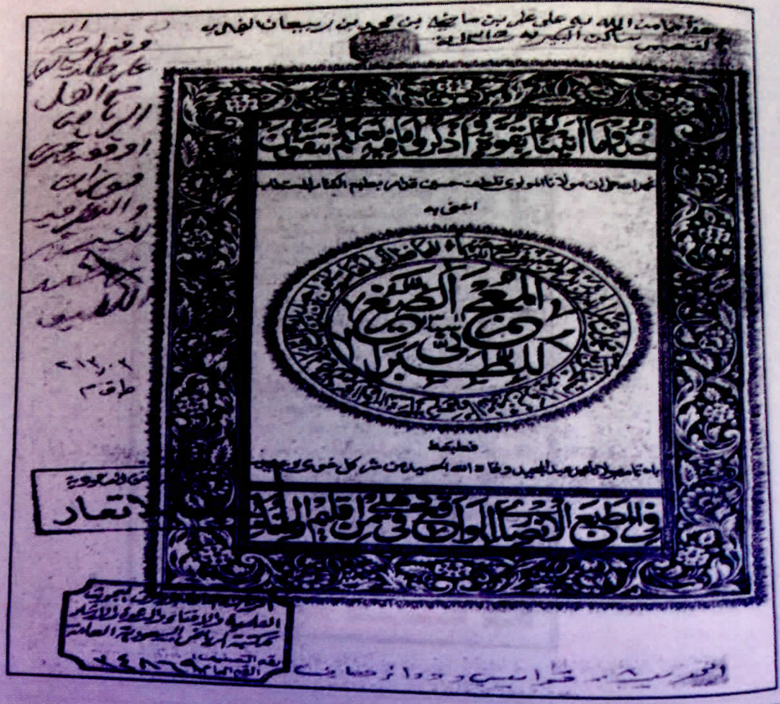
المؤلف: الطبراني.

نوع التقييد: وقف.

نص التقييد: (وقف لوجه الله على طلبة العلم من أهل الرياض. أوقفه محمَّد بن إبراهيم بن فوزان. والنظر فيه للشيخ محمَّد بن عبداللطيف)[1].

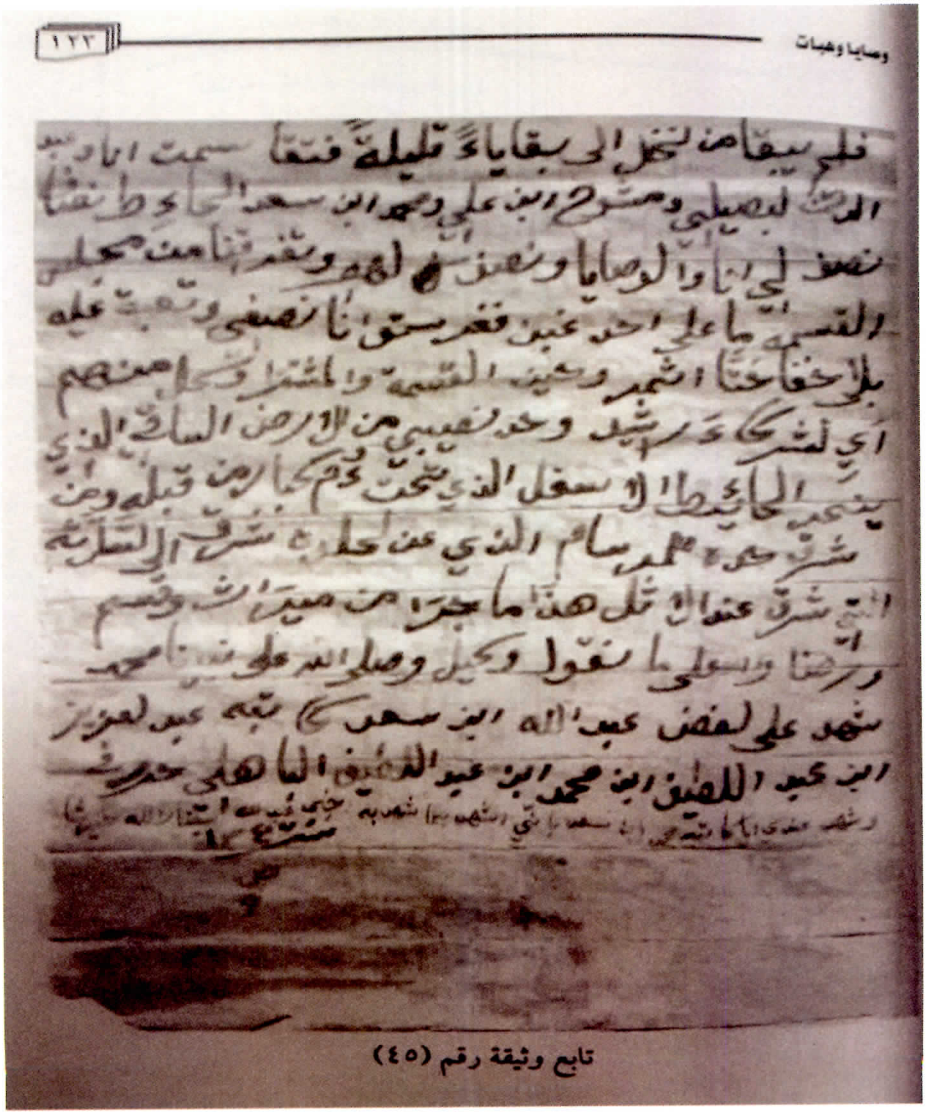
اسم المطبعة وبلد الطباعة: الأنصاري بدهلي بالهند.

تاريخ الطباعة: ١٣١١هـ.



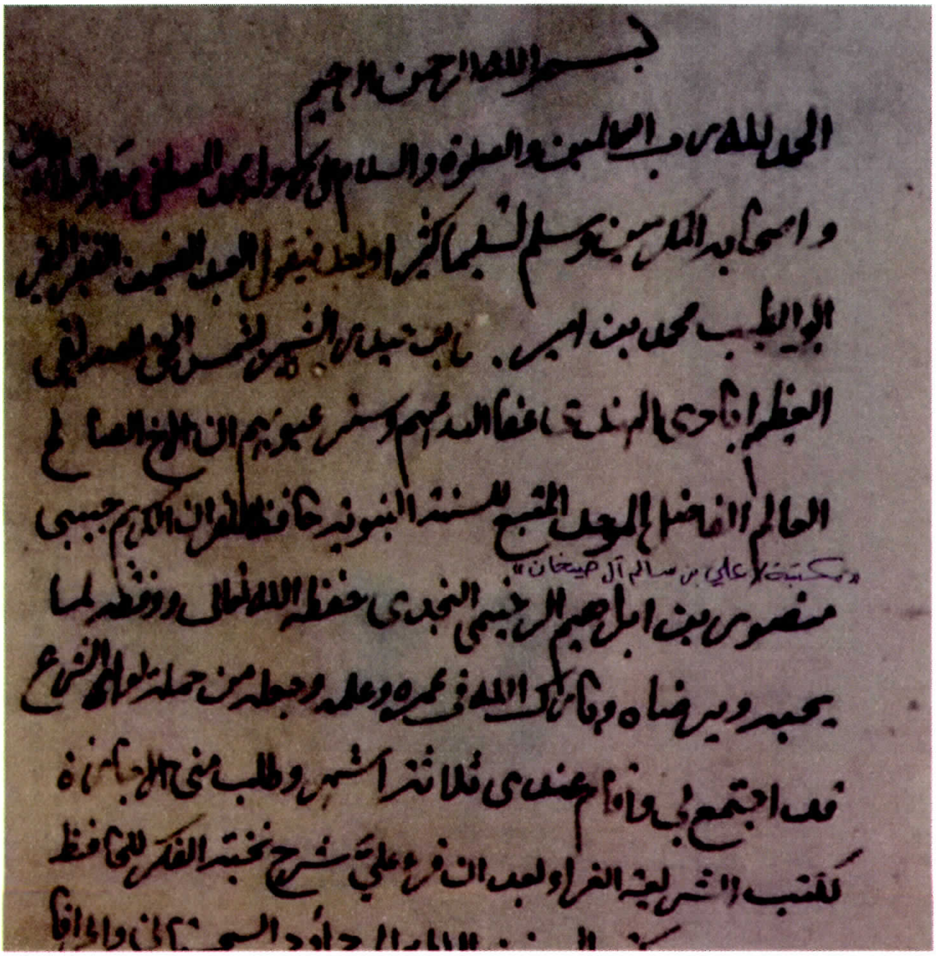
(١) طبعة حجرية. والكتاب عليه ملكية علي بن ماضي بن محمَّد بن ربيمان النجدي القصيمي ساكن البكيرية سنة ١٣١٥هـ وذيلت بختمه.

الشيخ: علي بن ماضي الربيعان رَحِمَهُ ٱللَّهُ



تابع وثيقة رقم (٤٥)

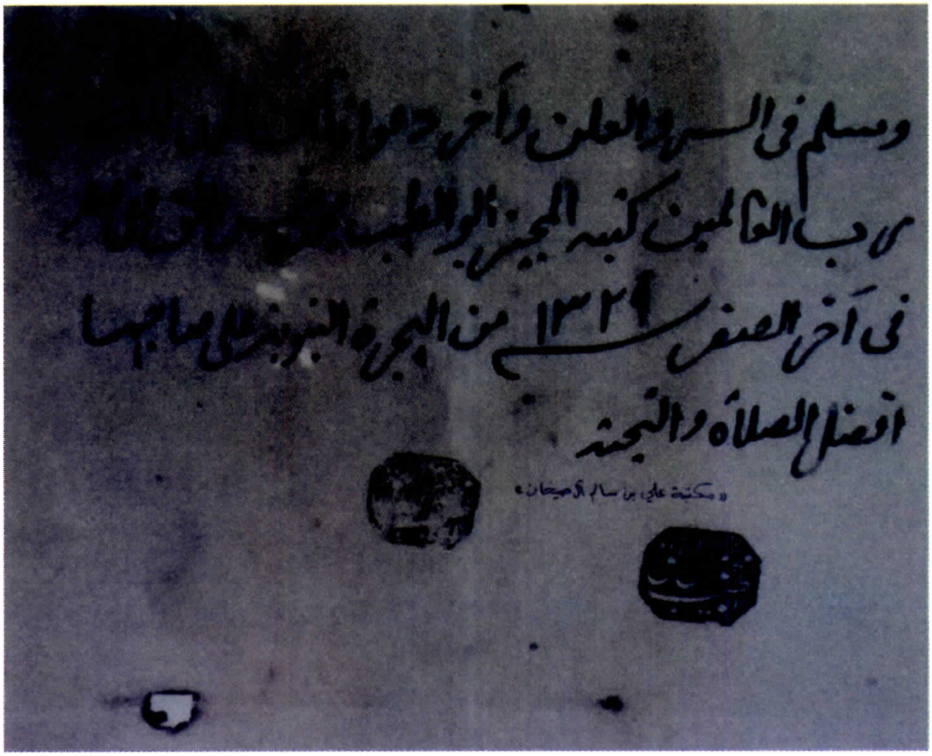
خط الشيخ: عبدالعزيز بن عبداللطيف الباهلي، من كتاب «من وثائق المشـوِّح» (١/ ١٢٣)، أفادني بها الأستاذ المؤرخ: عبدالله البسيمي - جزاه الله خيراً - .



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد المصطفى وعلى آله
واصحابه الذين [illegible] وسلم تسليما كثيرا وبعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى
الله القريب محمد بن احمد [illegible] الشيخ [illegible] الصديقي
العظيم ابادي الهندي عفا الله عنهم وستر عيوبهم ان الاخ الصالح
العالم الفاضل المحدث المتبع للسنة النبوية حافظ القرآن الكريم حبيبي

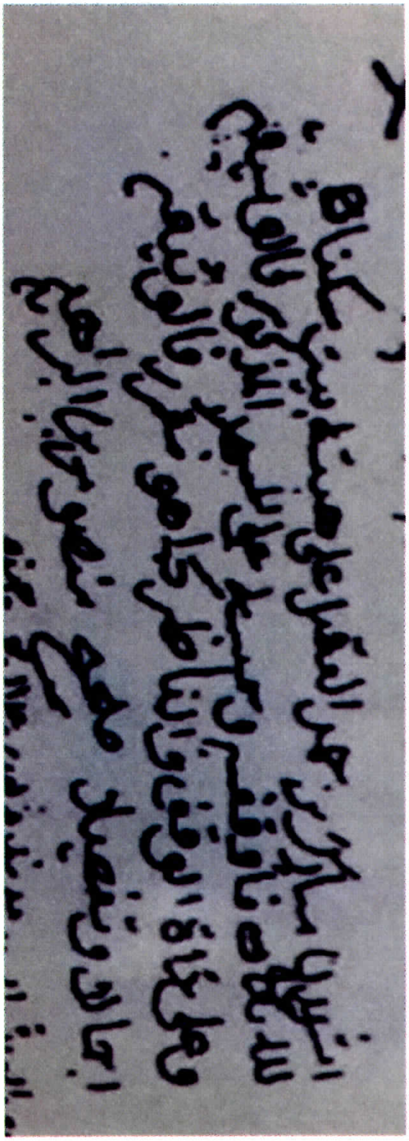
منصور بن ابراهيم الرخيمي النجدي حفظه الله تعالى ووفقه لما
يحبه ويرضاه وبارك الله في عمره وعلمه وجعله من حملة لواء الشرع
قد اجتمع بي [illegible] عندي ثلاثة اشهر وطلب مني الاجازة
لكتب [illegible] شرح نخبة الفكر للحافظ
[illegible]

عن الشيخ: منصور الرخيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتبع =


ومسلم في السر والعلن وآخر دعوانا [illegible]
رب العالمين كتبه العاجز أبو الطيب [illegible]
في آخر الصفر سنة ١٣٢٩ من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والتحية

«مكتبة علي بن سالم الصيخان»

إجازة شمس الحق العظيم آبادي، للشيخ: منصور بن إبراهيم الرخيمي عام ١٣٢٩هـ، أفدتُها ـ كما سبق في ترجمته ـ من حساب الأستاذ المؤرخ النسابة: علي بن سالم الصيخان ـ وفقه الله ـ في «تويتر».



خط الشيخ: منصور الرخيمي، وهي شهادة على وقفية بيت الشاعر: العقيلي.

نشرها الأستاذ المؤرخ النسَّابة: علي بن سالم الصيخان ـ وفقه الله ـ في حسابه في « تويتر»

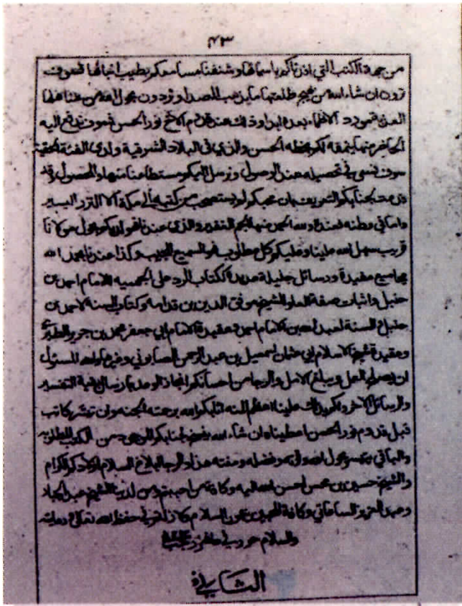


كتاب «العلم الخفاق من علم الاشتقاق»، في آخره ملحق بعدد من المراسلات بين الشيخ صديق خان، وبين علماء نجد، وغيرهم. أفادني بصورة من المراسلات **الأستاذ د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ** . والصُوَر التالية من هذا الكتاب

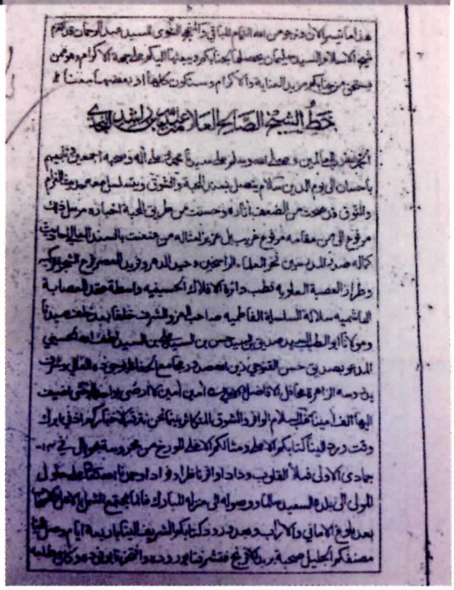


٤٢

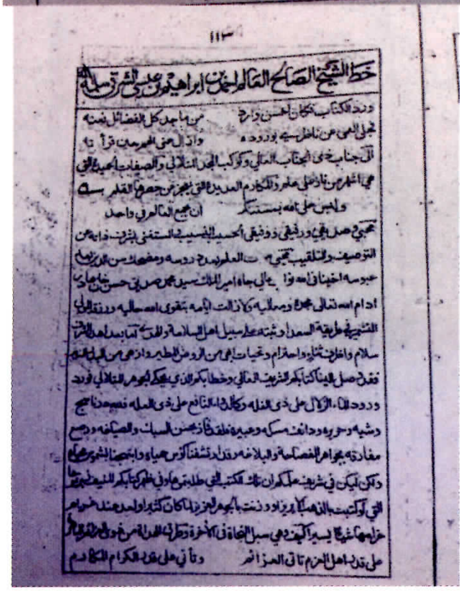
خطوط الشيخ أحمد الشرقي النجدي نزيل مكة المكرمة إلى حضرة المؤلف



٤٣



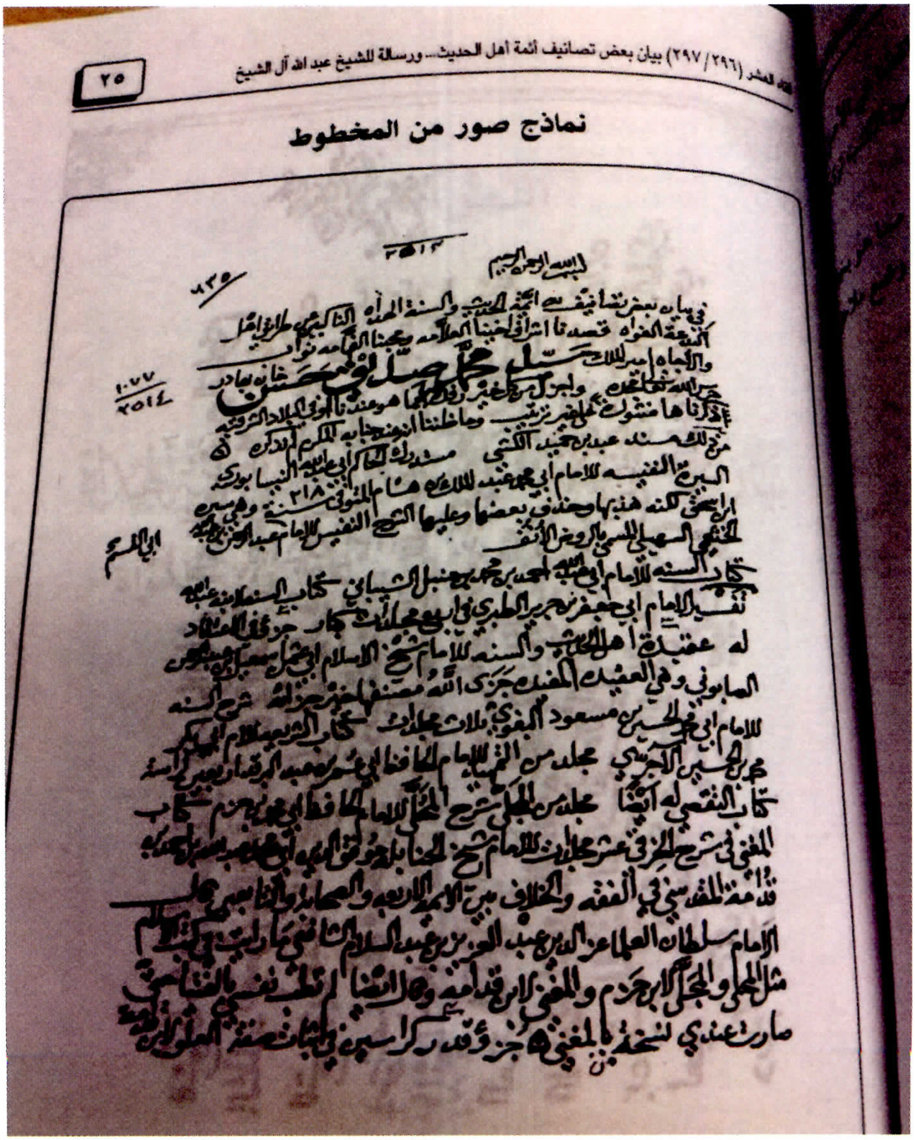
خط الشيخ الصالح العلامة عيسى بن راشد النجدي



١١٣

خط الشيخ الصالح العالم المحدث ابراهيم بن عيسى الشرقي سلمه

انظر الصفحة السابقة



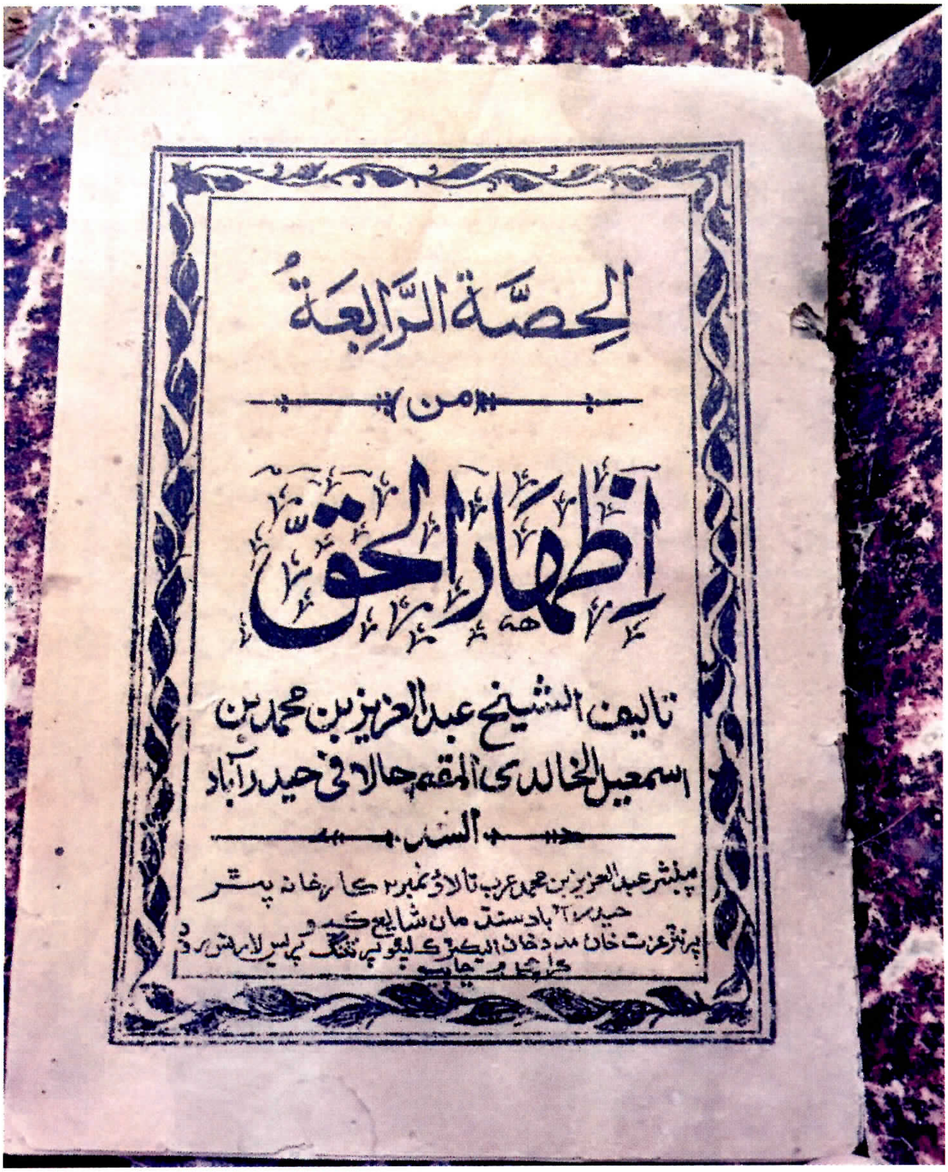
لقاء العشر (٢٩٦/٢٩٧) بيان بعض تصانيف أئمة أهل الحديث... ورسالة للشيخ عبد الله آل الشيخ

٢٥

نماذج صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلسلة لقاء العشر الأواخر، رسالة من الشيخ: ابن عيسى إلى الشيخ: صديق خان، حققها الشيخ: هانئ الحارثي ـ وفقه الله ـ



الحصة الرابعة

من

اظهار الحق

تاليف الشيخ عبد العزيز بن محمد بن
اسمعيل الخالدى المقيم حالا فى حيدر آباد

السنة

پبلشر عبد العزيز بن محمد عرب تالاؤ نمبر ۲ كارخانه پتھر
حيدرآباد سندھ مان شايع كيو
پرنٹر عزت خان مدد خان اليكٹرك ليتھو پرنٹنگ پريس لارنس روڈ
كراچى م چھاپيو

يتبع =

مصنف الرسالة هو عبد العزيز بن محمد بن اسمعيل آل علي آل غانم الخالدي كان آبائه واجداده
من اهل بريدة القصيم في قلب جزيرة العرب فلما صارت فتنة الامير ابن الرشيد
سنة ١٣٠٨ التي لتسلط بها على اهل القصيم ارتحل جده ومعه ابنه محمد في سدير فلما صار في سنة ١٣٤٤
ارسل الملك الامام عبد العزيز بن سعود الى محمد المذكور قاضيا في عسير اليمن فاقتى فيها
وعلم فبعد سنة ونصف من قدومه فيها انتقل الى رحمة الله غفر الله ورحمه الله اما
عبد العزيز فانه خرج من البيت سنة ١٣٤٤ لطلب العلم فقصد الهند وقرأ على علماء
علم الحديث ثم لما فرغ رجع فمر في طريقه السند فاذا فيها امور من الشرك والبدع
التي لم يوجد لها نظيرا فنصحهم عنها وكتب لهم الرسائل بموجب القرآن والحقيقة ان
الله حبسه عندهم من غير امره واختياره والله غالب على امره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون. قال وهو يدعو الله اللهم يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين قر عيني بابوي واخي
واخواتي واهلي اجمعين كما قررت اعين عبادك الصالحين فاني اسيرك في
بلاد السند غريب مسكين من عباد الاولياء والخلق فيهن كئيب القلب حزين بفراق
الاهل والاقربين فاجعل لي من لدنك وليا واجعل لي من لدنك نصيرا ✽



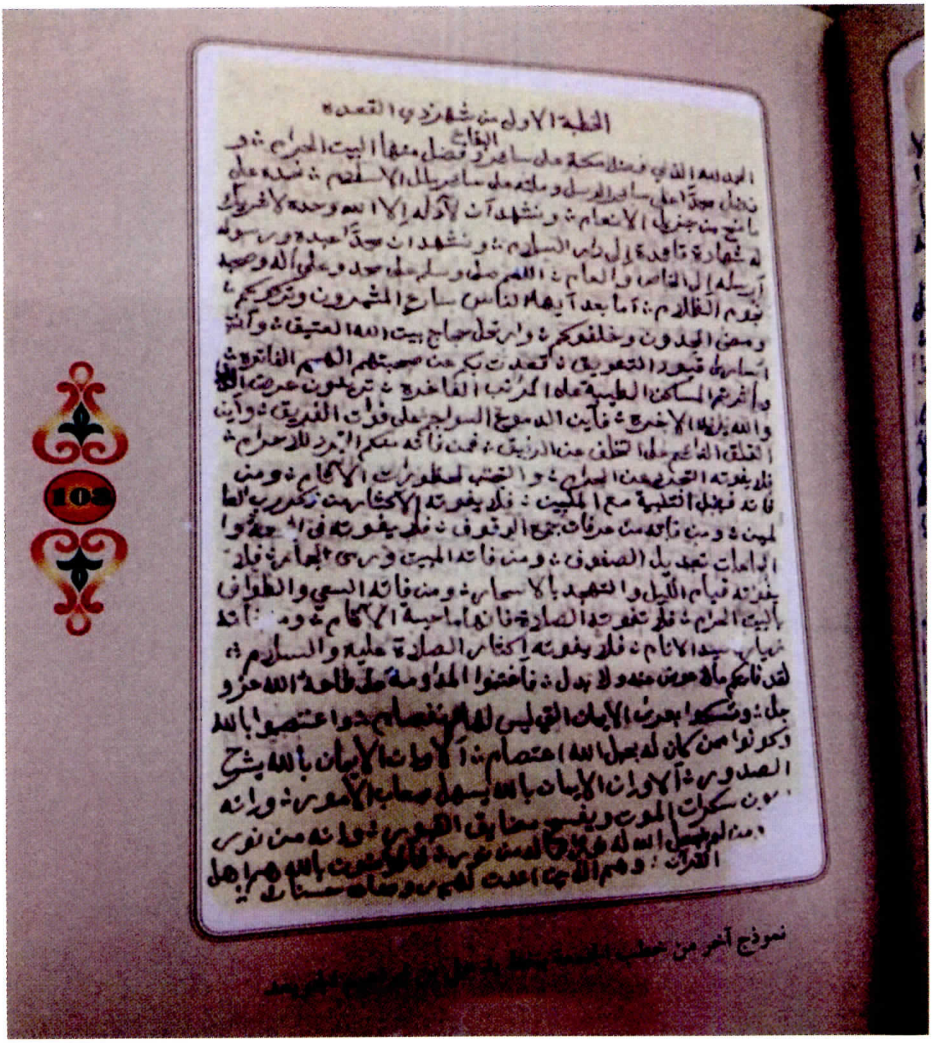
مخطوطة كتاب زاد المستقنع للبهوتي الحنبلي في مكتبة الجويعد
يعود تاريخ نسخها إلى ماقبل 250 سنة .

100



صورة لمكتبة بن جويعد التي يحتفظ بها حفيده
السفير علي بن محمد بن علي الجويعد في منزله

يتبع =

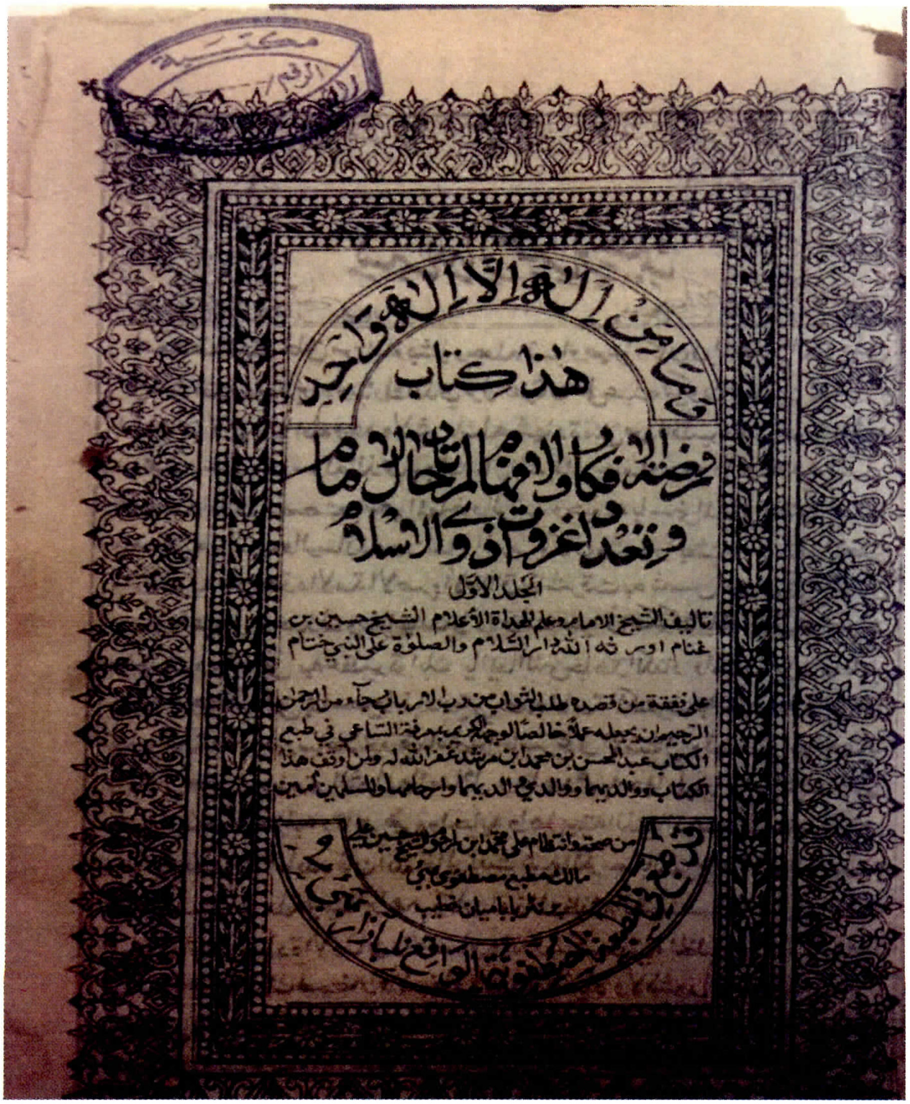


الخطبة الأولى من شهر ذي القعدة

الحمد لله الذي فضل مكة على سائر البقاع وفضل منها البيت الحرام ، و
فضل محمداً على سائر الرسل وملته على سائر الملل الإسلام ، [illegible] على
سابغ من جزيل الإنعام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة قائدة إلى دار السلام ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله إلى الخاص والعام ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه
نجوم الظلام ، أما بعد أيها الناس سارع المشمرون وتركتم
ومضى الجادون وخلفتم ، وارتحل حجاج بيت الله العتيق ، وأنتم
أسارى قيود التعويق ، تعدت بكم عن صحبتهم الهمم الفاترة ،
وآثرتم المساكن الطيبة على المراتب الفاخرة ، ترجون عرض الدنيا
والله يريد الآخرة ، فأين الدموع السواجم على فوات الفريق ، وأين
القلق الدائم على التخلف عن الرفيق ، فمن فاته منكم التجرد للإحرام ،
فلا يفوته التجرد عن الآثام ، والتجنب لمحظورات الآثام ، ومن
فاته فضل التلبية مع الملبين ، فلا يفوته الإكثار من ذكر رب العا
لمين ، ومن فاته من عرفات جمع الوقوف ، فلا يفوته في الجمع والجماعات تعديل الصفوف ، ومن فاته المبيت ورمي الجمار فلا
يفوته قيام الليل والتهجد بالأسحار ، ومن فاته السعي والطواف
بالبيت الحرام ، فلا تفوته الصلاة فإنها ماحية الآثام ، ومن فاته
زيارة سيد الأنام ، فلا يفوته إكثار الصلاة عليه والسلام ،
لقد فاتكم ما لا عوض منه ولا بدل ، فاغتنموا المداومة على طاعة الله عز و
جل ، وتمسكوا بعروة الإيمان الوثقى التي لا انفصام لها واعتصموا بالله
وكونوا ممن كان له بحبل الله اعتصام ، ألا وإن الإيمان بالله يشرح
الصدور ، ألا وإن الإيمان بالله يسهل صعاب الأمور ، و
يهون سكرات الموت ويفسح مضايق القبور ، وإنه
من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، [illegible]
القرآن ، [illegible]
[illegible]

نموذج آخر من خطب الجمعة بخط [illegible]

نماذج للشيخ: علي الجويعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، أفادني بها الشيخ د. صالح القريري - جزاه الله خيراً -



هذا كتاب

روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام
وتعداد غزوات ذوي الاسلام

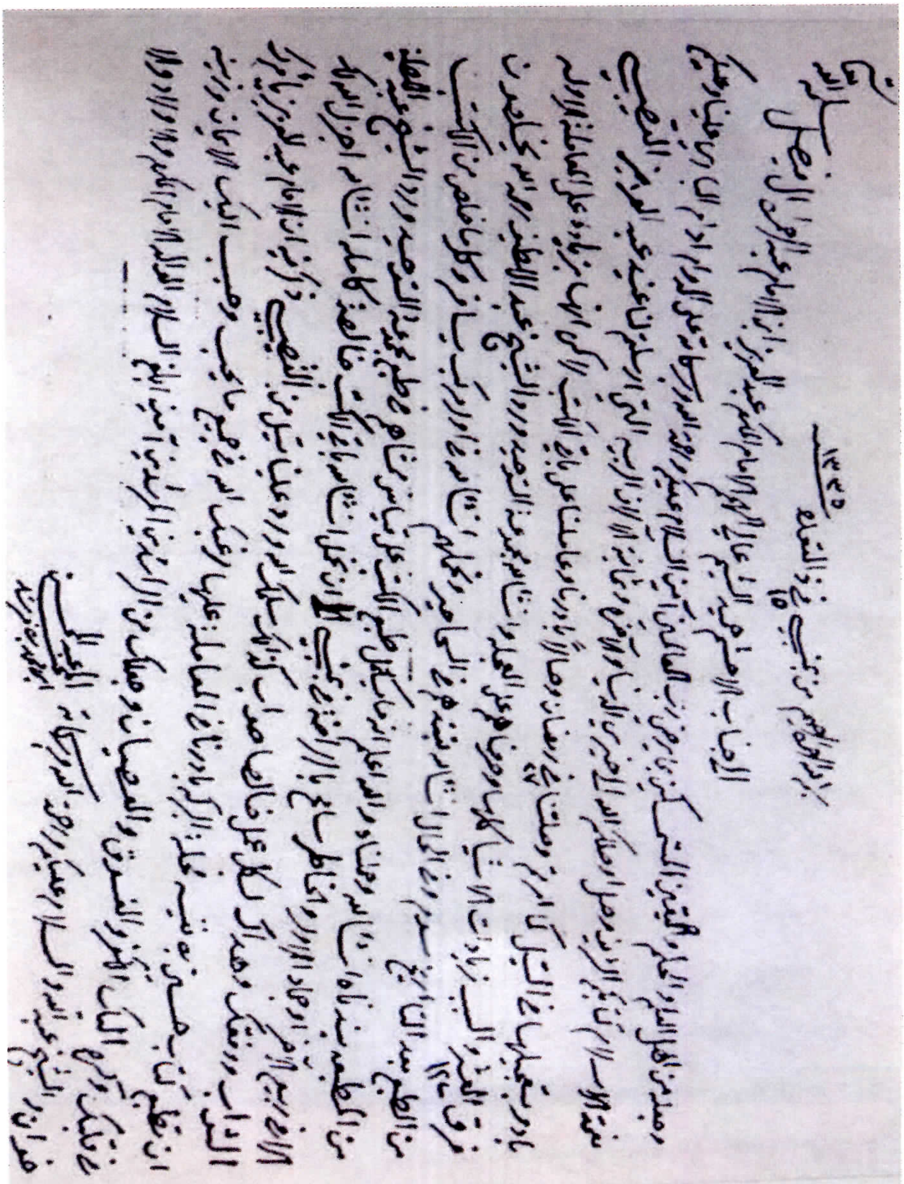
المجلد الاول

تاليف الشيخ الامام علم الهداة الاعلام الشيخ حسين بن
غنام اورثه الله دار السلام والصلوة على النبي ختام

على نفقة من قصده طلب الثواب من رب الارباب رجاء من الرحمن
الرحيم ان يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم بمعرفة الساعي في طبع
الكتاب عبد المحسن بن محمد ابن مرشد غفر الله له ولمن وقف هذا
الكتاب ولوالديه ولوالدي الذي يهما واحبابهما والمسلمين آمين

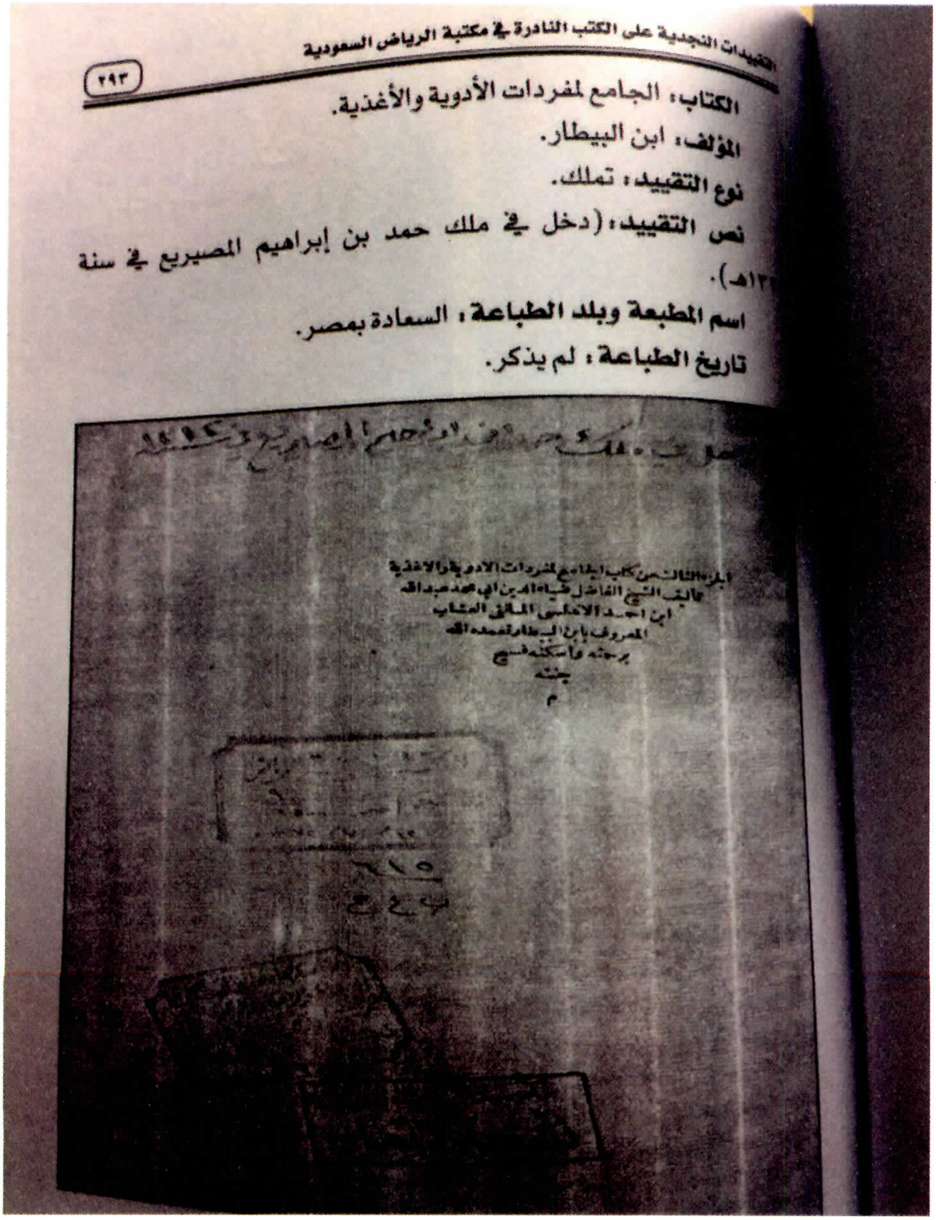
مالك مطبع مصطفوي بمبي

طبعة قديمة لكتاب « روضة الأفكار » = تاريخ ابن غنام، طبع في « الهند » بمسعى من الشيخ: عبدالمحسن بن محمد بن مرشد، وكان وكيلاً للملك عبدالعزيز ـ رحمهما الله ـ في طباعة الكتب في الهند، أفادني بها الأستاذ د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ



رسالة من « بمبي» من الشيخ: عبدالمحسن المرشد إلى الملك عبدالعزيز (١٥/ ١١/ ١٣٣٥هـ)

وفيها طباعة عدد من الكتب في الهند، أفادني بها الأستاذ د. راشد العساكر ـ جزاه الله خيراً ـ



التقييدات النجدية على الكتب النادرة في مكتبة الرياض السعودية ٢٩٣

الكتاب: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية.

المؤلف: ابن البيطار.

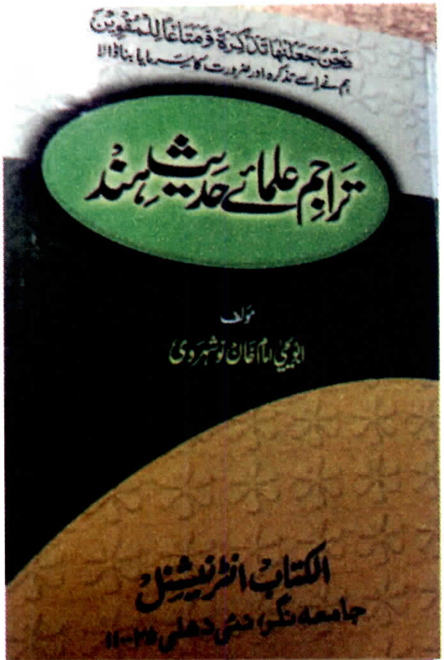
نوع التقييد: تملك.

نص التقييد: (دخل في ملك حمد بن إبراهيم المصيريع في سنة ١٣١٢هـ).

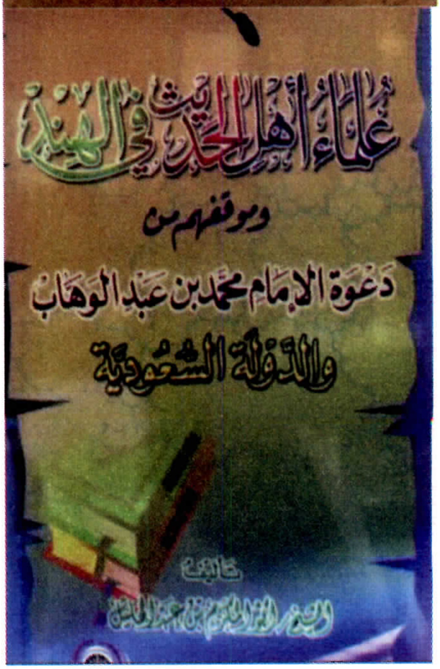
اسم المطبعة وبلد الطباعة: السعادة بمصر.

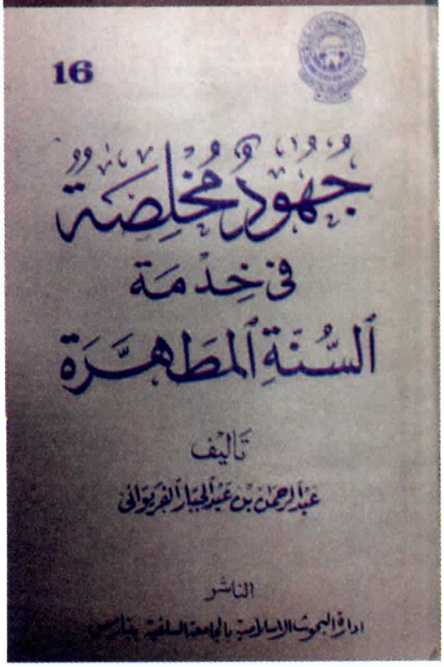
تاريخ الطباعة: لم يذكر.

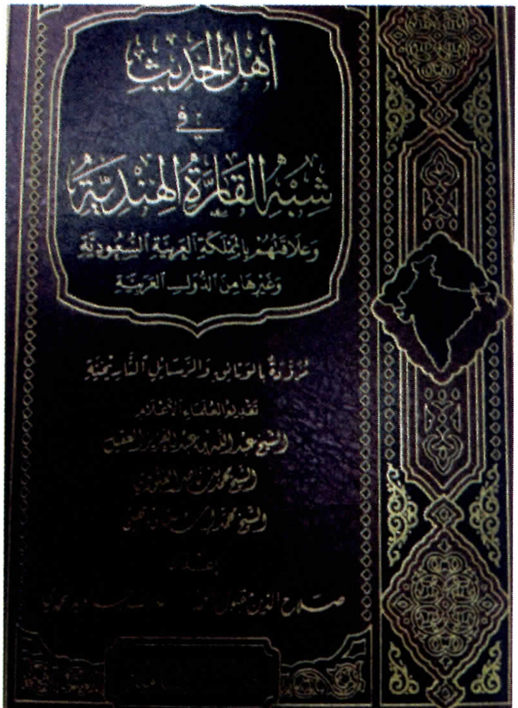
تملك التاجر النجدي : حمد بن إبراهيم المصيريع رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣١٢هـ

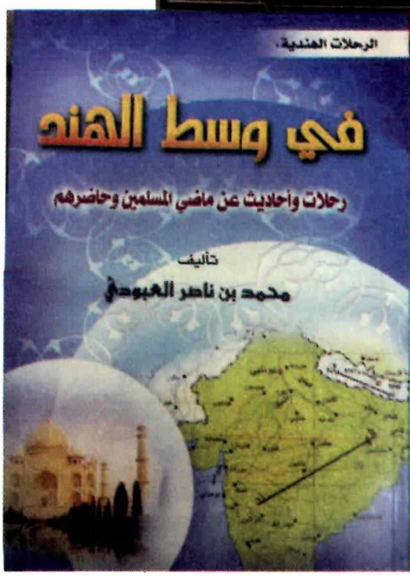

تراجم علمائے حدیث ہند
مؤلف
ابو یحیی امام خان نوشہروی
الکتاب انٹرنیشنل
جامعہ نگر، نئی دہلی

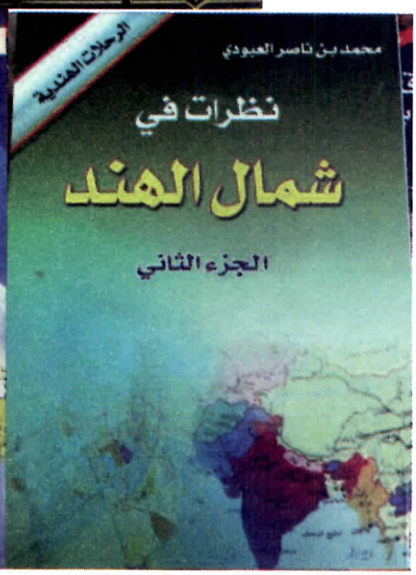

لمحة عن
الحركة السلفية فى الهند
ونشاط
الجامعة السلفية فى بنارس
ادارة البحوث الاسلامية والدعوة والافتاء بالجامعة السلفية
بنارس، الهند


علماء أهل الحديث في الهند
وموقفهم من
دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب
والدولة السعودية
تأليف

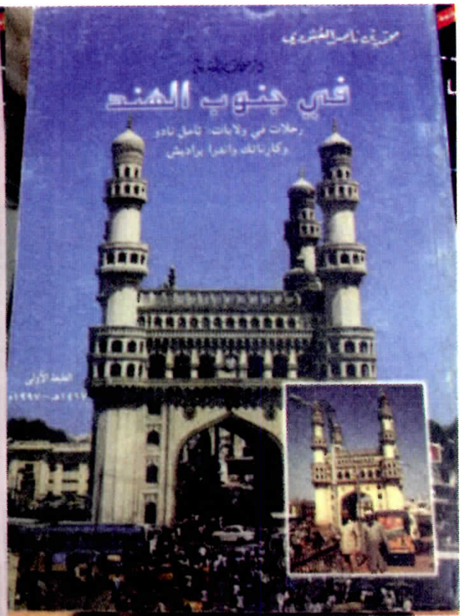

16
جهود مخلصة
فى خدمة
السنة المطهرة
تأليف
عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى
الناشر
ادارة البحوث الاسلامية بالجامعة السلفية بنارس


أهل الحديث
في
شبه القارة الهندية
وعلاقتهم بالمملكة العربية السعودية
وغيرها من الدول العربية
مزودة بالوثائق والرسائل التاريخية
تقديم العلماء الأعلام


الرحلات الهندية
في وسط الهند
رحلات وأحاديث عن ماضي المسلمين وحاضرهم
تأليف
محمد بن ناصر العبودي

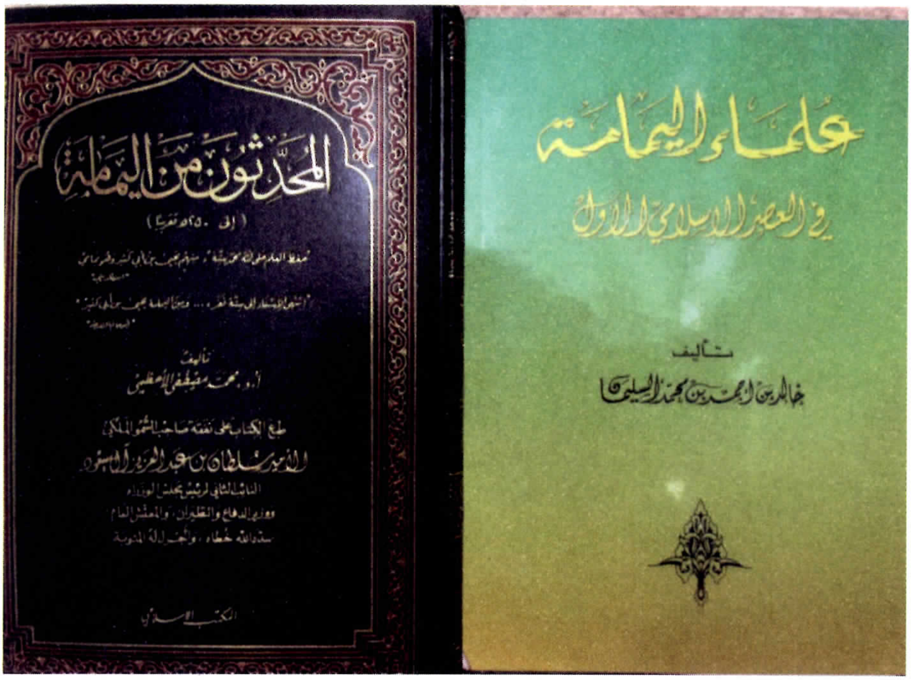

الرحلات الهندية
محمد بن ناصر العبودي
نظرات في
شمال الهند
الجزء الثاني

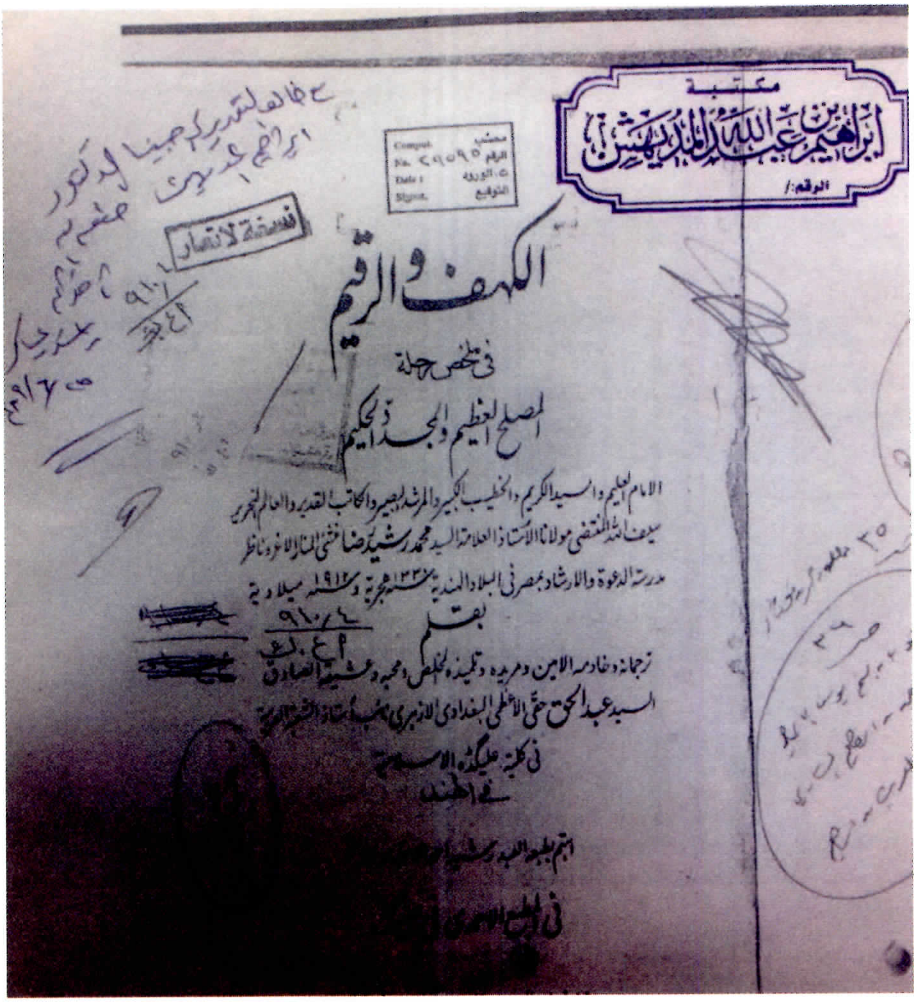

محمد بن ناصر العبودي
في الرحلات الهندية
الشمال الشرقي من الهند


في جنوب الهند


تاريخ العلاقات الكويتية الهندية
الموسوعة الكاملة والمصورة
١٨٩٦م - ١٩٦٥م
إعداد وجمع وتوثيق


في أقصى شرق الهند
الصين
باكستان
الهند


المحدثون من اليمامة
(إلى ٢٥٠هـ تقريباً)
تأليف
أ.د. محمد مصطفى الأعظمي
طبع الكتاب على نفقة صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
المكتب الإسلامي
علماء اليمامة
في العصر الإسلامي الأول
تأليف
خالد بن أحمد بن محمد السليمان



الكهف والرقيم

في تلخيص رحلة

المصلح العظيم والمجدد الحكيم

الامام العليم والسيد الكريم والخطيب الكبير والمرشد البصير والكاتب القدير والعالم النحرير سيف الله المنتضى مولانا الأستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضا منشئ المنار الاغر وناظر مدرسة الدعوة والارشاد بمصر في البلاد الهندية سنة ١٣٣٠ هجرية وسنة ١٩١٢ ميلادية

بقلم

ترجمانه وخادمه الامين ومريده وتلميذه المخلص ومحبه وعشيره الصادق السيد عبد الحق حقي الأعظمي البغدادي الأزهري ... أستاذ ... العربية في كلية عليكڈه الاسلامية في الهند

اهتم بطبعه العبد رشيد ...

هذا الكتاب إهداء من د. راشد العساكر بتاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٣٩هـ)

ـ جزاه الله خيراً ـ.

الفهارس

فهرس أصحاب الإفادات - جزاهم الله خيراً -(١)

الرقم	المفيد	الصفحة
١	الشيخ د. صالح بن راشد القريري	٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٢ ٢٣١، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٦٠، ٣٧٧، ٣٨٥، ٤٣٧، ٤٤٢
٢	المؤرخ د. راشد بن محمد العساكر	١٢، ١٧، ٢٥، ٣٠، ٣٧، ١٠٦، ١٤٧، ١٩٣، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٧٧،

(١) أتمنَّى أن يكون هذا الفهرس سُنَّـةً حسـنَةً، ففيـه حفـظ حـقِّ المحسـنين، زيـادةً عـلى احتسابهم الأجر والنفع، وفيه تحفيز للكرم العلمي، فينشط المـرء للإفـادة إذا علِـمَ أنهـا منسوبة إليه؛ لأجل دعاء القرَّاء، وتواصلهم معه، وبحثهم عـن ثمـرات ونِتـاج المفيـد، وثمة فوائد علمية وتربوية أخرى.

		٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٤٠، ٣٥٨، ٣٧٤، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٤٣
٣	المؤرخ الأستاذ: عبدالله بن بسام البسيمي	٣٧، ١٤٦، ٢٠٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٨٢، ٣٦٥، ٣٨٥، ٣٨٦
٤	الشيخ أ.د. علي بن إبراهيم القصيِّر	١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨
٥	معالي الشيخ: محمد بن ناصر العبودي	٢٧٥، ٢٩٠، ٢٩١
٦	الأديب الشاعر: إبراهيم بن عبدالله التركي - أبو قُصي -	٢٦٧، ٣٥٧، ٣٦٥
٧	فضيلة الشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم	٣٧، ١١٣
٨	الأستاذ د. إبراهيم بن عبدالرحمن التركي - أبو يزَن -	٣١، ٣٨٦
٩	النسَّابة: خالد بن عبدالرحمن أبا نمي	٤١٤، ٤٢٥
١٠	الأستاذ د. خالد بن زيد المانع	٢٥٣، ٤٤٦
١١	الشيخ د. رياض بن سعيد	١٥٥، ٢٧٩
١٢	الأستاذ: سليمان بن أحمد التركي	٣٧٦، ٤٤١

١٣	الأستاذ: حسان ابن الشيخ: أبي المكرم بن عبدالجليل	١٢٠، ٥٤٨
١٤	المؤرخ أ.د. أحمد بن عبدالعزيز البسام	٣٦٤
١٥	الشيخ د. حسان بن إبراهيم الرديعان	٢٥٣
١٦	الشيخ: أمجد بن أيوب بن خليل	١٤
١٧	الأستاذ: عبدالله بن علي بن نوح	٤٤٦
١٨	الشيخ: عبدالوهاب بن عبدالله التويجري	١٥٧
١٩	الشيخ د. عبدالعزيز بن علي القصيِّر	١٦٣
٢٠	الأستاذ: سعود بن عبدالعزيز الماضي	٤٣٩
٢١	الشيخ: عبدالقدوس نذير	٥٤٨
٢٢	الأستاذ: ياسر أسعد	٥٤٨
٢٣	الأستاذ : د. محمد بن عبدالله المشوح صاحب « دار الثلوثية»	العناية بنشر الكتاب

فهرس الأعلام المترجمين، و الأسر المشار إليها [١]

(١) المترجمون في القسم الأول وُضِع أمام اسمهم رقم (١)، والقسم الثاني رقم (٢)، والثالث رقم (٣)، وما لم يوضع أمامه رقم، فقد ورد في الكتاب لفائدة.

١٢١	عبدالله بن عمر بن دهيش (١)	٢٣٧
١٢٢	عبدالله بن محمد القرعاوي (١)	١٩٦
١٢٣	عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البسام (٢)	٣٠١
١٢٤	عبدالله بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ	٣٢٠و٣٣٥
١٢٥	عبدالله بن محمد بن عبدالله الفوزان (٣)	٣٥٣ـ٣٦٢
١٢٦	عبدالله بن محمد بن عثمان أبا الخيل	٢٧٤
١٢٧	عبدالله بن ناصر بن إبراهيم البرادي	١٦٤
١٢٨	عبدالمحسن بن محمد بن مرشد (٢)	٢٧٧
١٢٩	عبدالملك بن صالح بن حمد المبيض (٢)	٣١٢
١٣٠	عثمان الراشد الحميدي (٣)	٤٠٥
١٣١	علي آل عبدالمنعم (٣)	٣٨٤
١٣٢	علي بن إبراهيم الجويعد (١)	٢٦٠
١٣٣	علي بن إبراهيم القصيِّر (١)	١٥٩
١٣٤	علي بن سليمان بن حلوة آل يوسف (٢)	٣١٨
١٣٥	علي بن عمير البكري (٣)	٣٨٩
١٣٦	علي بن ماضي بن محمد الربيعان (١)	١٨٩
١٣٧	علي بن ناصر أبو وادي (١)	١٨١
١٣٨	عمر بن عبدالرحمن العُمَري (٣)	٤٣٢

١٥٧	محمد بن عبدالله السعد المنيفي (٣)	٤٠٩
١٥٨	محمد بن علي التركي (١)	٢٠٩
١٥٩	محمد بن علي بن عُبَيِّد (٣)	٤٣٦
١٦٠	محمد بن عمر العُمَري	٢٦٤
١٦١	محمد بن مقبل بن علي المقبل	١٦٨
١٦٢	محمد بن ناصر العبودي (٢)	٢٨٧
١٦٣	محمد بن ناصر المبارك (١)	١٩٢
١٦٤	مساعد بن عبدالرحمن الفايز (٣)	٣٨٥
١٦٥	مقبل بن عبدالرحمن الذكير (٣)	٤٣٧
١٦٦	مساعد بن عبدالله الساير (٣)	٤٢٧
١٦٧	منصور بن إبراهيم الرخيمي (١)	٢٥٠
١٦٨	ناصر بن خميس (٣)	٤٣٧
١٦٩	ناصر بن علي بن نوح	٤٤٣
١٧٠	نذير حسين بن جواد علي الدِّهْلَوي	٨٥
١٧١	هلال بن فجحان المطيري (٣)	٤٢٠
١٧٢	يعقوب بن عبدالعزيز الرشيد البداح (٣)	٤١٢
١٧٣	يوسف الصبيح (٣)	٤٣١
١٧٤	يوسف بن عيسى العبيد (٣)	٤١٩

فهرس الموضوعات، و بعض الفوائد

المستدرك على القسم الأول

الرقم	العَلَم	المصدر
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		

المستدرك على القسم الثاني

المصدر	العَلَم	الرقم
		١
		٢
		٣
		٤
		٥
		٦
		٧
		٨
		٩
		١٠
		١١
		١٢
		١٣
		١٤

المستدرك على القسم الثالث

الرقم	العَلَم	المصدر
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		

نبذة عن كتاب

النجديون في الهند

(«نجد» هي المنطقة الوسطى في المملكة العربية السعودية)

علماء نجد الذين رحلوا [**قبل ١٦٠ سنة ودونها**] إلى الهند إلى « بهوبال» عند الشيخ صديق خان (ت ١٣٠٧هـ)، و « دلهي» عند الشيخ: نذير حسين (ت ١٣٢٠هـ)، وغيرهما، رحلوا إلى هناك للدراسة والاستزادة من الحديث النبوي.

هذا الكتاب هو أول كتاب مفرد في هذا الموضوع.

قسَّمَ المؤلِّفُ كتابَه إلى ثلاثة أقسام: الأول: مَن ذهب للاستزادة من الحديث النبوي، الثاني: مَن ذهب واستفاد في الهند كتباً أو أفاد، والثالث: التجار.

وقد ذكر مَن ذهب مِن نجد إلى الهند مباشرة، أو الذين ذهبوا إلى الكويت ثم الهند، أو الزبير ـ في العراق ـ ثم الهند، لأنَّ كثيراً من النجديين استقروا في الزبير في العراق، وفي الكويت.

ذكر المؤلف: تمهيداً مطوَّلاً بيَّن فيه: فضلَ علمِ الحديث النبوي وأهلِه، ثم الرحلة في طلب العلم وأهميتها، ثم تحدث عن علم الحديث في الهند،

وفضل المحدثين الهنود على البلدان الإسلامية، وذكر أبرز علماء الحديث الهنود في القرنين الماضيين، وأثَرهم في السنة النبوية.

وذكر عدداً من الكتب التي تحدثت عن مسلمي الهند ونَشْرِهم التراث.

بعد ذلك ذكر أسباب رحلة النجديين إلى الهند، ثم سرد تراجم العلماء، ثم التجار.

والمؤلِّف على يقين بأن العدد أكثر من هذا، لكن هذا الذي وجدَه، وهو يتمنى أن يجد أهلُ العلم الهنود كتابات وسجلات قديمة فيها أسماء الوافدين عليهم للدراسة ـ وهي موجودة يقيناً ـ.

يتمنى المؤلف أن يُمَدَّ بالزيادات ليستدركها في طبعة تالية ـ إن شاء الله ـ، وسيَذكرُ اسمَ المفيد بها للأمانة العلمية، وقد وضعَ بريدَه الحاسوبي في مقدمة الكتاب.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله، وصحبه أجمعين.

نبذة عن كتاب «النجديون في الهند» باللغة الأردية

تعارف

کتاب "النجدیون فی الھند" میں مؤلف نے سعودیہ کے منطقہ وسطی کے ان علماء ومشائخ کا ذکر کیا ہے جنہوں نے ہندوستان کے شہر بھوپال میں شیخ صدیق حسن خاں رحمہ اللہ متوفی ۱۳۰۷ھ اور دہلی میں شیخ نذیر حسین رحمہ اللہ المتوفی ۱۳۲۰ھ کے پاس علم حدیث پڑھنے اور اس میں مزید معلومات حاصل کرنے کی غرض سے ۱۶۰ سال قبل سفر کیا۔

یہ کتاب اپنے موضوع پر پہلی اور منفرد کتاب ہے۔ اس کتاب کے مولف ابراہیم بن عبد اللہ المدیمش جامعۃ الامام محمد بن سعود الاسلامیہ ریاض کے استاذ ہیں۔

اس کتاب کو مؤلف نے تین حصوں میں تقسیم کیا ہے:

۱۔ وہ علماء ومشائخ جو علم حدیث میں مزید معلومات حاصل کرنے کی غرض سے ہندوستان گئے۔

۲۔ طلبہء علم جو کتابوں سے استفادہ اور افادہ کی غرض سے گئے۔

۳۔ کاروباری حضرات

اس کتاب میں ان لوگوں کا بھی تذکرہ ہے جو سعودی عرب کے منطقہ وسطی سے مباشرۃ (ڈائریکٹ) ہندوستان گئے۔ یا وہ لوگ جو پہلے کویت اور پھر ہندوستان گئے، یا عراق کے شہر (زبیر) پھر ہندوستان گئے، کیونکہ بہت سے اہل نجد نے عراق کے شہر (زبیر) اور کویت میں سکونت اختیار کر لی تھی۔

اس کتاب میں مولف نے ایک لمبی تمہید باندھی ہے، جس میں علم حدیث نبوی اور محدثین کی فضیلت اور طلب علم کے لیے سفر کی اہمیت کو اجاگر کیا ہے، پھر ہندوستان میں علم حدیث کا رواج اور ہندوستانی علماء حدیث کی دیگر ممالک کے علماء پر فضیلت و بالادستی کا ذکر کیا ہے، گزشتہ دو صدیوں کے ممتاز علماء حدیث ہند اور حدیث نبوی میں ان کے نقوش کو بیان کیا ہے۔ اور بعض ان کتابوں کا بھی ذکر کیا ہے جو مسلمانان ہند اور ان کی (علمی) تراث کی نشر و اشاعت سے متعلق ہیں۔

بعد ازاں نجدیوں کے ہندوستان جانے کے اسباب ذکر کیے، پھر علماء اور اس کے بعد تاجروں کی سوانح رقم کی ہے۔ مؤلف کو اس بات کا یقین ہے کہ (نجد سے ہندوستان جانے والے علماء اور تاجروں کی) تعداد اس سے کہیں زیادہ ہے، لیکن ان کو اتنی ہی معلومات دستیاب ہو سکی ہے، لہٰذا ان کی خواہش ہے کہ ہندوستانی اہل علم جن کے پاس یقیناً پرانے دستاویزات اور فائلوں میں تعلیم کے لیے آنے والے بیرونی طلبہ کے اسماء ہوں گے، وہ یہ معلومات مؤلف کو فراہم کریں تا کہ اگلے ایڈیشن میں ان کا اضافہ کیا جا سکے، ان شاء اللہ۔ امانت علمیہ کے پیش نظر ان اہل علم کا نام بھی ذکر کیا جائے گا، اسی لیے مولف نے اپنا ایمیل ایڈریس کتاب کے مقدمے میں ذکر کیا ہے۔

وصلی اللہ علی نبینا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم۔

ترجم النبذة للأردو: **الشيخ عبد القدوس محمد نذير**

كتبها بالحاسوب: **حسان بن أبي المكرم، وياسر أسعد**

تَمَّ الكِتَابُ

وَالحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ